

الجامع اللطيف

في

فصل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف

تأليف

سيدنا الشيخ العالم العامل العلامة البحر الزاخر الفهامة

مولانا جمال الدين محمد جار الله بن محمد نورا لدين

ابن أبي بكر بن علي بن ظهيرة القرشي

المحزومي تغمده الله

برحمته آمين

﴿ طبعة أولى وحقوقها محفوظة للطابع ﴾

سنة ١٣٤٠ هـ - ١٩٢١ م

طبع بمطبعة دار الكتب العلمية

اصطفا

عيسى البياضي شريكه

شارع حان جعفر بنحوار سيدنا الحسين

اشهر مكتبة من مطبعتي في الشرق
شركة

دار الخيال الكتب العربية

تأسست سنة ١٢٧٦ هـ — ١٨٦٠ م

يوجد فيها من جميع المطبوعات

== مطبعتها ==

معدة لطبع ما يطلب منها

أصحابها

عيسى البابي الحلبي وشركاه

بمصر

بشارع خان جعفر بجوار سيدنا الحسين

فهرست

اسماء الرجال والنساء والامهات

في آخر هذا الكتاب

١٦٥	١٦٥
٣٣	٣٣
٣٣	٣٣
٣٣	٣٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أسبغ على أهل مكة بمجاورة بيته الأمين مواد الفضل والنعمة وجعلهم أهله وخاصته فخرا لهم وتنويعاً بشأنهم لما اقتضته الحكمة وخص من شاء منهم بياهر العز والجلال ودفع عنه كل بؤس وقمة وحباه بمزيد العناية والشرف فصار له جارا وجار الله جدير بوافر الانعام والحرمة أحمده على انتظامي في هذا السلك وأشكره على تفضلاته الجمّة وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي أكرمنا بخير نبي كنا به خير أمة وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث في هذه البقعة المطهرة لكشف غياهب الشك والظلمة صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه السادة الأئمة الذين ناصروه وظاهروه على عدوه وقاموا في مصالحه على همة صلاة وسلاماً دائمين مقرونين بعظيم البركة والرحمة

أما بعد فيقول الفقير الى عفو الله ولطفه الخفي محمد جار الله بن ظهيرة القرشي المكي الخفي اعلم أنه لا يخفي على كل عاقل من ذوى الالباب السليمة والافكار الرائقة الحسنة المستقيمة أن الكعبة الشريفة هي أفضل مساجد الارض وأنها بيت الله الحرام وقبلة لجميع

الانام وان مكة المشرفة هي البلد الامين ومسقط رأس سيد
 المرسلين وأهلها هم خاصة الله من البشر الحائزون نهاية الشرف
 والفخر والظفر والمسجد الحرام فضله لا ينكر وما طوى من فضائله
 لم يزل ينشر والادلة على ذلك من الكتاب والسنة أكثر من أن
 تحصى وأعظم من أن تستقصى وقد تصدّى لتأليف فضائل مكة
 وأخبارها جمع كثير من فضلاء المتقدمين أجلهم الامام المتقن أبو الوليد
 الأزرقي تغمده الله برحمته ومن المتأخرين السعيد اللامة المحرر القاضي
 تقي الدين الفاسي المكي بواه الله دار كرامته وهو المعول عليه فانه رحمه الله
 قد أغرب وأبدع وأتى في مؤلفه شفاء الغرام ومختصراته بما يشفي وينفع
 وأظهر في ذلك جملا من المحاسن والمفاخر وان كان للمتقدم عليه فضل
 السبق والتأسيس فكم ترك الاول للآخر غير أن الجميع رحمهم الله قد
 أطلوا الكلام وبلغوا في الاسهاب ونشروا العبارة وبسطوها في جميع
 الكتاب بحيث من أراد الاحاطة بذلك يحتاج الى استيعاب جميع
 المؤلف مع كبر الحجم ليقف على ما هنالك وربما قدم بعضهم ما يحسن
 تأخيرها وآخر ما يحسن تقديمه وتقريره ومن جنح أيضا الى هذا
 الغرض وذكره ضمنا أرباب كتب المناسك في أوائل مناسكهم فمنهم
 من أوسع العبارة وأطال بما يمكن أن يدرك بأدنى اشارة ومنهم
 من مال الى الإيجاز والاختصار ومع ذلك فلم تسلم عبارته من التكرار
 وبعضهم ضيق العبارة جدا بحيث انه ذكر ذلك في نحو ست ورفات
 عدا فأخل حينئذ بما تعين أن يذكر وأضرب صفحا عن أمور

وجب أن تثبت وتشهر فلما وجدتها على ما وصفت ولم أقف على مؤلف متوسط في ذلك يدل على المقصود ولا ظفرت بتعليق مفرد يكون جامعاً لما هو في أسفار علماء هذا الفن موجود أحببت أن أجعل بعد الاستخارة تعليقاً لطيفاً غير مختصر مغل ولا مطول ممل يكون عدة للقصاص سالكا ان شاء الله تعالى سبيل التوسط والاقتصاد لقصور الهمم في هذا الزمان عن مطالعة المطولات ومراجعة المبسوطات أجمع فيه ما تفرق من منشور الكلام وأضخم كل لفظ الى مناسبه ليحصل كمال الالتئام لما أن التأليف في هذا الوقت ليس هو الا كما قال بعضهم جمع ما نشأت ورم ما تفتت مع زيادة فروع فقهية وأحاديث نبوية وأثار ضوية وفوائد كثيرة ولطائف غزيرة مع تحرير عبارة وتقرير إشارة مثبتاً ذلك على قدر الفتوح حسبما هو موجود في الاسفار مشروح معزياً كل قول غالباً الى قائله ومبينه لطالعه وسائله ليكون للواقف عليه عمدة وأخرج بذلك من الدرك والعهد وما فتح الله به من كلامي على سبيل البحث ميزته بقولي في أوله ما صورته أقول أو بحث وفي آخره انتهى أو والله الموفق بالقلم الا حرم^(١) وشرطت أن لا يخل الناسخ بذلك ليميز عن كلام الغير هذا مع اعترافي بكساد البضاعة وعدم التقدم في هذه الصناعة فشرعت مجتهداً في ذلك طالباً من الله تيسير تلك المسالك وسميته (الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف) ورتبته على مقدمة وعشرة أبواب وخاتمة

المقدمة في فضل العلم

الباب الاول في مبدأ أمر الكعبة الشريفة وبيان فضلها وشرفها
وما ورد في ذلك من الآيات والاحاديث والآثار وما سبب تسميتها
كعبة وتسميتها بالبيت العتيق

الباب الثاني في زيادة تعظيم هذا البيت الشريف وما جاء في فضله
من الآيات الشريفة والعجائب الباهرة المنيفة وما ورد في فضل المقام وما
سبب تسميته بالمقام وفيه فصلان (الاول) في ذكر الحجر الاسود وما ورد
في فضله وشرفه (والثاني) في فضل الملتزم والدعاء فيه وذكر الفيل وخبر تبع
الباب الثالث فيما يتعلق ببناء الكعبة الشريفة وعدد بنائها وفيه
أربعة فصول (الاول) في الكلام على البيت المعمور وذكر شئ من
فضل جده على سبيل الاستطراد (والثاني) في ذكر كنز الكعبة والكلام
فيه (والثالث) في الكلام على دخول الكعبة الشريفة وما ورد في ذلك
(والرابع) في ثواب دخولها

الباب الرابع في الكلام على كسوة الكعبة الشريفة وتطيبها
وتحليتها ومعاليقها وفيه فصل في الكلام على سدانة البيت

الباب الخامس في فضل الطواف بالبيت والطائفين به وفيه ثلاثة
فصول (الاول) في النظر الى البيت (الثاني) في بيان المواضع التي
صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم حول الكعبة (الثالث) في
بيان وجهة المصلين الى القبلة من سائر الافاق

الباب السادس في فضل مكة شرفها الله تعالى وحكم المجاورة بها

وفيه ثلاثة فصول (الاول) في أفضليتها على المدينة (الثاني) في
أفضلية قبر النبي صلى الله عليه وسلم على سائر البقاع (الثالث) في ذكر
أسماء مكة المشرفة

الباب السابع في فضل الحرم وحرمة وفضل المسجد الحرام وخبر
عمارة وفيه خمسة فصول (الاول) في ذكر الآيات المختصة بالحرم
(الثاني) في الكلام على تعريف المسجد الحرام وفيه ذكر شئ من
خبر الاسراء على سبيل الاستطراد (الثالث) في ذكر عمارة المسجد
الحرام (الرابع) في خبر عمارة الزياتين اللتين به وذرعته وذكر المنابر
(الخامس) في كيفية المفامات التي بالمسجد الحرام وبيان مواضعها وحكم
الصلاة فيها وما في المسجد من القباب والابنية وعدد أبواب المسجد الحرام
الباب الثامن في فضل أهل مكة وشرفهم وما ورد في ذلك وفيه
فصل واحد يتعلق بذكر نسب النبي صلى الله عليه وسلم ونسب
أصحابه العشرة وذكر شئ من مناقب قريش

الباب التاسع في ذكر مبدء أثر زمزم وفضل مائها وأفضليته وخواصه
وفيه فصلان (الاول) في ذكر أسمائها (الثاني) في آداب الشرب منها
الباب العاشر في عدد أمراء مكة من لدن عهد النبي صلى الله
عليه وسلم الى يومنا هذا

الخاتمة في ذكر الاماكن المباركة التي يستحب زيارتها بمكة وحرمتها
وخارجها من الموايد والدور والمساجد والجبال والمقابر سائلا من كرم الله
ولطفه أن يهديني الى الطريق السواء ويجعلني ممن أخلص النية في العمل

وانما لكل امرئ ما نوى مستعيناً به فيما أردت مؤملاً من فضله
اتمامه حسبما قصدت وهو الموفق للصواب واليه المرجع والمآب

المقدمة

في فضل العلم الشريف وأهله وطالبيه
وما ورد فيه من الآيات العظيمة والَاخبار الكريمة والآثار الجسيمة
اعلم أن العلم شرف الانسان وفخره في جميع الازمان وهو
العز الذي لا يبلى جديده والكنز الذي لا يقى خريده وقدره
عظيم وفضله جسيم قال الله تعالى (انما يخشى الله من عباده العلماء)
برفع العلماء على الفاعلية أى انما يخاف الله من عرفه حق معرفته وهم
العلماء وقرئ في الشواذ برفع الاسم الشريف على الفاعلية ونصب
العلماء على المفعولية وهذا مروي عن جماعة من العلماء منهم امامنا
أبو حنيفة رضى الله عنه كان الاستاذ الكمال ابن الهمام في مجلس تدريسه
فأورد عليه سائل قراءة أبي حنيفة المذكورة فأجاب بقول الشاعر
أهابك اجلالاً وما بك قدرة على ولكن ملء عين حبيبها
وحينئذ فالمراد بالخشية الاجلال فيكون المعنى على هذا انما يجل الله

من عباده العلماء وقال تعالى (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم) الآية . فقرنهم بالملائكة ثم عطف شهادتهم على شهادته وميزهم من بين سائر الخلق وفضلهم على جميع الناس لقوله تعالى (وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون) ومن على سيد البشر بقوله تعالى (وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما) ثم قال تعالى تنويفا بشأن العلماء (وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آبائكم) وقال تعالى (علم الإنسان ما لم يعلم) وقال تعالى في جواب الكفار حين سألوها وما الرحمن (الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان) وقال تعالى في حق العلماء (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) وقال تعالى (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) قال بعض المفسرين يرفع الله المؤمن العالم على المؤمن غير العالم قال بعض العلماء رفعتهم تشمل المعنوية في الدنيا بحسن الصيت وعلو المنزلة والحسية في الآخرة بعلو المنزلة في الجنة وقال تعالى (وقل رب زدني علما) وجه الدلالة أن الله تعالى لم يأمر نبيه بطلب الزيادة من شيء إلا من العلم ومثل هذا كثير في كتاب الله وفي بعض الكتب المنزلة يقول الله (أنا الذي خلقت الخلق والقلم وعلمت الناس البيان)

وأما ما جاءت به السنة فأكثر من أن يحاط به فمن ذلك ما روى عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (طلب العلم فريضة على كل مسلم وطالب العلم يستغفر له كل شيء حتى الحوت في البحر) وروى عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري

رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من غدا لطلب العلم صلت عليه الملائكة وبورك له في معيشته) وعن أبي الدرداء رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من سلك طريقا يلتمس فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة) وفي رواية سهل الله له به طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم لرضاها بما يصنع قال بعض العلماء المراد بوضع الاجنحة التواضع على جهة التشريف وقيل على الحقيقة تضع أجنحتها لهم فيمشون عليها ولا يدركون ذلك للطاقة أجسادهم وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال (العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكن ورثوا العلم فمن أخذ به فقد أخذ بحظ وافر) وعن أبي اسحق المزني يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (يقال للعابد يوم القيامة أدخل الجنة ويقال للعالم قف فاشفع لمن شئت) وعنه صلى الله عليه عليه و سلم أنه قال (العالم والمتعلم كهذه من هذه) وجمع بين المسيحة والتي تلبها (شريك في الاجر ولا خير في سائر الناس بعد) وعنه صلى الله عليه عليه وسلم أنه قال (أغد عالما أو متعلما أو مستمعا أو محبا لذلك ولا تكن الخامس فتهلك) وعن أبي أيوب الانصاري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مسألة واحدة يتعلمها المؤمن خير له من عبادة سنة وخير له من عتق رقبة من ولد اسمعيل)

﴿ لطيفة ﴾ تخصيص أولاد اسمعيل بالذكر دون غيرهم قيل لكونهم أفضل أصناف الامم فان العرب أفضل الامم ثم أفضلهم أولاد

اسماعيل وقيل لان اولاد اسماعيل لم يجر عليهم رقي قبل الاسلام
وعن أبي أمامة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
من غدا الى المسجد لا يريد الا أن يتعلم خيرا أو يعلمه كان له كأجر
حاج تاما حجته (رواه مسلم وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال (فضل
العالم على العابد كفضل على أدناكم) وفي الترمذى (فقيه واحد أشد
على الشيطان من ألف عابد) وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال (يشفع الله
يوم القيامة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء) قال بعض الفضلاء
أكرم بمرتبة هي متوسطة بين النبوة والشهادة (أقول فى العطف بتم
أدل دليل على أفضلية العلماء على الشهداء كما لا يخفى على من عرف
الحكم النحوى فى ثم انتهى) وفى الفائق عنه صلى الله عليه وسلم
(تعلموا العلم وعلموه الناس) وفيه أيضا (تعلموا العلم واعملوا به) وفيه
(تعلموا العلم قبل أن يرفع) وفيه (تعلموا العلم وكونوا من أهله) وفيه
(ان أهل الجنة ليحتاجون الى العلماء فى الجنة كما يحتاجون اليهم فى
الدنيا)

﴿ لطيفة ﴾ من الاحتياج الى العلماء فى الجنة أنه اذا دخل أهل
الجنة اليها يعطيهم الله جميع ما يتمنونه ولا يزالون يتمنون باذن ربهم
حتى تعجز عقولهم وتدبيراتهم عن الامانى لانهم نالوا كل ما أرادوا من
النعيم فيقول الله سبحانه بعد ذلك كله تمنوا فلا يعرفون ما يتمنون
فيرجعون الى العلماء فيسألونهم ما يتمنون فيستنبطون لهم أشياء من
أسرار الله تبارك وتعالى فيتمنونها كذا فى حاوى القلوب الى لقاء المحبوب

لابن الميلىق الشافعى رحمه الله والاحاديث فى ذلك كثيرة جدا وهذا
بعض بعض من كل وقال بعض الفضلاء العلم أمان من كيد الشيطان
وحرز من كيد الحسود ودليل العقل ولقد أحسن من قال

ما أحسن العقل والمحمود من عقلا وأقبح الجهل والمذموم من جهلا
فليس يصلح نطق المرء فى جدل والجهل يفسده يوما اذا سثلا
والعلم أشرف شئ ناله رجل من لم يكن فيه علم لم يكن رجلا
تعلم العلم واعمل يا أخى به فالعلم زين لمن بالعلم قد عملا

وعن بعض الحكماء أنه قال العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل
دليله والعمل قائده والرفق والده والبر أخوه والصبر أمير جنوده
وقال بعض الحكماء لمثقال ذرة من العلم أفضل من جهاد الجاهل ألف
عام وقال الامام الشافعى رضى الله عنه وأعاد علينا من بركاته الاشتغال
بالعلم أفضل من صلاة النافلة وقال ليس بعد الفرائض أفضل من
طلب العلم وقال بعض العلماء العلم نور يهتدى به الخائر وفى معناه
أنشدوا

بالعلم تحيا نفوس قط ما عرفت من قبل ما الفرق بين الصدق والمين
العلم للنفس نور تستدل به على الحقائق مثل النور للعين
وقال آخر

كفى شرفا بالعلم دعواه جاهل ويفرح ان أمسى الى العلم ينسب
ويكفى خولا بالجهالة أنى أراع متى أنسب اليها واغضب
وقال ابن الزبير ان أبا بكر كتب الى وأنا بالعراق يا بنى عليك بالعلم

فانك اذا افتقرت اليه كان مالا وان استغنيت به كان جمالا وأنشد
في معناه

العلم بلغ قوما ذروة الشرف وصاحب العلم محفوظ من التلف
يا صاحب العلم مهلا لا تدنسه بالموبقات فما للعلم من خلف
العلم يرفع بيتا لا عمار له والجهل يهدم بيت العز والشرف
وقال بعض الفضلاء ينبغي لكل عاقل أن يبالغ في تعظيم العلماء ما أمكن
ولا يعد غيرهم من الاحياء وقد أجاد من قال

ومن الجهالة أن تعظم جاهلا لصقال ملبسه ورونق نقشه
واعلم بأن التبر في بطن الثرى خاف الى أن يستين بنبشه
وفضيلة الدينار يظهر سرها من حكه لا من ملاحه نقشه

وقال أبو طالب المكي في قوت القلوب جاء في الخبر أن الله تعالى
لا يعذر على الجاهل ولا يحل للجاهل أن يسكت على جهله ولا يحل للعالم
أن يسكت عن علمه وقد قال سبحانه (فاسألوا أهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون) وقال سيدى الشيخ سهل بن عبد الله التستري رضى الله
عنه وأعاد علينا من بركاته ما عصى الله بمصيبة أعظم من الجاهل وما
أطيع الله بمثل العلم وقال بعضهم رضى الله عنه قسوة القلب بالجاهل أشد
من قسوته بالمعاصي قال الشيخ محمد بن على المنهاجى رحمه الله قلت
والله أعلم ولهذا نجد الجاهل يبغض كل من كان طالبا للعلم ويعد ذلك
عيبا وقيل في معنى ذلك

عاب التعلم قوم لا عقول لهم وما عليه اذا عابوه من ضرر

ما ضر شمس الضحى والشمس طالعة

أن لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر

وقال على بن أبي طالب كرم الله وجهه العلم خير من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال والعلم حاكم والمال محكوم عليه والعلم يزيد بالانفاق والمال ينقص بالنفقة وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال خير سليمان بن داود صلوات الله عليهما بين العلم والملك والمال فاختر العلم فأعطى الملك والمال معه وقال الامام مالك بن أنس رضى الله عنه ليس العلم بكثرة الرواية وإنما العلم نور يجعله الله في قلب من يشاء وقال بعض الحكماء ليت شعري أى شئ أدرك من فاته العلم وأى شئ فات من أدرك العلم وما أحسن ما قيل

جمع العلم فاسلك حينما سلك العلم	وعنه فكشف كل من عنده فهم
ففيه جلاله للقلوب من العسى	وعون على الدين الذى أمره حتم
فخالط رواة العلم واصحب خيارهم	فصحبتهم زين وخطبتهم غتم
ولا تعدون عيناك عنهم قائمهم	نجوم هدى ان غاب نجم بدا نجم
فوالله لو لا العلم ما اتضح الهدى	ولا لاح من غيب الامور لنا رسم

وعن ابن المبارك أنه قال لا يزال المرء عالما ما طلب العلم فاذا ظن أنه قد علم فقد جهل وعن عثمان بن أبي شيبة قال سمعت وكيعا يقول لا يكون الرجل عالما حتى يسمع ممن هو أسن منه وممن هو مثله وممن هو دونه وعن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال منهومان لا يشبعان طالب العلم وطالب الدنيا وهما لا يستويان أما طالب العلم فيزداد

رضى الرحمن وأما طالب الدنيا فيزداد في الطغيان ثم قرأ (انما يخشى الله من
 عباده العلماء ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى) ما أحسن قول بعضهم
 ما الفخر الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى أدلاء
 وقدر كل امرئ ما كان يحسنه والجاهلون لاهل العلم أعداء
 ففز بعلم تعيش حيا به أبدا فالناس موتى وأهل العلم أحياء
 وقيل للحسين بن الفضيل رضى الله عنه هل تجد في القرآن من جهل
 شيئا عاده فقال نعم في موضعين قوله تعالى (بل كذبوا بما لم يحيطوا
 بعلمه) وقوله تعالى (واذا لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم) وقال يحيى
 ابن معاذ الرازى رضى الله عنه العلماء أرف بأمة محمد صلى الله عليه وسلم
 وأرحم عليهم من آبائهم وأمهاتهم وذلك أن آباءهم وأمهاتهم يحفظونهم من
 نار الدنيا وآفاتها والعلماء يحفظونهم من نار الآخرة وشدائدها وقال سفيان
 الثوري رضى الله عنه العجائب عامة وفي آخر الزمان أعم والنوائب طامة
 وفي أمر الدين أطم والمصائب عظيمة وموت العلماء أعظم وان العالم
 حياته رحمة للامة وموته في الاسلام ثمة وعن معاذ تعلموا العلم فان تعلمه
 حسنة وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه
 من لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة وما أحسن قول الزمخشري
 وكل فضيلة فيها سناء وجدت العلم من هاتيك أسنى
 فلا تعدد غير العلم ذخرا فان العلم كنز ليس يفنى
 وعن أبي هريرة رضى الله عنه أنه قال باب من العلم نتعلمه أحب إلينا
 من ألف ركعة تطوع وعن عمر رضى الله عنه موت ألف عابد قائم

الليل صائم النهار أهون من موت العالم البصير بحلال الله وحرامه والكلام
 في هذا يطول ولنختتم هذا النوع بحديث نبوى ورد في الصحيحين عن
 عبد بن الله عمرو بن العاصى رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله
 وسلم يقول (ان الله لا يقبض العلم يقبض العلم انتزاعا ينزعه من الناس ولكن
 يقبض العلم بقبض العلماء حتى لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا
 فاستلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا) وهذا التعليق لا يحتمل أكثر
 من هذا وفيما ذكرته مقنع اللهم اني أسألك بجاه نبيك محمد صلى الله
 عليه وسلم أن ترزقنى علما نافعا وتختتم لى بالخير وتحشرنى فى زمرة من
 ذكرتهم بقولك تبارك اسمك (فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من
 النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا) آمين
 يا رب العالمين



الْبَيْتُ الْأَوَّلُ

في مبدأ أمر الكعبة الشريفة وبيان فضلها وشرفها
وما يدل على ذلك من الآيات والاحاديث والآثار
والحكايات والمعجائب

أما الآيات فمن ذلك قوله تعالى (ان أول بيت وضع للناس)
الآية . قال الكواشي سبب نزول هاتين الآيتين أن اليهود لما قالوا
للمسلمين قبلتنا قبل قبلكم أنزل الله تعالى ان أول بيت
معنى كونه أول بيت وضع للناس وقيل أول بيت وضعه الله للطاعات
وجعله متعبدا وقبلة للصلوات وموضعا للطواف ويدل عليه ما روى
عن علي رضي الله عنه أنه سئل أهو أول بيت وضع فقال كان قبله
بيوت ولكنه أول متعبد وقيل أول بيت بنته الملائكة فلما حجه آدم
قالت له الملائكة برّ حجك فانا قد حججنا قبلك بألفي عام وقيل
أول بيت بناه آدم وقيل أول بيت بناه ابراهيم وقيل أول بيت حج
بعد الطوفان وقيل أول بيت ظهر على وجه الماء عند خلق السموات
والارض فهذه ستة أقوال وبيان القول الاخير أن الله تعالى كان ولم يكن

شيء قبله وكان عرشه على الماء وليس هو ماء البحر بل هو ماء تحت
 العرش بكيفية شاءها الله تعالى فقل انه خلق السماء دخانا قبل الارض
 وفتحها سبعا بعد الارض وردّه بعضهم بأن خلق الارض كان أولا
 مستدلا بقوله تعالى (أثنتكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين)
 الى قوله طائعين قال النسفي في تفسيره المسمى بالمدارك يفهم منه ان
 خلق السماء كان بعد خلق الارض وبه قال ابن عباس رضى الله عنه
 واختاره الشيخ جلال الدين السيوطي من المتأخرين وأجاب بذلك عن
 سؤال رفع اليه صورته

يا عالم العصر لا زالت أنا ملكم	تهى وجودكم نام مدى الزمن
لقد سمعت خصاما بين طائفة	من الافاضل أهل العلم والسنن
في الارض هل خلقت قبل السماء وهل	بالعكس جا أثريا نزهة الزمن
فمنهم قال ان الارض منشأة	بالخلق قبل السما قد جاء في السنن
ومنهم من أتى بالعكس مستندا	الى كلام امام ماهر فظن
أوضح لنا ما خفي من مشكل وأبن	نجاك ربك من زور ومن ربح
ثم الصلاة على المختار من مضر	ماحي الضلالة هادي الخلق للسنن
فأجاب رضى الله عنه بما صورته	
الحمد لله ذي الافضال والمنن	ثم الصلاة على المبعوث بالسنن
الارض قد خلقت قبل السماء كما	قد نصه الله في حاميم قاستبن
ولا يتافيه ما في النارعات أتى	قدحوها غير ذاك الخلق للظنن
فالحبر أعنى ابن عباس أجاب بهذا	لما أتاه به قوم ذوو لسن

وابن السيوطي قد خط الجواب لكي ينجو من النار والآثام والفتن انتهى بنصه فان قيل هل قول السماء والارض كان بلسان الحال أم المقال قيل ان ظهور الطاعة منهما قام مقام قولهما وقيل ان الله خلق فيهما كلاما فنطق من الارض موضع الكعبة ونطق من السماء ما يحياها
مطلب أصل طينة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة

قال الثعلبي خلق الله تعالى جوهرة خضراء ثم نظر اليها بالهيبة فصارت ماء فخلق الله الارض من زبدته والسماء من بخاره فكان أول ظاهر على وجه الارض مكة زاد غيره ثم المدينة ثم بيت المقدس ثم دحا الارض منها طبقاً واحداً ثم فتقها بعد ذلك وكذلك السماء وروي عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قل أصل طينة النبي صلى الله عليه وسلم من سرة الارض بمكة قال بعض العلماء في هذا ايدان بأنها التي أجابت من الارض وعن كعب الاحبار رضى الله عنه قال كانت الكعبة غثاء على الارض قبل خلق السموات والارض بأربعين سنة ومنها دحيت الارض فهو صلى الله عليه وسلم الاصل في التكوين والكائنات تبع له

مطلب مدفن الانسان بتربته

فان قيل مدفن الانسان يكون بتربته أى مكان طينته التي خلق منها وهو صلى الله عليه وسلم دفن بالمدينة الشريفة أجاب بعض العلماء ان الماء لما تموج عند وقوع الطوفان ألقى تلك الطينة الى ذلك الموضع من المدينة الشريفة وعن ابن عباس رضى الله عنه قال لما كان العرش

على الماء قبل أن تخلق السموات والارض بعث الله ريحا هفافة بفأين
فصفقت الماء فأبرزت عن خشفة في موضع البيت كأنها قبة فدحا الله
الارضين من تحتها فمادت ثم مادت فاوتدها بالجبال

مطلب أول جبل وضع في الارض أبو قبيس

وكان أول جبل وضع فيها أبو قبيس فلذلك سميت مكة أم القرى
أي أصلها والخشفة بالخاء والثين المعجمتين والفاء واحدة الخشف وهي
حجارة تنبت في الارض نباتا وروى عمر بن شبة في اخبار مكة خشعة بالعين
المهملة عوضا عن الفاء وهي أكمة لاطية بالارض وقيل هو ما غلب
عليه السهولة وليس بحجر ولا طين ويقال للجزيرة التي في البحر لا يعملوها
الماء خشفة بالفاء وجمعها خشاف وقوله في الآية السابقة للذي بيكة
مباركا أي كثير الخير لما يحصل لمن حجه أو اعتمره أو عكف عنده أو
طاف حوله من الثواب وانتصاب مباركاً على الحال قال الزجاج وغيره
المعنى استقر بمكة في حال بركته وهو حال من وضع وقوله (فيه آيات
بينات) قال النسفي في تفسيره أي علامات واضحات لا تلبس على أحد
ومقام ابراهيم عطف بيان لقوله آيات بينات وصح بيان الجماعة بالواحد
لانه بمنزلة آيات كثيرة لظهور شأنه وقوة دلالاته على قدرة الله تعالى
ونبوة ابراهيم عليه السلام من تأثير قدمه في صخر صلد أو لاشماله على
آيات لان أثر القدم في الصخرة الصماء آية وغوصه فيها الى الكعبين آية
والآنة بعض الصخرة دون بعض آية وابقاؤه دون سائر آيات الأنبياء
عليهم السلام آية لابراهيم خاصة وقوله (ومن دخله كان آمنا) عطف

بيان لآيات فكانه قيل فيه آيات بينات مقام ابراهيم وأمن داخله
والآيتان في معنى الجمع ويجوز أن تذكر هاتان الآيتان ويطوى
ذكر غيرها دلالة على تكاثر الآيات فكان المعنى مقام ابراهيم وأمنه من
دخله وكثير سواهما ونحوه في طي الذكر قوله صلى الله عليه وسلم
حبب الى من دنياكم ثلاث وقيل ان لفظ ثلاث موضوعة لأصل لها
في الحديث كما صرح به بعض أئمة الحديث الطيب والنساء وقرة عيني
في الصلاة فقرة عيني ليس من الثلاث بل هو ابتداء كلام لانها ليست
من الدنيا والثالث مطوى انتهى باختصار

مطلب أول مسجد وضع بالارض المسجد الحرام

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أى مسجد وضع
في الارض أولا قال المسجد الحرام قلت ثم أى قال المسجد الاقصى
قلت كم كان بينهما قال أربعون عاما وفي ذلك اشكال أشار اليه جدى
أى جد المؤلف قاضى القضاة شيخ الاسلام خطيب المسجد الحرام فخر
الدين أبو بكر بن علي بن ظهيرة الشافعى تعتمد الله برحمته وأسكنه
بجوارحه في منسكه المسمى بشفاء الغليل في حج بيت الله الجليل
وهو ان مسجد مكة بناه ابراهيم عليه السلام بنص القرآن (واذ يرفع
ابراهيم) الآية والمسجد الاقصى بناه سليمان كما جاء في حديث ابن عمر
أخرجه النسائى باسناد صحيح وبين ابراهيم وسليمان زمان طويل يزيد على
ألف سنة كما قاله أهل التواريخ فكيف قال في الحديث بينهما أربعون
سنة والجواب عن ذلك بأنه يحتمل ان ابراهيم وسليمان انما جددا

ما بناه غيرها كما سيأتي آنفا من ان أول من بنى البيت آدم فيجوز أن يكون غيره من ولده وضع بيت المقدس بعده بأربعين عاما ويجوز أن تكون الملائكة أيضا بنته بعد بنائها البيت باذن من الله تبارك وتعالى فعلى هذه الأقاويل يكون قوله تعالى ان أول بيت وضع على ظاهره وهو الذى عليه جمهور العلماء وصححه النووي انتهى بمعناه ومن ذلك قوله تعالى (واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا) المراد بالبيت الكعبة لانه غالب عليها كالنجم للآريا ومثابة قال النسفى مباءة ومرجعا للحجاج والعمار يتفرقون عنه ثم يثوبون اليه وأمنا موضع أمن فان الجاني يأوى اليه فلا يتعرض له حتى يخرج وهو دليل لنا في الملتجى الى الحرم انتهى وأصل الثوب لغة الرجوع ومن ذلك قوله تعالى عقب هذه الآية (وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل أن طهرا بيتى للطائفين والعاكفين) الآية المعنى طهرا من الاوثان والانجاس والخبائث كلها والمراد بالطائفين الدائررون حوله وبالعاكفين قيل المجاورون الذين عكفوا عنده أى أقاموا لا يرحلون وقيل المعتكفون وقيل الطائفون النزاع اليه من البلاد والعاكفون المقيمون عنده من أهل مكة

مطلب قبلته صلى الله عليه وسلم

ومن ذلك قوله تعالى (وما جعلنا القبلة التى كنت عليها) ثم قوله (فلنولينك قبلة ترضاها) الآيات وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى بمكة الى الكعبة ثم أمر بالصلاة الى صخرة بيت المقدس بعد الهجرة تألفا لليهود ثم حول الكعبة قال النسفى أى وما جعلنا القبلة التى

تحب أن تستقبلها الجهة التي كنت عليها أولاً بمكة إلا امتحانا للناس
وابتلاء لتعلم الثابت على الاسلام الصادق فيه ممن هو على حرف ينكص
على عقبيه لقلقه فيرتد فقد ارتد عن الاسلام عند تحويل القبلة جماعة
اتهمى والمراد بقوله شطر المسجد الحرام بمعنى المحرم هو الكعبة قال
الكواشي وذكر النسفي ان المراد جهته وسمته أى جعل تولية
الوجه تلقاء المسجد وشطره نصب على الظرف أى نحوه لان استقبال
عين القبلة متعسر على النائي وذكر المسجد الحرام دون الكعبة دليل
على ان الواجب مراعاة الجهة دون العين انتهى وقوله (وان الذين أوتوا
الكتاب ليعلمون انه الحق) قال الزمخشري أى ان التحويل الى الكعبة
هو الحق لانه كان في بشارة أنبيائهم برسول الله صلى الله عليه وسلم انه
يصلى الى القبلتين

مطاب تحويل القبلة

فائدة قال العلامة شهاب الدين أبو الفضل بن العماد الاقفهي في
الدرة الضوية في هجرة خير البرية كان تحويل القبلة في السنة الثانية من
الهجرة ثم قال قال النووي ناقلا عن محمد بن حبيب الهاشمي حولت القبلة
في ظهر يوم الثلاثاء نصف شعبان كان النبي صلى الله عليه وسلم في أصحابه
فحانت صلاة الظهر في منازل بني سلمة بكسر اللام فصلى بهم ركعتين
من الظهر في مسجد القبلتين الى بيت المقدس ثم أمر وهو في الصلاة
باستقبال الكعبة وهو راكع في الثالثة فاستدار واستدارت الصفوف خلفه
صلى الله عليه وسلم فأتم الصلاة فسمى مسجد القبلتين وكان صلى الله

عليه وسلم أموراً بالصلاة الى بيت المقدس مدة مقامه بمكة وبعد الهجرة بستة عشر شهراً أو سبعة عشر ثم قال أعني ابن العباد قول النووي انه صلى الله عليه وسلم كان أموراً باستقبال بيت المقدس مدة اقامته بمكة قد جزم البغوي بخلافه فقال في تفسير قوله تعالى (قد نرى تقلب وجهك) الآية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يصلون بمكة الى الكعبة فلما هاجر الى المدينة أمره الله تعالى أن يصلي نحو صخرة بيت المقدس ليكون أقرب الى تصديق اليهود اياه اذا صلى الى قبلتهم بما يجحدون من نعته في التوراة فصلى اليها ستة عشر شهراً أو سبعة عشر وكان يجب أن يتوجه الى الكعبة لانها كانت قبلة ابراهيم وقال مجاهد كان يجب ذلك من أجل ان اليهود كانوا يقولون بخالفنا ويصلى الى قبلتنا فقال صلى الله عليه وسلم لجبريل وددت لو حولني الله الى الكعبة فقال له سل ربك فجعل صلى الله عليه وسلم يديم النظر الى السماء فأنزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء الآية انتهى بنصه وما جزم به البغوي من انه عليه السلام كان يصلى بمكة الى الكعبة هو المعتمد وعليه أكثر المفسرين وأصحاب السير

مطلب المختار انه صلى الله عليه وسلم لم يكن متعبداً بشرع
من قبله بعد البعثة

واختلف العلماء هل كان ذلك باجتهاده أو بأمر من ربه وهذا
تفريع على الاصح من انه عليه السلام لم يتعبد بشرع غيره بعد البعثة
ومن ذلك قوله تعالى في سورة المائدة ولا آتين البيت الحرام أي

لا تحلوا من قصده من الحجاج والعمار واحلال هذه الاشياء أن يتهاون
بحرمة الشعائر وأن يحال بينها وبين المتنسكين بها قاله النسفي أقول
وتوجيهه ان المتنسكين إنما أرادوا تعظيم هذا البيت المشرف وجزيل
الثواب وفي الاحالة ابطال ذلك والله الموفق وفي تفسير الكواشي
ولا آمين أى ولا قتال قاصدين البيت فان قيل هذا عام في المؤمنين
والمشركين أم انتسخ الحكم في حق المشركين فالجواب انه منسوخ
بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وبقوله فلا يقربوا المسجد
الحرام بعد عامهم هذا وهو المشهور

(مطالب من الحسن وغيره ليس في المائدة منسوخ)

وعن الحسن وغيره ليس في المائدة منسوخ ومن ذلك قوله تعالى في
السورة المذكورة هدياً بالغ الكعبة فبالغ الكعبة صفة لهدياً وجاز الوصف
بذلك لان اضافته غير حقيقية كما صرح به النحاة ومعنى بلوغ الكعبة أن
يذبح بالحرم وهو فناء المسجد الذي هو فناء للبيت كل ذلك تعظيماً لهذا
البيت أن لا تقام هذه القرية إلا في حرمة ولا يجرى الذبح في غيره
(فروع * الاول) الهدي المذكور في الآية هو جزاء الصيد ويجب
على المحرم عندنا بقتله الصيد سواء كان ناسياً أو عامداً أو مبتدئاً وهو
الذي قتل الصيد مرة أو عائداً وهو الذي قتل مرة بعد أخرى بل العائد
عندنا أشد جناية خلافاً لمن يقول لا جزاء على العائد لان الله تعالى
قال ومن عاد فينتقم الله منه جعل كل جزاء العائد الانتقام في الآخرة
فلا تجب الكفارة والجواب عنه بأن وجوب الكفارة في العائد مستفاد

من الآية بدلالة النص والمراد من قوله ومن عاد العود مستحلاً الثاني
يجب الجزاء على المحرم عندنا بالدلالة أيضاً خلافاً للشافعي لانه يقول
الجزاء متعلق بالقتل في قوله تعالى ومن قتله منكم متعمداً الآية والدلالة
ليست بقتل ولنا قوله صلى الله عليه وسلم هل أشرتم هل دلتم الحديث
مع أن في الدلالة عليه تفويهاً لأن منه وهو قتل معنى الثالث يجوز التصديق
بلحوم الهدايا عندنا على مساكين الحرم وغيرهم سواء كان التصديق
بالحرم أو حيث شاء بعد أن حصلت الأمانة في الحرم وعند الشافعي
رحمه الله لا يجوز التصديق إلا بالحرم على مساكينه فقط نص عليه ابن
خليل في منسكه ومن ذلك قوله عقيب الآية المتقدمة آتفاً جعل الله
الكعبة البيت الحرام قياماً للناس أي قواماً لهم في أمر دينهم ودنياهم
فلا يزال في الأرض دين ما حجت وعندنا للمعاش والمكاسب كذا
في منسك ابن جماعة قال الجد تغشاه الله برحمته بعد ذكر هذه الآية
أي ركز في قلوبهم تعظيمها بحيث لا يقع فيها أذى على أحد وصارت
وآذانهم من الأذى وهم في الجاهلية الجهلاء لا يرجون جنة ولا يخافون ناراً
إذ لم يكن لهم ملك يمنهم من أذى بعضهم بعضاً فقامت لهم حرمة
الكعبة مقام حرمة الملك هذا مع تنافسهم وتحاسدهم ومعاداتهم وأخذهم
بالتار وبالجملة فهو سبب لقيام مصالح الناس في أمر دينهم ودنياهم
وآخرتهم أما في أمر الدين فإن به يقوم الحج وتنم المناسك وأما في أمر
الدنيا فإنه توجب إليه ثمرات كل شيء ويأمنون فيه وأما في الآخرة فلان
المناسك لا تقام إلا عنده وهي سبب لعلو الدرجات وتكفير الخطيئات

وزيادة الكرامات والمثوبات انتهى بحروفه وروى عن الحسن
البصري أنه تلا هذه الآية ثم قال لا يزال الناس على دين ما حجوا
البيت واستقبلوا القبلة

(مطلب وجه تسمية البيت الحرام كعبة)

وفي تسمية البيت كعبة أقوال ف قيل لتكعبه أي تربعه يقال بُرِدَ
مكعبٌ إذا طوى مربعا وقيل لعلوه وتلوه ومنه سمي المكعب كعبا
لتلوه وخروجه من جانب القدم يقال تكعبت الجارية إذا خرج نهداها
وقيل لانفرادها عن البيوت وارتفاعها وذكر الازرق رحمه الله في تاريخه
أن الناس كانوا يننون بيوتهم مدورة تعظيما للكعبة

(مطلب أول من بنى بيتا مربعا بمكة حميد بن زهير)

وأول من بنى بيتا مربعا حميد بن زهير فقالت قريش ربيع حميد
بيتا إما حياة وأما موتا وذكر أيضا أن شيبة بن عثمان كان يشرف فلا
يرى بيتا مشرقا على الكعبة إلا أمر بهدمه ونقل عن جده عن يوسف
ابن ماهك قال كنت جالسا مع عبد الله بن عمرو بن العاص في ناحية
المسجد الحرام اذ نظر الى بيت على أبي قبيس مشرف على الكعبة
فقال أبيت ذلك قلت نعم فقال اذا رأيت بيوت مكة قد علت أخشباها
كذا وفجرت بطونها أنهارا فقد أزف الامر أي قرب وذكر أن
العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس لما بنى داره التي بمكة على
الصيارفة حيال المسجد الحرام أمر القسوام أن لا يرفعوا بناءها فيشرفوا
به على الكعبة إعظاما لها وإن الدور التي كانت تشرف على الكعبة

هدمت وخربت إلا دار العباس هذه فانها على جاهها الى اليوم انتهى
بمعناه وأخرج ابن شبة البصري في مؤلفه أخبار مكة أن عمر بن
الخطاب رضى الله عنه لما قدم مكة رأى حول الكعبة بناء قد أشرف
عليها فأمر بهدمه وقال ليس لكم أن تبنوا حولها ما يشرف عليها انتهى
أقول اذا كانت العلة في عدم العلو والاشراف هي الاعظام فارتفاع
البيوت الموجودة الآن المحيطة بالمسجد تؤذن بتركه فلا حول ولا قوة
إلا بالله وبالجملّة التطاول في البنيان من علامات الساعة على حد قوله
صلى الله عليه وسلم وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون
في البنيان لان المراد من الحديث الاخبار بتغير الاحوال وتبدلها كما قال
الاشبيلي وفيه دليل على كراهة مالا تدعو الحاجة اليه من تطويل البناء
وتشييده ومات صلى الله عليه وسلم ولم يشيد بناء ولا طوله انتهى وما
تقدم عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنفاً مشعر بذلك حيث قال فقد
أزف الأمر

(وأما تسميته بالبيت الحرام) فلأن الله تعالى حرمه وعظمه وحرم
أن يصاد صيده وأن يختلى خلاه وأن يعضد شجره وأن يتعرض له
بسوء ثم المراد بتحريم البيت سائر الحرم على حد قوله تعالى هدياً بالغ
الكعبة فان المراد بها الحرم كما تقدم آنفاً ومن ذلك قوله تعالى وطهر
بيتى للطائفين والقائمين أي المقيمين بمكة وناهيك بهذه الاضافة المنوّهة
بذكره المعظمة لشأنه الرافعة لقدره وكفى ذلك شرفاً وفخراً وبه علا
على سائر البقاع عظمة وقدرًا وما أحسن ما قيل في ذلك المعنى

كفى شرفاً أني مضاف اليكم واني بكم أدعي وأدعي وأعرف
وهي من السرف في اقبال قلوب العالمين عليه وعكوفهم لديه وأنشد
في المعنى

لا يرجع الطرف منه حين يبصره حتى يعود اليه الطرف مشتاقا
ومن ذلك قوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق والمراد به طواف
الزيارة الذي هو ركن في الحج باتفاق الأئمة الأربعة ولا يحصل تمام
التحلل إلا به وهو آخر فرائض الحج الثلاثة ثم قال قال النسفي وهو مطاف
أهل التبراء كما أن العرش مطاف أهل السماء

(مطلب تسمية الكعبة البيت العتيق)

واختلف في تسميته بالعتيق ف قيل لأن الله أعتقه من الجبابة فلم
يظهر عليه جبار وقيل لقدمه لأنه أول بيت وضع كما تقدم والعتيق
القديم قاله الحسن وقيل لأنه كريم على الله لأنه لم يجر عليه ملك لاحد
من خلق الله فلا يقال بيت فلان وإنما يقال بيت الله وقيل لأنه أعتق
من العرق لما أنه رفع زمن الطوفان وقيل لشرفه سمي عتيقاً وقيل لأن
الله تعالى يعتق فيه رقاب المؤمنين من العذاب وقيل لأنه يعتق
زائره من النار وهو قريب مما قبله وقيل غير ذلك والقول الأول هو
المعتمد وفي هذا من التنويه بشأنه ما لا يخفى (استطرد) قوله بعد هذه
الآية ذلك ومن يعظم حرمات الله الآية قال النسفي الحرمة ما لا يحل هتكه
وجميع ما كلفه الله عز وجل بهذه الصفة من مناسك الحج وغيرها
فيحتمل أن يكون عاماً في جميع تكاليفه ويحتمل أن يكون خاصاً فيما

يتعلق بالحج وقيل حرمت الله خمس البيت الحرام والمشعر الحرام
والشهر الحرام والبلد الحرام والمسجد الحرام أقول فعلى هذا القول يكون
التعظيم خاصاً بهذه الخمس والله الموفق وذكر الزمخشري بدل المشعر
المحرم حتى يحل ومن ذلك قوله تعالى ثم محلهما إلى البيت العتيق أى عنده
والمراد الحرم الذي هو حريم البيت كقوله هدياً بالغ الكعبة كما تقدم
والمعنى واحد فلا تطول (نكتة) ثم للتراخي في الوقت فاستعيرت
للتراخي في الأحوال آنفاً والمعنى إن لكم في الهدايا منافع كثيرة في
دينكم ودنياكم وأعظمها وأبعدها شوطاً في النفع محلها إلى البيت العتيق
كذا في الكشف وهذا بعض ما ورد من الآيات بنصها على فضل
هذا البيت وشرفه وأما ما ذكره الله ضمن الآيات على سبيل الكناية
فكثير كما ذكره المفسرون وأما الأحاديث والآثار فأكثر من أن
تخصى من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم إن هذا البيت دعامة الإسلام
ومن خرج يؤم هذا البيت من حاج أو معتمر زائراً كان مضموناً على
الله إن رده رده بأجر وغنيمة وإن قبضه أن يدخله الجنة وقال صلى
الله عليه وسلم من خرج في هذا الوجه لحج أو عمرة فمات لم يعرض ولم
يحاسب وقيل له ادخل الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم قال لا تزال
هذه الأمة بخير ما عظموا هذه الحرمة حق تعظيمها يعني الكعبة والحرم
فاذا ضيعوا ذلك هلكوا أخرجه ابن ماجه وسنده حسن إلى غير ذلك
من الأحاديث والآثار كما ستأتى مفرقة في الأبواب الآتية في مظانها
إن شاء الله تعالى مع مزيد بيان وإيضاح والله أعلم

الباب الثاني

فيما ورد من الآيات الشريفة والمجائب الباهرة المنيفة
في زيادة تعظيم هذا البيت الشريف وما جاء في فضله وما
ورد في فضل المقام وما السبب في تسميته بالمقام وفيه فصلان

الاول في ذكر الحجر الاسود وما ورد في فضله وشرفه وما سبب
تسميته بالاسود والفصل الثاني في فضل الملزم
اعلم أن لهذا البيت المعظم زاده الله تشریفاً وتعظيماً آيات كثيرة
وعجائب غزيرة تدل على شرفه وفضله منها مقام ابراهيم صلوات الله
عليه وهو لغة موضع قدم القائم ومقام ابراهيم هو الحجر الذي وقف
عليه الخليل وفي سبب وقوفه عليه أقوال الاول انه وقف عليه لبناء البيت
قاله سعيد بن جبیر الثاني انه جاء يطلب ابنه اسماعيل عليهما السلام فلم
يجده فقالت زوجته انزل فأبى فقالت دعني أغسل رأسك فأثته بحجر
فوضع رجله عليه وهو راكب ففسدت شقه ثم رفعته وقد غابت رجله
فيه فوضعت تحت الشق الآخر وغسلته فقابت رجله الثانية فيه فجعله الله من
الشعائر وهذا القول منسوب الى ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما
الثالث انه وقف عليه للاذان للحج وذكر الازرق في تاريخه انه لما
فرغ من التأذين جعل المقام قبلة فكان يصلي اليه مستقبل الباب وذكر

أيضا أن ذراع المقام ذراع وأن القدمين داخلان فيه سبعة أصابع وذكر
القاضي عز الدين بن جماعة في منسكه أنه حرر مقدار ارتفاعه من
الارض فكان نصف ذراع وربع وثمان بذراع القماش المستعمل بمصر
في زمنه وذكر أن أعلي المقام مربع من كل جهة نصف ذراع وربع
وموضع غوص القدمين في المقام ملبس بفضة وعمقه من فوق الفضة سبع
قرايط ونصف قيراط بالذراع المتقدم أقول لامناقضة بين ما ذكره
الازرقى والقاضي عز الدين في ذراع المقام ويمكن الجمع بأن ذراع الازرقى
كان باليد وذراع القاضي عز الدين بالذراع الحديد حسبما تقدم وبين
ذراع اليد والحديد فرق نحو ثمن أو قريب منه بحسب الاشخاص
فتأمل انتهى وأخرج الازرقى أيضا أن السيول كانت تدخل المسجد
الحرام فربما رفعت المقام عن موضعه حتى جاء سيل أم نهشل الذي
ماتت فيه فاحتمل المقام فذهب به فوجد بأسفل مكة فأتى به فربط
الى أستار الكعبة في وجهها وكتب بذلك الى عمر فأقبل فزعا فدخل
معتبرا في رمضان وقد عفا السيل موضع المقام فدعا الناس وسألهم عن
موضعه فقال المطلب بن أبي وداعة عندي علم ذلك كنت أخشى عليه
هذا فأخذت قدره من موضعه الى الركن والى باب الحجر والى زمزم
بمقاط وهو عندي في البيت فقال له عمر اجلس عندي وارسل اليها
فأرسل المطلب فأتى بها فوجدتها عمر كما قال فشاور الناس عمر واستثبت
فقالوا هذا موضعه فأمر بأحكام ربطه تحته ثم حوله فهو في مكانه الى هذا
اليوم انتهى بمعناه ومكانه هذا هو مكانه في زمن الخليل عليه السلام

كما نقله الامام مالك في المدونة ثم قال وكانت قریش في الجاهلية ألصقته بالبیت خوفاً عليه من السيول واستمر كذلك في عهده صلى الله عليه وسلم وعهد أبي بكر رضي الله عنه فلما ولي عمر رضي الله عنه رده الى موضعه الآن كما سمعت انتهى وأخرج الازرقی عن ابن أبي مليكة أنه قال موضع المقام هذا الذي هو فيه اليوم هو موضعه في الجاهلية وفي عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما إلا أن السيل ذهب به في خلافة عمر ثم رد وجعل في وجهة الكعبة حتى قدم عمر فرده وفي هذا مناقضة لما قاله مالك رضي الله عنه في المدونة والله أعلم بالحقائق وصحح ابن جماعة ما قاله مالك ويروي أن رجلاً يهودياً أو نصرانياً كان بمكة يقال له جريج فأسلم ففقد المقام ذات ليلة فوجد عنده أراد أن يخرج به الى ملك الروم فأخذ منه ثم قتل وتقل العلامة ابن خليل في منسكه الكبير أن الحجرين الكبيرين المفروشين خلف المقام الذي يقف المصلي عليهما قد صلى عليهما بعض الصحابة

(مطلب تقبيل المقام واستلامه ليس بسنة)

وقال أيضاً إن مسح المقام ومسه وتقبيله ليس سنة إنما أمرنا بالصلاة عنده وروى أن ابن الزبير رأى قوماً يمسحون المقام فقال لم تؤمروا بالمسح إنما أمرتم بالصلاة عنده انتهى

(مطلب مهم)

(بحث) كون المسح والتقبيل ليس سنة لا يمنع من الاتيان بهن على وجه التبرك فمن فعل ذلك تبركاً فالظاهر انه لا بأس به فتأمل والله

الموفق وروى أن عمر رضى الله عنه قال يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم صلى فقال عليه السلام لو أمر بذلك فلم تغب الشمس حتى نزل قوله واتخذوا الآية وهذا أحد المواطن التي وافق فيها عمر ربه (مطلب على ما يتماق بالحجر الاسود)

(ومنها) الحجر الاسود وحفظه وهو عين الله في الارض يشهد لمن استلمه بحق وانه من الجنة وسيأتى معنى كونه يمين الله وروى عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه قال استقبل النبي صلى الله عليه وسلم الحجر ثم وضع شفتيه عليه يبكي طويلاً ثم التففت فاذا هو بعمر بن الخطاب يبكي فقال يا عمر ههنا تسكب العبرات رواه ابن ماجه والحاكم وعنه صلى الله عليه وسلم ما من أحد يدعو عند هذا الركن الاسود إلا استجاب الله له أخرجه القاضي عياض في الشفاء

(مطلب الحجر الاسود والمقام يا قوتان من يواقيت الجنة)

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أنه قال من قاوض الحجر الاسود قائماً يفاوض يد الرحمة ومعنى قاوض لا بس كذا ذكره العلامة ابن جماعة وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو مسند ظهره الى الكعبة الركن والمقام يا قوتان من يواقيت الجنة ولولا أن الله طمس نورهما لأضآ ما بين المشرق والمغرب وقد فضل الله بعض الاحجار على بعض كما فضل بعض البقاع والايام والبلدان على بعض وفي رواية ولولا ما مسهما من خطايا بني آدم لأضآ ما بين المشرق والمغرب وفي رواية لابن أبي شيبة ما بين السماء والارض وما مسهما من ذي عاهة ولا سقيم إلا شفي وعن ابن عباس رضى الله

عنهما عنه صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو أشد بياضا من
 اللبن فسودته خطايا بني آدم حديث حسن صحيح وفي رواية خطايا أهل الشرك
 وفي رواية لابن أبي شيبه من الثلج وفي رواية كأنه لؤلؤة بيضاء وفي رواية
 كأنه ياقوتة بيضاء وفي رواية للازرقى وانه لاشد بياضا من الفضة وقال
 القاضي عز الدين بن جماعة وقد رأيته أول حجاتي سنة ثمان وسبع مائة
 وبه نقطة بيضاء ظاهرة لكل أحد ثم رأيت البياض بعد ذلك قد نقص
 نقصا بينا انتهى وقال العلامة ابن خليل في منسكه الكبير وقد
 أدركت في الحجر الاسود ثلاث مواضع بيض تقية في الناحية التي الى
 باب الكعبة المعظمة احداها وهي أكبرهن قدر حبة الذرة الكبيرة والاخرى
 الى جنبها وهي أصغر منها والثالثة الى جنب الثانية وهي أصغر من
 الثانية تأتي قدر حبة الدخن ثم انى أتلمح تلك النقطة فاذا هي كل وقت
 في نقص انتهى بنصه

(لطيفة) أحسن ما ذكر في تسويده بالخطايا انه الاعتبار ليعلم
 أن الخطايا اذا أثرت في الحجر فتأثيرها في القلوب أعظم وأوقع فوجب
 لذلك أن تجتنب وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال الحجر الاسود يمين
 الله في أرضه فمن لم يدرك بيعة النبي صلى الله عليه وسلم ففسح الحجر
 فقد بايع الله ورسوله ومعنى كونه يمين الله في أرضه ان من صافحه كان
 له عند الله عهد وجرت العادة بان العهد الذي يعقد الملك لمن يريد
 موالاته والاختصاص به انما هو بالمصافحة فخطبهم بما يعهدونه قاله
 الخطابي ونقل عن المحب الطبري ان كل ملك اذا قدم عليه الوافد

قبل يمينه فتزل الحجر منزلة يمين الملك والله المثل الاعلى وروى الشيخان
عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قبل الحجر ثم قال والله لقد
علمت انك حجر لا تضر ولا تنفع قال بعض الفضلاء الا باذن ولولا
اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك وقرأ لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة وروى انه لما قال ذلك قال له أبي بن
كعب انه يضر وينفع انه يأتي يوم القيامة وله لسان ذلق يشهد لمن قبله
واستلمه فهذه متنبه وفي رواية أيضا ان على بن أبي طالب كرم الله
وجهه قال لعمر بن أبي أمير المؤمنين انه يضر وينفع وان الله لما أخذ
المواثيق على آدم كذب ذلك في رقبته وألقمه الحجر وقد سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالحجر الاسود يوم القيامة وله لسان
يشهد لمن قبله بالتوحيد فقال عمر رضى الله عنه لا خير في عيش قوم
لست يا أبا الحسن وفي رواية لا أحياني الله لمعضلة لا يكون فيها ابن
أبي طالب حيا وفي أخرى للازرق أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست
فيهم يا أبا الحسن

﴿ فوائد ﴾ الاولى انما قال عمر رضى الله عنه ذلك لان الناس
كانوا حديثي عهد بعبادة الاصنام فخشي أن يظن الجهال أن استلام
الحجر من باب تعظيم بعض الاحجار كما كانت العرب تفعله في الجاهلية
فأراد عمر رضى الله عنه أن يعرف الناس ان استلامه اتباع لفعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا ان الحجر يضر وينفع بذاته كما اعتقده
الجاهلية في الاوثان كذا نقله الجد عن الحب الطبرى

الثانية ان قول عمر هذا فيه التسليم للشارع في أمور الدين وحسن
الاتباع فيما لم يكشف عن معانيها وهي قاعدة عظيمة في اتباعه صلى الله
عليه وسلم فيما يفعله ولو لم تعلم الحكمة فيه قال الشيخ زين الدين العراقي في
شرح الترمذي وفي قول عمر رضى الله عنه دليل على كراهة تقبيل
مالم يرد الشرع بتقبيله وأما قول الشافعي وإيما قبل من البيت فحسن^(١)
فلم يرد به الاستحباب لان المباح من جملة الحسن عند الاصوليين انتهى
وأجيب عن الشافعي بان معنى قوله فحسن ان ذلك غير مكروه ولا
مستحب كذا قاله الجذر رحمه الله

الثالثة قال السهيلي الحكمة في كون خطايا بني آدم سودته^(٢)
دون غيره من حجارة الكعبة ان العهد الذي فيه هي الفطرة التي فطر
الناس عليها في توحيد الله فكل مولود يولد على الفطرة وعلى ذلك فلولا
ان أبويه يهودانه وينصرانه ويمجسانه حتى يسود قلبه بالشرك لما حال
من العهد فقد صار قلب ابن آدم محلا لذلك العهد والميثاق وصار الحجر
محلا لما كتب فيه من ذلك العهد والميثاق فتناسبا فاسود من الخطايا
قلب ابن آدم بعد ما كان أبيض لما ولد عليه من ذلك العهد واسود
الحجر بعد بياضه وكانت الخطايا سببا في ذلك حكمة من الله تعالى انتهى
الرابعة قد اعترض بعض الملحدین على الحديث المتقدم آنفاً
فقال اذا سودته الخطايا ينبغي أن تبيضه الطاعات أجاب ابن قتيبة

(١) قف على قول الشافعي وإيما قبل من البيت فحسن
(٢) قف على الحكمة في تسويد الخطايا بالحجر الاسود فقط

عن ذلك بانه لو شاء الله لكان ثم قال أما علمت أيها المعترض ان السواد يصبغ به ولا ينصبغ والبياض ينصبغ ولا يصبغ به

(مطلب المحكمة في تغيير الحجر الاسود الى السواد)

الخامسة روى عن ابن عباس أنه قال انما غير بالسواد لثلاث ينظر أهل الدنيا الى زينة الجنة قال المحب الطبري ان ثبت هذا فهو الجواب قال ابن حجر أخرجه الجندی في فضائل مكة باسناد ضعيف وقيل ان شدة سواده أن الحريق أصابه مرتين في الجاهلية والاسلام وسيأتي الكلام في سبب الحريق فيما بعد ان شاء الله تعالى

(مطلب هل كان الحجر يسمى أسود قبل اسوداده)

(حال كونه أبيض من اللبن أم لا)

السادسة قل الجدرحمه الله فان قلت هل كان الحجر يسمى بالاسود قبل اسوداده حال كونه أشد بياضا من اللبن أولا وانما تجدد له هذا الاسم بعد اسوداده قلت لم أرفى ذلك لاحد ويحتمل انه كان يسمى بذلك لما فيه منه السواد فيكون المراد بقولهم اسود أى ذو سودد ويحتمل انه لم يسم بذلك الا بعد اسوداده والله أعلم انتهى

(مطلب خواص الحجر)

السابعة من خواص الحجر الاسود انه اذا جعل في الماء لا يفرق بل يطفو ويرتفع واذا جعل في النار لا يحترق ولا تعمل فيه النار بل يبقى باردا على حاله كذا نقله الطرسوسى (ومن آيات الحجر) انه أزيل عن مكانه غير مرة ثم أعاده الله اليه ووقع ذلك من جرهم وايداعه المائلة وخزاعة والقرامطة وآخر من

أزاله منهم أبو طاهر سليمان بن الحسن القرمطي وذلك انه في موسم سنة سبع عشرة وثلثمائة حصل منه في يوم التروية أذى عام وذلك انه نهب الحاج وسفك الدماء حتى سال بها الوادي ثم رمى ببعض القتلى في بئر زمزم حتى امتلأت وأصعد رجلا على أعلى البيت ليقلع الميزاب فتردى على رأسه ومات ثم انصرف ومعه الحجر الاسود فعلقه على الاسطوانة السابعة من جامع الكوفة لاعتقاده الفاسد وزعم ان الحج ينتقل اليها فاستمر عنده الى أن اشتراه منه المطيع لله أبو القاسم وقيل أبو العباس الفضل بن المقتدر بثلاثين الف دينار ثم أعيد الى مكانه سنة تسع وثلاثين وثلثمائة وكانت مدة مكثه عندهم اثنان وعشرون سنة الا شهرا ولما ذهب به هلك تحته أربعون جملا ولما أعيد الى مكة حمل على قعود أعرج فسمن تحته وعن مجاهد انه قال يأتي الحجر والمقام يوم القيامة مثل أبي قبيس كل واحد منهما له عينان وشفتان يناديان بأعلى أصواتهما يشهدان لمن وافاهما بالوفاء وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يعيد الحجر الى ما خلقه أول مرة أخرجه الازرق وأخرج ابن شعبة عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال رفع الحجر الاسود يوم الاثنين وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مسح الحجر الاسود والركن اليماني يحط الخطايا خطا وروى ان الحجر الاسود كان يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث ﴿فروع﴾ الاول السنة في تقبيل الحجر الاسود أن يكون بلا تصويت ولا تظنين ولا لحس باللسان ثم ان أمكنه أن يسجد عليه فعل

لانه جائز عندنا وعند الشافعي وأحمد لان فيه تقبيلا وزيادة سجود
 لله تعالى وقال مالك ان السجود عليه بدعة ثم ذلك مشروط بعدم
 الايذاء والزحام والمدافعة لان التقبيل سنة وترك الاذى عن الناس
 فريضة فلا يجوز الاتيان بالسنة مع ترك الفريضة ولان له خلفا وهو الاشارة
 الثاني اذا كان الحجر مطيبا فقبله المحرم فلزق الطيب بفمه أو
 بيده أو بأكثرهما لزمه الدم والا فصدقة وهذا عندنا وعند الشافعي
 لا يشرع له التقبيل ولا المس

الثالث يستحب لمن أكل بصلا أو ثوما أو ماله رائحة كريهة
 وأراد تقبيل الحجر أن ينظف فاه بسواك ونحوه مما يذهب الرائحة فان
 كان به بخر لا يمكن زواله فهو معذور

الرابع لو أزيل الحجر من موضعه والعياذ بالله تعالى استلم ركنه
 وقبله ومسجد عليه كذا نقله القاضي عز الدين بن جماعة الدارمي من
 الشافعية واستشكله بعض علمائهم ووجهه الجدل رحمه الله وقال ان
 الخصوصية التي تثبت للحجر من كونه يمين الله في الارض ويشهد لمن
 استلمه بحق وتقبيله عليه السلام له غير موجود في الركن الذي هو فيه
 انتهى أقول لم أقف على نقل لاصحابنا في ذلك وما ذكره الجد من
 التوجيه في غاية القبول وربما يوافق أصولنا لانه حيث ثبت هذا الحكم
 للحجر اقتصر عليه واختص به دون الركن فلا ينتقل الحكم الى الركن
 ولا يقوم بدلا عن الحجر لان من أصابنا أن نصب البديل بالرأى لا يجوز
 أما من أراد الطواف ووقف مستقبل الركن ورفع يديه لاجل النية

فينبغي الجواز لانه محل البداءة فتأمل انتهى
 ﴿ فائدتان ﴾ الاولى قد تقدم في الفرع الاول ان الزحام
 المفضى الى الايذاء عند استلام الحجر ممنوع وقد ثبت عن عبد الله
 ابن عمر رضى الله عنه انه كان يزاحم على الحجر حتى يدمى أنفه ولا
 يترك تقبيله فالجواب انه كان مجتهدا وان مذهبه أفضلية المزاحمة على
 الحجر وان أفضت الى الاذى

(مطلب أول من استلم الركن من الائمة قبل الصلاة وبعدها ابن الزبير)
 الثانية أول من استلم الركن الاسود من الائمة قبل الصلاة وبعدها
 ابن الزبير فاستحسن ذلك الولاة بعده فاتبعته أخرجه الازرقى

﴿ فصل في فضل الركن اليماني وذكر شيء مما ورد فيه ﴾
 روى عن ابن عباس رضى الله عنه قل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما مررت بالركن اليماني الا وعنده ملك ينادي آمين آمين فاذا مررت به
 فقولوا اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
 وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال على الركن اليماني ملكان يؤمنان على
 دعاء من مر بهما وان على الحجر الاسود ما لا يحصى أخرجه الازرقى
 وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وكل
 بالركن اليماني سبعون ملكا من قال اللهم اني أسألك العفو والعافية في
 الدنيا والآخرة ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
 النار قالوا آمين قال العلامة عز الدين بن جماعة رحمه الله ولا تضاد بين
 الاحاديث على تقدير الصحة اذ يحتمل ان السبعين موكلون به لم يكلفوا

التأمين وإنما يؤمنون عند سماع الدعاء والمكان كلنا قول آمين ورواية
 ملك محمولة على الجنس انتهى بمعناه وروى الأزرقى عن عطاء قال
 قيل يا رسول الله انك تكثر من استلام الركن اليماني قال ما أتيت
 عنده قط الا وجبريل عليه السلام قائم عنده يستغفر لمن يستلمه وعن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عند الركن اليماني باب من أبواب الجنة
 والركن الاسود من أبواب الجنة وأخرج الأزرقى عن مجاهد انه قال
 ما من انسان يضع يده على الركن اليماني ويدعو الا استجيب له وان
 بين اليماني والركن الاسود سبعين الف ملك لا يفارقونه هم هنالك منذ
 خلق الله البيت وفي رسالة الحسن البصري عن النبي صلى الله عليه
 وسلم ما بين الركن اليماني الى الركن الاسود قبور سبعين نبيا وفي منسك
 ابن جماعة ما بين الركن والمقام وزمزم قبور نحو من الف نبى وقتل
 عن الشعبي أنه قال رأيت عجبا كنا بفناء الكعبة أنا وعبد الله بن عمر
 وعبد الله بن الزبير وأخوه مصعب وعبد الملك بن مروان فقالوا بعد ان
 فرغوا من حديثهم ليقيم رجل رجل فليأخذ بالركن اليماني وليسأل الله
 تعالى حاجته فانه يعطى من سعة ثم قالوا لعبد الله بن الزبير قم أولا
 فانك أول مولود في الهجرة فقام فآخذ بالركن اليماني ثم قال اللهم انك
 عظيم ترجى لكل عظيم أسألك بحرمته وجهك وحرمة عرشك وحرمة
 نبيك صلى الله عليه وسلم أن لا تميتنى من الدنيا حتى تولينى الحجاز ويسلم
 على بالخلافة وجاء وجلس ثم قام أخوه مصعب فآخذ بالركن اليماني
 فقال اللهم انك رب كل شيء واليك كل شيء أسألك بقدرتك على كل

شيء أن لا تميتني من الدنيا حتى توليني العراق وتزوجني مكيئة بنت
 الحسين وجاء وجلس ثم قام عبد الملك بن مروان فاخذ بالركن وقال
 اللهم رب السموات السبع والارض ذات النبات بعد القفر أسألك بما
 سألك عبادك المطيعون لامرك وأسألك بجرمة وجهك وأسألك بحقك
 على جميع خلقك وبحق الطائفين حول بيتك أن لا تميتني حتى توليني
 شرق الارض وغربها ولا ينازعني أحد الا أتيت برأسه ثم جاء فجلس
 ثم قام عبد الله بن عمر حتى أخذ بالركن ثم قال اللهم يارحم يارحم
 أسألك برحمتك التي سبقت غضبك وأسألك بقدرتك على جميع خلقك
 أن لا تميتني من الدنيا حتى توجب لي الجنة قال الشعبي فسا ذهبت
 عيناى من الدنيا حتى رأيت كل واحد وقد أعطى ما سأل وبشر عبد
 الله بن عمر بالجنة (أقول) لقائل أن يقول ما الدليل على وجه البشرى ولم
 أر أحدا من المؤلفين فى هذا المعنى ذكر شيئا مما يستدل به على ذلك
 ولا تعرض له فيما وقفت عليه ويحتمل أن يكون فى ذلك وجهان
 (الاول) ان سيدنا عبد الله بن عمر رضى الله عنه كان قد كف بصره
 بعد ذلك وقد وعد النبي صلى الله عليه وسلم من ابتلى بذلك بالجنة كما
 فى صحيح البخارى (الثانى) ان الثلاثة لما أعطوا ما سألوه كان ذلك
 أدل دليل على اجابة دعاء الجميع اذ هو اللائق بكرم الله وسعة عطائه
 وكان سيدنا عبد الله رضى الله عنه من الورع والزهد والصلاح بالمكانة
 التى لا تجهل كما فى مناقبه وفى منهاج التائبين من توشأ فأحسن الوضوء
 ثم أتى الركن اليمانى ليستلمه خاض فى الرحمة فاذا استلمه غمرته الرحمة

وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما بين الركن اليماني والحجر الاسود روضة من رياض الجنة

﴿ فرع ﴾ استلام الركن اليماني عندنا حس وتركه لا يضر لانه عليه السلام كان يستلمه مرة ويتركه أخرى وهو الصحيح كذا نقله الكرماني من أصحابنا وعن محمد انه يستلمه ويقبل يده وفي رواية عنه أنه يقبله وعند الشافعي رحمه الله يستلم الركن اليماني قولاً واحداً

(مطلب في كيفية استلام الركن اليماني هل يقبل يده ثم ينقلها اليه)
(أو يضع يده عليه ثم يقبها)

لكن اختلف أصحابه في كيفية استلامه قال بعضهم يقبل يده أولاً ثم يضعها على الركن لينقل القبلة اليه وقال بعضهم يضع اليد على الركن أولاً ثم يقبها ليكون ناقلاً بركته الى يده ونفسه وهو الاصح عندهم وعند مالك رحمه الله يستلم الركن اليماني ولا يقبل يده وإنما يضعها على فيه وعند أحمد رحمه الله انه يستلمه بيده ولا يقبله وفي تقبيل يده خلاف عند أصحابه كذا نقله الشيخ عز الدين بن جماعة ونقل الكرماني من أصحابنا رواية عن أحمد انه يقبله وفي الكل ورد النقل عن الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم

﴿ وأما الركنان الآخران ﴾ اللذان يليان الحجر فذهب أهل العلم لا يستلمان كذا نقل عن كثير من الصحابة منهم عمر وابنه ومعاوية

شيئا وأنا فما دعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من الحسن
ابن رشيقي الا استجيب لي من أمر الدنيا وأنا أرجو أن يستجاب لي
في أمر الآخرة قال العذري وأنا فما دعوت الله بشيء في هذا الملتزم
منذ سمعت هذا من أبي أسامة الا استجيب لي قال أبو علي وأنا
فقد دعوت الله فيه بأشياء كثيرة فاستجيب لي بعضها وأرجو من سعة
فضله أن يستجيب لي بقيتها انتهى (يقول) الحقير مؤلف هذه الفضائل
وجامعها قد دعوت الله فيه بأشياء فاستجيب لي بفضل الله وأنا مستمر
الدعاء في أمور آخر منها حسن الخاتمة وأرجو الله اجابة الدعاء بمحصولها
وذكر القاضي عز الدين في منسكه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال من النزم الكعبة ودعا استجيب له ثم قال فيجوز أن يكون على
عمومه ويجوز أن يكون محولا على الملتزم انتهى

ذكر معرفة الملتزم والمستجاب والمتعوذ والمدعى والخطيم

﴿ أما الملتزم ﴾ فهو ما بين الحجر الاسود وباب الكعبة كما ثبت
عن ابن عباس رضي الله عنه

﴿ وأما المستجاب ﴾ فهو ما بين الركن اليماني والباب المسدود في
دبر الكعبة والدعاء عنده مستجاب كما رواه ابن أبي الدنيا

﴿ وأما الخطيم ﴾ فهو ما بين الحجر الاسود ومقام ابراهيم وزمزم
وحجر اسماعيل وسمى بذلك لان الناس كانوا يحطمون هنالك بالايمن
ويستجاب فيها الدعاء للمظلوم على الظالم فقل من حلف هنالك كاذبا

الا عجلت له العقوبة وكان ذلك يحجز الناس عن المظالم وقيل لان الشاذروان هو الخطيم لان البيت رفع بناؤه وترك هو بالارض محطوما والخطيم عندنا هو الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم وهو الموضع الذي نصب فيه ميزاب البيت وانما سمي بالخطيم لانه حطم من البيت أى كسر كذا فى كتبنا

﴿ وأما المتعوذ والمدعى ﴾ فروى عن ابن عباس ان الملتزم والمتعوذ والمدعى ما بين الحجر الاسود والباب وعن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ان ما بين الركن الاسود والباب هو الملتزم وما بين الركن اليماني والباب المسدود هو المتعوذ كما نه جعل الاول موضع رغبة والثاني موضع استعاذة وعن عمرو بن العاص انه طاف بالبيت ثم استلم الحجر وقام بين الركن والباب فوضع صدره ووجهه وذراعيه وكفيه وبسطهما بسطا ثم قال كذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله
(مطلب دماء آدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام)

وأخرج الازرقى في تاريخه ان آدم عليه السلام طاف بالبيت سبعا حين نزل ثم صلى تجاه الكعبة ركعتين ثم أتى الملتزم فقال اللهم انك تعلم شريرتى وعلايتى فاقبل عذرتى وتعلم ما فى نفسى وما عندى فاغفر لى ذنوبى وتعلم حاجتى فأعطنى سؤلى اللهم انى أسألك ايمانا يياشر قلبى ويقيننا صادقا حتى أعلم انه لن يصيبني الا ما كتبت لى والرضى بما قضيت على فأوحى الله تعالى اليه يا آدم قد دعوتى بدعوات واستجبت لك ولن يدعوني بها أحد من ولدك الا كشفت همومه وغموه وكففت

عليه ضيعته ونزعت الفقر من قلبه وجعلت الغنا بين عينيه وتجرت له من وراء تجارة كل تاجر وأتته الدنيا وهي راغمة وإن كان لا يريد هائم قال فمذ طاف آدم كانت سنة الطواف انتهى قال العلامة عز الدين بن جماعة ولعله يريد سنة الطواف في العدد والافقد ورد ابن الملائكة طافت به قبل آدم عليه السلام فلعله كان بغير عدد أو بغير ذلك العدد أو أراد سنة لبنيه من بعده والله أعلم انتهى وروى الأزرق أن ابن الزبير مر بعبد الله بن العباس وهو بين الباب والركن الأسود فقال له ليس هنا المتعزم إنما هو دبر البيت فقال ابن عباس هنالك ملتزم عجائز قريش وذكر أيضاً أن عائشة رضي الله عنها أرسلت إلى أصحاب المصابيح فاطفئوها ثم طافت من وراء سترو حجاب ثلاثة أسابيع تقف بعد كل أسبوع بين الباب والحجر تدعو

(مطاب الأولى عند الحنية لمن أراد المتروم أن يقدمه على ركعتي الطواف ثم يأتي بهما)

﴿ فرع ﴾ الأولى عندنا لمن انتهى طوافه وأحب أن يلتزم أن يقدمه على ركعتي الطواف ثم يأتي بهما بعد ذلك كذا في منسك الكرماني من أصحابنا وذكر غيره تقديم الصلاة على الالتزام وهذا فيما عدا طواف الوداع وأما بعده فانه عقب الصلاة والشرب من ماء زمزم يأتي المتعزم ثم يدعو فيه بما أراد ثم ينصرف القهقري فيكون آخر عهده الالتزام والله أعلم عندنا إلى المقصود (ومنها) بقاء بنائه الموجود الآن وثباته ولا يبقى غيره من الابنية هذه المدة الطويلة كما ذكره المهندسون وذلك لأن

الارياح والامطار قلما تواترت على بناء الا خرب وهذا البيت الشريف
لم تنزل الارياح العاصفة والامطار العظيمة تتوالى عليه منذ بنى والى تاريخه
ولم يقع بحمد الله تغير فى بنائه ولا خلل

(مطلب ما وقع فى الكعبة من الترميم) .

قال الحافظ شيخ الاسلام ابن حجر رحمه الله ولم أقف فى شىء
من التواريخ على ان أحدا من الخلفاء ولا من دونهم غير من الكعبة
شيئاً مما صنعه الحجاج الى الآن الا فى الميزاب والباب وعتبته وكذا
وقع الترميم فى جدارها غير مرة وفى سقفها وسلم سطحها ووقع أيضاً
فى جدارها الشامى ترميم فى شهور سنة سبعين ومائتين ثم فى شهور
سنة اثنين وأربعين وخمسمائة ثم فى شهور سنة تسع عشرة وستمائة ثم فى
سنة ثمانين وستمائة ثم فى سنة أربع عشرة وثمان مائة ثم قال وقد ترادفت
الاخبار الآن فى وقتنا هذا فى سنة اثنين وعشرين ان جهة الميزاب فيها
ما يحتاج الى ترميم فاهتم لذلك سلطان الاسلام الملك المؤيد ثم حججت
سنة أربع وعشرين وتأملت المكان الذى قيل عنه فلم أجده بتلك
الشناعة وقد نقض سقفها فى سنة سبع وعشرين على يدى بعض الجند
فجدد لها سقفاً ورخم السطح فلما كان فى سنة ثلاث وأربعين صار المطر
اذا نزل ينزل الى داخل الكعبة أشد مما كان أولاً فاداه رأيه الفاسد
الى أن نقض السقف مرة أخرى وسد ما كان فى السطح من الطاقات
التي كان يدخل منها الضوء الى الكعبة ولزم من ذلك امتهان الكعبة بل
صار العمال يصعدون فيها بغير أدب فغار بعض المجاورين فكتب

الى القاهرة يشكو ذلك فبلغ السلطان الظاهر فانكر أن يكون أمر بذلك
 وجهز بعض الجند لكشف ذلك فتعصب الاول من جاور واجتمع
 الباقون رغبة ورهبة فكتبوا محضرا بانه ما فعل شيئا الا عن ملاء منهم
 وان كل ما فعله مصلحة فسكن غيظ السلطان وغطى عليه الامر وقال
 أيضاً ومما يتعجب منه انه لم يبق الاحتياج في الكعبة الى الاصلاح الا
 فيما صنعه الحجاج اما من الجدار الذي بناه في الجهة الشامية واما في
 السلم الذي جرده لسطح والعتبة وما عدا ذلك مما وقع فانما هو لزيادة
 محضه كالرخام أو التحسين كالباب والميزاب قال الجند نور الله ضريحه
 وما ذكره من تقض سقفها سنة سبع وعشرين على يد بعض الجند وانه
 جدد لها سقفا سبق قلم وصوابه سنة ثمان وثلاثين والله أعلم انتهى
 (مطلب عقوبة من أخذ شيئا من مال الكعبة ويسمى بالابرق)

(ومنها) ان قتي من الحجابة حضرته الوفاة واشتد عليه النزاع
 جدا حتى مكث أياما ينزع نزعا شديدا فقال له أبوه لعلك أصبت من
 الابرق شيئا يعني مال الكعبة فقال أربعائة دينار فاشهد أبوه ان عليه
 للكعبة أربعائة دينار فسرى عن القتي ثم لم يلبث ان مات
 (مطلب اذا وضع مفتاح البيت في فم الصغير تكلم سريعا)

(ومنها) ان مفتاح بابها اذا وضع في فم الصغير الذي ثقل لسانه
 عن الكلام تكلم سريعا ذكره الفاكهي وقال ان ذلك مجرب
 (مطلب دخان البيت يصعد مستويا)

(ومنها) ما ذكره ابن الحاج ان دخان البيت لا يذهب يمينا

ولا شمالا ولا أمام ولا خلف بل يصعد مستويا الى السماء قال الفاسي
ولعل المراد بالدخان دخان ما تجمر به الكعبة والله أعلم
(مطلب هيئته وتعظيمه في القلوب)

(ومنها) هيئته وتعظيمه في قلوب الناس وكف الجبايرة عنه
على مر الدهور والاعصار واذعان نفوس العرب لتوقير هذه البقعة بدون
ناه ولا زاجر روى ان الحجاج بن يوسف لما نصب المنجنيق على
أبي قبيس بالحجارة والنيران واشتعلت النار في أستار الكعبة جاءت
سحابة من نحو جدة يسمع فيها الرعد ويرى البرق فطرت فلم يجاوز
مطرها الكعبة والمطاف فاطفأت النار وأرسل الله عليهم صاعقة فاحرقت
منجنيقهم فتداركوه قال عكرمة وأحسب انها احترقت تحته أربعة رجال
فقال الحجاج لا يهولنكم هذا فانها أرض صواعق فارسل الله صاعقة
أخرى فاحرقت المنجنيق وأحرقت معه أربعين رجلا وذلك في سنة
ثلاث وسبعين في أيام عبد الملك بن مروان قل الجد هذا والحجاج
ما قصد التسلط على البيت وإنما تحصن به ابن الزبير ففعل ذلك لآخراجه
كما أشير اليه قريبا ان شاء الله تعالى (أقول) وتوجيهه ان فعل الحجاج
وان لم يقصد التسلط على البيت فهو مؤذن بجبروته وعدوانه وانها كـ
لحرمة البيت والمسجد والبلد واستباحته للقتال في هذه البقعة الشريفة
فهو جدير بإرسال الصواعق على منجنيقه ورجاله بل وعليه فسبحان
من لا يعجل بالعقوبة على من عصاه انتهى
(ومنها) أمن الخائف الثابت ذلك من قديم الدهر وكانت العرب

يغير بعضها على بعض ويتخطفون الناس بالقتل وأخذ الأموال وأنواع
المظالم إلا في الحرم وينبئ على هذا أمن الحيوان فيه وسلامة الشجر
وذلك للبركة والهيبة والعظمة التي جعلها الله في هذا البيت وما جاوره
وبركة دعوة الخليل صلوات الله عليه في قوله تعالى رب اجعل هذا
البلد آمناً الآية والعرب تقول في ضرب المثل آمن من حمام مكة لأنها
لا تنجس ولا تصاد حكى عن بعض العباد أنه قال كنت أطوف بالبيت
ليلاً فقلت يارب أنك قلت ومن دخله كان آمناً فمن ماذا هو آمن
فسمعت من يكلني ويقول من النار فنظرت وتأملت فما كان في المكان أحد

(مطلب لا يرى البيت أحد لم يكن رآه قبل إلا ضحك أو بكى)

(ومنها) ما روي عن الجاحظ أنه قال لا يرى البيت الحرام

أحد ممن لم يكن رآه قبل ذلك إلا ضحك أو بكى

(مطلب تعجيل العقوبة لمن قصد البيت بسوء)

(ومنها) تعجيل العقوبة لمن قصده بسوء كقصه تبع وأصحاب

الفيل حين قصدوا تخريبه وعند ذكرها رأيت أن أسوق خبرها باختصار

(أما قصة تبع) فذكر القرطبي في الأعلام أنه كان من

الخمسة الذين كانت لهم الدنيا بأسرها وكان كثير الوزراء فاختار منهم

واحدا وأخرجه لينظر في ملكه وكان إذا أتى بلدة يختار من حكمائها

عشرة رجال وكان معه من العلماء والحكماء مائة ألف رجل هم الذين

اختارهم من البلدان ولم يكونوا محسوبين من الجيش ثم إنه قصد مكة

فلما انتهى إليها لم يخضع له أهلها كخضوع غيرهم ولم يعظموه فغضب

لذلك ودعا وزيره وشكى عليه فعلهم فقال انهم عرب لا يعرفون شيئا ولهم بيت يقال له الكعبة وهم معجبون به فتنزل الملك بعسكره يبطحاه مكة وعزم على هدم البيت وقتل الرجال ونهب النساء وسبهم فاخذ الصداق وتفجر من عينيه وأذنيه ومنخريه وفمه ماء منتن فلم يصبر عنده أحد طرفه عين من شدة النتن (فقال لوزيره) اجمع العلماء والحكماء والاطباء فلم يقدرُوا على الجلوس عنده وعجزوا عن مداواته وقالوا نحن على مداواة ما يعرض من أمور الارض وهذا من السماء لا نستطيع له ردا ثم اشتد أمره وتفرق الناس عنه فلما أقبل الليل جاء أحد العلماء (١) لوزيره فقال ان بنى وببك سرا فان كان الملك يصدقنى فى حديثه عاجلته فاستبشر الوزير بذلك وجمع بينه وبين الملك فلما خلا به قال له العالم أيها الملك أنت نويت لهذا البيت سوءا قال نعم فقال له العالم أيها الملك نيتك أحدثت لك هذا الداء ورب هذا البيت عالم بالاسرار فبادر وارجع عما نويت فقال الملك قد أخرجت ذلك من قلبى ونويت لهذا البيت وأهله كل خير فلم يخرج العالم من عنده الا وقد عافاه الله تعالى من علته فأمن بالله من ساعته وخلع على الكعبة سبعة أثواب وهو أول من كسا الكعبة كما سأذكره بعد ان شاء الله تعالى (ثم خرج) الى يثرب وليس بها يومئذ بيت وإنما فيها عين ماء فتنزل عند العين ثم ان العلماء والحكماء أخرجوا من بينهم أربعمئة وهم أعلمهم وتبايعوا أن لا يخرجوا من يثرب وان قتلهم الملك فلما علم الملك بذلك سألم عن

الحكمة التي اقتضت اقامتهم في هذه البلدة فقالوا أيها الملك ان ذلك البيت وهذه البقعة يشرفان برجل يبعث في آخر الزمان اسمه محمد ووصفوه ثم قالوا طوبى لمن أدركه وآمن به ونحب أن ندرسه أو يدركه أولادنا فلما سمع الملك بذلك هم بالمقام معهم فلم يقدر على ذلك فأمر بعمارة أربع مائة دار على عدة العلماء وأعطى كل واحد منهم جارية وأعتقها وزوجه بها وأعطاهم مالا جزيلا (ثم كتب) كتابا وختمه بخاتم من ذهب ودفعه الى عالمهم الكبير الذي أبرأه من عاتيه وأمره أن يدفعه الى محمد صلى الله عليه وسلم ان أدركه والا يوصى بذلك أولاده ثم أولادهم (وكان الكتاب) أما بعد فاني آمنت بك وبكتابك الذي ينزل عليك وأنا على دينك وسنتك وآمنت بربك وبكل ما جاء من ربك من شرائع الايمان والاسلام فان أدركتك فيها ونعمت والافاشفع لي ولا تنسني يوم القيامة فاني من أمتك الاولين وقد بايعتك قبل مجيئك وأنا على ملتك وملة ابراهيم أيك عايه السلام (ثم نقش عليه) الله الامر من قبل ومن بعد وكتب عنوانه الى محمد بن عبد المطالب نبي الله ورسوله وخاتم النبيين ورسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم من تبع الاول حمير ابن وردع ثم سار من يثرب الى بلاد الهند فمات بها وكان من يوم موته الى اليوم الذي بعث فيه النبي صلى الله عليه وسلم الف سنة لا تزيد ولا تنقص (مطاب آاء الانصار أولئك الاربع مائة حكيم)

وكان الانصار من أولاد أولئك العلماء والحكماء (فلما ظهر خبره) صلى الله عليه وسلم بمكة أرسلوا اليه كتاب تبع مع

رجل منهم يقال له أبو ليلى الى مكة فوجد النبي صلى الله عليه وسلم في قبيلة بنى سليم فعرفه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أنت أبو ليلى فقال نعم قال معك كتاب تبع الاول قال نعم وبقى أبو ليلى متفكرا ثم دفع الكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي بن أبي طالب فقرأه عليه فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام تبع قال مرحباً بالاخ الصالح ثلاث مرات ثم أمر أبا ليلى بالرجوع الى المدينة يبشرهم بقدومه عليه السلام (مطلب أبو أعور الذى نزل عنده صلى الله عليه وسلم من ولد العالم الذى شق به تبع)

(فلما هاجر) النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة سأله أهل القبائل أن ينزل عليهم وصاروا يتعلقون بزمام ناقته وهو يقول خلوها فانها مأمورة حتى جاءت الى دار أبي أيوب الانصارى وكان من أولاد العالم الذى شق به برأيه انتهى بمعناه (مطلب على وجه تسميته قعيقعان وأحياد بذلك)

وقيل بل سبب عزمه على هدم البيت ان جماعة من هذيل ممن يحسد قريشاً حسنوا لتبع هدم الكعبة وأن يبنى بيتاً عنده ويصرف حجاج العرب اليه فلما سار لهذا القصد حصل له ما حصل فاقطع عن ذلك كما تقدم وأمر بقتل الهذليين ثم لما قدم مكة كان سلاحه بالموضع المعروف بقعيقعان فلذلك سمي به وقيل لغير ذلك وكانت خيله بالمكان المعروف بأحياد ف قيل سمي بذلك لهذا وقيل لغيره وكانت مطابحة

في الشعب المعروف بعبد الله بن عامر بن كرز فاندك سمي الشعب
 بالمطابخ وأقام بمكة أياما ينحر كل يوم مدة اقامته مائة بدنة لا يرزأ
 هو ولا أحد ممن في عسكره منها شيئا بل يردّها الناس ثم الطير ثم السباع
 ﴿ وأما قصة أصحاب الفيل ﴾ اذ قصدوا تخريب البيت فاهلكهم
 الله تعالى فروى ان الحبشة لما ملكت اليمن وعليهم أبرهة الاشرم بنوا
 كنيسة بصنعاء كالكمة وصرفوا حجاج الكعبة اليها فسمع بذلك رجال
 من قريش فتوجهوا اليها ودخلوها ولطخوها بالمذرة وهربوا فبلغ ذلك
 أبرهة وعزم على هدم الكعبة وتجهز في جيش عظيم فلما شارف مكة أغار
 على سرحها فاستاق أموال قريش وأصاب ابلأ لعبد المطلب ونزل بعرفة
 فخرج اليه عبد المطلب فلما رآه أبرهة نزل عن سريره ملكه اجلالا له
 وقال لترجمانه سلّه عن حاجته فسأله فقال حاجتي أن رد علي مائتي
 بعير أصابها قومه فقال أبرهة لترجمانه قل له قد كنت أعجبتني حين
 رأيتك ولقد زهدت الآن فيك حيث جئت الى بيت هودينك ودين
 آبائك لا هدمه فلم تكلمني فيه وكلمتني في ابلأ أصبتها فقال عبد المطلب
 أنا رب الابل ولبيت رب سيمعنه وفي رواية بحميه فعظم كلامه
 عنده ورد عليه ابله ثم خرج عبد المطلب وأمر قريشا أن يتفرقوا في
 الشعاب ورؤس الجبال خوفا عليهم من معرة الجيش اذا دخل ففعلوا
 وأتى عبد المطلب الى الكعبة وأخذ بحلقته وجعل يقول

لاهم ان المرء يمنع رحله وحلاله فامنع حلالك
 لا يغلبن صليبيهم ومحالم عدوا محالك

جروا جموع بلادهم والفيل كي يسبوا عيالك
عمدوا حماك بكيدهم جهلا ومارقبوا جلالك
ان كنت تاركهم وكهـبتنا فأمر ما بدا لك
ومعنى محالك اى مكرك ومه وهو شديد المحال وقال أيضاً
يارب لا أرجو لهم سواك يارب فامنع منهم حماك
ان عدو البيت قد عاداك فامنعهم أن يخربوا قراك

ثم ان أبرهة أصبح منهيئاً لدخول مكة ووجهوا الفيل اليها فنكص
على عقبه راجعاً وبرك فأدخلوا الحديد في أنفه حتى خر موه فلم يساعدهم على
التوجه الى مكة فوجهوه الى اليمن والى غيره من الجهات فهول فوجهوه
الى مكة فأبى فينما عم كذلك اذ أرسل عليهم طيرا من جهة البحر
ابابيل اى جماعات تجىء شيئاً بعد شئ يحمل كل طير منهم ثلاثة أحجار
صغار حجرين في رجله وحجرا في منقاره اذا وقع الحجر على رأس أحدهم
خرج من دبره فاهلكهم الله جميعا وروى ان كل حجر كان مكتوبا
عليه اسم الذى يقع عليه وبعث الله على أبرهة داء في جسده
فتساقطت أنامله وانصدع صدره قطعتين فهلك واختلف في مقدار
الحجارة فقليل كانت كأمثال الحص وقيل غير ذلك ورأى أهل مكة
الطير لما أقبلت من ناحية البحر فقال عبد المطلب ان هذا الطير اعريب
ثم بعث ابنه عبد الله أبا النہى صلى الله عليه وسلم على فرس ينظر فرجع
وهو يركض ويقول هلك القوم جميعا ثم خرج عبد المطلب وقريش
وغنموا أموالهم وروى انه لم ينبج منهم الا أويكسوم فسار راجعاً

وطائر يطير فوقه ولا يشعر به حتى دخل على النجاشي وأخبره بمصاب القوم فما استتم كلامه حتى رماه الطير فمات ومن يومئذ احترمت الناس قريشاً وقالوا هم جيران الله يدافع عنهم وذكر العلامة ابن بحر الحضرى رحمه الله فى سيرته النبوية انه صلى الله عليه وسلم كان يومئذ حملاً وولد بعد الفيل بخمسين ليلة والله أعلم (ومنها) تعجيل الانتقام لمن تعاطى عنده ما لا يليق فمن ذلك ما حكى ان رجلاً كان فى الطواف فبرق له ساعد امرأة فوضع ساعده عليه مثلثاً به فلفصق ساعدها فقال له بعض الصالحين ارجع الى المكان الذى فعلت فيه فعاهد رب البيت أن لا تعود باخلاص وصدق نية ففعل فخلى عنه وانفصل ساعده (ومنها) قضية أساف لما فجر بنائلة فى البيت مسخاً حجرين وهما الصنمان اللذان كانا على زمزم تنحرف لهما قريش فى الجاهلية وتعبدهما وقالوا لولا ان الله رضى بهما أن يعبدنا معه ما نكسهما فانزل الله تعالى ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ولم يزالا يعبدان حتى كان يوم فتح مكة فخرجت من نائلة عبوز شمطاء حبشية تخمش وجهها وتدعو بالويل والثبور فيروى انه عليه السلام قال تلك نائلة أيسر أن تعبد ببلادكم وكان أساف ونائلة من جرهم (ومنها) قصة المرأة التى جاءت الى البيت تعوذ به من ظالم فجاء فديده اليها فصار أشل (ومنها) قصة الرجل الذى سالت عيناه على خده من نظرة نظرها الى شخص فى الطواف استحسنته (ومنها) ان البيت الشريف يفتح فيدخله الجمل الغفير من الناس متزاحين فيسمعهم بقدرة الله تعالى ولم يعلم ان أحدا مات فيه من الزحام الا ما وقع

في سنة احدى وثمانين وخمسمائة كما نقله المؤرخون فانه مات فيه أربع
وثمانون نفرا قال العلامة ابن النقاش والكعبة تسع الف انسان واذا
فتحت أيام المواسم دخلها آلاف كثير قال الجذبواه الله دار كرامته
فعلى هذا انها تسع كما ورد ان منى تتسع كاتساع الرحم (ومنها) ما أخرجه
الفاكهي في تاريخ مكة بسنده الى عبد الله بن بكر السهمي عن أبيه
انه قال جاورت بمكة فعابت اسطوانة من أساطين البيت فاخرجت
وأني بأخرى ليدخلوها مكانها فطالت عن الموضع وأدركهم الليل
والكعبة لا تفتح ليلا فتركوها ليعودوا من غد فيصلحوها فجاءوا في الغد
فاصابوها أقوم من قدح قال العلامة ابن حجر وهذا اسناد قوي رجاله
ثقات وبكر هو ابن حبيب من كبار التابعين وكانت هذه القصة في
أوائل دولة بني العباس والاسطوانة من خشب والله أعلم وعابت فيما
رواه الفاكهي بالعين المهملة والموحدة وقدح بكسر القاف وبالحاء
المهملة هو السهم (ومنها) كما نقل عن الجاحظ ان الفرقة من الطير من حمام وغيره
تقبل حتى اذا كادت ان تبلغ الكعبة انفرت فرقتين فلم يعمل ظهرها
شيء منها وتقل عن جمع من العلماء منهم العز بن جماعة ومكي رحمهما
الله ان ما عوين من ارتفاع الطير على البيت فللاستشفاء وأنشدوا
في معني ذلك

والطير لا يعملو على أركانها الا اذا أضحي بها متألما
قال ابن عطية رحمه الله والقول بان الطير لا يعملو ضعيف فانه يعاين
يعلوه وقد علته العقاب التي أخذت الحية المشرفة على جداره وتلك

كانت من آياته انتهى قال الزركشي وليس في هذا ما ينافي كلام
مكي انتهى قال الجدرحه الله قلت وتوجيه عدم مناقاته ان ماعوين
من ذلك قد يكون للاستشفاء وأما العقاب فلاخذ الحية المذكورة
ثم قال أيضا والمعروف عند أهل مكة المشرفة قبل وقتنا هذا ما قاله
مكي وابن جماعة وغيرهما وأما في وقتنا هذا فما قاله ابن عطية فان
الطيور الآن تعلوه كثيرا ويتكرر منها ذلك في الساعة الواحدة وهذا
مشاهد لا ينكر ولعل حدوث ذلك بسبب ما وقع من نقض السقف
والتغيرات الواقعة والله أعلم انتهى بنصه أقول وتوجيه قول الجدرحه
الله ظاهر اذ يحتمل انه كان في السقف المنقوض وفيما غير منه شيء من
الارصاد يمنع من ذلك فزال عند النقض والتغير والله الموفق انتهى
(ومنها) ما وقع عن التوربشتي في شرح المصاييح انه قال ولقد شاهدت
من كرامة البيت أيام مجاورتي بمكة ان الطير كان لا يمر فوقه وكنت
كثيرا أتدبر تخليق الطيور في ذلك الجو فاجدها مجتنبه عن محاذاة
البيت وربما انقضت من الجو حتى تدانت فطافت به مرارا ثم ارتفعت
ثم قال أيضا ومن آيات الله البينة في كرامة البيت ان حمامات الحرم
اذا نهضت للطيران طافت حوله مرارا من غير أن تعلوه فاذا وقفت عن
الطيران وقعت على شرفات المسجد أو على بعض الاسطحة التي حول
الكعبة من المسجد ولا تقع على ظهر البيت مع خلوها عما ينفرها وقد كنا
نرى الحمامة اذا مرضت وتساقط ريشها وتناثر ترتفع من الارض حتى
اذا دنت من ظهر البيت ألقت بنفسها على الميزاب أو على طرف ركن

من الاركان فتبقى به زماناً طويلاً كهيئة المتخشع لا حراك فيها ثم تنصرف بعد حين من غير أن تعلو شيئاً من سقف البيت (ومنها) ان المطر اذا عمه من جميع جوانبه دل ذلك على حصول الخصب في جميع جهات الارض فان كان المطر من جانب أخصب من الارض مابازائه من الجهة (ومنها) ان الله تعالى ياحظه في كل عام لحظة في ليلة النصف من شعبان (ومنها) ان خمسة من جرهم تواعدوا أن يسرقوا مافي خزانة الكعبة من الحلي فقام على كل زاوية من البيت رجل منهم واقتحم الخامس فجعل الله تعالى أعلاه أسفله وسقط منكساً فهلك وفر الاربعة وبعث الله تعالى حية سوداء الرأس والذنب وبقاها أبيض فخرست البيت خمسمائة سنة وهي التي اختطفها العقاب كما تقدم ويروى ان هذه الحية هي الدابة التي تخرج عند قيام الساعة تكلم الناس كذا نقله ابن جماعة (ومنها) ماروى عن ابن عباس ان رجلاً قرشياً قتل هاشمياً في الجاهلية وأنكر قتله فقال له أبو طالب اختر احدى ثلاث اما أن تؤدى مائة من الابل واما أن يحلف خمسون رجلاً من عشيرتك انك لم تقتله والا قتلناك فاختر عشيرته الحلف فقبل أبو طالب عن واحد منهم الفداء وأطلق آخر بشفاعة أمه اليه وحلف نمانية وأربعون عند البيت قال ابن عباس فوالذي نفسي بيده ما جاء الحول ومنهم عين تطرف وقال ان ذلك أول قسامة في الجاهلية (ومنها) أيضاً ان خمسين رجلاً من بني عامر بن لؤي حلفوا في الجاهلية عند البيت على قسامة باطلا ثم خرجوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق نزلوا تحت صخرة فينماهم قائلون اذا أقبلت الصخرة

عليهم فخرجوا من تحتها يسمعون فانفلقوا خمسين فلقة فادركت كل
 فلقة رجلا فقتلته (ومنها) ما روى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه سأل
 رجلا من بنى سليم عن ذهاب بصره فقال يا أمير المؤمنين كنا بنى الضبعاء
 عشرة وكان لنا ابن عم فظلمناه فكان يذكرنا بالله والرحم أن نكف
 عنه وكنا أهل جاهلية نرتكب كل الأمور فلما رأنا لا نرد ظلامته انهل
 حتى اذا دخلت الاشهر الحرم انتهى الى الحرم فجعل يرفع يديه ويقول
 لا هم ادعوك دعاء جاهدا أقتل بنى الضبعاء الا واحدا
 ثم اضرب الرجل فذره قاعدا أعمى اذا ما قيد يعيا القائدا
 فمات اخوة لى تسعة في تسعة أشهر في كل شهر واحد وبقيت أنا
 فعميت وليس يلاعننى قائد (ومنها) ما روى عن حويطب بن عبد العزى
 انه قال كان فى الكعبة حلق يدخل الخائف يده فيها فلا يريه أحد فجاء
 خائف فادخل يده فى حلقة منها فاجتذبه رجل فشلت يده فاقد رأيت
 فى الاسلام وانه لأشمل ﴿ فائدة ﴾ روى ابن عباس رضى الله عنه
 عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ذكر ما كان يعاقب به من حلف
 على ظلم ثم قال ان الناس اليوم ليركبون ما هو أعظم من هذا ولا تعجل
 لهم العقوبة مثل ما كانت تعجل لأولئك فما ترون ذلك فقالوا أنت أعلم
 يا أمير المؤمنين قال ان الله عز وجل جعل فى الجاهلية اذ لا دين حرمة
 حرمها وعظمها وشرفها وعجل العقوبة لمن استحل شيئا منها لينتهوا عن
 الظلم مخافة تعجيل العقوبة فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم توعدهم
 فلما انتهكوا حرم الله توعدهم بالساعة فقال والساعة أدهى وأمر فأخر العقاب

الى القيامة (ومنها) ما يروي ان عبد الله بن عمرو بن العاص كان جالسا في جماعة من قريش بالمسجد الحرام بعد ما ارتفع النهار وقلصت الاقياء واذا هم يهريق آيم داخل من جهة باب بنى شيبه فاشرا بت أعينهم اليه وأبدوه أبصارهم فجاء حتى استلم الركن وطاف بالبيت سبعا وهم بحصونه ثم ذهب الى دبر المقام فركع ركعتين وهم ينظرون اليه فقال عبد الله بن عمرو لبعض الجماعة اذهب الى هذا فحذره فاني أخاف عليه أن يقتل أو يبعث به فذهب اليه حتى وقف على رأسه وحذره فاصغى اليه برأسه حتى استنفد كلامه ثم ذهب في السماء حتى غاب فما يرى والآيم هي الحية الذكر و بريقه لمعانه (ومنها) ما روى ان طيرين أقبلتا في الجاهلية كأنهما نعمتان يسيران كل يوم ميلا أو بريدا حتى أتيا مكة فوقعا على الكعبة وكانت قريش تطعمهما وتسقيهما فاذا خف الطواف من الناس نزلا فدفا حول الكعبة حتى اذا اجتمع الناس طارا فوقعا على الكعبة فمكنا كذلك شهرا أو نحوه ثم ذهبا ومعنى دفا سارا وسيأتى في فضائل الكعبة يدفون اليك دفيف النصور قال في الصباح الدفيف الدبيب وهو السير اللين ومنها ما أخرجه الازرقى في تاريخه ان طائرا أقبل من ناحية أجباد الصغير لونه لون الحبرة بريشة حمراء وريشة سوداء دقيق الساقين طويلهما طويل العنق دقيق المنقار طويله كأنه من طير البحر وكان ذلك في يوم السبت السابع والعشرين من ذى القعدة سنة ست وعشرين ومائتين عند طلوع الشمس والناس اذ ذاك في الطواف كثير من الحاج وغيرهم فوقع في المسجد الحرام قريبا من مصباح زوزم

فقابل الركن الاسود ساعة طويلة ثم طار حتى صدم الكعبة في نحو من
وسطها ما بين الركن الاسود واليماني وهو الى الركن الاسود اقرب ثم
وقع على منكب رجل محرم من الحاج من أهل خراسان في الطواف
عند الحجر الاسود فطاف الرجل أسابع وعيناه تدمعان على خديه ولحيته
والطائر على منكبه الايمن والناس يدنون منه وينظرون اليه ويتمجبون
منه وهو غير متوحش ثم طار حتى وقع يمين المقام ساعة طويلة بمد عنقه
ويقبضه الى جناحه فاقبل قى من الحجة فاخذ ليريه رجلا منهم كان
يركح خلف المقام فصاح أشد صياح لا يشبه صوته صوت الطير ففرع
منه فارسه فطار حتى وقع بين يدي دار الندوة ثم خرج من باب المسجد
الذي بين دار الندوة ودار العجلة نحو قعيقعان (ومنها) ما رواه أبو الطفيل
قال كانت امرأة من الجن كانت تسكن ذا طوى في الجاهلية وكان
لها ابن ليس لها غيره وكانت تحبه حباً شديداً وكان شريفاً في قومه
فتزوج فلما كان يوم سابعه قال لامه اني أحب أن أطوف بالكعبة
سبعاً نهارة فقالت أراني اني أخاف سفهاء قريش فقال أرجو السلامة
فاذنت له فولى في صورة جان فلما أدبر جعلت تعوزه تقول أعينك
بالكعبة المستورة ودعوات ابن أبي محذورة وما تلا محمد من سورة
اني الى حبيوته فقيرة واني بعيشه مسرورة ثم مضى فطاف سبعاً وصلى
خلف المقام ركعتين ثم أقبل راجعاً حتى اذا كان ببعض دور بني سهم
عرض له شاب من بني سهم أحمر أزرق أحول أعسر فقتله فثارت بمكة
غبرة حتى لم تر الجبال فقال أبو الطفيل وبلغنا ان الغبرة انما تثور كذلك

عند موت عظيم من الجان قل قاصبح كثير من بنى سهم موتي على
فرشهم من قبل الجان فنهضت بنو سهم وحلفاؤها ومواليها وعبيدها
فركبوا الجبال والشعاب بالثاية فما يركوا حية ولا عقربا ولا شيئا من
الهوام يدب على وجه الارض الا قتلوه وأقاموا على ذلك ثلاثا فسمعوا
فى الليلة الثالثة هاتفا على أبى قبيس يهتف بصوت جهورى يسمعه من بين
العجلين يامعشر قريش الله الله فان لكم أحلاما وعقولا أعذرونا من بنى
سهم قد قتلوا منا أضعاف ما قتلنا منهم ادخلوا بيننا وبينهم بصلح نعطيهم
ويعطونا العهد والميثاق أن لا يعود بعضنا لبعض بسوء أبدا ففعلت
قريش ذلك واستوثق البعض من البعض فسميت بنو سهم العباطلة
قتلة الجن لذلك (ومنها) ان الله تبارك وتعالى وعد هذا البيت أن يحججه
كل سنة ستائة ألف فان تقصوا كلمهم بالملائكة وان الكعبة تحشر
كالعروس المزفوفة من حجبها تعلق باستارها حتى تدخلهم الجنة وان
الملك اذا نزل الى الارض فى بعض أمور الله تعالى فأول ما يأمره الله
بزيارة البيت فينقض من تحت العرش محرما ملييا حتى يستلم الحجر
ثم يطوف بالبيت سبعا ويركع ركعتين ثم يمضى لما أمر به وعن عمر
رضى الله عنه انه قال من أتى هذا البيت لا ينهزه غير صلاة فيه رجع
كيوم ولدته أمه ومعنى لا ينهزه لا يحمله على ذلك (ومنها) ان هذا البيت
منذ خلقه الله تعالى ما خلا عن طائف يطوف به من انس أو جن أو
غير ذلك قال بعض السلف خرجت يوما فى هاجرة ذات سموم وقلت
ان خلا البيت عن طائف فى هذا الحين ورأيت المطاف خاليا فدنوت

فرايت حية عظيمة رافعة رأسها وهي تطوف حوله (ومنها) ما يروى ان الكعبة شكت الى الله تعالى مانصب حولها من الاصنام وما يستقسم به من الازلام فاوحى الله اليها اني منزل نورا وخالق بشرا يحنون اليك حين الحمام الى بيضه ويدفون اليك دفيق النسور ويحكى عن بعض السلف انه دخل الحجر في الليل وصلى تحت الميزاب فسمع وهو ساجد كلاما بين أستار الكعبة والحجارة وهو أشكو الى الله ما يفعل هؤلاء الطائفون حولى من اساءهم قال فاولت ان البيت شكي (ومنها) ما ذكر ان يوم قتل عبد الله بن الزبير بمكة اشتد الحرب واشتغل الناس فلم ير طائف يطوف بالكعبة الا جمل يطوف بها (ومنها) ان من حجه ثلاث مرات حرم الله جسده على النار ولم تؤثر فيه روى القاضى عياض فى الشفاء عن بعض شيوخ المغرب ان قوما أتوه فاعلموه ان كتابة وهى قبيلة من البربر قتلوا رجلا وأضرموا عليه النار فلم تعمل فيه وبقي أبيض البدن فقال لهم لعله حج ثلاث حجبات فقالوا نعم فقال حدثت ان من حج حجة أدى فرضه ومن حج ثانية دأين ربه ومن حج ثلاث حجج حرم الله شعره وبشره على النار (ومنها) ما يروى عن الاوزاعي انه قال رأيت رجلا متعلقا باستار الكعبة وهو يقول

يارب انى فقير كما ترى وصببتى قد عروا كما ترى
وناقتى قد عجفت كما ترى وبردتي قد بليت كما ترى
فما ترى فيما ترى يا من يرى ولا يرى
فاذا بصوت من خلفه يا عاصم يا عاصم الحق عمك قد هلك بالطائف وخلف

ألف نعمة وثلاثمائة ناقة وأربعمائة دينار وأربعة عبيد وثلاثة أسياف يمانية
فامض فخذها فليس له وارث غيرك قال الاوزاعي فقلت له يا عاصم
انك دعوت قريبا فقال يا هذا أما سمعت قوله واذا سألك عبادي عني
فأني قريب (ومنها) ما روي عن علي بن الموفق انه قل طففت بالبيت
ليلة وصليت ركعتين بالحجر واستندت الى جداره أبكي وأقول كم أحضر
هذا البيت الشريف ولا أزداد في نفسي خيرا فبينما أنا بين النائم
واليقظان اذ هتف بي هاتف وهو يقول يا على سمعنا مقالتك أو تدعو
أنت الى بيتك من لا تحبه (ومنها) ما ذكر عن أبي بن خلف وعبيد الله
ابن عثمان انهما كانا في الحجر في شهر رجب فلم يشعرا الا بحية قد أقبلت
حتى مرت بهما فدخلت تحت أستار الكعبة وسمعنا كلاما من حيث
دخلت يقول يا معشر قريش كفوا عما تأتون من الظلم قبل أن تنزل بكم
النقم كفوا سفهاءكم فانكم في بلاد عظيم حرمة^(١) ومنها ان امرأة عابدة
جاءت حاجة فلما دخلت مكة جعلت تقول أين بيت ربي وتكرر ذلك
ف قيل لها هذا بيت ربك فاشتدت نحوه تسمى حتى الصقت جبينها بحائط
البيت فما رفعت منه الا ميتة (ومنها) ان الشبلي رضى الله عنه لما وصل
الى مكة ونظر الى البيت عظم عنده قدر ما ناله وأنشد طربا

(١) ولقائل ان يقول ما وجه هذه اللانة الاشخاص في آيات البيت
الشريف لا يحلو الحال فيه اما ان المصنف رحمه الله تعالى تبع غيره في ذكرها وما نظر
الى ان فيها مناسبة لآياته أم لا واما انه اعتبر اماله التي حصلت لهم عند رؤيته
ومشاهدته معدن من فضائله وكراماته وآياته

أبطحان مكة هذا الذي أراه عياناً وهذا أنا
ثم لم يزل يكررها حتى غشى عليه (ومنها) ان أبا الفضل الجوهري لما
دخل الحرم ورأى الكعبة علاه حال فقال وقد دخله الطرب هذه ديار
المحبوب فأين المحبون وهذه آثار أسرار القلوب فأين المشتاقون
هذه ساعة الاطلاع على الدموع فأين البكاؤون ثم شفق شهقة وأنشد
هذه دارهم وأنت محب ما بقاء الدموع في الآفاق
ثم بادر الى البيت يا كيا وهو ينادى اييك اللهم لييك وهذا بعض
ما ذكر من فضائل هذا البيت وهذه الاوراق لا تسع أكثر من ذلك
وفيما ذكر مقنع والله تعالى أعلم

الْبَيْتُ الْبَنِيَّ

فيما يتعلق ببناء الكعبة الشريفة

وكم بنت مرة وما ورد في ذلك من الاقوال
والروايات والاختلاف وبيان أسباب البناء وها أنا
أذكره مبيناً مفصلاً مع التنبيه على أشهر الاقوال

(اعلم) ان الكعبة زادها الله تعالى شرفاً بنيت مرات قال في
منهاج الثائبين بنيت الكعبة خمس مرات (احداها) بناء الملائكة

وقيل آدم (الثانية) بناء الخليل عليه السلام (الثالثة) بناء قريش في الجاهلية (الرابعة) بناء عبد الله بن الزبير رضى الله عنه (الخامسة) بناء الحجاج وقد قيل انها بنيت مرتين آخرين (الاولى) بناء العمالة بعد ابراهيم عليه السلام (والثانية) بناء جرهم بعد العمالة ثم بنته قريش والله أعلم انتهى وفي شفاء الغرام للقاضي تقي الدين الفاسي رحمه الله انها بنيت عشر مرات (الاولى) الملائكة عليهم السلام ثم آدم صلوات الله عليه ثم أولاده ثم الخليل عليه الصلاة والسلام ثم العمالة ثم جرهم ثم قصي بن كلاب ثم قريش ثم عبد الله بن الزبير رضى الله عنه ثم الحجاج بن يوسف الثقفي قل القاضي تقي الدين المشار اليه واطلاق العبارة بانه اى الحجاج بنى الكعبة تجوز لانه لم يبن الا بعضها كما سيأتى بيانه ولولا ان السهيلي والنوى ذكراه لما ذكرته انتهى وفي الروض الانف للسهيلي ان أول من بنى الكعبة شيث بن آدم عليهما السلام وذكر في موضع آخر ان الملائكة هي التي أسست الكعبة ذكر القاضي تقي الدين أيضاً انه وجد بخط عبد الله المرجاني ان عبد المطالب جد النبي صلى الله عليه وسلم بنى الكعبة بعد قصي وقبل بناء قريش ثم قال ولا أعلم له في ذلك سلفاً ولا خلفاً والله أعلم واختلف هل بناء الملائكة قبل آدم أو بناء آدم قبل الملائكة وذكر الازرقى رحمه الله ما يشهد للقولين وفي مناسك الجد نور الله ضريحه بنيت الكعبة الشريفة خمس مرات الاول بناء الملائكة الثاني بناء آدم عليه السلام الثالث بناء ابراهيم عليه السلام الرابع بناء قريش في

الجاهلية الخامس بناء ابن الزبير ثم هدم الحجاج بعضه وبناء قال
الجد رحمه الله وهذا هو المشهور المعروف وأخرج الفاكهي عن علي
كرم الله وجهه ان أول من بنى البيت الخليل عليه السلام وجزم به ابن
كثير في تفسيره وقال لم يجىء خبر عن معصوم ان البيت كان مبنيا قبله
وقال في تاريخه عند قوله تعالى ان أول بيت وضع للناس الآية يذكر
تعالى عن عبده وخليله انه بنى البيت العتيق الذي هو أول مسجد وضع
لمعوم الناس يعبدون الله فيه وبوأه مكانه اي أرشده اليه ودله عليه
وعن علي وغيره انه أرشده اليه بوحي من الله ولم يجىء خبر صحيح عن
معصوم وذكر ما تقدم ثم قال ومن تمسك في هذا بقوله تعالى مكان
البيت فليس بناهض ولا ظاهر لان المراد مكانه الكائن في علم الله
المعظم عند الانبياء موضعه من لدن آدم الى زمن ابراهيم وقد ذكر
ان آدم نصب عليه قبة وان الملائكة قالوا له قد طغنا قبلك بهذا البيت
وان السفينة طافت به أربعين يوما أونحو ذلك وكل هذه أخبار عن
بنى اسرائيل وهي لا تصدق ولا تكذب فلا يحتج بها انتهى أقول
فعلى هذا يكون بناء البيت ثلاث مرات الاول الخليل عليه السلام
الثاني بناء قريش الثالث بناء ابن الزبير والحجاج لان بناء الخليل ثابت
بنص الكتاب وبناء قريش ثابت في صحيح البخاري وغيره وبناء ابن
الزبير والحجاج ذكره عامة المفسرين وأهل التواريخ وغيرهم من العلماء
ويحتمل ان يقال أيضا ان الكعبة بنيت أربع مرات الاول بناء الملائكة
وآدم معا في آن واحد ويشهد له ما سيأتى آنفا عن ابن عباس عند

ذكر السبب في بناء آدم عليه السلام كما ستقف عليه وهو مجرد تأسيس الثاني بناء الخليل الثالث بناء قريش الرابع بناء ابن الزبير والحجاج ويكون البناء الاول والرابع مشتركاً ثم القول بان ذلك في آئين فهو تأسيس أيضاً كما ذكره الفاسي في شفاء الغرام لا بناء مرتفع كغيره من الابنية الآتية وصفها لانه حينئذ يحتاج الى معرفة السبب في تقض بناء الملائكة على تقدير اوليته حتى بناء آدم وفي تقض بناء آدم ان لو كان أولاً حتى بنته الملائكة كما ستعلمه عند ذكر اسباب الابنية الآتية ان شاء الله تعالى ولم أر أحداً ذكر ذلك فيما وقفت عليه ولا تعرض لمقدار ارتفاع بناء الملائكة وآدم في السماء كم هو فيحتمل انه كان مرتفعاً وحفظ من الهدم والتغير الى ان بنى عليه آدم أو الملائكة على الخلاف أيهما كان أولاً أو انه انهدم لتناسخ القرون فبنى ثانياً على ما وجد من الاساس أو لم يكن هناك ارتفاع أصلاً بل مجرد تأسيس فبنى عليه وبجمل غير ذلك والله أعلم بحقائق الامور انتهى وقد آن الشروع في ذكر الاسباب المشار اليها

﴿ أما سبب بناء الملائكة عليهم الصلاة والسلام ﴾ فروى عن علي ابن الحسين رضي الله عنهما انه قال لما قال الله للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالت أي رب خليفة من غيرنا ممن يفسد فيها ويسفك الدماء فغضب عليهم فلاذوا بالعرش ورفعوا رؤوسهم وأشاروا بالاصابع يتضرعون ويكون اشفاقاً اغضبهم فطافوا بالعرش ثلاث ساعات وفي رواية سبعة أطواف يسترضون ربهم فرضى عنهم وقال لهم ابنوا لي في الارض

بيتا يعوذ به كل من سخطت عليه من خلق فيطوف حوله كما فعلتم
 بعرضي فاغفر له كما غفرت لكم فبنوا البيت الحرام قال العلامة عماد
 الدين بن كثير رحمه الله قول الملائكة عليهم السلام أجهل فيها الآية
 سؤال على وجه الاستكشاف والاستعلام على وجه الحكمة لا على وجه
 الاعتراض والتقص لبنى آدم والحسد لهم كما توهمه بعض جهلة المفسرين
 وفي الروض الأنف للسبيل لما قالت الملائكة أتجعل فيها من يفسد
 فيها خافت أن يكون الله عاتبا عليهم لا اعتراضهم في علمه فطافوا بالعرش
 سبعا وذكر ما تقدم عن علي بن الحسين رضي الله عنه كذا حكاه الجدد
 نور الله ضريحه وجعل الرحمة غبوقه وصبوحة في منسكه ثم قال بعد
 ذلك ظاهر قول السبيل خافت أن يكون الله عاتبا عليهم أنه لم يقع من
 الله غضب عليهم وهو الموافق للحكم بعصمتهم وقوله تعالى لا يعصون
 الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وما تقدم عن علي بن الحسين يخالف
 ذلك وقوله لا اعتراضهم في علمه يخالف ما تقدم عن ابن كثير من أن
 ذلك منهم على وجه الاستكشاف لا الاعتراض اللهم إلا أن يراد ما صورته
 صورة الاعتراض فلا مخالفة انتهى وفي بعض الروايات أن الله تعالى
 بعث ملائكة فقال لهم ابنوا بيتا على مثال البيت المعمور وقدره ففعلوا
 وأمر الله تعالى أن يطاف به كما يطاف بالبيت المعمور وإن هذا كان
 قبل خلق آدم عليه السلام وقبل خلق الأرض بالفي عام وإن الأرض
 دحيت من تحتها

﴿ فصل في الكلام على البيت المعمور ﴾

وشيء من خبره على سبيل الاستطراد

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هذا البيت يعني الكعبة المشرفة خامس خمسة عشر بيتا سبعة منها في السماء الى العرش وسبعة منها الى تخوم الارض وأعلاها الذي يلي العرش البيت المعمور لكل بيت منها حرم كحرم هذا البيت لو سقط منها بيت لسقط بعضها على بعض الى تخوم الارض السفلى ولكل بيت من أهل السماء ومن أهل الارض من يعمره كما يعمر هذا البيت أخرجه الأزرقي

(مطاب في كل من السبع الارضين يت يعمره أهله)

(بحث) فان قيل في قوله عليه السلام ولكل بيت الخ اشارة الى تسمية كل بيت منها بالمعمور بهذا المعنى فحصل الاشتراك فأيها البيت المعمور المراد فالجواب من وجوه الاول ان البيت المعمور قد غالب عليه هذا الاسم وادبه وصار علما عليه عند الاطلاق والثاني انه يتميز بكونه في السماء السابعة على الرواية المشهورة كما ستقف عليها قريبا فيكون هو المراد دون غيره الثالث انه يسمى بالضرّاح دون بقية البيوت الأخر والله الموفق وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البيت المعمور الذي في السماء يقال له الضرّاح وهو على البيت الحرام لو سقط سقط عليه يعمره كل يوم سبعون ألف ملك لم يروه قط والضرّاح بالضاد المعجمة بعدها راء فالف فحاء مهملة

وقيل بالصاد المهملة والمشهور الاول وعند مجاهد البيت المعمور هو
الضريح يعنى بالضاد المعجمة والضريح لغة البعيد
(الخلاف في البيت المعمور وفي مكة)

واختلف في البيت المعمور وفي مقره ف قيل انه البيت الذي بناه آدم
اول ما نزل الى الارض كما ساذكره قريبا ثم رفع الى السماء أيام الطوفان
وتسميه الملائكة بالضمراح لانه ضرح عن الارض الى السماء بمعنى
أبعد وقيل ان البيت بمكة معمور بمن يطوف به وهذا منسوب الى ابن
عباس والحسن وعن محمد بن عباد بن جعفر انه كان يستقبل الكعبة
الشريفة ويقول واحبذا بيت ربي ما أحسنه وأجمله هذا والله البيت
المعمور وظاهر هذين القولين ينافي ما تقدم وأما مقره فللازرق ثلاث
روايات الاولى انه في السماء السابعة الثانية انه في السادسة الثالثة
انه فوق السموات السبع تحت العرش وفي رواية لغير الازرق انه في
السماء الرابعة أقول الرواية الاولى هي المشهورة الصحيحة الموافقة
لما رواه مسلم في صحيحه من حديث ثابت البناني عن أنس رضي الله
عنه من كونه صلى الله عليه وسلم اجتمع بابراهيم عليه السلام في السماء
السابعة ورآه مسندا ظهره الى البيت المعمور وهذا الحديث أولى
بالاعتماد عليه دون غيره قال القاضي عياض رحمه الله في الشفاء جود
ثابت هذا الحديث ما شاء ولم يأت عنه أحد باصوب من هذا وقد
خلط فيه غيره عن أنس تخليطاً كثيراً لا سيما شريك ابن أبي نمراتى
(وأما سبب بناء آدم صلوات الله عليه) فروى عن ابن عباس

رضى الله عنهما ان الله تعالى لما أهبط آدم كان رأسه في السماء ورجلاه في الارض وهو مثل الفلك من رعدته فطأطأ الله عز وجل منه الى ستين ذراعاً فقال يا رب مالي لا أسمع صوت الملائكة فقال له خطيتك يا آدم ولكن اذهب فابن لي بيتاً واذكرني حوله كنعجو ما رأيت الملائكة تصنع حول عرشي فاقبل آدم يتخطى فطويت له الارض ولم يقع قدمه في شيء من الارض الا صار عمراناً وبركة حتى انتهى الى مكة فبنى البيت الحرام بعد ان ضرب جبريل عليه السلام بجناحه الارض فابرز عن أس ثابت في الارض السفلى فقذفت فيه الملائكة الصخر مالا يطيق حمل الصخرة منها ثلاثون رجلاً قال ابن عباس رضى الله عنه فكان أول من أسس البيت وصلى فيه وطاف به آدم عليه السلام ولم يزل كذلك حتى بعث الله الطوفان فدرس موضع البيت أقول هذا ما يشهد لبناء الملائكة وآدم في آن واحد كما سبقت الاشارة اليه انتهى

(مطاب الاجيل الي بيت منها الكعبة خمسة)

ويروى ان بناءه من خمسة أجبل لبنان وطورزيتا وطورسينا والجودي وحرا حتى استوى مع وجه الارض اي لم يرتفع عن وجه الارض كما قدمته وسيأتى بيان موضع هذه الجبال عند ذكر بناء الحليل ان شاء الله تعالى والفلك فيما تقدم بضم الفاء هو السفينة ووجه التشبيه ان آدم عليه السلام حال الهبوط كان فيه اضطراب كاضطراب السفينة في البحر حال هبوب الرياح وفي بعض الروايات ان آدم عليه السلام لما أهبط بارض الهند اشتد بكأؤه وحزنه فتاب الله عليه وأمره

بالمسير الى مكة فلما انتهى اليها عزاه الله بخيمة من خيام الجنة ووضعها له موضع البيت وكانت تلك الخيمة يا قوتة حمراء من يواقيت الجنة فيها ثلاثة قناديل من ذهب من تهر الجنة فيها نور ياتهب من نور الجنة وعن قتادة ان آدم عليه السلام أهبط ومعه بيت فكان يطوف به والمؤمنون من ولده كذلك الى زمن العرق ثم رفعه الله عز وجل فصار في السماء وهو الذي يدعى البيت المعمور ذكره الحلبي في منهاجه ثم قال يجوز ان يكون معني قول قتادة من انه أهبط مع آدم بيت أي مقدار البيت المعمور طولا وعرضا وسكا ثم قيل له ابن بقدره وحياله فكان حياله موضع الكعبة فبناها فيه وأما الخيمة فقد يجوز أن يكون أنزلت وضريت في موضع الكعبة فلما بنى الكعبة كانت الخيمة حولها طائفة لقلب آدم ما عاش ثم رفعت فتنفق هذه الاخبار كذا في منسك الجد رحمه الله تعالى

﴿ وأما سبب بناء الخليل صلوات الله عليه ﴾ فروي عن مجاهد رضى الله عنه ان موضع البيت كان قد خفي ودرس من العرق أيام الطوفان فصار موضعه أكمة حمراء مدرة لا تعملوها السيول غير ان الناس يعلمون ان موضع البيت فيما هناك ولا يشبهونه وكان المظلوم يأتيه من أقطار الارض ويدعو عنده المكروب قتل من دعى هنالك الا استجيب له وعن ابن عمر كانت الانبياء يحجونه ولا يعلمون مكانه حتى بوأه الله لخليله وأعلمه مكانه

(مطلب الخلاف في هود وصالح هل حجبا أم لا)

وروي ان هودا وصالحا ومن آمن بهما حجوا البيت وهو كذلك
ونقل العلامة السيوطي في بعض كتبه ان جميع الانبياء حجوا البيت الا
هودا وصالحا فانهما كانا تشاغلا بامر قومهما فماتا ولم يحجبا

(مطلب سبب معرفة ابراهيم أساس البيت الحرام)

وان آدم لما حج خلق جبريل رأسه بياقوتة من الجنة فلما بوا الله
تعالى لخليله مكان البيت وأمره ببناؤه بقوله تعالى واذ بوانا لابراهيم
مكان البيت وقوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت الآيتان
أقبل من الشام وسنه يومئذ مائة سنة وسن اسماعيل ستة وثلاثون سنة
وأرسل الله معه السكينة والصرد والملك دليلا حتى تبوأ البيت الحرام
فقال لابنه اسماعيل عليه السلام ان الله قد أمرني ان أبني له بيتا فقال له
اسماعيل وأين هو فإشار الى أكمة مرتفعة عليها رضراض من حصباء
فقالا يحفران بين القواعد ويقولان ربنا تقبل منا انك أنت السميع
العليم وبحمل اسماعيل الحجارة على رقبته وابراهيم يبني فلما ارتفع البناء
وشق على الخليل تناول الاحجار قرب له اسماعيل المقام فكان يقوم
عليه وقد تقدم الكلام عليه مستوفي والصرد بضم الصاد وفتح الراء
المهماتين طائر ضخيم الرأس فوق العصفور يصيد المصافير وقيل انه
أول طائر صام لله والسكينة لها رأس كراس الهرة وجناحان وفي
رواية كانها غمامة أو ضبابة تغشى الارض كال دخان في وسطها كهيئة
الرأس يتكلم وكانت بمقدار البيت فلما انتهى الخليل صلوات الله عليه الى

مكة وقفت في موضع البيت ونادت يا ابراهيم ابن علي مقدار ظلي
لا تزيد ولا تنقص وفي رواية انها تطوقت بالاساس الاول كانتا حية
وفي أخرى انها لم تزل را كدة تظل ابراهيم وتهديه مكن القواعد فلما
رفع القواعد قدر قامه انكشفت قال السهيلي في روضه والسكينة من
شأن الصلاة قل صلى الله عليه وسلم وأنها وعايكم السكينة انتهى فجعله
علما على قبلتها حكمة من الله تعالى وروى ان السكينة قالت لابراهيم
ربض على البيت فلذلك لا يطوف بالبيت ملك ولا اعرابي نافر ولا
نجار الا رأيت عايه السكينة كذا في منسك الجدر رحمه الله وذكر
ان الخليل لما حفر القواعد أبرز عن ربض كأمثال خلف الابل لا يحرك
الصخرة الا ثلاثون رجلا وكان يبنى كل يوم ساقا وهو المدماك في عرفنا
الآن قال ابن عباس رضي الله عنه أما والله ما بنياه بقصة ولا مدر
ولا كان معهما ما يسقفانه ولكنهما أعلماه وطافا به وفي رواية رضاه
رضا فوق القامة ولم يسقفا والرضم أن ترص الحجارة بمضها فوق بعض
بغير ملاط والقصة بفتح القاف هي النورة أو شبهها قال السهيلي بناء
الخليل من خمسة أجبل كانت الملائكة تأتيه بالحجارة منها وهي طور سيناء
وطور زيتا اللذين بالشام والجودي وهو بالجزيرة ولبنان وحرا وهما
بالحرم ثم قال واتبه لحكمة الله كيف جعل بناءها من خمسة أجبل
فشا كل ذلك معناها اذ هي قبلة للصلوات الخمس وعمود الاسلام وقد
بنى على خمس انتهى قال الجدر رحمه الله تعالى وفي كون لبنان بالحرم
نظر اذ لا يعرف ذلك ويروى ان ذا القرنين قدم مكة والخليل وابنه

يبيّان فقال ما هذا فقالا نحن عبدان أمرنا بالبناء فطلب منهما البرهان
على ذلك فشهد بذلك خمسة أكباش فقال قد رضيت وسلمت ثم مضى
(مطلب الكلام على ذى القرنين صاحب الخصر ولم لعب بذلك
وتعريف نبوته وعدمها)

﴿ فائدة استطرادية ﴾ اعلم ان ذا القرنين اثنان روى ومقدوني
والذي اجتمع بالخليل هو الروى الذى ذكره الله تعالى في القرآن وهو
صاحب الخضر واختلف في تسميته بذى القرنين وكان نبيا أم
عبدا صالحا قليل سمي بذى القرنين لانه بلغ لمغرب الشمس ومطلعها
وقيل لانه ملك الروم وقارس أو الروم والترك وقيل لانه اقترض في
زمنه قرنان من الناس وهو حي وقال الواحدى لانه أمر قومه بتقوى
الله فضر به على قرنه فمات فبعثه الله ثم أمرهم بتقوى الله فضر به على
قرنه الآخر فمات فبعثه الله فسمي ذا القرنين وقيل كان له قرنان
وقيل كان كريم الطرفين أما وأيا وهذان القولان في المدارك وقيل
لانه عاش قرنين وعن على سخر له السحاب ومدت له الاسباب
وبسط له النور وكان الليل والنهار عنده سواء

﴿ وأما انه نبي أو ملك ﴾ فعن عبد الله بن عمر ومجاهد انه كان
نبيا وعن على كرم الله وجهه انه كان عبدا صالحا أحب الله وناصحه
فأحبه الله وناصحه وعن وهب انه كان ملكا عادلا قال المفسرون ملك
الدنيا أربعة مؤمنان وكافران أما المؤمنان فذو القرنين وسليمان بن داود
عليهما السلام وأما الكافران فعمروود وبخت نصر قال القرطبي

وسيملاك الدنيا من هذه الامة خامس وهو المهدي لقوله تعالى ليظهره
على الدين كله انتهى (أقول) وسيملكها سادس أيضا وهو عيسى
صلوات الله عليه كما جاءت به السنة في غير موضع من الصحيحين
وغيرهما انتهى

(مطالب سن ذى القرنين)

وكان عمر ذى القرنين ألفا وستمائة سنة واختلف في زمنه واسمه
ف قيل كان في زمن نمرود ويؤيده اجتماعه بالخليل حال بنائه البيت كما
تقدم لأن الخليل والنمرود في زمن واحد وعن وهب انه كان في الفترة
بين عيسى ومحمد عليهما السلام وقيل كان بعد نوح وأما اسمه فقيل
عبد الله وقيل اسكندر وقيل مرزبان بن مرزبة

(مطالب الحجر الاسود وهل كان قبل ابراهيم أم لا)

عدنا الى المقصود فلما انتهى الخليل عليه السلام في البناء الى
موضع الحجر بالفتح طلب من اسماعيل حجرا يضعه ليكون علما على
بداية الطواف فجاءه جبريل بالحجر الاسود قيل نزل به من الجنة وقيل
جاء به من أبي قبيس لأن الله استودع الحجر أبا قبيس لما غرقت
الارض وفي رواية ان الحجر نفسه نادى الخليل من أبي قبيس ها أنا
ذا فرقا اليه فاخذه فوضعه في موضعه هذا وجعل الخليل صلوات الله
عليه طول البيت في السماء تسعة أذرع وعرضه في الارض اثنين وثلاثين
ذراعا من الركن الاسود الى الركن الشامي الذي عنده الحجر بكسر
الحاء من وجهه وجعل عرض ما بين الركن الشامي الغربي الذي فيه

الحجر بالكسر اثنين وعشرين ذراعا وجعل طول ظهرها من الركن
الغربي الى الركن اليماني احدا وثلاثين ذراعا وجعل عرض سقفها اليماني
من الركن الاسود الى الركن اليماني عشرين ذراعا فلذلك سميت كعبة
لانها على خاقة الكعب وكذلك بانيان أساس آدم عليه السلام وجعل
بابها بالارض غير مبوب حتى كان تبع أسعد الحميري هو الذي جعل لها
بابا وغلقا فارسيا وكساها كسوة نامة ونحر عندها كما علمته فيما تقدم
وسأتي الكلام على ذلك في محله مستوفى ان شاء الله تعالى وجعل الخليل
الحجر بكسر الحاء الى جنب البيت عريشا من أراك تقتحمه العنز
فكان ذر بالغنم اسماعيل وحفر في بطن الكعبة جبا على يمين الداخل
يكون خزانة للبيت يلقي فيه ما يهدي للكعبة وهو الذي نصب عليه عمرو
ابن لحي هبل صنم قريش الذي كانت تعبده وتستقسم عنده بالازلام
(أقول) ولعله والله أعلم هو المراد بقول أبي سفيان بن حرب في يوم أحد
أعل هبل انتهى ثم عدا على ذلك الجب قوم من جرهم فسرقوا ما فيه
من أموال الكعبة وحليتها مرة بعد أخرى فبعث الله الحية لحراسته وهي
التي اختطفها العقاب كما تقدم والله أعلم

﴿ وأما سبب بناء قريش للبيت ﴾ فروي ان امرأة ذهبت تجمر
الكعبة فطارت شرارات من مجمرتها فاحترقت كسوتها وكانت ركما
بعضها فوق بعض فحصل في الاحجار تصدع ووهن ثم تواترت السيول
بعد ذلك أيضا فجاء سيل عظيم فدخل البيت فازداد تصدع الجدران
ففرغت لذلك قريش فزعا شديدا وهابوا هدمها وخافوا أن مسوها ينزل

عليهم العذاب فينما هم على تلك الحال يتشاورون اذا أقبلت سفينة من الروم حتى اذا كانت بمحل يقال له الشمية بضم الشين المعجمة وهو يومئذ ساحل مكة قبل جدة انكسرت

﴿ استطرد في الكلام على فضل جدة ﴾ التي هي الآن ساحل مكة وشيء من خبرها روى الفاكهي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة رباط وجدة جهاد وعن ابن جريج قال سمعت عطاء يقول انما جدة خزانة مكة وان ما يؤتى به الى مكة لا يخرج به منها ثم قال أعنى ابن جريج اني لارجو أن يكون فضل مرابط جدة على سائر المراتب كفضل مكة على سائر البلدان وعن عباد بن كثير انه قال الصلاة بمكة سبعة عشر ألف ألف صلاة والدرهم فيها مائة ألف وأعمالها بقدر ذلك يغفر للناظر فيها مدبصره مما يلي البحر وعن فرقد السبخي انه قال اني رجل اقرأ هذه الكتب واني لاجد فيما أنزل الله من كتبه جدة أو جديدة يكون بها قتلي وشهداء لاشهداء يومئذ على ظهر الارض أفضل منهم وعن بعض المسكين ان الحبشة جاءت الى جدة في سنة ثلاث وثمانين في مصدرها فوقعوا بأهل جدة فخرج الناس من مكة الى جدة غزاة في البحر وعليهم أميرهم عبد الله بن محمد بن ابراهيم الخزومي انتهى قال الفاسي رحمه الله عبد الله بن محمد هذا ولي مكة للرشيد العباسي فيكون المراد سنة ثلاث وثمانين ومائة وأول من جعل جدة ساحلا لمكة عثمان بن عفان رضي الله عنه في سنة ست وعشرين من الهجرة وكانت الشمية

ساحل مكة قبل ذلك وذكر ابن جبير انه رأى بجدة أثر سور محقق
 وان بها مسجد ينسب لعمربن الخطاب رضي الله عنه أحدهما يقال
 له مسجد الابنوس وهو معروف الى الآن والآخر غير معروف ولعله
 والله أعلم المسجد الذي يقام فيه الجمعة وهو من عمارة المظفر صاحب اليمن
 انتهى ويروى ان قبر حواء بجدة والله أعلم ولترجع الى المقصود فلما
 انكسرت السفينة بالشعبية وبلغ قريشاً فقصدوها واشتروا خشبها وأذنوا
 لاهلها أن يدخلوا مكة فيبيعوا ما معهم من المتاع حتى ان لا يعشروهم
 وكانوا قبل ذلك يعشرون من دخلها من تجار الروم وكان الروم أيضاً
 تعشر قريشاً اذا دخلوا بلادهم وكان في السفينة نجار بناء اسمه باقوم
 وهو الذي بنى الكعبة لقريش كما روي عن سفيان بن عيينة ويروى
 ان قريشاً لما هابوا هدمها قال الوليد ان الله لا يهلك من يريد الصلاح
 فارتقى على ظهر البيت ومعه الفأس ثم هدم فلما رأوه سالما تابعوه وفي
 بعض الروايات ان قريشاً كانوا كلما أرادوا هدم البيت بدت لهم حية
 فاتحة فاها فبعث الله طيراً أعظم من النسر فعرز مخالفه فيها فالتقاها نحو
 أجياد فهدمتها قريش وبنوها بحجارة الوادي ورفعوها ثمانية عشر ذراعاً
 في السماء وقيل عشرين وحضر النبي صلى الله عليه وسلم هذا البناء مع
 قريش وكان يحمل الحجارة وسنه اذ ذاك خمس وثلاثون سنة وهو
 الأشهر وقيل خمس وعشرون وهو مشهور وعن الفاكهي كان قد
 ناهز الحلم وفي تاريخ الازرقى ما يؤيده وهو ضعيف جداً فلا يعتبر
 بمخالفته القولين الاولين فينما هو يحملها وعليه ثمة فد ضاقت فذهب

بعضها على عاتقه فبدت عورته فنودى يا محمد خمر عورتك فلم ير بعدها
عريانا وكان بين ذلك وبين المبعث خمس سنين واختلفت قریش
فيمن يضع الحجر الاسود حتى رضوا باول داخل فكان هو اول داخل صلى الله
عليه وسلم فوضعه بيده الشريفة وأخرج الازرق في رواية ان طول
الكعبة كان سبعة وعشرين ذراعا فاقصرت قریش على ثمانية عشر
ذراعا ونقصوا من عرضها أذراعا أدخلوها في الحجر (أقول) بناء
قریش ثابت على القول المشهور بعد بناء الخليل وقد علمت فيما سبق
ان الخليل صلوات الله عليه جعل طولها في السماء تسعة أذرع كما تظاهرت
به الاقوال وستقف على ذلك من كلام الازرق أيضا عند ذكر بناء
ابن الزبير آنفا فما نقله من ان طول الكعبة كان سبعة وعشرين
ذراعا الخ فيه مناقضة لما سيأتي عنه ولم يثبت من طريق صحيح ان أحدا
بناها بعد الخليل وجعل طولها سبعة وعشرين ذراعا وما تقدم من بناء
العمالة وجرحهم وقصى بعد الخليل انما هو مجرد خبر وهو يحتمل ولم
يتأيد بدليل وعلى تقدير الصحة فلم يذكر أحد مقدار ارتفاع بنائهم
مطلقا على ان الازرق نفسه ذكر بناء العمالة وجرحهم ولم يبين مقدار
ارتفاعهما نعم نقل الفاسي رحمه الله عن الزبير بن بكار ان قصيا بنى
الكعبة بناء محكما على خمس وعشرين ذراعا وسقفها بخشب الدوم وجريد
النخل ثم قال وفيه نظر لانه ان أريد به ان قصيا جعل ارتفاع الكعبة
خمس وعشرين كان مخالفا لما اشتهر من ان الخليل جعل طولها تسعة
أذرع وان قریشا زادت تسعة أذرع وان أريد ان قصيا جعل عرضها

خسة وعشرين ذراعا فالمعروف ان عرضها من الجهة الشرقية والغربية لا ينقص عن ثلاثين في بناء الخليل ومن الجهة الشامية واليمانية لا يبلغ خسة وعشرين وكل من بني الكعبة بعد ابراهيم لم يبنها الا على قواعد غير ان قريشا استقصرت عن عرضها في الجهة الشرقية والغربية أذراعا لامر اقتضاه الحال هذا معنى كلام الفاسي ثم على تقدير حمل الخمسة والعشرين ذراعا في بناء قصي على انه ارتفاع البيت في السماء وان كان يخالف المشهور فليس فيه دلالة لما رواه الازرق لنقصه ذراعين فيكون ما نقله الازرق مجرد رواية لم يعضدها شيء فلا يعول عليه والله الموفق وروى ان ابا وهب الخزومي قال لقريش عند بناء البيت لا تدخلوا فيه من كسبكم الا طيبا ولا تدخلوا فيه مهرقيا ولا بيع ربا ولا مظلمة أحد من الناس فلهذا قصرت بهم النفقة فقصوا بناء الكعبة عن قواعد ابراهيم والله أعلم

﴿ وأما سبب بناء ابن الزبير رضي الله عنهما ﴾ فهو ان الحصين ابن نمير لما قدم مكة ومعه الجيش من قبل يزيد بن معاوية لقتال ابن الزبير جمع ابن الزبير أصحابه فتحصن بهم في المسجد الحرام حول الكعبة ونصب خياما يستظلون فيها من الشمس وكان الحصين قد نصب المنجنيق على أخشي مكة وهما أبو قبيس والاحمر الذي يقابله وصار يرمي به على ابن الزبير وأصحابه فتصيب الاحجار الكعبة فوهنت لذلك وتخرقت كسوتها عليها وصارت كأنها جيوب النساء ثم ان رجلا من أصحاب ابن الزبير أوقد نارا في بعض تلك الخيام مما يلي الصفا بين الركن الاسود واليماني

والمسجد يومئذ صغير وكانت في ذلك اليوم رياح شديدة والكعبة اذ
 ذاك مبنية بناء قريش مدماك من ساج ومدماك من حجارة فطارت
 الريح بشرارة من تلك النار فتعلقت بكسوة الكعبة فاخرقت واحترق الساج
 الذي بين البناء فازداد تصدع البيت وضعفت جدرانه وتصدع الحجر
 الاسود أيضا حتى ربطه ابن الزبير بعد ذلك بالفضة ففزع لذلك أهل
 مكة وأهل الشام أعنى الحصين وجماعته وعن الفاكهى ان سبب
 حريق البيت انما كان من بعض أهل الشام أحرق على باب بنى جحج
 وفي المسجد يومئذ خيام فمشى الحريق حتى أخذ في البيت فظن
 الفريقان انهم هالكون قال الجد رحمه الله قلت وهذا يخالف ما ذكر
 من ان السبب في ذلك انما هو من بعض أصحاب ابن الزبير وامل
 ما ذكره الفاكهى أصوب على انه يمكن الجمع بوقوع كل من ذلك فيكون
 السبب مركبا والله أعلم انتهى بمعناه

﴿قائده﴾ أخرج الازرقى عن محمد بن الحنفية انه قال اول
 ماتكم في القدر حين احترقت الكعبة فقال رجل احترقت ثياب الكعبة
 وهذا من قدر الله وقال آخر ما قدر الله هذا ثم جاء نعى يزيد بعد ذلك
 بتسعة وعشرين يوما والحصين مستمر على حصار ابن الزبير فارسل ابن
 الزبير الى الحصين جماعة من قريش فكلموه وعظموا عليه ما أصاب
 الكعبة وقالوا له ان هذا من رميكم لها فانكر ذلك ثم ولى راجعا الى الشام
 فدعا ابن الزبير حينئذ وجوه الناس واستشارهم في هدم الكعبة فأشار
 عليه القليل من الناس بذلك وأبى الكثير وكان أشدهم أباعبد الله بن

عباس وقال دعها على ما أقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني أخشى أن يأتي بعدك من يهدمها فلا تزال تهدم وتبني فيتهاون الناس بحرمتها ولكن ارقعها فقال ابن الزبير والله ما يرضى أحدكم أن يرقع بيت أبيه وأمه فكيف أرقع بيت الله واستقر رأيه على هدمها رجاء أن يكون هو الذي يردها على قواعد الخليل صلوات الله عليه لقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها لو لا قومك حديثو عهد بكفر لنتقت الكعبة فجعلت لها بايين وفي رواية حديث عهدهم بكفر

﴿ نكتة ﴾ اعلم ان للمبتدأ الواقع بعد لولا ثلاثة أحوال مخبر عنه بكون غير مقيد ومخبر عنه بكون مقيد لا يدرك معناه عند حذفه ومخبر عنه بكون يدرك معناه عند حذفه فمن الثاني قوله صلى الله عليه وسلم لو لا قومك حديثو عهد الحديث ولولا زيد غائب لم أزرك فالخبر في هذا النوع واجب الثبوت بعد لولا لانه لو اقتصر في هذا الحديث على المبتدأ لصار المراد لو لا قومك على كل حال من أحوالهم لنتقت الكعبة وهو خلاف المقصود اذ من أحوالهم بعد عهدهم بالكفر فيما يستقبل وفي هذا الحال لا مانع من قرض الكعبة وبنائها على الوجه المذكور وقد ذكره ابن مالك في شواهد على صحيح البخاري بإسقاط من هذا فراجعه ان أردته ثم ان ابن الزبير رضي الله عنه أمر بهدم الكعبة وكان ذلك سنة أربع وستين من الهجرة في يوم السبت النصف من جمادى الآخرة أخرجه الأزرقى وقيل سنة خمس وستين فلم يجترأ على ذلك أحد وخرج أهل مكة الى منى وأقاموا بها ثلاثاً خوفاً ان ينزل عليهم عذاب بسبب ذلك

وخرج عبد الله بن عباس الى الطائف فلما رأى ذلك ابن الزبير علاها
بنفسه وأخذ المعول وجعل يهدمها فلما رأوا انه لم يصبه شيء صعدوا معه
وهدموا وأرقى ابن الزبير عبيدا من الحبش يهدمونها رجاء أن يكون
فيهم صفة الحبشى الذى قال فيه صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبة
ذو السويقتين من الحبشة

﴿ لطيفة ﴾ قال بعض العلماء إنما صغر ذو السويقتين لان في
سباقان الحبشة دقة وحموشة أى بالحاء المهملة والشين المعجمة قال في
الصحاح رجل أحش الساقين دقيقهما (أقول) فعلى هذا يكون
العطف تفسيريا انتهى قال الجذ رحمه الله فان قلت هذا الحديث
ظاهره معارض لقوله تعالى أو لم يروا انا جعلنا حرما آمنا ولان الله تعالى
حبس عن مكة الفيل ولم يمكن أصحابه من تخريب الكعبة ولم تكن اذ
ذاك قبلة فكيف يسلط عليها الحبشة بعد ان صارت قبلة للمسلمين قلت
(الجواب) ان ذلك محمول على وقوعه في آخر الزمان قريب من قيام
الساعة حيث لا يبقى في الارض قرآن ولا إيمان انتهى بمعناه (أقول)
ويؤيده ما روى عن على بن أبي طالب كرم الله وجهه انه قال قال الله
تعالى اذا أردت ان أخرب الدنيا بدأت ببيتى فخربت ثم أخرب الدنيا
على أثره انتهى قال شيخ الاسلام في فتح البارى وما وقع قبل ذلك
فيه من القتال وغزو أهل الشام له في زمن يزيد بن معاوية ثم من بعده
في وقائع كثيرة من أعظمها وقعة القرامطة كل ذلك لا يعارض الآية
أعنى قوله أو لم يروا لان ذلك إنما وقع بأيدي المسلمين فهو مطابق لقوله

صلى الله عليه وسلم وإن يستحل هذا البيت إلا أهله وليس في الآية
 ما يدل على استمرار الأمن المذكور فيها انتهى وقال الزركشي والحق
 في الجواب أنه لا يلزم من قوله حرماً آمناً وجود ذلك في كل الاوقات
 فلا يعارضه ارتفاع هذا المعنى في وقت آخر فإن قيل قد قال صلى الله
 عليه وسلم انى أحلت لى مكة ساعة من نهار ثم عادت حرمتها الى يوم
 القيامة قلنا اما الحكم بالحرمة والأمن فلم يرتفع الى يوم القيامة وأما وقوع
 الخوف فيها وترك حرمتها فقد وجد ذلك في أيام يزيد وغيرها انتهى وعن
 الحلبي من الشافعية ان تخريب الحبشة للبيت يكون في زمن عيسى
 عليه السلام والصحيح ان ذلك بعد موته ولما انتهى ابن الزبير رضى
 الله عنه من هدم البيت حفر عن الاساس من نحو الحجر بكسر الحاء
 ليقف على قواعد ابراهيم فلم يصب شيئاً فشق عليه ذلك فبالغ في الحفر
 ونزل بنفسه فكشفوا له عن قواعد ابراهيم فاذا هي صخر أمثال الخلف
 من الابل بالخاء المعجمة واللام وعن عطاء انه قال كنت في الامناء
 الذين جمعوا على حفره فحفروا قامة ونصفاً فهجموا على حجارة لها عروق
 تتصل بزرد عروق المروة فحركوها بالعتل فتحركت قواعد البيت
 وارتجت مكة بأسرها ورأوه بنياناً مربوطاً ببعضه ببعض فحمد الله ابن
 الزبير وكبر ثم أحضر الناس وأمرهم بالاشراف فتنزلوا وشاهدوا ذلك
 فشرع حينئذ في أمر البناء وأراد أن يبنيتها بالورس قليل له ان الورس يذهب
 ولكن ابنها بالقصة وأخبر أن قصة صفا أجود فارسل باربعائة دينار يشتري
 بها ذلك وفي الزهر الباسم انه بناها بالرصاص المذاب بالورس ثم انه

سأل رجلا من أهل العلم بمكة من أين أخذت قريش حجارتها فاخبروه
 بمقلعها فنقل ما احتاج اليه وعزل من حجارة البيت ما يصلح أن يعاد فيه ثم
 بنى على تلك القواعد بعد أن جعل أعمدة من الخشب وستر عليها الستور ليحيط
 الناس من ورائها ويصلون إليها حتى ارتفع البناء وأخرج الأزرقى أن البناء
 لما صار ثمانية عشر ذراعا في السماء وكان هذا طولها يوم هدمها قصرت حينئذ
 لأجل الزيادة التي زادها من الحجر فلم يعجب ابن الزبير ذلك إذ صارت
 عريضة لا طول لها فقال قد ما كانت قبل قريش تسعة أذرع وزادت
 قريش تسعة أذرع وأنا أزيد تسعة أخرى فيها سبعة وعشرين ذراعا وعرض
 الجدار ذراعا وجعل فيها ثلاث دعائم في صف واحد وكانت قريش جعلت
 فيها ست دعائم في صفين وأرسل إلى صنعاء فأتى برخام منها يقال له
 البلق فجعله في الروزان الذي في سقفها للضوء انتهى (أقول) هذا
 يخالف ما تقدم عن الأزرقى من أن طول البيت كان سبعة وعشرين
 ذراعا فاقصرت قريش الخ كما سبق الكلام فيه انتهى وجعل ابن الزبير
 للبيت بابين متقابلين أحدهما يدخل منه والآخر يخرج منه وفي شفاء
 الغرام أنهما لاصقان بالأرض قال الحافظ ابن حجر جميع الروايات التي
 جمعها في هذه القصة متفقة على أن ابن الزبير جعل الباب بالأرض
 ومقتضاه أن يكون الباب الذي زاده على سمته وقد ذكر الأزرقى أن
 جملة ما غيره الحجاج الجدار الذي من جهة الحجر والباب المسدود الذي
 في الجانب الغربي عن يمين الركن اليماني وما تحت عتبة الباب الأصلي
 وهو أربعة أذرع وشبر وهذا موافق لما في الرواية المذكورة لكن

المشاهد الآن في ظهر الكعبة باب مسدود يقابل الباب الاصلى وهو في الارتفاع مثله ومقتضاه أن يكون الباب الذى فى عهد ابن الزبير لم يكن لاصقاً بالارض فيحتمل أن يكون لاصقاً كما صرحت به الروايات لكن الحجاج لما غيره رفعه ورفع الباب الذى يقابله أيضاً ثم بدا له فسد الباب المجدد لكن لم أر النقل بذلك صريحاً ثم قال وذكر الفاكهى انه شاهد هذا الباب المسدود من داخل الكعبة في سنة ثلاث وستين ومائتين فاذا هو مقابل باب الكعبة وهو بقدره فى الطول والعرض وفى أعلاه كلاليب ثلاثة كما فى الباب الموجود سواء والله أعلم انتهى قال الجذ رحمه الله قوله ويحتمل أن يكون لاصقاً كما صرحت به الرواة فيه بعد اذ مشاهدة البناء من أسفل الباب وارتباط بعضه ببعض يقضى بخلاف ذلك والله أعلم انتهى (أقول) وكان باب الكعبة قبل بناء ابن الزبير مصراعاً واحداً فجعله مصراعين ولما انتهى الى موضع الحجر الاسود تحرى غفلة الناس نصف النهار فى يوم صائف وجاء بالحجر هو وولده وجبير ابن شيبه ووضعوه بايديهم كذا فى الزهر الباسم وقيل بل الحجة تواعدوا لوضع الركن فلما دخل ابن الزبير فى صلاة الظهر خرجوا به فوضعوه فادركهم حمزة بن عبد الله بن الزبير فاخذ بطرف الثوب فرفعه معهم وقيل بل وضعه ابن الزبير بنفسه وشده بالفضة وقيل وضعه عباد بن عبد الله بن الزبير وجبير بن شيبه أمرهما عبد الله بن الزبير أن يجعلا الركن فى ثوب ويخرجا به وهو يصلى بالناس الظهر على غفلة من الناس لئلا يعلموا بذلك فيتنافسوا فى وضعه أخرجه الازرقى وقيل وضعه

حمزة ابنه وحده بأمر أبيه نقله السهيلي بالصواب وكان الحجر قد تصدع من الحريق وانفرد ثلاث فرق وانشطت منه شظية كانت عند بعض آل شيبه بعد الحريق بدهر طويل فشد ابن الزبير بالفضة الا تلك الشظية وموضعها بين في أعلى الركن ثم تزلزلت تلك الفضة بعد ذلك وتقلقت حتى خيف على الحجر فلما اعتمر هارون الرشيد في سنة تسع وثمانين ومائة أمر بنقب الاحجار التي فوق الحجر والتي تحته فقبت بالماس من فوقها ومن تحتها ثم أفرغ فيها الفضة ولما فرغ ابن الزبير رضى الله عنه من بناء الكعبة وذلك في سابع عشرين من رجب من سنة خمس وستين خلق جوفها بالعنبر والمسك ولطخ جدرانها من خارج بذلك من أعلاها الى أسفلها وسترها بالديباج وقيل بالقباطى ومافضل من الحجارة فرشها حول البيت وقال من كانت لى عليه طاعة فليعتمر من التعميم شكرا لله عز وجل ومن قدر أن ينحر بدنة فليفعل ومن لم يقدر على بدنة فليذبح شاة ومن لم يقدر فليصدق بقدر طوله ثم خرج ماشيا حافيا وخرج معه رجال من قریش مشاة حفاة عبد الله بن صفوان وعبيد ابن عمير فاحرم من أكمة امام مسجد عائشة رضى الله عنها بمقدار غلوة تقارب المسجد المنسوب لعلى وجعل طريقه على ثنية الحجون ودخل من أعلى مكة وطاف بالبيت واستلم الاركان الاربعة وقال انما كان ترك استلام الركنين يعنى الشامى والغربي لان البيت لم يكن تاما يعنى على قواعد ابراهيم وصارت هذه العمرة سنة عند أهل مكة فى هذا اليوم يعتمرونها فى كل سنة الى يومنا هذا وأهدى ابن الزبير فى تلك

العمرة مائة بدنة فحررها في جهة التنعيم وبعض طرق الحل ولم يبق من
أشراف مكة وذوى الاستطاعة بها الأمن أهدي وأقاموا أياما يتطاعمون
ويتهادون شكرا لله تعالى على الاعانة والتيسير على بناء بيته الحرام بالصفة
التي كان عليها مدة الحليل عليه السلام والله أعلم

﴿ وأما سبب بناء الحجاج وتغييره ﴾ بعض ما صنعه ابن الزبير فهو
ان ابن الزبير رضى الله عنه لما قتل كتب الحجاج الى عبد الملك بن
مروان يخبره ان ابن الزبير قد زاد في الكعبة ما ليس منها وأحدث فيها
بابا آخر واستأذنه في رد ذلك على ما كان عليه من بناء قريش فكتب
اليه عبد الملك لسنا من تلطيخ ابن الزبير في شيء اما ما زاد في طوله فأخره
وأما ما زاد فيه من الحجر بكسر الحاء فرده الى بنائه وسد باب به الذي
فتحه يعني الغربي فبادر الحجاج عند ذلك وتقض الشق الذي يلي الحجر
بالكسر أيضا وبناء ورفع بابها وسد الباب الغربي وقدروى غير واحد من
أهل العلم ان عبد الملك ندم على اذنه للحجاج في ذلك ولعن الحجاج لما أخبره
الحارث ان عبد الله بن أبي ربيعة سمع الحديث من عائشة رضى الله عنها
الذى اعتمده ابن الزبير فيما فعله في الكعبة وهو قوله صلى الله عليه وسلم
لولا قومك الخ وكل شيء فيها الآن بناء ابن الزبير ما عدا الجدار الذي
في الحجر وسد الباب الغربي وتغيير ما تحته عتبة الباب الشرقي والدرجة
التي في باطنها وروى ان هرون الرشيد أو أباه المهدي أوجده المنصور
سأل مالك بن أنس رضى الله عنه في هدمها وردّها الى بناء ابن الزبير
للحديث المذكور فقال مالك نشدتك الله يا أمير المؤمنين أن لا تجعل

هذا البيت ملعبة للملوك لا يشاء أحد الا تقضه وبناء فتذهب هيئته من صدور الناس قال الفاسي وكأن مالكا لحظ في ذلك كون دره المقامد أولى من جلب المصالح وهي قاعدة مشهورة معتمدة انتهى والله أعلم



﴿ فصل في ذكر كنز الكعبة والحكم فيه ﴾

روى البخارى عن أبى وائل قال جلست مع شيبة يعنى ابن عثمان على الكرسى في الكعبة فقال لقد جلس هذا المجلس عمر ثم قال لقد همت أن لا أدع فيها صفراء ولا بيضاء الا قسمته قلت ان صاحبك لم يفعل قال يعنى عمرهما المرآن اقتدى بهما (أقول) جلوس شيبة على الكرسى في الكعبة قال المحب الطبرى لما أخبر شيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر لم يتعرضا للمال رأى عمر ان ذلك هو الصواب وكأنه رأى حينئذ ان ما جعل في الكعبة يجرى مجرى الوقف عليها فلا يجوز تغييره أو رأى نرك ذلك تورعا حين أخبر انه تركه صاحبا مع رؤيته جواز انفاقه في سبيل الله لان صاحبيه انما تركاه للمعذر الذي تضمنه حديث عائشة رضى الله عنها انتهى وقال الحافظ شيخ الاسلام ابن حجر رحمه الله يحتمل أن يكون تركه صلى الله عليه وسلم لذلك رعاية لقلوب قريش كما ترك بناء الكعبة على قواعد بناء ابراهيم ويؤيده ما وقع عند مسلم في بعض طرق الحديث ولأنفق كنز الكعبة في سبيل الله ولجعلت بابها بالارض وهذا التعليل هو المعتمد عليه فانفاقه جائز كما جاز لابن الزبير بناؤها على

قواعد ابراهيم لزوال سبب الامتناع انتهى

(قائدة) أخرج الأزرقى في تاريخه ان النبي صلى الله عليه وسلم وجد في الجب الذى فى الكعبة سبعين ألف أوقية من ذهب مما كان يهدى للبيت وان على بن أبى طالب رضى الله عنه قال يارسول الله لو امتعنت بهذا المال على حربك فلم يحركه ثم ذكر لابي بكر فلم يحركه وأخرج أيضا ان الحسين بن الحسين العلوى عهد الى خزانة الكعبة فى سنة مائتين من الفتنة حين أخذ مكة فاخذ مما فيها مالا عظيما وقال ما تصنع الكعبة بهذا المال نحن أحق به نستعين به على حربنا ويروى ان مال الكعبة كان يدعى الابرق ولم يخالط مالا قط الا محق وأدنى ما يصيب آخذه ان يشدد عليه عند الموت

(فروع الاول) تختص الكعبة الشريفة بما يهدى اليها وما ينذر لها من الاموال وامتناع صرف شىء منها الى الفقراء والمصالح الا ان يعرض لها نفسها عمارة فيصرف فيه والا فلا يغير شىء عن وجهه نبه عليه الزركشى من الشافعية (الثانى) اذا نذر شمعا يشعله فيها أوزيتا ونحوه وضعه فى مصابيحها وان كان لا يستعمل فيها بيع وصرف الثمن فى مصالحها صرح به الماوردى (الثالث) تقل الجد فى منسكه مسألة تم بها البلوى فقال شخص نذر ان يوقد شمعا على باب الكعبة فارسل به مع غيره ليوقده فجاء المرسل به وأوقده على الباب قليلا فجاء الحجة فاخذوه ومنعوا استمرار وقوده وقالوا هذه عادتنا مع كل أحد وربما سرقة نوابهم على غفلة بعد ايقاده قليلا فهل تبرأ ذمة الناذر والمرسل معه

أو ذمة الناذر دون المرسل معه أم كيف الحال (الجواب) الناذر خاص
عن عهدة المندور لبلوغه محله وكون الحجبة يأخذونه أمر آخر لا يتعلق
ببقاء النذر في ذمة الناذر ولا المرسل معه وإن كان على الحجبة إبقاؤه
موقودا إلى نفاذ ولا خفاء أن الناذر نفسه لو حضر بالشمع فكان ما تقدم
كان الحكم كذلك ومحل صحة هذا النذر من أصله أن ينتفع بهذا الموقود
ولو على ندور مصل هناك أو غيره والا فإن كان المقصد بالنذر وهو
الغالب تعظيم البقعة ففيه وقفة ومقتضى كلام النووي عدم الصحة
وصرح به الأذرعى وتبعه الزركشى انتهى (أقول) مقتضى مذهبنا
أن المرسل بالشمع لا يخلص عن العهدة بمجرد إيصال الشمع إلى المحل
بل ولا بوقوده قليلا ما لم يوقد ثلثاء فأكثر وأما الحجبة فلم يأخذ
بغير إذن المرسل إذ جرى العرف بذلك بعد أن وقد معظمه نص عليه
في القنية من كتب المذهب انتهى (الرابع) تصح صلاة الفرض
والنفل عندنا في الكعبة من غير كراهة بجماعة وغيرها ونجوز فوق سطحها
من غير سائر مع الكراهة ومذهب الإمام الشافعي رحمه الله كذهبنا في
جواز الفرض والنفل في باطن الكعبة بل هو الأفضل عنده لكن يشترط
في الفريضة أن لا يرجو المصلى جماعة خارج الكعبة قال الشافعي رحمه
الله ما تفوتني فريضة في جماعة فاصلها في موضع أحب إلى من بطن
البيت لأن البقاع إذا فضلت بقربها منه فبطنها أفضل منها وأما صحة
الصلاة على سطحها فيشترط أن يكون أمام المصلى شاخص قدر ثلثي
ذراع تقريبا من جدار الكعبة وهو الصحيح من مذهبه ومذهب الإمام

مالك رضي الله عنه عدم جواز الفريضة في جوف البيت وكذلك السنن المؤكدة كالعبد بن والوتر وركتي الفجر وما أشبهها على مشهور مذهبه وأما النفل فيجوز وأما الصلاة على سطحها فالمشهور عنده المنع ومذهب الامام أحمد رضي الله عنه ان الصلاة الفريضة في الكعبة لا تصح وفي النافلة خلاف بين أصحابه والا صح الصحة وكذا الحكم في السطح عندهم في الفريضة والنافلة

﴿ فصل في الكلام على دخوله صلى الله عليه وسلم ﴾

الكعبة الشريفة بعد الهجرة وصلاته فيها

وبيان مصلاه منها وعدم دخوله

روى ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة يوم الفتح نزل بفناء الكعبة وبعث الى عثمان بن طلحة فجاء بالفتاح وفتح له الباب ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة فاغلقها عليهم ومكث فيها ما شاء ثم خرج قال ابن عمر رضي الله عنهما فسألت بلالا حين خرج ماذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جعل عمودين عن يمينه وعمودا عن يساره وثلاثة أعمدة وراءه وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة ثم صلى ركعتين وفي البخاري عن ابن عمر أيضاً انه كان اذا دخل الكعبة مشى قبل الوجه حين يدخل ويجعل الباب قبل ظهره حتى يكون بينه وبين الجدار الذي قبل وجهه قريب من ثلاثة أذرع فيصلى توخى المكان الذي

أخبره بلال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فيه وقد أوضح ابن عمر رضى الله عنه موضع مصلاه صلى الله عليه وسلم في الحديث ايضا حاشافيا وأخرج الازرقعي ان معاوية لما دخل الكعبة استدعى ابن عمر وهو فيها فقال له يا أبا عبد الرحمن أين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منها قال بين العمودين المقدمين اجعل بينك وبين الجدار ذراعين أو ثلاثة ﴿ فوائد الاولى ﴾ قال الحافظ أبو الفضل العراقي وينبغي المصلى ان لا يجعل بينه وبين الجدار أقل من ثلاثة أذرع فان كان الواقع انه ثلاثة فقد صادف مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان ذراعين فقد وقع وجه المصلى وذراعه في مكان قدمى النبي صلى الله عليه وسلم فهذا أولى من التقدم عنه والله أعلم انتهى . (الثانية) ادخال النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء الثلاثة معه لمعان تخص كل واحد منهم ﴿ أما دخول عثمان بن طلحة ﴾ فثلاثا يتوهم الناس انه عزله أولانه كان يقوم بفتح الباب واغلاقه

﴿ وأما بلال ﴾ فلكونه مؤذنه وخادم أمر صلاته

﴿ وأما أسامة ﴾ فلانه كان يتولى خدمة ما يحتاج اليه (الثالثة)

ان الحكمة في غلق عثمان الباب عليهم لأمريين لئلا يزدحم الناس عليه صلى الله عليه وسلم ولئلا يظنوا ان الصلاة فيه سنة قاله الكرمانى وهذا الدخول الذى وقع في يوم الفتح هو أول دخوله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة ولا خلاف فيه بين العلماء كما ثبت ذلك عن ابن عمر في الصحيحين وغيرهما وقيل انه دخل البيت بعد ذلك ثلاث مرات آخر الاولى

في ثاني الفتح لحديث أخرجه الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه في مسنده عن أسامة رضى الله عنه وفيه انه صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين ولم يصل يوم الفتح الثانية في عمرة القضية لما رواه المحب الطبري في القرر عن عروة بن الزبير الثالثة في حجة الوداع لما أخرجه أبو داود في سننه عن ابن أبي مليكة عن عائشة رضى الله عنها وقد ضعفها العلماء وبين الفاسي رحمه الله ما فيها من الوهن والضعف ونقل الازرقى أيضا انه صلى الله عليه وسلم إنما دخل الكعبة مرة واحدة عام الفتح ثم حج ولم يدخلها انتهى والله أعلم وهذا يدل على عدم دخوله في المرات الثلاثة

﴿ استطراد مفيد ﴾ أجمع العلماء وأصحاب السير والمحدثون ان حجة الوداع كانت وقتها الجمعة بلا ريب ونقل النووي في الروضة ان وفاة النبي صلى الله عليه وسلم كانت ضحوة يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من ربيع الاول كذا نقله ابن سيد الناس وغيره من أصحاب السير وهو مذهب الجمهور الراجح واعترضه بعض العلماء بانه لا يستقيم ان تكون وفاته صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول حيث كانت الوقفة في عام حجة الوداع ^(١) سواء تمت الشهور الثلاثة التي بقيت من عمره صلى الله عليه وسلم أم تقصت أم تم بعضها لانها ان تمت كان الثاني عشر من ربيع الاحد لانه يكون أول ذى الحجة الحليس وآخره الجمعة وأول المحرم السبت وآخره الاحد وأول صفر الاثنين وآخره

الثلاثاء وأول ربيع الاربعاء وحينئذ يكون ثاني عشره الاحد وان نقص شهر واحد كان أول ربيع الثلاثاء فيكون ثاني عشره السبت وان نقص شهران كان أول ربيع الاثنين وثاني عشره الجمعة وان نقصت الثلاثة كان أول ربيع الاحد وثاني عشره الجمعة قال العلامة ابن العماد وهذا الاعتراض ساقط من أصله والصواب ما قاله الجمهور وصاحب الروضة وذلك ان التاريخ انما يقع برؤية الهلال والاهلة تختلف بحسب اختلاف المطالع وكل قطر يؤرخون ويصومون برؤيتهم ولا يعتبرون رؤية من بعد عنهم كما قاله الاصحاب واتفقوا عليه في كتاب الصيام فينشد أهل مكة رأوا هلال الحجة ليلة الخميس ووقفوا الجمعة وأهل المدينة يجوز انهم رأوه ليلة الجمعة لان مطالعهم مختلف مع أهل مكة فاذا تمت الشهور كان أول ذي الحجة الجمعة وآخره السبت وكان أول ربيع الاول الخميس فيكون ثاني عشره الاثنين وهذا الجواب صحيح ويتصور أيضاً بغير هذا والعجب ممن يقدم على تغليب جمهور العلماء وينقل عن قاعدة التاريخ وأقوال العلماء في اختلاف المطالع ورؤية الاهلة انتهى ما قاله ابن العماد ما خلاصا من سيرته وهو قول عظيم وبحث مستقيم فلهذا أثبتته والله أعلم

﴿ وقد استحب الاثمة الاربعة رضى الله عنهم ﴾ دخول الكعبة واستحسن مالك كثرة دخولها ونقل عن بعض العلماء عدم استحباب ذلك مستدلاً بما روي عن عائشة رضى الله عنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندي وهو قرير العين وطيب النفس ثم

رجع الى وهو حزين فسأله فقال اني دخلت الكعبة وودت اني لم
أكن فعلت اني أخاف أن أكون أتعبت أمتي من بعدى أخرجه
أحمد والترمذي ولا دلالة فيه على ذلك بل دخوله صلى الله عليه وسلم
دليل الاستحباب وتمنيه عدم الدخول قد علله عليه السلام بالشفقة
على أمته ولا يرفع ذلك حكم الاستحباب قاله المحب الطبري (اعلم) ان
لدخول الكعبة آداباً كثيرة (منها) الاغتسال كما روي عن بعض
العلماء (ومنها) نزع الخف والنعل لما في سنن سعيد بن منصور عن
عطاء ومجاهد وكرهه مالك رضى الله عنه وهو مذهب أحمد رضى الله
عنه (أقول) مقتضى مذهبنا عدم كراهة ذلك قياساً على الصلاة في
الخف والنعل قال في النصاب من كتب المذهب المختار ان الصلاة في
الخفاف والنعل أقرب الى حسن الادب انتهى والله الموفق

(فائدة) أخرج الازرقى ان قريشاً لما فرغت من بناء الكعبة
كان أول من خلع الخف والنعل ولم يدخل بهما الكعبة اعظاماً لها الوليد
ابن المغيرة فجري ذلك سنة والوليد هذا هو جدنا لان نسب بنى ظهيرة
متصل به وكان اسلامه ^(١) (ومنها) أن لا يرفع بصره الى السقف لحديث
عائشة رضى الله عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة
ما خلف بصره موضع سجوده حتى خرج منها أخرجه البيهقي في سننه
والحاكم في المستدرک قال المحب الطبري وأما كره ذلك لانه يولد
الغفلة والله عن القصد (ومنها) ان لا يزاح زحمة شديدة يتأذي بها

أو يؤذى نص عليه النووي وغيره (ومنها) أن لا يكلم أحدا الا
 لضرورة أو أمر بمعروف أو نهى عن منكر (ومنها) أن يلزم
 قلبه الحشوع والخضوع وعينية الدموع ان استطاع ذلك (ومنها) ان
 لا يسأل مخلوقا لما روي عن سفيان بن عيينة انه قال لما دخل هشام بن
 عبد الملك الكعبة وجد سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله
 عنه فقال سلني حاجتك فقال اني أستحي من الله أن أسأل في بيته غيره
 وذكر الفاكهي ان التارك لسؤال هشام إنما هو منصور الحنفي والله أعلم

﴿ فصل في ثواب دخول الكعبة الشريفة ﴾

وفيما يطلب من الامور التي فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أما ثواب دخولها فروى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل البيت فصلى فيه دخل في حسنة
 وخرج من سيئة مغفورا له ومثله عن ابن عمر رضى الله عنهما وفي
 رسالة الحسن البصري عنه صلى الله عليه وسلم من دخل الكعبة دخل
 في رحمة الله عز وجل وفي حمى الله عز وجل وفي أمن الله عز وجل ومن
 خرج خرج مغفورا له وفي رواية عن مجاهد انه زاد يخرج معصوما
 فيما بقي ثقله ابن جماعة ثم قال يحتمل انه يريد بذلك العصمة من
 الكفر فتكون فيه البشارة لمن دخله بالموت على الاسلام وعن عطاء
 رضى الله عنه قال لان أصلي ركعتين في الكعبة أحب الى من أن أصلي
 أربعاً في المسجد الحرام وعن الحسن انه قال الصلاة في الكعبة تعدل

مائة الف صلاة أخرجهما الفا كهى وأخرج الازرقى عن موسى بن
عقبة قال طفت مع سالم بن عبد الله بن عمر خمسة أسابيع كما طفنا سبعا
دخل الكعبة فصلى فيها ركعتين وما أحسن ما أنشده الحافظ أبو طاهر
السلفى لنفسه بعد ان دخل الكعبة

أبعد دخول البيت والله ضامن يبقى قبيح والخطايا الكوامن
فخاشا وكلا بل تسامح كلها ويرجع كل وهو جذلان آمن
﴿ وأما ما يطلب في الكعبة من الامور التي فعلها رسول الله ﴾
صلى الله عليه وسلم فالتكبير والتسبيح والتهليل والتحميد والثناء على الله
تعالى والدعاء والاستغفار للاحاديث الدالة على ذلك في الصحيحين
وغيرهما وفيهما أيضا عن أسامة انه صلى الله عليه وسلم حين خرج من
البيت ركع قبل البيت ركعتين وقال هذه القبلة وقبل بضم القاف والباء
الموحدة ويمجوز اسكان الموحدة وهو ما استقبلك منها وفي معنى قوله
صلى الله عليه وسلم هذه القبلة ثلاث احتمالات (الاول) ان أمر
القبلة قد استقر على استقبال هذا البيت فلا ينسخ بعد اليوم وصلوا اليه
أبدا (والثاني) ان معنى ذلك انه صلى الله عليه وسلم علمهم سنة موقف
الامام وانه يقف في وجه الكعبة دون أركانها وجوانبها وان كانت الصلاة
في جميع جهاتها مجزئة قالهما أبو سليمان الخطابي رحمه الله (الثالث)
قاله النووي رحمه الله في شرح مسلم بعد ذكره للاحتمالين الاولين
وهو ان معناه هذه الكعبة هي المسجد الحرام الذي أمرتم باستقباله
لا كل الحرم ولا مكة ولا كل المسجد الذي حول الكعبة بل هي

الكعبة نفسها فقط والله أعلم (أقول) قد ظهر لى احتمال آخر لم أر
أحدا ذكره وهو انه يحتمل أن يكون المراد بقوله هذه القبلة العظيم
والتشريف والتأكيد لامرها والاشادة بذكرها على حد قوله صلى الله
عليه وسلم لعمر رضى الله عنه عند الحجر الاسود ههنا تسكب العبرات
والله الموفق وروي انه صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت وقف عند كل
ركن واستقبله بالتكبير والثناء والاستغفار وأخرج الفاكهى ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت دعا بماء فصبه على جسده قال الفاسى
رحمه الله وهذا غريب جدا والله أعلم بصحته ولا أعلم أحدا من أهل
العلم قال باستحبابه انتهى (ومن الامور) التى صنعها النبي صلى الله
عليه وسلم في الكعبة على ما قيل انه الصق بطنه وظهره بها واستحب ذلك
الحافظ العراقى ونقل الطبرى الكراهة في ذلك والله تعالى أعلم

﴿ فائدة ﴾ ذكر ابن الصلاح رحمه الله في منسكه ان مما أحدثه
بعض الفجرة في جوف الكعبة بعد الستمائة بدعتين احدهما العروة
الوثقى وذلك انهم عمدوا الى موضع عال داخل الكعبة مقابل الداخل
من بابها فسموه بالعروة الوثقى وأوقعوا في العقول الضعيفة ان من ناله
بيده فقد استمسك بالعروة الوثقى فالحلأهم ذلك الى أن يقاسوا في الوصول
الى ذلك المحل عناء وشدة بحيث يركب بعضهم بعضاً وربما صعدت
الاتى فوق الذكر ولا مست الرجال ولا مسوها فيلحقهم بذلك أنواع
الضرر دنيا ودينا الثانية ان في وسط البيت مسمارا سموه شرة الدنيا
وحملوا العامة على أن يكشف أحدهم سرته وينبطح على ذلك المسمار

فلا قوة الا بالله انتهى قال السيد الفاسي رحمه الله وهذان الامران لا أثر لهما الآن في الكعبة وكان زوال البدعة المسماة بالعروة الوثقى في سنة احدى وسبعائة بأمر بعض العلماء الواردين في السنة المذكورة انتهى ولم يذكروا زوال البدعة الاخرى متى كان (أقول) قول ابن الصلاح رحمه الله فيما تقدم وربما صعدت الاثني فوق الذكرفيه دلالة على دخول النساء والرجال اذ ذاك جميعا وانما اختص النساء بانفرادهن في الدخول بعد ذلك انتهى

الباب الرابع

﴿ في الكلام على كسوة الكعبة الشريفة ﴾

زادها الله شرفاً وتطيبها وتحليتها ومعاليقها

روى الازرقى رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن سب أسعد الحميري وهو تبع لانه أول من كسا الكعبة في الجاهلية كما تقدم فكساها المسوح ثم الانطاع ثم الحصرثم الوصائل وجعل لها بابا يعلق وفي ذلك يقول

وكسونا البيت الذي حرم الله ملاء مقصباً وبرودا

وأقننا به من الشهر عشرين وجعلنا لبابه اقليدا
وخرجنا منه نؤم سهيلا قد رفعنا لواءنا معقودا
ويروى انه لما كساها المسوح والانطاع انتفضت فازال لك عنها وكساها
الخصف فانتفضت أيضا فلما كساها الملاء والوصائل قبلتها (أقول) مقتضى
مارواه الازرقى من النهي عن سب تبع كونه كسا البيت وقد علمت فيما سبق
من خبره انه آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث وانه كتب بذلك
كتابا وأودعه للعالم الذي أبرأه من علة وأوصاه أن يوصله الى النبي صلى
الله عليه وسلم ان أدركه هو أو واحد من ولده وكان الامر كذلك وان
الكتاب وصل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقرئ عليه فقال مرحبا بالاخ
الصالح فينبغي أن لا يسب تبع مطلقا لانه من جملة المؤمنين والمؤمن
لا يباح سبه وأيضاً قد تقدم ان تبع لما كسا البيت وخرج من مكة
قصد المدينة المشرفة وقوله هنا في ثالث الايات المنسوبة اليه وخرجنا
منه نؤم سهيلا يدل على خلاف ذلك والله أعلم بالحقائق انتهى وقيل
ان اسماعيل عليه السلام أول من كسا الكعبة وكانت في الجاهلية تكسى
أكسية شتى ما بين وصائل وانطاع وكرار وخز ونسارق عراقية واذا
خلق منها شيء أخلف مكانه ثوب آخر ولا ينزع عما عليها شيء من ذلك
وكساها في الاسلام سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الثياب اليمنية
ثم كساها أبو بكر وعمر وعثمان ثم معاوية وابن الزبير ومن بعدها ويقال
ان أول من كسا البيت الديباج الحجاج وقيل يزيد بن معاوية
وقيل ابن الزبير وقيل عبد الملك بن مروان وكانت الكعبة فيما مضى

انما تكسى يوم عاشوراء اذا ذهب آخر الحجاج حتى كانت دولة بنى هاشم فكانوا يعلقون عليها القميص من الديباج يوم التروية لكي يرى الناس ذلك عليها بهاء وجمالا فاذا كان يوم عاشوراء علقوا الازار وكان عمر رضى الله عنه يكسوها من بيت المال وكساها عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ما كان يجلل به بدنه من القباطي والحبرات والاعنات وكان المأمون يكسوها ثلاث مرات فيكسوها الديباج الاحمر يوم التروية والقباطي يوم هلال رجب والديباج الابيض يوم سبع وعشرين من رمضان لاجل العيد والقباطي بفتح القاف جمع قبطية بضم القاف وهو ثوب رقيق أبيض من ثياب مصر كانه منسوب الى القبط والضم فيه من تغيير النسب والضم خاص بالثياب وأما في الناس فقبطى بكسر القاف لا غير والوصلات ثياب حمر مخططة يمانية والحبرات جمع حبرة وهو ما كان من البرود مخططا أيضا وهو من ثياب اليمن ويقال له برد حبرة وبرد حبر على الوصف وعلى الاضافة والعصب برود يمانية يعصب غزلها ويشد ثم يصبغ وهو على الوصف والاضافة أيضا والاعنات ضرب من البسط واحدها نمط ومن كسا البيت الصليحي صاحب اليمن ومكة وذلك في زمن الحاكم العبيدي والمستنصر العبيدي وكانت من الديباج الابيض وكساه أيضا من ملوك المعجم السلطان شاه رخ صاحب شيراز بعد مراساته واستئذانه لملوك مصر وارسل الكسوة الى مصر ثم وصلت الى مكة صحبة الحاج وذلك سنة خمس وخمسين وثمانمائة وكساه أيضا السلطان محمود بن سبكتكين

الديباج الاصفر وذلك في سنة ستة وستين وأربعمائة
﴿ فوائد الاولى ﴾ كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه ينزع ثياب
الكعبة في كل سنة فيقسمها على الحاج (الثانية) ذكر بعض العلماء
حكمة حسنة في سواد كسوة الكعبة فقال كأن البيت يشير الى أنه فقد
أناسا كانوا حوله فلبس السواد حزنا عليهم (الثالثة) ممن كسا الكعبة
من غير الملوك أم العباس بن عبد المطلب كستها الحرير وسبب ذلك
انها أضلت العباس وهو صغير فنذرت ان وجدته أن تكسو الكعبة
فوفت بذلك وهي أول عربية كسته الحرير ومنهم الشيخ أبو القاسم
رامشت صاحب الرباط بمكة كساها الحبرات وغيرها وكانت كسوته
بثمانية عشر الف دينار وقيل بأربعة آلاف دينار وذلك في سنة اثنين
وثلاثين وخمسمائة ورباطه المذكور يعرف الآن برباط ناظر الخاص
على يمين الخارج من باب الحزرة أحد أبواب المسجد الحرام ويقال
ان عدنان كساها أيضا كذلك وخالد بن جعفر بن كلاب (الرابعة) نقل
القاضي تقي الدين رحمه الله ان كسوة البيت فيما مضى كان يطلع بها
أمير الحاج معه الى الموقف بعرفة فاذا كان يوم النحر يأتي بها من منى
الى مكة لاجل اللبس ثم صار أمراء الحاج بعد ذلك يضعونها في الكعبة
قبل الصعود الى الحج وموجبه ان بعضها كان سرق في بعض السنين
من محلة أمير الحاج بمنى ثم عاد اليه بمال بذله انتهى بمعناه (الخامسة)
أول من كسا الكعبة الديباج الاسود الناصر العباسي فاستمر ذلك الى
يومنا هذا ولم تزل الملوك يتداولون كسوتها الى ان وقف عليها الصالح

اسماعيل بن الناصر بن قلاوون قرية من قرى نواحي القاهرة يقال لها
 يسوس وذلك في سنة ثلاث وأربعين وسبعائة وكان الناصر العباسي
 كسا البيت ديباجا أخضر قبل الاسود (السادسة) نقل القاسي رحمه
 الله ان أمراء مكة كانوا يأخذون من السدنة ستارة باب الكعبة في كل
 سنة مع جانب كبير من كسوتها أو ستة آلاف درهم كاملة عوضاً عن
 ذلك الى ان رفع ذلك عنهم السيد عنان بن مغاس لما ولي أمر مكة في
 آخر سنة ثمان وثمانين وسبعائة وتبعه أمراء مكة في الغالب ثم ان
 السيد حسن بن عجلان بعد سنين من ولايته صار يأخذ منهم الستارة
 وكسوة المقام ويهديهما لمن يريد من الملوك وغيرهم انتهى وقد استمر
 الامر كذلك من أمراء مكة بعد السيد حسن مع الحجة الى يومنا
 هذا وأخرج الازرق رحمه الله عن شيبه بن عثمان انه دخل على
 عائشة رضي الله عنها فقال يا أم المؤمنين ان الكعبة تجتمع عليها الثياب
 فتكثر فتعتمد الى بئر فنحفرها وندفن فيها ثياب الكعبة لئلا يلبسها
 الجنب والحائض فقالت عائشة رضي الله عنها ما أصبت وبئس ما صنعت
 ان ثياب الكعبة اذا نزعتم عنها لا يضرها من لبسها من حائض أو جنب
 ولكن بها وتصدق بثمنها وتقل جواز البيع عن ابن عباس أيضاً

(فروع الاول) يجوز بيع ثياب الكعبة عندنا اذا استغنت عنه
 وقال به جماعة من فقهاء الشافعية وغيرهم ويجوز الشراء من بني شيبه
 لان الامر مفوض اليهم من قبل الامام نص عليه الطرسوسي من أصحابنا
 في شرح منظومته وواقفه السبكي من الشافعية ثم قال وعليه عمل

الناس والمنقول عن ابن الصلاح ان الامر فيها الى الامام يصرفها في بعض مصارف بيت المال بيعاً واعطاء واستدل بما تقدم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفي قواعد صلاح الدين خليل بن كليكلندي انه لا يتردد في جواز ذلك الآن لاجل وقف الامام ضيعة معينة على ان يصرف ريعها في كسوة الكعبة والوقف بعد استقرار هذه العادة والعلم بها فينزل لفظ الواقف عليها واستحسن النووي الجواز أيضاً قال الجدد رحمه الله هذا في الستور الظاهرة وأما الستور الداخلة فلا تزال بل تبقى على ماهي عليه لان الكلام انما هو في الستور التي جرت العادة ان تغير في كل عام فلو قدر جريان العادة بمثل ذلك في الستور الباطنة سلك بها مسلك الظاهرة انتهى (الثاني) لوند شخص أن يكسو البيت صح نذره وستره بالحرير أو غيره لان ذلك من القربات ذكره النووي رحمه الله (الثالث) لو سرق انسان شيئاً من ستر الكعبة أو من فضة بابها لا يقطع عندنا لعدم الجواز والله أعلم

﴿ ذكر تطيب الكعبة المشرفة ﴾

روى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت طيبوا البيت فان ذلك من تطهيره ولان أطيب الكعبة أحب الى من أن أهدي لها ذهباً وفضة أخرجه الازرقعي وقد تقدم ان ابن الزبير لما فرغ من بناء الكعبة خلق باطنها وظاهرها بالعنبر والمسك من أعلاها الى أسفلها ثم كساها وكان يحمرها في كل يوم برطل من الطيب وفي يوم الجمعة برطلين

وأجرى لها معاوية الطيب لكل صلاة فكان يبعث به في الموسم وفي رجب وأخدمها عبيدا بعث بهم اليها ثم تبعه الولاة بعد ذلك وهو أول من أجرى الزيت لقناديل المسجد من بيت المال ولما حج المهدي أمير المؤمنين سنة ستين ومائة رفع اليه انه قد اجتمع على الكعبة ثياب كثيرة حتى انها قد أثقلتها ويخشى على الجدران من ذلك فامر بتجريدتها ثم ضمها من خارجها وداخلها بالغالية والمسك والعنبر ثم كساها ثلاثة ثياب قباطى وخز وديباج وهو جالس في المسجد مما يلي دار الندوة ينظر اليها وهي تطل وقيل ان مافي أحجارها من السمرة انما حصل من آثار تلك الغالية (فرع) قال النووى رحمه الله لا يجوز أخذ شيء من طيب الكعبة للتبرك ولا لغيره ومن أخذ شيئاً من ذلك لزمه رده فان أراد التبرك أتى بطيب من عنده فمسحها به ثم أخذه

﴿ ذكر تحلية الكعبة شرفها الله تعالى ﴾

أخرج الازرقى رحمه الله ان أول من حلّى الكعبة في الجاهلية عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم بالقرالين الذهب اللذين وجدهما في زمزم حين حفرها وسيأتى الكلام على سبب حفر زمزم في محله ان شاء الله تعالى وأما في الاسلام فالوليد بن عبد الملك بعث الى واليه على مكة خالد بن عبد الله القسرى بستة وثلاثين الف دينار فضرب منها على باب الكعبة صفائح الذهب وعلى ميزاب الكعبة وعلى الاساطين التى في داخلها والاركان ثم لما ولى الامين بن الرشيد أرسل أيضا الى عامله بمكة

سالم بن الجراح بثمانية عشر ألف دينار ليحلى بها باب الكعبة فقلع ما كان على الباب من الصفائح وزاد عليها ما بعثه الامين وضربه صفائح ومسامير وحلى به الباب وجعل له حلقتين ذهبا وقيل أول من حلى البيت عبد الملك أبو الوائد وقيل ابن الزبير ثم حلاه الملوك وغيرهم بعد ذلك (فرع) قال النووي والرافعي تحرم تحلية الكعبة بالذهب والفضة وكذا سائر المساجد وخالفهما السبكي وأفتى بالحل وقال ان المنع لاسيما في الكعبة بعيد وغريب في المذاهب كلها قل من ذكره فلا وجه له ولا دليل يعضده وهذا في التحلية بصفائح التقدين وأما التمويه فلا يمنع من جريان خلاف فيه لان في ذلك افساد مالية انتهى ونقل الامام أبو الليث السمرقندي من أئمتنا اباحة ذلك عن أبي حنيفة رضى الله عنه ثم قال وعندي أنه لا بأس به اذا لم يكن من غلة المسجد

﴿ ذكر معاليق البيت الشريف ﴾

وما أهدى بعد مضى الجاهلية

أخرج الازرقى رحمه الله في أخبار مكة ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما فتح مدائن كسرى كان مما بعث اليه هلالان من الذهب فبعثهما عمر الى الكعبة وعلقهما في جوفها وبعث عبد الملك بن مروان بشمستين وقدحين من قوارير وبعث ابنه الوليد قدحين أيضا وبعث الوليد بن يزيد بن عبد الملك بهلالين أيضا وبالسرب الرسى وبعث السفاح بصحفة خضراء وبعث المنصور بالقارورة الفرعونية وبعث

المأمون بياقوتة فاخرة وبعث الخليفة المتوكل العباسي بشمسة من ذهب مكحلة بالدر الفاخر والياقوت والزبرجد وسلسلة من ذهب وبعث بعض الملوك لما أسلم بصنم من ذهب كان يعبد على صورة انسان وبالتاج الذي كان على رأس الصنم وبالسرير الذي كان يوضع عليه هذا ما يخص ما ذكره الازرقى وأهدى الى الكعبة بعد ذلك أشياء أخر ذكرها الفاسي تقي الدين وغيره ومن ذلك قفل فيه الف دينار بعثه اليها المعتصم العباسي في سنة تسع عشر ومائتين ومن ذلك طوق من ذهب مكحل بأنواع الجواهر الفاخرة مع ياقوتة خضراء كبيرة وزنها كما قيل أربعة وعشرون مثقالا بعث بذلك بعض ملوك السند لما أسلم ومن ذلك عدة قناديل كلها فضة ماعدا واحدا منها كان ذهباً زنته ستمائة مثقال بعث بها المطيع العباسي في سنة تسع وخمسين وثلثمائة ومن ذلك قناديل محكمة الصناعة ومحاريب مبنية زنة كل محراب أزيد من قنطار بعثها عثمان صاحب عمان بعد العشرين والاربعمائة ومن ذلك قناديل ذهب وفضة بعثها الملك المنصور عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن في سنة اثنين وثلثين وستمائة ومن ذلك قفل ومفتاح بعث بهما الملك الظاهر بيبرس صاحب مصر وركب القفل على باب الكعبة ومن ذلك حلقتان من ذهب مرصعتان باللؤلؤ والبلخش كل حلقة وزنها الف مثقال وفي كل حلقة ست لؤلؤات فاخرات وبينها ست قطع بلخش فاخرات أيضاً بعث بذلك الوزير علي شاه وزير السلطان أبي سعيد بن خريدا ملك التتار في سنة ثمان عشرة وسبعمائة فاراد الرسول

تعلقهما على باب الكعبة كما أمر فنهه أمير الركب المصري في السنة المذكورة وقال لا يمكن ذلك الا باذن السلطان يريد صاحب مصر وهو اذ ذاك الناصر محمد بن قلاوون فلوطف الامير وعرفه الرسول بان الوزير نذرا أن يعلقهما على باب الكعبة فاذن له في ذلك فعلقنا زما قليلا ثم أخذها أمير مكة اذ ذاك وهو رميثة بن أبي نعي ومن ذلك أربعة قناديل كبار كل قنديل منها على ما قيل قدر الدورق من دوارق مكة اثنان ذهبا واثنان فضة بعث بذلك السلطان شيخ بن أويس صاحب بغداد في اثني عشر لسبعين وسبعمئة فعلق ذلك في الكعبة يسيرا ثم أخذه أمير مكة عجلان بن رميثة هذا ملخص ما ذكره الفاسي ثم قال وليس في الكعبة الآن يعني في زمنه شيء من المعاليق التي ذكرها الازرقى والتي ذكرناها سوى ستة عشر قنديلا منها ثلاثة فضة وواحد ذهب وواحد بلور واثنان نحاس والتسعة الباقية زجاج وسبب ذلك توالي الايدي عليه من الولاة وغيرهم فمن ذلك ما وقع لابي الفتوح الحسن بن جعفر العلوي حين خرج عن طاعة الحاكم ودعا لنفسه بالامامة انه أخذ من حلية الكعبة وضربها دنانير ودرهم وسميت بالفتحية وأخذ المحاريب التي أهداها صاحب عمان ومن ذلك ما وقع لمحمد بن جعفر المعروف بابن أبي هاشم الحسني انه في سنة اثنين وستين وأربعمائة أخذ قناديل الكعبة وستورها وصفائح الباب لكون صاحب مصر المستنصر العبيدي لم يرسل له بشيء لاشتغاله بالقحط الذي كادت مصر أن تنخرب بسببه ومما أهدى للكعبة بعد الفاسي

(بياض بالاصل)

﴿ فصل في الكلام على سداة البيت ﴾

وهي خدمته وتوالى أمره وفتح بابه واغلاقه

وكانت السداة قبل قريش لطسم قبيلة من عاد فاستخفوا بحقه
أيضاً فاهلكهم الله ثم وليته خزاعة بعد جرهم دهرًا طويلًا حتى صار
الامر الى أبي غبشان فباع مفتاح البيت من قصي بن كلاب بزق من
خمر فقيل في ذلك أخس من صفقة أبي غبشان فذهبت مثلاً وصارت
حجابه الكعبة من بعد خزاعة لقصي وانتهى اليه أمر مكة بعد ذلك
فاعطى ولده عبد الدار السداة وهي الحجابة وأعطى عبد مناف السقاية
والرفادة ثم جعل عبد الدار الحجابة الى ولده عثمان ولم تزل تنتقل في
أولاده الى أن انتهت الى عثمان بن طلحة ثم الى ابن عمه شيبة بن عثمان
ابن أبي طلحة وهي في ولده الى الآن ويروى ان عثمان بن طلحة
قال فتحنا البيت يوما في الجاهلية ف جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليدخل مع الناس فتكلمت بشيء فلم عنى ثم قال يا عثمان لعلاك ستري
هذا المفتاح يوما بيدي أضعه حيث شئت فقلت لقد هلك قريش
يومئذ وذلت فقال بل عزت ودخل الكعبة ووقعت كلمته منى موقعا
ظننت ان الامر سيصير الى ما قال فاردت الاسلام فخشيت من قومي
فقدمت المدينة فبايعته وأقت معه حتى خرج في غزوة الفتح فلما دخل
مكة قال يا عثمان انت بالمفتاح فاتييت به فاخذته منى ثم دفعه الى وقال
خذوها يا بني طلحة خالدة تالدة الى يوم القيامة لا ينزعها منكم الا ظالم وفي ذلك

نزل قوله تعالى ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها وفي سنن
 سعيد بن منصور انه صلى الله عليه وسلم لما أخذ المفتاح من بني شيبه
 أشفقوا أن ينزعه منهم ثم قال يا بني شيبه ها كم المفتاح وكلوا بالمعروف
 قال العلماء ان هذه ولاية من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يجوز
 لاحد أن ينزعها منهم وأعظم من ذلك أن يشرك معهم غيرهم قال
 الشيخ محب الدين الطبري في القرى لا يبعد أن يقال هذا اذا حافظوا
 على حرمة ولازموا الادب في خدمته أما اذا لم يحفظوا حرمة فلا يبعد
 ان يجعل عليهم مشرف بينهم من هتك حرمة ثم قال أيضا وربما
 تعلق الجاهل المعكوس الفهم بقوله صلى الله عليه وسلم وكلوا بالمعروف
 فاستباح أخذ الاجرة على دخول البيت ولا خلاف بين الامة في تحريم
 ذلك وانه من أشنع البدع وأقبح الفواحش وهذه اللفظة ان ضحت
 فيستدل بها على اقامة الحرمة لان أخذ الاجرة ليس من المعروف وانما
 الاشارة والله أعلم الى ما يتصدق به من البر والصلة على وجه التبرر فلهم
 أخذه وذلك أكل بالمعروف لا محالة أو الى ما يأخذونه من بيت المال
 على ما يتولونه من خدمته والقيام بمصالحه فلا يحل لهم الا قدر ما يستحقونه
 والله تعالى أعلم انتهى كلام الحب

﴿ وأما الرقادة ﴾ فأصلها خرج من قريش كانت تخرجه من أموالها
 الى قصي يصنع به طعاما للحاج يأكله من ليس له سعة وكان قصي
 ينحر على كل طريق من طرق مكة جزرا كثيرة ويطعم الناس وكان
 يحمل راجل الحاج ويكسو عاريهم ثم صارت بعد عبد مناف بن قصي

الى ابنه هاشم فكان يطعم الناس في كل موسم الى ان توفي فقام بذلك بعده عبد المطلب ثم بعده أبو طالب واستمر الى أن جاء الاسلام فقام به النبي صلى الله عليه وسلم وأرسل بمال يعمل به الطعام مع أبي بكر رضى الله عنه حين حج بالناس سنة تسع ثم عمل سنة عشر في حجة الوداع ثم أقامه أبو بكر في خلافته ثم عمر ثم الخلفاء بعده ثم لما ولي معاوية رضى الله عنه اشترى داراً بمكة وسماها دار المراحل وجعل فيها قدورا فكانت الجزر والغنم تطبخ فيها أيام الحج في الموسم ثم يفعل ذلك في شهر رمضان وروى ان أول من أطعم الحاج الفالودج بمكة عبد الله بن جذعان وفد على كسرى فاكل عنده الفالودج فسأل عنه فقالوا لباب البرمع العسل فقال ابغوني غلاما يصنعه فأتوه بغلام فاشتراه وقدم به مكة فصنع الفالودج للحاج ووضع الموائد من الابطح الى باب المسجد ثم نادى مناديه ألا من أراد الفالودج فليحضر فحضر الناس وما زال ذلك اطعامه للحاج في الجاهلية

﴿ وأما السقاية ﴾ فكان أصلها حياضاً من آدم توضع على عهد قصي ببناء الكعبة وتملاً ماء للحاج وكان قصي يسقى اللبن المخيض ويسقى الماء المنبوذ بالزبيب أيضاً وما زال ذلك فعله حتى هلك فقام به هاشم بعده ثم أخوه المطلب بعده ثم عبد المطلب وكان يسقى لبنا وعسلا في حوض من آدم عند زمزم ثم قام به العباس رضى الله عنه بتولية النبي صلى الله عليه وسلم ولم تنزل في ولده من بعده (أقول) الى يومنا هذا

﴿ تميم بذكرشيء من خبر قصي ﴾ روى الأزرقي رحمه الله أن قصيا لما انتهت إليه رئاسة مكة وقرب أجله قسم رياسته ومكارمه بين ولده فأعطى عبد مناف السقاية والرفادة والقيادة وأعطى عبد الدار السدانة وهي حجابة البيت ودار الندوة واللواء وقد تقدم ذكر السدانة والسقاية والرفادة وتفسيرهم مستوفى

﴿ وأما الندوة ﴾ فهي دار بناها قصي حين صار أمرا مكة إليه ليحكم فيها بين قريش وكانت أول دار بنيت بمكة ولم يكن يدخلها من قريش من غير ولد قصي إلا ابن أربعين سنة للمشورة وأما ولد قصي فيدخلونها كلهم وحلفاؤهم ولم تزل دار الندوة بيد عبد الدار ثم جعلها بعده لولده عبد مناف بن عبد الدار ثم صارت لابنيه من بعده دون ولد عبد الدار وأما سميت دار الندوة لاجتماع الندى فيها لأنهم كانوا يندونها فيجلسون فيها لتشاورهم وإبرام أمرهم وعقد الألوية لحروبهم وهذه الدار في الرواق الشامي من المسجد الحرام بالزيادة وهي معروفة مشهورة ﴿ وأما اللواء ﴾ فكان في أيدي بني عبد الدار يليه منهم ذو السن في الجاهلية حتى كان يوم أحد فقتل عليه من قتل منهم

﴿ وأما القيادة ﴾ فوليها من بني عبد مناف عبد شمس بن عبد مناف ثم ولها بعده ابنه أمية ثم من بعده ابنه حرب فقاد الناس يوم عكاظ وغيره من حروب قريش ثم قاد الناس بعده أبو سفيان ابنه إلا يوم بدر قاد الناس عتبة بن ربيعة فلما كان يوم أحد والأحزاب قادم أبو سفيان وكانت الأحزاب آخر وقعة لقريش ثم أيد الله الإسلام

ومن بفتح مكة على نبيه صلى الله عليه وسلم هذا ملخص ما رواه الازرقى من خبر قصي وذكر غيره في قصة قصي غير هذا والله أعلم

﴿ قائدان الاولى ﴾ روي الفاكهى رحمه الله ان الكعبة شرفها الله تعالى كانت تفتح في الجاهلية يوم الاثنين ويوم الجمعة وفي تاريخ الازرقى انها كانت تفتح يوم الاثنين ويوم الخميس يعنى في الجاهلية قال الفاسي رحمه الله وفتحها يوم الجمعة مستمر الى الآن يعنى في زمنه وفتحها يوم الاثنين متروك (أقول) قد أعيد فتحها يوم الاثنين بعد ذلك وصارت تفتح يوم الاثنين ويوم الجمعة الى يومنا هذا وفي هذا دلالة لصحة ما رواه الفاكهى ومما يؤيده أيضا ما ذكره ابن جبير في خبر رحلته وكانت في سنة تسع وسبعين وخمسمائة من أن الكعبة تفتح يوم الاثنين ويوم الجمعة الا في رجب فتفتح كل يوم وما يروى عن عثمان بن طلحة انه قال كنا نفتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين ويوم الجمعة فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يريد أن يدخل مع الناس فتكلمت شىء الى آخر ما قدمته آنفا فيه تأييد لما ذكره الازرقى أيضا على ان الجمع بين روايتى الازرقى والفاكهى ممكن بانه يحتمل ان كلا الامرين وقع وانها كانت تفتح يوم الخميس أولا ومكث ذلك مدة ثم تغير وصارت تفتح يوم الجمعة أو العكس انتهى (الثانية) روي عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة يوم الفتح أمر بلالا فرقى على ظهر الكعبة فاذن بالصلاة وقام المسلمون وتجردوا في الازر وأخذوا الدلاء وارتجزوا على زمزم فغسلوا الكعبة ظهرها وبطنها فلم يدعوا أثرا من

آثار المشركين الامحوه وغسلوه وهذا الخبر في الجملة يصلح أن يكون شاهدا لما يفعله الحجة من غسل باطن الكعبة في كل عام والله أعلم

الباب الخامس

(في فضل الطواف بالبيت المشرف والطائفتين به)

وفضل النظر اليه وبيان المواضع التي فيها صلى النبي صلى الله عليه وسلم حول البيت وبيان جهة المصلين اليه من سائر الآفاق و ذكر وليطوفوا بالبيت العتيق

وقال جل اسمه لحليله عليه السلام وطهر بيتي للطائفتين وقال تعالى وتقدس وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي للطائفتين الآيات واختلف في معنى التطهير ف قيل طهره من الآفات والريب وقيل من الاوثان فلا ينصب حوله وثن وقال السدي معني طهرا بيتي أمنا بيتي وقيل غير ذلك وقد سبق بعض الكلام على ذلك في أول الكتاب

(وأما الاحاديث) فاكثر من أن تحصى (فمن ذلك) ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من طاف بهذا البيت أسبوعا فأحصاه وفي رواية يحصيه كان كعتق رقبة ومعني أحصاه أو يحصيه قال بعض العلماء يتحفظ فيه أن لا يغلط وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من طاف بالبيت سبعا وصلى خاف المقام ركعتين وشرب

من ماء زمزم غفرت له ذنوبه بالغة ما بلغت أخرجه الواحدى فى تفسيره
 وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال اذا خرج المرء يريد الطواف بالبيت
 أقبل يخوض فى الرحمة فاذا دخل غمرته ثم لا يرفع قدما ولا يضعها الا
 كتب الله له بكل قدم خمسمائة حسنة وحط عنه خمسمائة سيئة ورفعت
 له خمسمائة درجة فاذا فرغ من الطواف فصلى ركعتين دبر المقام خرج
 من ذنوبه كيوم ولدته أمه وكتب له أجر عشر رقاب من ولد اسماعيل
 واستقبله ملك على الركن وقال له استأنف العمل فيما تستقبل فقد كفيت
 ماضى وشفع فى سبعين من أهل بيته أخرجه الازرقى وغيره وعنه
 صلى الله عليه وسلم انه قال الكعبة محفوفة بسبعين الفا من الملائكة
 يستغفرون الله تعالى لمن طاف بها (أقول) وعن أنس رضى الله
 عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل فى الركعتين قبل الطواف
 ثواب عتق رقبة وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى خلف المقام
 ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وحشر يوم القيامة من الآمنين
 ذكره الفاضل عياض فى الشفاء وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال
 الطواف بالبيت خوض فى رحمة الله تعالى ذكره الحسن فى رسالته
 وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواه
 الترمذى وقال حديث غريب قال القاضى عر الدين بن جماعة رحمه
 الله والمراد بخمسين مرة والله أعلم خمسون أسبوعا لأن الشوط الواحد
 لا يتعبد به ويدل لذلك ان جماعة روه فقالوا من طاف خمسين

أسبوعا كان كما ولدته أمه فهذه الرواية مفسرة للاولى وليس المراد بان يأتي بالخمسين في آن واحد بل ان توجد في صحيفة حسناته انتهى ملخصا وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يباهى بالطائفين ملائكته وقال صلى الله عليه وسلم استكثروا من الطواف بالبيت فانه أقل شيء تجدون في صحفكم وأغبط عمل تجدونه وعن ابن عمر عنه صلى الله عليه وسلم انه قال طوافان لا يوافقهما عبد مسلم الا خرج من ذنوبه كما ولدته أمه وغفرت له ذنوبه بالغة ما بلغت طواف بعد الصبح يكون فراغه عند طلوع الشمس وطواف بعد العصر يكون فراغه عند غروب الشمس فقال رجل يا رسول الله لم يستحب هاتان الساعتان قال انهما ساعتان لا تعدوهما الملائكة قل المحب يحتمل أن يريد بالبعدية ما قبل الطلوع والغروب ولو بلحظة تسع أسبوعا ويحتمل أن يريد استيعاب الزمنين بالعبادة ولعله الاظهر والا لقال طواف قبل الطلوع وقبل الغروب وعلى هذا فيكون حجة على من كرهه في الوقتين انتهى وعن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أكرم سكان أهل السماء على الله الذين يطوفون حول عرشه وأكرم سكان أهل الأرض على الله الذين يطوفون حول بيته وعن أبي هريرة أيضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من طاف بالبيت سبعا ولا يتكلم الا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله محيت عنه عشر سيئات وكتبت له عشر حسنات ورفع له عشر درجات ومن طاف فتكلم في الحال خاض في الرحمة برجليه كخائض الماء برجليه وعنه صلى

الله عليه وسلم قال لو ان الملائكة صاغت أحد الصاغت الغازي في سبيل
الله والبار بوالديه والطائف ببيت الله الحرام والاحاديث الواردة في
هذا المعنى كثيرة جدا وفيما ذكرته كفاية وإذا كان الطائف بهذه
المزية وثبت له هذا الفضل العظيم فينبغي له الاخلاص وليحذر من
أن يكون كما قال بعض العلماء العارفين

يا من يطوف ببيت الله بالجسد والجسم في باد والروح في بلد
ماذا فعلت وماذا أنت فاعله مبهرجا في التقى للواحد الصمد
ان الطواف بلا قلب ولا بصر على الحقيقة لا يشفي من الكد
﴿ وأما الآثار ﴾ فروى عن ابن عمر انه قال كان أحب الاعمال
الى النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم مكة الطواف وعن سعيد بن
جبير رضى الله عنه انه قال من حج البيت فطاف خمسين أسبوعا قبل
ان يرجع كان كما ولدته أمه وعن ابن عمر أيضا انه قال من طاف وصلى
ركعتين فهاتان يكفران ما امامهما وعن أبي سعيد الخدري رضى
الله عنه انه طاف بالبيت وهو متكى على غلام له يسمى طهمان وهو
يقول والله لاني أطوف بهذا البيت أسبوعا لا أقول فيه هجرا وأصلي
ركعتين أحب الى من أن أعتق طهمان والهجر بضم الهاء هو الانحاش
في المنطق قاله في الصحاح وفي الاحياء للغزالي لا تغرب الشمس من
يوم الا ويطوف بهذا البيت رجل من الابدال ولا يطلع الفجر من ليلة
الا وطاف واحد من الاوتاد وإذا انقطع ذلك كان سبب رفعه من
الارض وروي الازرقى رحمه الله ان ابن عمر كان يطوف سبعة

أسابيع بالليل وخمسة بالنهار وان آدم عليه السلام كان يطوف كذلك وذكر غير الازرقى ان آدم كان يقول في طوافه اللهم اجعل لهذا البيت عمارا يعمرونه من ذريتي وعن محمد بن فضيل انه قال رأيت ابن طارق في الطواف وقد انفرج الطائفون له وفي رجليه نعلان فخرروا طوافه في ذلك الزمان فاذا هو يطوف في اليوم واللييلة عشرة فراسخ والحزر هو التقدير والخوض يقال حزرت الشيء أحزره وأحزره بالضم والكسر كذا في الصحاح وذكر ابن الجوزي في الصفوة ان محمد بن طارق كان يطوف كل يوم وليلة سبعين سبعا

(فائدة) اعداد الطواف لها سبع مراتب ذكرها الامام أبو عبد الله بن أبي الصيف اليمنى رحمه الله (الاولى) ان من طاف خمسين أسبوعا في اليوم واللييلة يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه للحديث الذي قدمته آنفا (الثانية) أحدا وعشرين أسبوعا كل يوم فيكون بحجة وقد قيل سبع أسابيع بعمره وقيل في الحديث ثلاث عمر بحجة (الثالثة) أربعة عشر أسبوعا فيكون بحجة أيضا لانه ورد في حديث آخر عمرتان بحجة وهذا في غير عمرة رمضان لان العمرة فيه كحجة مطلقة كما جاء في الحديث وفي حديث آخر كحجة معه صلى الله عليه وسلم (الرابعة) اثني عشر أسبوعا خمسة بالنهار وسبعة بالليل لما سبق قريبا من فعل آدم وابن عمر ويستحب أن يكون ثلاثة أسابيع من الخمسة التي في النهار قبيل طلوع الشمس بحيث تطلع وهو في الطواف للحديث الذي رواه ابن عمر قاله الجد (الخامسة) سبعة أسابيع فيكون بعمره لما تقدم في

المرتبة الثانية (السادسة) ثلاثة أسابيع قال الجد يأتي في الاولى بأذكار الطواف ودعواته الخاصة وفي الثانية بالباقيات الصالحات ففي ذلك حديث وفي الثالثة بما روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار (السابعة) أسبوعا واحدا كل يوم فقد جاء في الحديث ان الاسبوع بعق رقبة ويدخل بهذا الاسبوع في جملة الطائفين الذين لهم ستون رحمة من المائة والعشرين كما سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى والباقيات الصالحات هي قولك سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر

﴿فائدة﴾ المراد بحسنة الدنيا فيما تقدم العلم والعبادة قاله الحسن وقيل العافية وقيل المال وقيل المرأة الحسنة وقيل العفة وقيل الرزق الواسع وبحسنة الآخرة الجنة بالاجماع كذا قاله الدميري وقيل الحور العين أو الجنة أو العفو والمعاقة (واعلم) انه ينبغي المثابرة على الطواف في أوقات (منها) ما تقدم من الطواف بعد الصبح والمصر للحديث السابق (ومنها) في وقت المطر لما روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من طاف بالكمبة في يوم مطر كتب الله له بكل قطرة تصيبه حسنة ومحا عنه بالآخرى سيئة وعن أبي عقيل قال طفت مع أنس بن مالك رضى الله عنه في مطر فلما قضينا الطواف أتينا المقام فصلينا ركعتين فقال لنا أنس اتنّفوا العمل فقد غفر لكم هكذا قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وطفنا معه في مطر وعن مجاهد قال كان كل شيء لا يعطيه الناس

من العبادة يتكلفه ابن الزبير فجاء سيل فطبق البيت فامتنع الناس من الطواف فجعل ابن الزبير يطوف سباحة وذكر القاضي عز الدين بن جماعة عن جده انه طاف بالبيت سباحة وكان كلما حاذى الحجر غطس لتقبيله . وذكر ان بعض المكيين أخبره انه اتفق له مثل ذلك (ومنها) في شدة الحر فقد روى انه صلى الله عليه وسلم قال من طاف حول البيت أسبوعا في يوم صائف شديد الحر واستلم الحجر في كل طواف من غير أن يؤذى أحدا وأقل كلامه الا بذكر الله تعالى كان له بكل قدم يرفعها ويضعها سبعون الف حسنة ويمحى عنه سبعون ألف سيئة ويرفع له سبعون الف درجة وفي رواية عن ابن عباس بعد شديد الحر وحسر عن رأسه وقارب خطاه وأقل التفاته وغض بصره ثم ذكر بقية الحديث وزاد يعتق عنه سبعين رقبة فمن كل رقبة عشرة آلاف درهم ويعطيه الله سبعين شفاعا ان شاء في أهل بيته من المسلمين وان شاء في العامة وان شاء عجلت له في الدنيا وان شاء أخرت له في الآخرة (أقول) فان قيل هل يستوى الطائفتين في شدة الحر بغير خف أو نحوه بمن طاف لابسا لذلك أم غير اللابس أفضل وأكثر ثوابا لانه حينئذ أكثر مشقة (الجواب) ان اطلاق الحديث يقتضي التسوية بين اللابس وغيره لكن سياق الحديث يفهم منه ان غير اللابس أكثر ثوابا حيث علل بشدة الحر لان المراد تجشم المشقة ولا شك ان غير اللابس أكثر مشقة ويؤيده قوله في رواية ابن عباس حاسرا عن رأسه اذ المراد المصابرة على ذلك وينبغي في رواية حسر الرأس ان يحمل

على الاستطاعة وعدم الضرر وأما من تضرر بكشف الرأس أو خشي
الضرر فالأفضل له تعطية رأسه فإن الحرج مدفوع شرعا والله الموفق
(ومنها) عند خلو المطاف لانه حينئذ يكون قائما بهذه العبادة
العظيمة من غير مشارك له في سائر أقطار الارض وكذلك قال العلماء
لو حلف ليعبدن الله بعبادة لا يشركه أحد فيها فالخلاص ان محلى له
المطاف فيطوف به وحده

(فوائد) الاولى ان قيل ما العلة في جعل الكعبة على يسار المطاف
دون يمينه وما الحكمة في ذلك (اعلم) ان العلة في ذلك اجتماع القلبين
في جهة واحدة لان القلب بيت الرب والقلب في الجانب الايسر
قال الجذر رحمه الله قلت وقد يقال أيضا في وجه المناسبة ان المستحب في
ابتداء الطواف استقبال الحجر الاسود الذي هو يمين الله في الارض
وحينئذ فشقه الايمن الى جهة باب البيت وشقه الايسر الى جهة الركن
اليمنى والانتقال الى جهة اليمين أولى من الانتقال الى جهة اليسار
ويستأنس لذلك بان داخل المسجد يستحب له أن يبدأ برجله اليمنى
والبداية بجهة الشق الايمن يبتدأ فيها بالرجل اليمنى حيث متى على
الاسلوب المعتاد وأيضا لاختفاء ان جهة الباب أفضل الجهات فجهة
الركن اليمنى بالنسبة اليها مفضولة والمسايرة الى الأفضل أفضل من
المسايرة الى المفضول انتهى (الثانية) قال بعض العلماء انما يجعل
الطائف البيت على يساره ويتقدم بالحجر الاسود لان الحجر اذا
استقبلت البيت من ثنية كذا من باب بني شيبه يبقى في ركن البيت

على يسارك وهو يمين البيت لانك اذا قابلت شخصاً فيمينه يسارك ويسارك يمينه والذي يلاويك من البيت هو وجهه لان فيه بابه وباب البيت وجهه اى بيت كان والادب أن لا يؤتى الا فاضل الا من قبل وجوههم ولاجل ذلك كان الابتدائية كذا والاصل فى كل قرية يصح فعلها باليمين واليسار ان لا تفعل الا باليمين كالوضوء وغيره فاذا ابتداء بالحجر وجعل البيت على يساره كان قد ابتداء باليمين والوجه معاً فيجمع بين الفاضلين ولو عكس ذلك فاته الجمع المذكور ويمين البيت جميع الحائط الذى بين الركنين الاسود واليماني ويسار البيت الحائط الذى عند الحجر بكسر الحاء ودبر البيت الحائط الذى فيه الباب المسدود وانما سمي الشام لانه على شمال البيت واليمين لانه على يمين البيت وسميت وىح الدبور لانها تأتي من دبر البيت وريح الشمال لانها تأتي من شمال البيت (الثالثة) كان النساء والرجال يطوفون معاً مختلفين حتى ولى مكة خالد بن عبد الله انقضى لعبد الملك بن مروان ففرق بين الرجال والنساء وأجلس عند كل ركن حرساً معهم السياط وسببه انه باغى قول بعض الشعراء

ياحبذا الموسم من موفد وحبذا الكعبة من مشهد

وحبذا اللاتى تزاحمنا عند استلام الحجر الاسود

فقال اما انهن لا يزاحمنك بعد فامر بالتفريق (الرابعة) أول من استصبح لاهل الطواف في المسجد عقبة بن الازرق بن عمرو وكانت داره لاصقة بالمسجد من ناحية وجه الكعبة فكان يضع في جدار داره

مصباحا كبيرا يضيء على وجه الكعبة أخرجها الازرقى
 (فروع الاول) قل الجدل الآتي بأسبوع بسكينة ووقار وتؤدة
 بحيث يطوف غيره أسابيع في زمن طوافه الأسبوع مع تساوى أوصافهما
 في الحضور والخشوع هل يستويان قال المحب الطبري هذا يبنى على
 ان طول القيام في الصلاة أفضل أم تكثير الركعات وهو يقتضى أفضلية
 الأسبوع قال النسائي ونص عليه الشافعي (أقول) وهو مقتضى مذهب
 محمد بن الحسن من أصحابنا حيث قال طول القنوت أحب الى من كثرة
 الركوع والسجود وهو محمول على المنفرد لقوله صلى الله عليه وسلم من أم
 قوما فليخفف فان وراءه الكبير والضعيف وذو الحاجة واذا صلى منفردا
 فليطول ما شاء انتهى واعتبر بعض المتأخرين الخطأ فوجد كل طوفة
 مائة وعشر خطوات اذا كان بينه وبين البيت ذراع أو فوقه قليلا
 فتكون للطوافات السبع سبعمائة وسبعون خطوة انتهى وعن ابن عباس
 رضى الله عنهما انه قال أسعد الناس بهذا الطواف قریش وأهل مكة
 وذلك انهم ألين الناس فيه مناكب وانهم يمشون فيه التؤدة أخرجه
 الازرقى (الثانى) الترتيب فى الطواف ليس بشرط عندنا حتى
 لو طاف منكوسا صح مع الكراهة وكذا لو طاف عاريا أو بغير طهر فان
 أمكن اعادته فى طوافي الحج والعمرة أعاد والا جبر بالدم خلافا للثلاثة
 (الثالث) اختلف العلماء هل الطواف بمكة أفضل أم الصلاة وهل
 الاعمار أفضل أم الطواف فمذهب الجمهور ان الصلاة أفضل فرضها
 ونفلها لانها أفضل عبادات البدن وذكر جماعة من علمائنا ان الطواف

أفضل في حق الأتقي والصلاة في حق المكي أفضل وهو مذهب المالكية ومتأخري الشافعية وذهب الماوردي الى ان الطواف أفضل ورجعه ابن عبد السلام واحتج بما سيأتى قريبا عن ابن عباس فيما ينزل من الرحمت حيث جعل للطائفين أكثر

﴿ وأما المفاضلة ﴾ بين الطواف والعمرة عن أنس بن مالك انه سأل عن الطواف للغرباء أفضل أم العمرة فقال بل الطواف أخرجه الأزرقى قال المحب الطبري مراد أنس والله أعلم ان تكرار الطواف أفضل من العمرة ولا يريد طواف أسبوع واحد فانه موجود في العمرة انتهى وله في هذا المعنى تأليف لطيف سماه عواطف النصرة في تفضيل الطواف على العمرة ذهب فيه الى ان الاشتغال بتكرار الطواف في مثل مدة العمرة أفضل من الاشتغال بالعمرة واستدل رحمه الله على ذلك بجملة أدلة وذهب جماعة من الشافعية منهم السبكي والبقيني الى تفضيل الاعتبار مطلقاً على الطواف (الرابع) لا بأس عندنا للطائف أن يقرأ القرآن في نفسه لانه ذكر مشرف في مكان مشرف ويكره ان يرفع صوته بالقراءة فيه كي لا يقع في الرياء والسمعة ولقطة لا بأس تدل على ان الاولى الاشتغال بالدعاء دون القراءة فانه صلى الله عليه وسلم اشتغل بالدعاء دون القراءة لكون الطواف محلاً لاجابة الدعاء وعند مالك لا يقرأ الا قوله ربنا آتتنا الى قوله وقنا عذاب النار كذا نقله الكرماني من أصحابنا والصحيح من مذهب الشافعي ان الدعاء المأثور في الطواف أفضل من القراءة للتابع واستدل أصحابه بانه قد نهى عن

القراءة في الركوع والسجود لتعلق الدعاء الخاص بهما قال الزركشى وقد
ينازع في عبارتهم في هذه المسألة اذ لا شيء من الذكر أفضل من القرآن
فكيف يكون الاشتغال بالمأثور أفضل من الاشتغال بالقرآن وأجيب بان
القراءة فعل القادر وهي حادثة والقرآن قديم والتفضيل بين القراءة
والذكر والصواب ان القرآن من حيث حقيقته أفضل وقد ألف أبو بكر
الآجري تأليفاً يتضمن الانكار على الجاهر في الطواف بذكر أو تلاوة
وغلظ في ذلك وشدد وينبغي أيضاً لمن كان في المسجد قريباً من
الطواف ان لا يرفع صوته بتلاوة أو ذكر لتلا يشوش على الطائفين
أو المصلين (الخامس) من سنن الطواف للرجل القرب من البيت
لينال الشرف والبركة ليكون أيسر في الاستلام والتقبيل وهذا اذا
لم يؤذ أو يتأذ بزحمة أو غيرها واذا لم يفته الرمل أيضاً بسبب الزحمة
فان خشى قوات الرمل فالبعد أولى اللاتيان به لان الرمل عندنا لا يدل له
ولهذا اذا اشتدت الزحمة يقف وأيضاً في قرب الرجل من البيت بعده
عن النساء فان طوافهن غالباً من جهة حاشية المطاف لاسيما عند من
يقول بنقضهن والمستحب للمرأة البعد عن البيت لتلا تخالط الرجال الا
في وقت خلو المطاف فالقرب أولى والختى كالمرأة (السادس) التطوع
بشوط واحد في الطواف هل يسوغ ويؤجر عليه أم لا فمذهب الشافعي
ان من تطوع ابتداءً بطوفة واحدة لا يجوز ولا يثاب على ذلك لما فيه
من التلاعب بالعبادة أما لو نوى ان يطوف أسبوعاً ثم بدا له بعد ان طاف
طوفة واحدة مثلاً انه لم يوف فله أجر الطوفة ولا يحبط ذلك ترك ما بقي

من السبع (أقول) مقتضى مذهبنا أيضاً عدم جواز التطوع بالشوط الواحد قياساً على الركعة الواحدة في حق عدم المشروعية عندنا لا في حق الحنث فإن حلف لا يصلى يحنث بأداء ركعة واحدة انتهى (السابع)
يجوز الطواف عندنا على الشاذروان لانه ليس من البيت نص على ذلك
الاصحاب ومذهب الشافعية والحنابلة وبعض متأخري المالكية انه
يجب ان يكون الطائف بجميع بدنه خارجاً عن البيت والحجر والشاذروان
وينبغي الاحتراز عند الشافعي لمن قبل واستلم من ان يمر بشيء من بدنه
في الشاذروان بل يقر قدميه الى أن يعتدل بعد التقبيل أو الاستلام فإن لم
يقرهما فليرجع الى مكانه قبل الاستلام لئلا يقع بعض طوافه في البيت
لا بالبيت لان الشاذروان عندهم جزء تقصته قریش من عرض جدار
أساس الكعبة حين ظهر على الارض قال الجدر رحمه الله لم ينقل وقوع
هذا التحرز عن أحد من السلف الصالح ولو وقع لنقل ولكن القواعد
المقررة اقتضت ذلك مع انه لا يلزم من عدم الاطلاع على النقل ان
لا يكون منقولاً اذ لا يلزم من عدم الوجدان عدم الوجود وعند الحنابلة
ان العوائق لو كان يمس الجدار بيده في موازاة الشاذروان صح طوافه
لان معظمه خارج البيت وأفاد الشيخ القدوة أبو عبد الله خليل امام
مقام المالكية بالمسجد الحرام بانه لم يشترط أحد من متقدمي المالكية فيما
علمه الطواف خارج الشاذروان وان الشيخ أبا الطيب القاسمي المالكي
كان ينكر ذلك ولا يثبت في مذهب مالك قال القاسمي رحمه الله ينبغي
الاحتراز منه لانه ان كان من البيت كما قيل فالاحتراز منه واجب والا فلا

محذور في ذلك كيف والخروج من الخلاف مطلوب وهو هنا قوى والله أعلم
 ﴿ نكتة ﴾ اعلم ان منشأ الخلاف بين الأئمة في ذلك حديث عائشة
 المتقدم المصريح بان قريشاً اقتصروا على قواعد ابراهيم وقد صح ان ابن
 الزبير رضى الله عنه لما بلغه هذا الحديث قال أنا اليوم أجد ما أنفق
 واست أخاف الناس فهمم الكعبة كما قدمته وبنائها على قواعد ابراهيم
 وأدخل فيها الحجر وجعل لها بابين على ما كان في زمن قريش الى آخر
 ما تقدم فاذا علمت هذا ظهر ان ما ذكره الشافعية من انه ينبغي الاحتراز
 عن الشاذروان عند التقييل ليس بناهض فينبغي حينئذ صحة الطواف
 على الشاذروان كما قال ابن الملق من الشافعية وفيه تأييد لمذهبنا ولو وقع
 ما قاله الشافعية لنبه النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة على ذلك لكونه
 مما تمس الحاجة اليه بقول أرفعل ولنقل ذلك هذا مع توفر الدواعي على
 النقل ونازع الفاسي في ذلك فقال وبعض الناس يعارض القول بان
 الشاذروان من البيت بكون ابن الزبير بنى البيت على أساس ابراهيم
 عليه السلام كما في خبر بنائه وهذا المعارض لا يخلو من حالين أحدهما ان
 يدعى ان ابن الزبير استوفى البناء على جميع أساس جدار البيت بعد
 ارتفاعها عن الارض والآخر ان يدعى ان البناء اذا نقص من عرض
 أساسه بعد ارتفاعه عن الارض لا يكون مبنياً على أساسه والاول
 لا يقوم عليه دليل لان ما ذكر من صفة بناء ابن الزبير للبيت
 لا يقتضى ان يكون بناؤه مستوفى على جميع أساس جداره بعد
 ارتفاعها من الارض ولا ناقصاً عن أساسها ووقوع هذا في بنائه أقرب

من الاول لان العادة جرت بتقصير عرض أساس الجدار بعد ارتفاعه لمصلحة البناء . واذا كان هذا مصلحة فلا مانع من فعله في البيت لما بنى في زمن ابن الزبير نعم في بناء ابن الزبير على أساس ابراهيم دليل واضح على انه أدخل في البيت ما أخرجه منه قریش من الحجر فانه بنى ذلك على أساس ابراهيم لا أساس قریش والثاني غير مسلم لان الجدار اذا اقتصر عن عرضه بعد ارتفاعه من الارض لا يخرج ذلك عن كونه مبنياً على أساسه وهذا مما لا ريب فيه وانكاره مكابرة والله أعلم انتهى (الثامن) يجب على الطائف عندنا ان يكون طوافه من وراء الحجر فلو طاف الطواف الواجب في جوف الحجر بان يدخل من احدى الفتحتين ويخرج من الاخرى عليه الاعادة وتجزي على الحجر خاصة والافضل الاعادة على البيت كله وذکر قاضي خان في شرح الجامع الصغير في صفة الاعادة على الحجر صورتين الاولى أن يأخذ عن يمينه خارج الحجر حتى ينتهي الى آخره ثم يدخل الحجر من الفرجة ويخرج من الجانب الآخر يفعل ذلك سبعاً الثانية أن يأخذ عن يمينه خارج الحجر حتى ينتهي الى آخره ثم يرجع ولا يدخل الحجر ويبتدئ من أول الحجر من المكان الذي ابتداء منه أولاً ولا يعد رجوعه الى ذلك شوطاً يفعل ذلك سبعاً فان رجع الى أهله ولم يعد لزمه دم كما قاله صاحب الهداية وحكى ابن عبد البر اجماع العلماء على ان من طاف بالبيت يلزمه أن يطوف من وراء الحجر ولو لم يطف من ورائه لم يجزه (التاسع) لو طافت المرأة متنقبة في غير حالة الاحرام

فمقتضى مذهب الشافعي الكراهة كما تكره صلاتها متنبية قاله النووي وهو
 مذهب مالك قال الجدي رحمه الله محل هذا حيث أمنت من رؤية
 الرجال لوجهها أما حيث لم تأمن كما هو الغالب من حال الطواف فلا
 كراهة بل تنقبها حينئذ متعين وعندنا لا يكره لها ذلك في الطواف
 نص عليه السروجي في غايته (العاشر) قال ابن جماعة في منسكه
 ومن البدع ما يفعله كثير من الجهلة من ملازمة التزام البيت وتقبيله عند
 ارادة الطواف قبل استلام الحجر الاسود وتقبيله والذي سنه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إنما هو الابتداء بالحجر لانه يمين الله فلا يناسب
 البداءة بغيره والله أعلم

﴿ فصل في ثواب النظر الى البيت زاده الله شرفا ﴾

ويان مصلى النبي صلى الله عليه وسلم حول البيت
 وذكر ذرع أرض المطاف

روى الحسن البصري رحمه الله في رسالته انه صلى الله عليه وسلم
 قال من جلس مستقبل القبلة ساعة واحدة محتسبا لله عز وجل ورسوله
 تعظيما للبيت كان له كأجر الحاج والمعتمر والمرابط القائم وأول ما ينظر
 الله الى أهل الحرم فمن رآه مصليا غفر له ومن رآه قائما غفر له ومن
 رآه جالسا مستقبل القبلة غفر له وروى ابن عباس رضى الله عنهما عنه
 صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله ينزل في كل يوم ليلة مائة وعشرين
 رحمة على هذا البت سنون للطائفين وأربعون للمصلين وعشرون

لناظرين (أقول) هذا الحديث وإن كان ضعيفاً فقد نص النووي وغيره من الحفاظ على جواز رواية الضعيف في الفضائل انتهى وفي رواية أخرى ينزل الله على أهل المسجد مسجده مكة كل يوم عشرين ومائة رحمة الحديث قال المحب الطبري ولا تضاد بين الروایتين بل يجوز أن يريد بمسجد مكة البيت ويطلق عليه مسجد بدليل قوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام ويجوز أن يريد مسجد الجماعة وهو الاظهر ويكون هو المراد بالتنزيل على أهل المسجد ولهذا انسجبت على أنواع العبادات الكائنة في المسجد انتهى ثم قال أيضاً عند كلامه على هذا الحديث بمحتمل في تأويل القسم بين كل فريق وجهان الاول قسمة الرحمات بينهم على المسمى بالسوية لا على العمل بالنظر الى قلته وكثرته وصفته وما زاد على المسمى فله ثواب من غير هذا الوجه ونظير هذا أعط الداخلين بيتي مائة دينار فدخل واحد مرة وآخر مرارا فلا خلاف في تساويهما في القسم الوجه الثاني وهو الاظهر قسمها بينهم على قدر العمل لان الحديث ورد في سياق الحث والتحضيض وما هذا سبيله لا يستوى فيه الآتي بالاقل والاكثر ثم قال بعد أن استوفى الكلام في كيفية قسمة الرحمات اذا تقرر ذلك فالتفصيل في الرحمات بين المتعبدین بأنواع العبادات الثلاثة أدل دليل على أفضلية الطواف على الصلاة والصلاة على النظر اذا تساوا في الوصف هذا هو المتبادر الى الفهم عند سماع ذلك فيخص به وبما ورد من الاحاديث المتقدمة في فضل الطواف عموم قوله صلى الله عليه وسلم واعلموا ان خير أعمالكم

الصلاة او تقول الطواف نوع من الصلاة فيكون داخل في عموم حديث
 تفضيل الصلاة على سائر أعمال البدن ولا ينكر ان بعض الصلاة أفضل
 من بعض ثم قال بعد كلام آخر ووجه تفضيل هذا النوع من الصلاة
 وهو الطواف على غيره من الأنواع الاختصاص له بتمتع الثلاثة وهو البيت
 الحرام ولا خفاء بذلك ولذلك بدأ به في الذكر هنا وفي قوله تعالى
 وطهرتني للطائفتين الآيتين ولما كانت الصلاة على تنوعها لم تشرع
 الا عبادة والنظر قد يكون عبادة اذا قصد التعبد به وقد لا يكون وذلك
 اذا لم يقصد به التعبد تأخر في الرتبة وقولنا اذا تساوا في الوصف
 نختار مما اذا اختلف وصف المتعبد فكأن الطائفتين ساهيا غافلا والمصلي
 والناظر خاشعا يعبد الله كأنه يراه كان المتصف بذلك أفضل اذ ذلك
 الوصف لا يمد له عمل جارحة خاليا عنه وهو المشار اليه والله أعلم في
 قوله تعالى انا لا نضيع أجر من أحسن عملا انتهى باختصار وهو كلام
 عظيم كاف شاف حران يكتب بماء الذهب في بياض الحدق وقد ذكره
 في كتابه القرى بأبسط من هذا واستدل بأمور معنوية قوية ظاهرة
 لا يحتملها هذا التعليق فليراجعه مريده في محله فرحمه الله والله دره من
 عالم محقق وفي رسالة الحسن أيضا انه صلى الله عليه وسلم قال من
 نظر الى البيت ايمانا واحسانا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وحشر
 يوم القيامة في الأمنين وفيها عنه صلى الله عليه وسلم من نظر الى البيت
 نظرة من غير طواف ولا صلاة كان عند الله عز وجل أفضل من عبادة
 سنة يعني سائما وقائما وراكها وساجدا وعن ابن عباس انه قال النظر

الى الكعبة محض الايمان أخرجه الجندى وعن سعيد بن المسيب من
نظر الى الكعبة ايمانا وتصديقا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وعن
عطاء النظر الى البيت الحرام عبادة والناظر له بمنزلة الصائم القائم الدائم
المتحجب المجاهد في سبيل الله عز وجل وعن أبي السائب المدينى من
نظر الى الكعبة ايمانا وتصديقا تحاتت عنه الذنوب كما يتحاتت الورق من
الشجر وعن زهير بن محمد قال الجالس في المسجد ينظر الى البيت
لا يطوف به ولا يصلى أفضل من المصلى في بيته لا ينظر الى البيت
أخرجها الازرقى

﴿ فصل في ذكر المواضع التي صلى فيها صلى الله عليه وسلم ﴾
حول الكعبة وبياتها ماخصه كما نقله الفاسي عن القري
للمحب الطبري مع زيادة أدلة

(الاول) خلف مقام الخليل عليه السلام لما رواه جابر في صفة
حجبه صلى الله عليه وسلم من قوله ثم نفر الى مقام ابراهيم فقرأ واتخذوا
من مقام ابراهيم مصلى وجعل المقام بينه وبين البيت ثم صلى الركعتين
(الثاني) تلقاء الحجر الاسود عند حاشية المطاف كما في النسائي من
حديث المطلب بن أبي وداعة (الثالث) قريبا من الركن الشامي مما
يلي الحجر بسكون الجيم كما في سنن أبي داود من حديث عبد الله بن
السائب (الرابع) عند باب الكعبة كما في تاريخ الازرقى من حديث
ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم أمى جبريل عند باب الكعبة مرتين

قال الفاسي ويحتمل ثلاثة وجوه الاول ان يكون صلى وجاه الباب الثاني ان يكون في الحفرة المرخمة التي عند باب الكعبة على يمينه الثالث أن يكون في الملتزم وهو بعيد والوجه الاول أقرب لانه عند الباب حقيقة وإنما نبهنا على ذلك لان الشيخ عز الدين بن عبد السلام والشيخ أحمد بن موسى بن العجيل ذكرا أن مصلى جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم في الحفرة المرخمة ولم أقف على كلام ابن عجيل ولكن بلغني ان الطبري امام المقام سأله عن ذلك فحققه له بطريق الكشف وأما كلام ابن عبد السلام فنقله ابن جماعة انتهى قال ابن جماعة بعد ذلك عن ابن عبد السلام ولم أر ذلك لغيره وفيه بعد لانه لو كان صحيحا لنهبوا عليه بالكتابة في الحفرة ولما اقتصروا على من أمر بعمل المطاف والله أعلم انتهى (الخامس) تلقاء الركن الذي يلي الحجر من جهة المغرب جانبا الى جهة الغرب قليلا بحيث يكون باب المسجد المعروف اليوم بباب العمرة خلف ظهره كما في مسند أحمد وسنن أبي داود وغيرهما من حديث المطلب بن أبي وداعة انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلى مما يلي باب بنى سهم والناس يمرون بين يديه وباب بنى سهم هو باب العمرة المذكور (والسادس) في وجه الكعبة كما في الصحيحين من حديث أسامة بن زيد رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج من البيت صلى قبل البيت ركعتين وقال هذه القبلة كما تقدم قال المحب الطبري وجه الكعبة يطلق على بابها ولهذا قيل للمحاذي له خلفها دبر الكعبة ويطلق على جميع الجانب الذي فيه الباب وهو المتعارف

والظاهر ان هذا الموضع تلقاء المقام في فناء الكعبة بحيث يكون المقام خلف ظهر المصلى فيه ثم قال ويحتمل على بعد ان يكون الموضع الرابع يعنى المتقدم عند باب الكعبة قال ابن جماعة وقد ورد تفضيل وجه الكعبة على غيره من الجهات فعن ابن عمر البيت كله قبلة وقبلته وجهه فان قاتك ذلك فعليك بقبلة النبي صلى الله عليه وسلم تحت الميزاب ومثله عن عمرو بن العاص المراد بقبلة النبي صلى الله عليه وسلم قبلته بالمدينة الشريفة انتهى (السابع) بين الركنين اليمانيين ذكره ابن اسحاق في سيرته في قصة طويلة قال الفاسي ولم يبينه المحب ويحتمل أن يكون عليه السلام صلى الى وسط الجدار كما نقله ابن سراقه ويكون عند الرخامة التي في الشاذروان المكتوب فيها اسم الملك لاجين انه عمل المطاف ويحتمل ان يكون مائلا عن الوسط الى جهة الحجر الاسود أو الى جهة الركن اليماني (الثامن) في الحجر للحديث الصحيح بينا النبي صلى الله عليه وسلم يصلى في حجر الكعبة اذ أقبل عقبة بن أبي معيط فوضع ثوبه في عنقه صلى الله عليه وسلم فخنقه خنقا شديدا فاقبل أبو بكر وأخذ بمنكبه ودفعه عنه عليه السلام وقال أقتلون رجلا أن يقول ربي الله الآية قال المحب الطبري ولا يبعد ان تكون صلاته صلى الله عليه وسلم تحت الميزاب فقد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال صلوا في مصلى الاخيار واشربوا من شراب الابرار فليل له مامصلى الابرار وما شراب الاخيار فقال تحت الميزاب وماء زمزم وهو صلى الله عليه وسلم سيد الاخيار ولا يبعد أن تكون الإشارة اليه صلى الله عليه وسلم

﴿ ذكر شئ من فضائل الحجر ﴾

روى عن عائشة رضى الله عنها قالت كنت أحب أن أدخل البيت فاصلي فيه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ييدى فادخلني الحجر وقال صلى فيه ان أردت دخول البيت فانما هو قطعة من البيت وفي هذا دلالة على ان جميع الحجر من البيت وكذلك ماورد ان عائشة رضى الله عنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الحجر هل هو من البيت فقال نعم والصحيح ان القدر الذي فيه من البيت ستة أذرع أو ما يقارب السبعة كما جاء مصرحاً به في الحديث الآخر عن عائشة رضى الله عنها وهو لولا قومك الى أن قال ولزدت فيه ستة أذرع من الحجر تركتها قريش لقصر النفقة وفي رواية فهاى لاريك ما تركوه قومك قاراها قريباً من سبعة أذرع فحينئذ يحمل المطلق فيما تقدم على المقيد وإطلاق اسم الكل على البعض جائز على سبيل المجاز المستحسن أشار اليه المحب الطبري وعن علي بن أبي طالب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا بى هريرة رضى الله عنه ان على باب الحجر ملكاً يقول لمن دخله وصلى فيه ركعتين مغفورا لك ما مضى فاستأنف العمل وعلى بابه الآخر ملك منذ خلق الله الدنيا الى يوم يرفع البيت يقول لمن صلى وخرج مرحوما ان كنت من أمة محمد تقياً وفي رسالة الحسن ابن اسماعيل عليه السلام شكاً الى ربه حرمة فادعى اليه اني أفتح لك باباً من الجنة في الحجر يخرج عليك الروح منه الى يوم القيامة والروح

بفتح الراء نسيم الريح وفيها عن عثمان بن عفان رضى الله عنه انه أقبل ذات يوم فقال لأصحابه ألا تسألوني من أين جئت فقال كنت قائما على باب الجنة وكان قائما تحت الميزاب يدعو الله عنده و يروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من أحد يدعو تحت الميزاب الا استجيب له ونقل ابن جماعة عن بعض السلف ان من صلى تحت الميزاب ركعتين ثم دعا بشيء مائة مرة وهو ساجد استجيب له وعن عطاء بن أبي رباح انه قال من قام تحت مثقب الكعبة ودعا استجيب له وخرج من ذوبه كيوم ولدته أمه أخرجه الازرقى والمثقب مجرى الماء ومسيله ومنه يجىء الشهيد يوم القيامة وجرحه يثقب دما كذا في النهاية و يروى عن أبي هريرة وسعيد بن جبيرة وزين العابدين انهم كانوا يلتزمون ماتحت الميزاب من الكعبة

﴿ ومن فضائل الحجر ﴾ ان فيه قبر اسماعيل وأمه هاجر وكان عمره مائة وثلاثين سنة يوم مات وقيل مائة وسبعة وثلاثون ونقل القاضي أبو البقاء بن الضياء في منسكه البحر العميق عن الفقيه اسماعيل الحضرمي نفع الله به انه لما حج سأل المحب الطبري عن ثلاث مسائل عن الحفرة الملاصقة للكعبة وعن البلاطة الخضراء التي في الحجر وعن القبرين اللذين يرجان باسفل مكة عند جبل البكاء فاجاب بان الحفرة مصلى جبريل عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وسلم والبلاطة الخضراء قبر اسماعيل ويشير من رأسها الى ناحية الركن الغربي مما يلي باب بنى سهم ستة أشبار فعند انتهائها يكون رأس اسماعيل عليه السلام

والتبران المرجومان فهو ان البيت الشريف أصبح يوما في دولة بني العباس وقد لطخه رجلاان بالعدرة فقبض عليهما أمير مكة واستأذن الخليفة في أمرهما فامر بصلبهما فرسم في هذا الموضع وصارا يرجحان الى الآن انتهى وينبغي توقي النوم فيه والاحتراز مما أحدثه العوام من وقوفهم في فتحتي الحجر بقصد السلام كما يزعمون على النبي صلى الله عليه وسلم ومن استند بارها الكعبة فيهما للدعاء أيضا والمعروف في آداب الدعاء استقبال البيت قاله ابن جماعة

﴿ ذكر ذرع الحجر من داخله وصفته وخبر شيء من عمارته ﴾
أما ذرعه فمن جدر الكعبة الذي فيه الميزاب الى جدر الحجر المقابل له خمسة عشر ذراعا وسعة ما بين الفتحتين سبعة عشر ذراعا وقيراطان وعرض جداره (١)

وأما صفته فهو عرصة مرخمة عليها جدار مقوس صورته نصف دائرة وأول من رخمه المنصور العباسي في سنة أربعين ومائة لما حج وذلك انه رأى حجارته بادية فدعا بعامله على مكة زياد بن عبد الله وأمره بانه لا يأتي الصباح الا وقد ستر بالرخام فدعا زياد الصنائع فعملوه على السرج قبل أن يصبح ثم جدد بعد ذلك مرارا كثيرة وآخر من عمره على ما هو عليه الآن في زمن هذا التأليف من ملوك الشرا كسة قانصوه القورى على يد مباشر عمارته الامير خاير بك العلای المعروف عند أهل مكة بالمعمار وذلك في سنة سبع وعشر وتسعمائة وكانت عمارته في هذه

السنة مرتين الاولى بحجارة منحوتة من جبل الشبيكة والثانية بهذا
الرخام الموجود كما ترى

﴿ فرع ﴾ حكم الصلاة في مقدار ما في الحجر من البيت حكم الصلاة
في الكعبة يجري فيه الخلاف المتقدم بين الائمة الاربعة وقد علمته فلا
نطول باعادته لما فيه من تحصيل الحاصل والله أعلم

﴿ تنبيه ﴾ أخرج الفاسي رحمه الله عن بعض مشايخ مكة المتقدمين
ان للنبي صلى الله عليه وسلم مصلى بين الحفرة المرحمة وبين الحجر يسكون
الجيم عند الحجر المشو بر الذي يقال له المقام المحمدى وان من دعا عنده بهذا
الدعاء يا واحد يا واحد يا ماجد يا ماجد يا بر يا رحيم يا غنى يا كريم أتم على
نعمتك واللبسنى عافيتك استجيب له ثم قال والحجر المشو بر الذي هو
علامة لهذا المصلى لا يعرف الآن والحفرة قد سبق ذكرها وهذا المصلى
هو الموضع الثالث الذى ذكره المحب لانه ليس بين الحفرة المشار اليها
والركن الشامى مصلى للنبي صلى الله عليه وسلم غيره والله أعلم انتهى بمعناه
﴿ استطراد ﴾ في بيان مصلى آدم عليه السلام عند البيت حين
نزل قد تقدم في الباب الاول في فضل الملتزم عن الازرقى رحمه الله
ان آدم طاف بالبيت سبعا ثم صلى تجاه الكعبة ركعتين ثم أتى الملتزم
الى آخر ما قدمته عنه وأخرج الازرقى أيضا في رواية أخرى أن آدم
عليه السلام حين نزل طاف بالبيت سبعا ثم صلى تجاه باب الكعبة
ركعتين ونقل الفاسي رحمه الله في شفاؤه من كلام ابن سراقه ما يقتضى
زيادة بيان في مصلى آدم عليه السلام فقال ومن باب الكعبة الى مصلى

آدم حين فرغ من طوافه وأنزلت عليه التوبة وهو موضع الخلق
من ازار الكعبة أرجح من تسعة أذرع وهناك كان موضع مقام ابراهيم
عليه السلام وصلى النبي صلى الله عليه وسلم عنده ركعتي طوافه وبين
مصلى آدم والركن الشامي ثمانية أذرع انتهى قال الفاسي وقد تحرر لي
مما ذكره ابن سراقه في ذرع ما بين الركن الشامي ومصلى آدم ان يكون
مصلى آدم ظنا بقرب الحفرة المرخمة التي في وجه الكعبة بحيث يكون
منه الى الحفرة ثلاثة أذرع الا ثلث بالحديد انتهى وفي رواية لابن
أبي الدنيا ان صلاة آدم الى جانب الركن اليماني وفي أخرى عن
الفاكهي ان الموضع الذي يثبت فيه على آدم دبر الكعبة عند الباب
الذي فتحه ابن الزبير جانب الركن اليماني والله أعلم

﴿ فصل في بيان جهات المصلين الى القبلة من سائر الآفاق ﴾

ملخصاً مما ذكره الشيخ عز الدين بن جماعة في دائرته
بمخلف الكواكب اذ ليس كل أحد يعرف الاستدلال بها

﴿ فجأة ﴾ مصر وصعيدها الأعلى وسواحلها السفلى اسوان واسنا
وقوص والفسطاط والاسكندرية والاكيديم والمحلة ودمياط وبلييس
وبرقه وطرابلس وصفد وساحل المغرب والاندلس وما كان على سمته
ما بين الغربي والمتراب

﴿ وجهة ﴾ جانب الشام الغربي ووسط غزة والرملة وبيت المقدس
والمدينة الشريفة ودمشق وفلسطين وعكا وصيدا وما الى ذلك من

السواحل على سمتة وهي من قبيل ميزاب الكعبة الى دون الركن الغربى
 (وجهة) الشام كلها غير ما ذكر وهي حمص وحماه وسلمية وحلب
 ومنبج وحران وميفارقين وما والاها من البلاد وسواحل الروم ما بين
 الميزاب والركن الشامى موقفهم موقف أهل المدينة ودمشق لكنهم
 يتياسرون شيئاً يسيراً والجهة شاملة للجميع ان شاء الله تعالى
 (وجهة) الرها والموصل وملطية وسعشاط وسنجار والجزيرة
 وديار بكر وما كان على سمت ذلك الى القبلة من الركن الشامى الى مصلى
 آدم عليه السلام

(وجهة) الكوفة وبغداد وحلوان والقادسية وهدان والرى ونيسابور
 وخراسان ومرو وخوارزم وبخارى ونسا وفرغانة والشاش وما كان
 على سمت ذلك ما بين مصلى آدم عليه السلام الى قرب باب الكعبة
 (وجهة) البصرة والاهواز وفارس وكرمان وأصبهان وسجستان
 وشمال بلاد الصين وما على سمت ذلك من باب الكعبة الى الحجر الاسود
 (وجهة) وسط بلاد الصين والهند والمهرجان وكابل والمهديان
 والتتار والمتل والحدهار وما والاها وما كان على سمتها من الركن الاسود
 الى دون مصلى النبي صلى الله عليه وسلم

(وجهة) بلاد الهند وجنوب بلاد الصين وأهل التهايم والسد
 والبحرين وما والاها وكان على سمتها من دون مصلى النبي صلى الله عليه
 وسلم الى ثلثى هذا الجدار

(وجهة) اليمن بأسره ظفار وحضرموت وصنعاء وعمان وصعدة

والشحر وسبا وما والاها وكان على سمتها من دون الركن اليماني بسبعة
أذرع الى الركن الشمالي

(وجهة) الحبشة والزنج وزيلع وأكثر بلاد السودان وجزائر
فرسان وما والاها من البلاد وكان على سمتها من الركن اليماني الى ثلثي
الجدار وهو آخر الباب المسدود

(وجهة) جنوب بلاد البجاة ودهلك وسواكن وبلاد البسنيين
والنوبة الى بلاد التكرور وما وراء ذلك وما على سمتها من بلاد السودان
وغيرهم الى البحر المحيط من دون الباب المسدود الى ثلثي الجدار

(وجهة) شمال بلاد البجاة والنوبة وأوسط المغرب من جنوب
الواحات الى بلاد أفريقية وأوسط بلاد بربر وبلاد الجريد الى البحر
المحيط وهي جهة جدة وعينذاب وجنوب اسوان من دون الركن الغربي
بثلث الجدار الى الركن الغربي انتهى ما لخص من الدائرة وهذه الجهات
المذكورة هي من حيث الجملة ومن أراد التحرير في الاستقبال كما ينبغي
فايراجع كتب الميقات وما وضع لذلك من الآلات تقف على المراد
والله أعلم

الباب السادس

﴿ في فضل مكة زادها الله شرفاً وتعظيماً ﴾
وحكم المجاورة بها وذكر شئ مما ورد في ذلك

قال الله تعالى رب اجعل هذا بلداً آمناً يعني مكة قال النسفي أى اجعل هذا البلد أو المكان بلداً آمناً أى ذا أمن أو آمناً من فيه فهذا مفعول أول وبلداً مفعول ثان وآمناً صفة له وقال تعالى في سورة ابراهيم أيضاً رب اجعل هذا البلد آمناً بصيغة التعريف والمراد مكة والفرق بين هذه وبين ما في البقرة انه سأل في الآية الاولى أن يجعله من جملة البلاد التي يأمن أهلها وفي هذه الآية أن يخرجها من صفة الخوف الى الأمن كأنه قال هو بلد مخوف فاجعله آمناً كذا في المدارك وفي تفسير الكواشي انما عرف هنا ونكر في البقرة لان النكرة اذا عينت تعرفت وقيل دعا مرتين فخكتا وقوله بواد غير ذي زرع هو مكة لانه لم يكن بها يومئذ ماء ولا حرث فكانت هاجر ترضع اسماعيل وتأكل من التمر وتشرب من الماء اللذين جاءت بهما معها الى أن نفدا وسيأتي الكلام على ذلك في محله في فضائل زمزم مستوفي ان شاء الله تعالى وقال جل وعلا وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة الآية يعني مكة شرفها الله تعالى قال القرطبي ضربها الله مثلاً لغيرها من البلاد أى انها مع جوار

بيت الله وعمارة مسجده لما كفر أهلها أصابهم القحط فكيف بغيرها
 من البلاد انتهى وكانت العرب قد قطعت على قريش وكفار مكة الميرة
 بأمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابتلاهم الله بالجوع سبع سنين
 حتى أكلوا الميتة وكان أحدهم ينظر إلى السماء فيرى شبه الدخان من
 الجوع فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر الناس بحمل
 الطعام إليهم وهم بعد مشركون كذا في المعالم وقيل في تفسير قوله
 تعالى قارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين انه دخان قريش هذا
 والصحيح انه دخان يأتي من السماء قبل يوم القيامة يدخل في أسماع
 الكفرة حتى يكون رأس الواحد كالرأس الحنيد ويعتري المؤمن منه
 كهشة الزكام وتكون الأرض كلها كبيت أوقد فيه ليس فيه خصاص
 كذا في المدارك والحنيد المشوي على حد قوله تعالى فجاء بمجل حنيد
 والخصاص الخلل يقال للفرج التي بين الإثافي خصاص كذا في الصحاح
 وعنه صلى الله عليه وسلم ان أول آيات الساعة الدخان وانه يملأ ما بين
 المشرق والمغرب يمكث أربعين ليلة أما المؤمن فيصيبه كهشة الزكام
 وأما الكافر فيخرج من منخريه وأذنيه ودبره وقوله كانت آمنة أي من
 القتل والسبي وقوله مطمئنة لا يزعجها خوف لان الطمأنينة مع الأمن
 والانزعاج والقلق مع الخوف وقوله يأتيها رزقها رغدا أي واسعا وقوله
 من كل مكان أي من كل بلد على حد قوله تعالى يجبي إليه ثمرات كل
 شيء ومعنى الكلية الكثرة كقوله وأوتيت من كل شيء وقال تعالى
 مخاطباً لرسول الله صلى الله عليه وسلم انما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة

الذي حرّمها قال المفسرون معناه قل يا محمد انما أمرت أن أخص الله تعالى بعبادتي وتوحيدي الذي هو رب هذه البلدة يعني مكة المشرقة وخصها بالذكور دون غيرها لأنها مضافة إليه وأحب البلاد وأكرمها عليه وأشار إليها إشارة تعظيم لأنها موطن بيته ومهبط وحيه ومعنى حرّمها يعني جعلها حرما آمنا لا يسفك فيه دم ولا يظلم فيه أحد وقال تعالى لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد وقال تعالى وهذا البلد الأمين المراد مكة لا من الناس فيها جاهلية واسلاما ومعنى القسم به في الموضعين التنويه بشأنه والابانة عن شرفه لما أنه مكان البيت الذي هو هدى للعالمين ومولد سيد المرسلين ومبعث خاتم النبيين وقل تعالى وقالوا ان تتبع الهدى معك تتخطف من أرضنا قال المفسرون المراد مكة وسبب نزولها ان الحارث بن عثمان بن نوفل بن عبد مناف قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا لنعلم ان ما تقول حق ولكن نخشى ان اتبعناك على دينك ان تخرجنا العرب من أرضنا يعني مكة وفي الصحيح انه ليس من بلد الا سيطوه الدجال الا مكة والمدينة ليس تقب من تقاها الا وعليه الملائكة صافين يحرسونها والنقب بفتح النون وضمها وسكون القاف هو الباب وقيل الطريق وجمعه نقاب وفي رسالة الحسن البصري رضي الله عنه التي كتبها لبعض اخوانه بمكة المشرقة يرغبه في الاقامة بها حين بلغه انه نوى التحول عنها قال عليه السلام خير بلدة على وجه الارض وأحبها الي الله عز وجل مكة وقال صلى الله عليه وسلم من مات بمكة فكأنما مات في السماء الدنيا وقال عليه السلام من صبر على حر مكة ساعة من

نهار تباعدت منه جهنم مسيرة مائة عام وقال عليه السلام من مرض
 يوما واحدا بمكة كتب له من العمل الصالح الذي كان يعمل في غيرها
 عبادة ستين سنة وقال عليه السلام ما أحد يخرج منها الا ندم وما من
 أحد يخرج منها ثم يمود الا والله عز وجل فيه حاجة وقال صلى الله عليه
 وسلم المقام بمكة سعادة والخروج منها شقاوة ثم ما أعلم اليوم على وجه
 الارض بلدة يرفع منها الحسنات وأنواع البر كل واحد منها مائة الف
 ما يرفع من مكة وما أعلم بلدة على وجه الارض فيها شراب الا برار
 ومصلى الا خيار غيرها (أقول) قد علمتهما فيما سبق فلا يحتاج الى
 تكرارهما انتهى ثم ما أعلم بلدة على وجه الارض يصلى فيها حيث أمر الله
 نبيه عليه السلام الا بمكة قال الله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى
 ثم ما أعلم بلدة يصل فيها للانسان عن طاعات الله تعالى ما يصل اليه
 بمكة ثم ما أعلم بلدة على وجه الارض اذا دعا أحد بدعاء أمنت الملائكة
 على دعائه الا بمكة حول البيت الحرام ثم ما أعلم بلدة يحشر منها من
 الانبياء والصديقين والابرار والفقهاء والزهاد والعباد والصالحين من الرجال
 والنساء ما يحشر من مكة انهم يحشرون آمين يوم القيامة من عذاب
 الله ثم ما أعلم بلدة ينزل فيها كل يوم من رائحة الجنة وروحها ما ينزل
 بمكة وايك يا أخي ثم ايك أن تخرج من مكة فلو انه لم يدخل عليك
 كل يوم غير فلسين حلالا لكان خيرا لك من الفين في غيرها والسلام
 عليك ورحمة الله وبركاته انتهى ما نقل من الرسالة وعن عائشة رضى
 الله عنها قالت لولا الهجرة لسكنت مكة انى لم أرا السماء بمكان أقرب

الى الارض منها بمكة ولم يطمئن قلبي ببلد قط ما اطمان بمكة ولم أر القمر بمكان قط أحسن منه بمكة أخرجه الازرقى و يروي ان قريشاً وجدوا في الركن أو السكبة كتابا بالسريانية فلم يدروا ما فيه حتى قرأه لهم رجل من اليهود فاذا فيه أنا الله ذوبكة خلقتها يوم خلقت السموات والارض وصورت الشمس والقمر وحفقتها بسبعة أملاك خفاء لا تزول حتى يزول اخشباها مبارك لاهلها في الماء واللبن وفي رواية أخرى في الماء واللحم والاخشبان هما جبلان أبو قبيس والمقابل له ومكة بينهما

﴿ فصل فيما يدل على أفضلية مكة على غيرها من البلاد ﴾

(اعلم) ان العلماء أجمعوا على ان مكة والمدينة زادها الله شرفا وتعظيما أفضل بقاع الارض ويليهما بيت المقدس ثم مكة أفضل من المدينة عندنا وعند الشافعية والحنابلة ووهب وابن حبيب من المالكية وهو قول الجمهور وروى عن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم ويستدل على ذلك بامور (منها) ما تقدم من الآيات (ومنها) ان الله تعالى اختار من ولد آدم الانبياء بمجملتهم ثم اختار منهم الرسل ثم اختار منهم أولى العزم وفيهم أقوال وهم خمسة على الاكثر ذكرهم الله في سورتي الاحزاب والشورى والمراد بالعزم الحزم والصبر كذا قاله المفسرون ثم اختار منهم خليله وحبيبه ابراهيم ومحمدا صلى الله عليهما وسلم واختار لهما من الاماكن خيرها وأشرفها وهي مكة جعلها الله مناسك لعباده ومشاعر لوفده وقصاده وأوجب الاتيان اليها من القرب والبعد ودخولهم اليها

متواضعين متخشعين متذللين كاشفين رؤسهم مجردين عن لباس أهل الدنيا فهي خير البلاد وأشرفها

(لطيفة) ان قيل ما الحكمة في تجريد الناس في الاحرام قيل ليعلم ان باب الله جل وعلا على خلاف أبواب الملوك لان العادة جرت أن تتزين الناس باللباس الفاخر اذا قصدوا باب المخلوق ففرق بين بابه وباب غيره (وأيضاً) من أهدي الى الملوك ما ليس في خزائهم يكون أرفع قدراً وليس شيء الا وهو في خزائن الله سوى الافتقار اللهم أغثنا بالافتقار اليك ولا تفقرنا بالاستغناء عنك يارب العالمين (ومنها) حديث أبي سلمة عن عبد الله بن عدي بن الحراء الزهري قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته واقفاً بالحزورة يقول والله انك لخير أرض الله وأحب أرض الله الى الله ولولا اني أخرجت منك ماخرجت وهو حديث حسن أخرجه أصحاب السنن وصححه جماعة منهم الترمذي وزاد الامام أحمد واقف بالحزورة في سوق مكة وقد دخل سوق مكة المذكور في المسجد بعد ذلك وفي رواية أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف بالحزورة وقال انك لخير أرض الله وأحب أرض الله عز وجل ولو تركت فيك ماخرجت منك وفي أخرى عنه والله لقد عرفت أنك أحب البلاد الى الله وأكرمها على الله ولولا ان قومي أخرجوني الحديث وفي رواية ابن عباس ما سكنت غيرك قال بعض العلماء الظاهر ان هذه المقالة كانت منه صلى الله عليه وسلم في عمرة القضية حين سألت قريش النبي صلى الله عليه وسلم

أن يخرج من مكة بعد الثلاثة الايام التي أقامها كما وقع الشرط ولا يظن أحد أنه عليه السلام قال ذلك حال خروجه للهجرة الى المدينة لأنه لم يكن بهذه الصفة حين هاجر وإنما كان خروجه اليها مستخفياً كما هو معلوم لا راكباً على راحته اذ لو كان كذلك لاشعر بسفره وفي تاريخ الازرقى انه عليه السلام قال ذلك عام الفتح فيحمل على انه قاله مرتين اذ لا تنافي ويكون فيه من تعظيم مكة ما لا يخفى والحزورة بحاء مهملة مفتوحة وزاء معجمة وعوام مكة يصحفونها ويقولون عزورة بعين مهملة والحزورة هي الراية الصغيرة جمعها حزاور وكان عندها سوق الخناطين بمكة قديماً وهي مخففة على وزن قسورة والمحدثون يشددون الحزورة والمحدثية والصواب التخفيف كذا قال الشافعي والدارقطني (ومنها) حديث ابن الزبير رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدتي هذا أفضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة الف صلاة في مسجدتي رواه أحمد قال ابن عبد البر في التمهيد انه ثابت لا يطعن فيه ان مضاعفة الصلاة بالمسجد الحرام على مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بمائة مذهب عامة أهل الاثر انتهى وذهب الامام مالك وجمهور أصحابه الى تفضيل المدينة وهو مذهب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكثير من الصحابة وأكثر أهل المدينة واستدلوا بقوله صلى الله عليه وسلم ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة مع قوله عليه السلام موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها قال ابن عبد البر هذا

استدلال بالحرف في غير ماورد فيه ولا يقاوم النص الوارد في فضل مكة
ثم ساق حديث أبي سلمة عن ابن الحراء المتقدم وقال هذا نص في محل
الخلافا فلا ينبغي العدول عنه وأما الحديث المروي اللهم انك تعلم
انهم أخرجوني من أحب البلاد الى فاسكني أحب البلاد اليك لا يختلف
أهل العلم في نكارتة ووضعه وسئل عنه الامام مالك رضي الله عنه
فقال لا يحمل لاحد أن ينسب الكذب الباطل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم انتهى قال الطبري وعلى تقدير صحته فلا دلالة فيه لان قوله
فاسكني في أحب البلاد يدل سياقه في العرف على ان المراد به بعد مكة
فان الانسان لا يسأل ما أخرج منه فانه قال أخرجوني فاسكني فدل على
ارادة غير المخرج منه فتكون مكة مسكوتا عنها انتهى وأما الحديث
الذي فيه المدينة خير من مكة لا يرد لانه ضعيف بل قيل موضوع
قال الجد رحمه الله فان قلت ورد في الصحيحين عن أنس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما بمكة
من البركة ودعوته صلى الله عليه وسلم مستجابة بلا شك وفيهما أيضا
ان الملائكة يحرسونها لا يدخلها الطاعون ولا الدجال قلت هذه الاحاديث
ونحوها تدل على فضيلة المدينة لا أفضليتها على مكة كما لا يخفى وقوله
صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة أو أشد وفي رواية
وأشد لادلالة فيه أما على رواية أو أشد فظاهر لوجود الشك وأما على
رواية وأشد بدون الف أو بها وتكون بمعنى الواو فلان سؤاله عليه السلام
حصول أشدية الحب للمدينة بعد وجود المانع من سكناه مكة تسلية

عنها لا يلزم منه تفضيل المدينة على مكة بعد استحضار ما تقدم من قوله عليه السلام لقد عرفت انك أحب البلاد الى الله وأكرمها على الله بشهادة التأمل انتهى

﴿ فصل ﴾

(واعلم) ان جميع ما سبق من الفضل فيما قدمته محله في غير الموضع الذي ضم أعضاء النبي صلى الله عليه وسلم أما محل قبره فقد نقل القاضي عياض رحمه الله في شرح مسلم الاجماع على انه أفضل بقاع الارض حتى موضع الكعبة وان الخلاف فيما مواء ولقد أحسن وأبدع من قال في المعنى

جزم الجميع بان خير الارض ما قد حاط ذات^(١) المصطفى وحوها
ونعم لقد صدقوا بساكنها علت كالنفس حين زككت زكا ماواها
قال بعض المحققين وقياسه ان يقال ان الكعبة الشريفة أفضل من
سائر بقاع المدينة قطعا ما عدا موضع القبر الشريف

﴿ تنبيه ﴾ روى ابن عبد البر في التمهيد ان المرء يدفن في البقعة التي أخذ منها ترابه عند ما خلق قال شيخ الاسلام ابن حجر وعلى هذا فقد روى الزبير بن بكار ان جبريل أخذ التراب الذي خلق منه النبي صلى الله عليه وسلم من تراب الكعبة فعلى هذا فالبقعة التي ضمت أعضاءه عليه السلام من تراب الكعبة فرجع الفضل المذكور الى مكة ان صح ذلك

والله أعلم انتهى قال بعض العلماء يؤخذ من قولهم المرء يدفن في البقعة التي أخذ منها ترابه أفضلية سيدنا أبي بكر وسيدنا عمر على بقية الصحابة لدفنهما بالقرب من النبي صلى الله عليه وسلم المقتضى لكون طينتهما التي خلقا منها من البقعة التي خلق منها النبي صلى الله عليه وسلم
 ﴿ فائدة ﴾ قال ابن حزم التفضيل المذكور لمكة ثابت لعرفة أيضاً وإن كانت من الحل

﴿ فصل ﴾

واعلم ان لمكة أسماء كثيرة قد ذكرها الله تعالى في ثمانية مواضع من القرآن العزيز وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى قال النووي رحمه الله لا يعلم بلد أكثر اسما من مكة والمدينة لكونهما أفضل بقاع الارض وذلك لكثرة الصفات المقتضية للتسمية (فالاول) مما في التنزيل مكة وذلك في سورة الفتح في قوله يبطن مكة (الثاني) بكة وذلك في سورة آل عمران قوله تعالى للذي ببكة واختاف في هذين الاسمين هل هما بمعنى واحد أو بمعنىين فعن الضحاك ومجاهد انهما بمعنى واحد وصححه ابن قتيبة محتجا بان الباء تبدل من الميم كقولهم ضرب لازم ولازب وسبد رأسه وسمده اذا استأصله واختلف القائلون بالثاني فقل بكة بالباء موضع البيت قاله ابن عباس وابراهيم النخعي وقيل ما بين الجبلين قاله عكرمة وقيل الكعبة والمسجد قاله الجوهري وزيد بن أسلم وأما بالميم فقل القرية وقيل الحرم كله وقيل ذي طوى وقيل ما حوالى

البيت واختلف في اشتقاقها ف قيل سميت مكة لانها تملك الجبارة أى
تهلكهم وتذهب نخوتهم وأنشدوا في معناه

يا مكة الفاجر مكي مكا ولا تملكى مذهباً وعكا

وقيل انها تملك الفاجر عنها أى تخرجه وقيل انها تبهدها أهلها مأخوذ
من قولهم تمكنت العظم اذا أخرجت عظمه وتمسكت الاستقصاء وقيل
لأنها تجذب الناس اليها من قول العرب امتك الفصيل ضرع أمه اذا
امتصه ولم يبق فيه شيئاً وقيل لقلة ماؤها وقيل لانها تملك الذنوب أى
تذهب بها ومكة لا تنصرف للعلمية والتأنيث وأما بكة ف قيل سميت بذلك
لأنها تبك أعناق الجبارة أى تدقها ما قصدتها جبار بسوء الا قصمه الله
وقيل لازدحام الناس فيها يبك بعضهم بعضاً أى يزحمه في الطواف قاله
ابن عباس وقيل لانها تضع من نخوة المتكبرين (الثالث) البلدة
وذلك في سورة النمل (الرابع) البلد وذلك في سورتي لا أقسم والتين
(الخامس) القرية وذلك في سورة النحل وقد تقدم الكلام على هذه
الآيات آنفاً مستوفى (السادس) أم القرى في قوله تعالى في سورة الشورى
لتنذر أم القرى الآية وفي تسميتها بذلك أربعة أقوال أحدها ان
الارض دحيت من تحتها قاله الخبر ابن عباس وقال ابن قتبية لانها أقدم
الارض الثاني لانها قبله يؤمها الناس الثالث لانها أعظم القرى
شأناً الرابع لان فيها بيت الله تعالى ولما جرت العادة بان الملك وبلده
مقدمان على جميع الاماكن سميت أما لان الام متقدمة كذا في القرى
(السابع) معاد بفتح الميم في قوله تعالى في سورة القصص ان الذى فرض

عليك القرآن لرادك الى معاد أى مكة كما في صحيح البخاري عن ابن عباس (الثامن) الوادي في قوله تعالى في سورة ابراهيم بواد غير ذى زرع المراد به مكة كما تقدم آنفاً في تفسير الكواشي وأما ما ذكر من أسماء مكة (في غير القرآن) فكثيرة (من ذلك) تسميتها بالناسه بالنون والسين المهملة المشددة ومعنى ذلك انها تنس من الحذفها أى تطرده وتنفيه ذكره النووى وغيره (ومن ذلك) النساسة بالنون وتشديد السين الاولى والمعنى في ذلك كالمعنى في الناسه (ومن ذلك) الحاطمة لحطما الملحدين ذكره الازرقى (ومن ذلك) صلاح بصاد مهملة مفتوحة وحاء مهملة وسميت بذلك لامنها وقد جاء في قول أبي سفيان بن حرب لابن الحضرمي

أبا مطر هلم الى صلاح فيكفيك الندامى من قريش
وتنزل بلدة عزت قديما وتأمين أن يزورك رب جيش

وهو مبنى على الكسر كخدام وقطام وماوازيهما وقد تصرف كما في شعر أبي سفيان (ومن) أسمائها (العرش) بعين مهملة مفتوحة وراء مهملة سا كنة ذكره ابن جماعة (ومن) أسمائها (العريش) بزيادة ياء مشناة من تحت ذكره ابن جماعة أيضاً وعزاه الى قول ابن سيده (ومن) أسمائها (القادس) نقله الفاسي عن صاحب المطالع وهو مأخوذ من التقديس أى التطهير يعني انها تطهر من الذنوب ومن أسمائها (المقدسة) ذكره النووى وغيره والمعنى فيه كما في الذى قبله ومن أسمائها (القادسة) ذكره العز بن جماعة ولم يعزه (أقول) ويكون المعنى والله أعلم الطاهرة

على حد الاسمين المتقدمين لمادة الاشتقاق اللغوي انتهى ومن أسماؤها
(كوثي) ذكره الازرقى عن مجاهد ونقله السهيلي أيضا في روضته وكذا
صاحب المطالع الا انه قال باسم بقعة منها منزل بنى عبد الدار وأفاد
الفاسي عن الفاكهى ان كوثي في ناحية قيععان وقيل ان كوثي جبل
بمعى وهى بكاف مضمومة وثاء مثلثة ومن أسماؤها (الحرم) بجاء وراء
مهملتين ومن أسماؤها (برة) ومن أسماؤها (المسجد الحرام) ومن
أسماؤها (المعطشة) ذكر هذه الاربعة العلامة ابن خليل في منسكه
فأما برة والمعطشة فلم يميزهما ولم يذكر لهما معنى وفى القرآن العظيم
ما يشهد لتسميتها بالمسجد الحرام كما نقله المرجاني عن ابن مسدى (أقول)
ولعله أراد قوله تعالى في سورة الفتح لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله
الآية فان المراد مكة كما ذكره المفسرون والله الموفق ومن أسماؤها
(الرناج) براء مهملة وباء مشناة من فوق والفاء ثم جيم نقله المحب الطبرى
في شرح التنبيه حسبا ذكره ابن جماعة ومن أسماؤها (أم رحم) براء
مهملة مضمومة كذا حكى عن مجاهد لان الناس يتراحمون فيها ويتوادعون
ومن أسماؤها (أم زحم) بزاء معجمة من الازدحام نقله الفاسي عن
الرشاظى رحمهما الله ومن أسماؤها (أم صح) ومن أسماؤها (أم روح)
ذكرهما ابن الاثير في كتابه المرصع ومن أسماؤها (بساق) ذكره ابن
رشيق في العمدة مستدلا بشعر لامية ابن حرقاه وقيل ان بساق بلدة
بالحجاز وهو بياء موحدة وسين مهملة والفاء وقاف ومن أسماؤها (البيت
العتيق) ذكره الازرقى وغيره قال الفاسي وامل ذلك من تسمية الكل

باسم البعض وهو مجاز شائع لكن يرد على ذلك تسمية مكة باسماء الكعبة كلها اذا لحظ هذا المعنى انتهى (أقول) على هذا يكون لمكة في القرآن عشرة أسماء بل وأكثر عند التتبع والتدبر فتأمل والله الموفق ومن أسمائها (الرأس) ذكره النووي والسهيلي وغيرها والمعنى انها أشرف الارض ك رأس الانسان فاته أشرف أعضائه ومن أسمائها (المكتان) ذكره الفاسي عن شيخه بالاجازة برهان الدين القيراطي ثم قال ولعله أخذ ذلك من قول ورقة بن نوفل الاسدي

بيطس المـكتين على رجائي حديثك ان رأى منه خروجاً
قال السهيلي بعد ان ذكر هذا البيت ثنى مكة وهي واحدة لان لها بطاحاً وظواهر وأما مقصد العرب في هذه الاشارة الى جانبي كل بلدة أو الاشارة الى أعلى البلد وأسفلها فيجعلونها اثنين على هذا المعنى انتهى ومن شعر عبد الله بن سعد بن أبي سرح القرشي في حصار عثمان ابن عفان رضي الله عنه

أرى الامر لا يزداد الا تفاقمًا وأنصارنا بالمـكتين قليل
وأسلمنا أهل المدينة والهوى الى أهل مصر والدليل دليل
ومن أسمائها (النابية) بالنون والموحدة ذكره الشيخ عماد الدين ابن كثير في تفسيره ومن أسمائها (أم الرحمة) ومن أسمائها (أم كوثى) ذكرهما المرجاني وعزا الاول الى ابن العربي ولم يعز الثاني ولم يذكر له معنى ومن أسمائها (الباسة) بالباء الموحدة والسين المهملة لانها تبس الملحد فيها أى تهلكه من قوله تعالى وبست الجبال بساً ومن أسمائها

(النساسة) لأنها تنس الملحد أى تطرده وقيل لقلة ما فيها والنس اليبس ذكرها ابن جماعة ومن أسماؤها (الناشئة) بالنون والشين المعجمة (والبساسة) بموحدة وسينين مهملتين بينهما الف والمعنى فيه ظاهر (وطيبة) لطيبها (وسبوحة والسلام والعذراء ونادرة والعرش) بضم العين والراء المهملتين بعدهما شين معجمة (والعرويش) بزيادة واو (والحرمة) بضم الحاء المهملة (والحرمة) بكسرها (والعروض والسيل ومخرج صدق وقرية الحس وأم راحم) والمعنى ما تقدم فى أم رحم (وقرية النمل وقرية الغراب) والحس قريش فهذه ثمانية عشر اسما ذكرها العلامة بمجد الدين الشيرازى مع ذكر غيرها أيضا مما تقدم وما سيأتى مما ذكره غيره ومن أراد الوقوف على اشتقاق كل اسم مع ذكر شواهد وفوائده فليراجع شرح صحيح البخارى للقاضى مجد الدين المذكوران وجده قال القاسى رحمه الله قلت قرية النمل وقرية الغراب علامتان لموضع زمزم حين أمر عبد المطلب بحفرها وعدها بعضهم اسمين مجازا فان كان شيخنا بمجد الدين لحظ كونهما اسمين لززم وسمى بهما مكة من باب تسمية الكل باسم البعض وهو مجاز شائع فيصح على هذا ان يذكر فى أسماء مكة الصفا والمروة والحزرة وغير ذلك من المواضع المشهورة بمكة وقوله قرية الحس ان كان لحظ فى تسميته مكة بذلك ان الحس كانوا سكان مكة فيصح على هذا ان يذكر فى أسماء مكة قرية العمالة وقرية جرهم لكونهم كانوا سكان مكة قبل الحس اللهم الا أن تكون تسمية مكة بقرية النمل وقرية الغراب وقرية الحس منقولة عن أهل اللغة فلا يقاس عليه غيره والله

أعلم انتهى ما قاله الفاسي (أقول) وهو كلام عظيم وبحث عظيم
مستقيم لكن في تسمية مكة بقرية الحس الذين هم قريش دون من ذكر
من العماقة وجرحهم وغيرهم من سكنها قباهم أوفى دليل على فضل
قريش ومزيد شرفهم وذلك لتمييزهم بكونهم أهل الله وتسميتهم بذلك
وهم في حال الشرك لما ورد في حقهم من الآيات والاحاديث والاخبار
التي ستقف عليها فيما سيأتي مفصلاً في محله ان شاء الله تعالى وكيف ومنهم
سيد البشر محمد صلى الله عليه وسلم انتهى ومن أسماء مكة أيضاً
(البنية وقادان) ذكرهما ياقوت الحموي وقد نظم القاضي أبو البقاء ابن
الضياء الحنفي رحمه الله سبعة أبيات جمع فيها من أسماء مكة نحو ثلاثين
اسماً وهي

لمكة أسماء ثلاثون عددت	ومن بعد ذلك اثنان منها اسم بكة
صلاح وكوثي والحرام وقادس	وحاطمة البلد العريش بقرية
ومعطشة أم القرى رحم ناسة	ونساسة رأس بفتح لهزمة
مقدسة والقادسة ناشة	ورأس وتاج أم كوثي كبرة
سبوحة عرش أم الرحمن عرشنا	كذا حرم البلد الامين كبلة
كذلك اسمها البلد الحرام لامنها	وبالمسجد الاسنى الحرام تسمت
وما كثرة الاسماء الا لفضلها	حباها به الرحمن من أجل كعبة
وما أحسن ما أنشده بعض العلماء على لسان حال النبي صلى الله	
عليه وسلم في مكة شرفها الله تعالى	
أحب بلاد الله ما بين منيع	الى وسلمي ان تصوب سمعها

بلاد بها نيطت على تمائمى وأول أرض مس جلدى ترابها
 ولبعضهم من قصيدة طويلة في المغامرة بين مكة والمدينة
 لمكة مجد باذخ الركن والقنن وفضل منيف باسق الدوح والفتن
 ومكة فيها كعبة الحسن كله وزينها في خدها خالها الحسن
 ومكة للمختار مسقط رأسه وكان له فيها احتضان لمن حضن
 وفي مكة منشأ أبيه وجده وأعمامه والأصل والفرع والشجن
 وفي مكة واقام جبريل أولا وكله بالوحى فى السر والعلن
 وفي مكة كانت مبادئ كلامه وانزله القرآن والخير فى قرن
 وفي مكة أبدى الهدى نور وجهه وكانت بها من قبل بشرى ابن ذى يزن
 وفي مكة أسرى به الله ربه وطاف به السبع السموات فى سنن
 وفي مكة فتح مبين تنزلت به سورة بانث بفضل لها ابن
 وفي مكة كانت ولادة نسله وما انجبت منه خديجة فى الحجن
 وفي مكة موطن الخليل وداره وزمزمه والحجر والمنزل الاغن
 وهى طويلة وهذا بعض منها يستدل به على المراد

﴿فائدة﴾ اذا كتب بدم المعروف على جبينه مكة وسط الدنيا
 والله رؤف بالعباد اتقطع الدم
 ﴿ومن خصائص مكة شرفها الله تعالى﴾ ان من واظب فيها على
 أكل اللحم وشرب الماء فقط لم يضر ذلك باطنه وفى غيرها يحصل
 منه الضرر أخرجه الازرقى
 ﴿فرع﴾ اختلف العلماء فى المجاورة بمكة المشرفة فذهب امامنا أبو

حنيفة رضى الله عنه وطائفة من العلماء منهم ابن رشد من المالكية
والقاضي أبو الطيب من الشافعية الى كراهة المقام بها لاسباب ثلاثة
(أحدها) خوف التقصير في حرمتها والتبرم اذ ملازمة المكان تفضي
الى قلة المهابة والتعظيم ولذلك كان عمر رضى الله عنه يأمر الحاج بالرجوع
الى أوطانهم (الثاني) تهيج الشوق بالمفارقة لتنبعث داعية العود كما
قال بعض العلماء لأن تكون في بلد وقلبك مشتاق الى مكة خير لك من
ان تكون فيها وأنت متبرم بالمقام وقلبك في بلد آخر (الثالث) الخوف
من ارتكاب الخطايا بها فان ذلك محذور كبير ومع ذلك فلا يظن أحد
ان كراهة المقام بمكة يناقض فضل الكعبة لان هذه كراهة سببها ضعف
الخلق عن القيام بحقوق الله تعالى كذا قاله الفزالي وعن عمر رضى الله
عنه انه قال لخطيئة أصيبها بمكة أعز على من سبعين خطيئة بغيرها
وذهب الشافعي وأحمد وغيرهما من العلماء منهم أبو يوسف ومحمد من
أصحابنا وابن القاسم من المالكية الى استحباب المجاورة بها لما يحصل فيها من
الطاعات التي لا تحصل في غيرها وتضعيف الصلوات والحسنات وغير
ذلك والفتوى عندنا على قول صاحبين كما صرح به الفارسي في منسكه
عن المبسوط والدليل على الاستحباب ما تقدم من حديث أبي الحمراء
وقول عائشة فلا نعيده

(فائدة) قال ابن الجوزي في مثير العزم بلغ عدة من استوطن
مكة من الصحابة أربعة وخمسون رجلا ومن التابعين جماعة كثيرة وقد
جاور بها عبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله رضى الله عنهم

﴿ تنبيهان الاول ﴾ ما تقدم من الكلام محله في المجاورة فقط من غير سكني وأما السكني والاتقطاع فهو بالمدينة أفضل ويشهد له ما ثبت من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يصبر على لأوائها وشذتها أحد الا كنت له شفيعاً وشهيداً يوم القيامة وفي الصحيحين اللهم حبيب الينا المدينة كحبنا مكة وأشد وصحبها وبارك لنا في صاعها ومدنها وانقل حماها الي الجحفة وهي رابع ولم يرد في سكني مكة شيء من ذلك بل كرهه جماعة من العلماء كما سبق (الثاني) روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من مات بالمدينة كنت له شفيعاً يوم القيامة وفي الترمذي من حديث عمر مرفوعاً من استطاع ان يموت بالمدينة فليست بها فاني أشفع لمن يموت بها فالموت حينئذ بالمدينة الشريفة أفضل من الموت بمكة لهذه الاحاديث ولانه من لازم أفضلية السكني بها على السكني بمكة المشرقة وان كان قد ورد ما يقتضي ان الموت بمكة فيه فضل عظيم كذا في منسك الجذ نور الله ضريحه والله تعالى أعلم

الباب السابع

﴿ في فضل الحرم وحرمته والمسجد الحرام ﴾

وزيادة الثواب للعامل فيه على غيره وتضعيفه

وذكري من خبر عمارته وتوسعته

قال الله تعالى أولم نمكن لهم حرماً آمناً الآية وقد تقدم الكلام على أول هذه الآية في الباب الخامس

﴿ لطيفة ﴾ قال النسفي واسناد الامن المذكور الى أهل الحرم حقيقة وإلى الحرم مجاز وقال الله تعالى أولم يروا معنى أهل مكة انا جعلنا حرماً آمناً الآية (واعلم) ان حرم مكة المذكور هو ما أحاط بها من جوانبها وقد جعل الله حكمه حكم مكة تشریفاً لها (وفي سبب) كون هذا القدر المخصوص حرماً أقوال فقيل ان آدم عليه السلام لما أهبط الى الأرض خاف على نفسه من سكان الأرض وهم يومئذ الجن والشیاطین فبعث الله ملائكة يحرسونه فوقفوا في موضع انصاب الحرم من كل جانب فصار ما بينه وبين موقف الملائكة حرماً وقيل ان الحجر الأسود لما وضعه الخليل عليه السلام في الكعبة حين بناها أضاء يمينا وشمالا وشرقا وغربا فحرم الله عز وجل من حيث انتهى النور وقيل أهبط الله البيت الى آدم وهو من ياقوتة حمراء تلهب التهايا وله بابان

شرقي وغربي قاضاء نوره ما بين المشرق والمغرب ففزع لذلك سكان الارض
 ورقوا في الجو ينظرون من أين ذلك النور فلما رأوه من مكة أقبلوا اليه
 فارسل الله حينئذ الملائكة فقاموا في مكان الانصاب فنعتهم فمن ثم ابتدأ
 اسم الحرم وقيل غير ذلك (وأول) من نصب أنصاب الحرم ابراهيم الخليل
 بتوقيف جبريل عليه السلام ثم جددها قصي بن كلاب بعد ذلك وقيل بل
 جددها اسماعيل عليه السلام بعد أبيه ثم قصي بعده وقيل ان أول من نصبها
 عدنان بن أد حين خاف أن يدرس الحرم ثم نزعتها قريش بعد ذلك والنبي
 صلى الله عليه وسلم اذ ذاك بمكة قبل هجرته فاشتد ذلك عليه فجاءه جبريل عليه
 السلام وأخبره أنهم سيعيدونها فرأى عدة من قريش في المنام كان قائلاً
 يقول حرم أعزكم الله به ومنعكم نزعتهم أنصابه الآن تنخطفكم العرب فاعادوها
 فآخبر جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له عليه
 السلام هل أصابوا في ذلك فقال جبريل عليه السلام ما وضعوا نصباً
 الا بيد ملك ثم جددت عام الفتح بأمره صلى الله عليه وسلم وجددت
 أيضاً في زمن عمر وعثمان ومعاوية وعبد الملك بن مروان والمهدي العباسي
 واختلف العلماء في مكة وحرمتها هل صار آمناً بسؤال الخليل عليه
 السلام أم كان ذلك منذ خلق الله السموات والارض الصحيح الثاني
 ويشهد له ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
 خطب يوم فتح مكة فقال ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات
 والارض وانه لم يحل القتال فيه لاحد قبلي ولم يحل لي الا ساعة من نهار
 فهو حرام بحرمه الله تعالى الى يوم القيامة لا يعصده شوكه ولا ينفر صيده

ولا يلتقط لقطته الا من عرفها ولا يختلي خلاه الى آخر ما قال صلى الله عليه وسلم فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر فانه لقينهم ويؤتهم فقال الا الاذخر متفق عليه وورد في لفظ في الصحيحين ولا يعضد شجرها يعني مكة والمراد الحرم (سؤال) ان قيل قد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة فهذا تصريح بتحريم الحليل عليه السلام أجيب عنه بان ابراهيم عليه السلام انما أظهر حكم التحريم بعد ان كان مهجورا وسببه ان الطوفان لما وقع اندرس البيت الشريف ونسى ذلك الحكم وهجروا الذي تجدد بسؤال ابراهيم هو أن يجعله آمنا من الجذب والقحط وان يرزق أهله من الثمرات والمضد فيما تقدم القطع والمراد من تنفير صيده ان لا يصاح عليه فينفره (أقول) اذا كان المراد من التنفير ما ذكر فمن باب أولى أن لا يضرب بعصا وحجر ونحوهما كما يفعله كثير من الناس لتأذيه بذلك أكثر ويستفاد من ذكر الصيد العموم سواء كان من الحمام القاطن بمكة أو من غيره مما يدخل من الحل اليها لانه بالدخول استفاد الا من كما صرح به علماءنا في فروعهم انتهى وعن عكرمة تنفير الصيد ان تنحيه من الظل وتنزل مكانه والحالا بفتح الحاء والقصر الحشيش اذا كان رطباً فاذا يبس فهو حشيش وهشيم والاختلاء القطع أيضاً والاذخر نبت طيب الريح معروف عند أهل مكة وفي حكم الاذخر السنن ونحوه مما يحتاج اليه (أقول) لقائل أن يقول هذا اذا كان ما يحتاج اليه من الاذخر ونحوه لا ينبت الا في الحرم فقط وأما اذا نبت فيه وفي الحل فينبغي ان يترك

ما في الحرم ويؤخذ مما في الحل امثالاً للحديث وعملاً بمقتضاه وان
كان في ذلك مشقة لانه حينئذ يكون أخذاً بالعزيمة والاستثناء في الحديث
للرخصة انتهى والقبن الحداد لانه يحتاج اليه في عمل النار واحتياج
البيوت لاجل السقوف واستتناؤه صلى الله عليه وسلم على الفور تمسك
به من الاصوليين من يقول بجواز الاجتهاد منه صلى الله عليه وسلم أو
تفويض الحكم اليه ثم قيل ان السبب في سؤال العباس رضي الله عنه
كونه من أهل مكة وقد علم انه لا بد لهم منه (أقول) غير العباس من قريش
من أهل مكة أيضاً ولم يسأل فاما لكونه لم يعلم انهم لم يستغنوا عنه أو
يكون ترك ذلك تأدياً مع العباس لمكانته وفضله وقر به منه صلى الله عليه
وسلم فتأمل انتهى قال شيخ الاسلام ابن حجر رحمه الله في فتح الباري
ناقلاً عن ابن التين والحق ان سؤال العباس كان على وجه الضراعة
وترخيص النبي صلى الله عليه وسلم كان تبليغاً عن الله اما بطريق الوحي
أو الالهام ومن ادعى ان نزول الوحي يحتاج الى أمد منسح فقد وهم انتهى

﴿ فصل ﴾

واعلم ان لهذا الحرم الشريف فضائل كثيرة وخصائص حميدة
شهيرة تدل على شرفه وفضله وخبره ويمتاز بها على كثير من البلاد غيره
﴿ فمن فضائله ﴾ ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
كانت الانبياء عليهم السلام يدخلون الحرم مشاة حفاة وعنه أيضاً انه
قال حج الحواريين فلما باقوا الحرم مشوا تعظيماً له وعن جابر بن

عبد الله رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما عقر ثمود الناقة وأخذتهم الصيحة لم يبق منهم أحد الا رجلا واحدا كان في حرم الله عز وجل فمنعه الحرم فقالوا من هو يا رسول الله فقال أبو رغال أبو ثقيف فلما خرج من الحرم أصابه ما أصاب قومه رواه مسلم ورغال بالعين المعجمة وقوله أبو ثقيف يعنى جدهم وتقل الزمخشري ان النبي صالحا عليه السلام وجه أبا رغال على صدقات فاساء السيرة فقتله ثقيف وهو الذى يرجم قبره بمكة وقيل انه دليل أبرهة الى البيت انتهى ويقال ان قبره بالمغمس باق الى الآن والله أعلم وروى انه صلى الله عليه وسلم لما كان بمكة اذا أراد قضاء حاجته يخرج الى المغمس وتقل عن الشيخ أبي عمرو الزجاجي أحد مشايخ الصوفية المشهورين انه أقام أربعين سنة بمكة لم يبل ولم يتغوط في الحرم وأما خصائص الحرم المطهر فتجل عن الحصر (منها) انه لا يدخله أحد الا باحرام وهل ذلك واجب أو مستحب فيه خلاف بين الأئمة رضى الله عنهم والوجوب مذهبنا (ومنها) تحريم صيده على جميع الناس سواء في ذلك أهل الحرم وغيرهم وسواء المحرم منهم والحلال بل يجب عندنا ارسال صيد الحل اذا دخل الحرم لاستفادته الأمن بدخوله وان ذبح حرم أكاه (ومنها) تحريم قطع شجره وحشيشه كما تقدم في خطبة الفتح (ومنها) ان من دان بغير دين الاسلام منع من دخوله مقيا كان أو مارا كما هو مذهب الشافعي رحمه الله تعالى وجهور الفقهاء ماعدا امامنا أبا حنيفة رضى الله عنه ورحمه فانه جوز ذلك لمن لم يستوطن (ومنها)

ان لقطته لا تحل لتملك وإنما تحل لمنشد وهذا مذهب الشافعي رضي الله عنه وأرضاه وعند الأئمة الثلاثة ان حكم لقطه الحرم كغيره من البلاد والمذهب عندنا انها تحل للمعرف بعد سنة والمراد بالمنشد عندنا المعروف وعند الشافعي المالك (ومنها) تحريم دفن المشرك فيه ولو دفن ينبش ما لم يعلم تفسخه (ومنها) تغليظ الدية بالقتل فيه بزيادة ثلثها سواء كان القتل عمداً أو خطأ عند الشافعية والحنابلة كما نقله ابن جماعة في منسكه قال الفاسي وفيما نقله عن الشافعية نظر لان الصحيح عندهم ان التغليظ باعتبار التثليث بان يكون ثلاثين حقة وثلاثين جذعة وأربعين خلفة وهذا لا يفهم مما نقله ابن جماعة والله أعلم (ومنها) تحريم اخراج أحجاره وترابه الى الحل سواء قل أو أكثر كما هو مذهب الشافعي وعندنا إنما يحرم اخراج الكثير من ذلك المؤدى الى التخریب واما اخراج القدر اليسير للتبرك فلا بأس به ويكره ادخال ذلك من الحل اليه لئلا يحدث لها حرمة لم تكن له (ومنها) ان ذبح دماء الهدايا والجبرانات يختص به ولا يجوز في غيره (ومنها) ان المتمتع والقارن اذا كانا من أهله لادم عليهما عند مالك والشافعي وأكثر العلماء لكونهما من حاضري المسجد الحرام وهذا بناء على جواز ذلك من أهل الحرم خلافاً لمذهبنا (ومنها) ان الصلاة النافلة التي لا سبب لها لا تتركه في وقت من الاوقات سواء في ذلك مكة وسائر الحرم بخلاف خارج الحرم فانها هناك مكروهة وهو مذهب الشافعي وخالف أصحابنا في ذلك وأطلقوا الكراهة واستدل الشافعي رحمه الله بما رواه جبير بن مطعم عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال يا بنى عبد مناف لا تمنعوا أحدا يصلّى عند هذا البيت أية ساعة شاء من ليل أو نهار أخرجه الدارقطني وجوز البيهقي في المراء بالصلاة احتمالين أحدهما ان يكون المراء بالصلاة صلاة الطواف خاصة قال وهو الاشبه بالآثار والاحتمال الآخر ان يكون المراء جميع الصلوات قال ابن جماعة ولفظ حديث الدارقطني يرد الاحتمال الاول الذى ذكره البيهقي وفيه بعد ومنع بعضهم الاستدلال بهذا الحديث لمعموم النهى كما هو مذهبنا ومذهب المالكية والله أعلم انه أشبه بالآثار وتأول بعضهم الصلاة على الدعاء (ومنها) ان الانسان اذا نذر قصده لزمه الذهاب اليه بحج أو عمرة كما هو مذهب الشافعى والامامين أبى يوسف ومحمد من أصحابنا بخلاف غيره من المساجد فانه لا يجب الذهاب اليه اذا نذره الا مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسجد الاقصى على الاصح عند النووي وفيه خلاف بين العلماء (ومنها) تضعيف الاجر فى الصلاة بمكة وكذا سائر الحرم كما رجحه جماعة من أهل العلم وحكم سائر أنواع الطاعات فى التضعيف حكم الصلاة وستقف عليه قريباً ان شاء الله تعالى (ومنها) اذا نذر أن ينحر بمكة لزمه النحر بها والتصدق باللحم على مساكين الحرم فقط عند الشافعى وعندنا يجوز على غيرهم أيضاً وقد تقدم ولو نذر ذلك فى بلد آخر لم يصح نذره على الراجح (ومنها) تضاعف السيئة به كما نقله المحب الطبرى فى القرى عن مجاهد وأحمد بن حنبل وكذلك نقل عن غيرهما من العلماء والصحيح من مذاهب العلماء ان السيئة بالحرم كفره (ومنها) ان المقيم بالحرم لا يجوز له احرام الحج الا منه (ومنها) ان المستحب لاهل مكة ان

يصلوا العيد في المسجد الحرام لا في الصحراء بخلاف غيرهم وذلك
لفضيلة البقعة ومشاهدة الكعبة وذهب جماعة من العلماء منهم الغزالي الى
ان حكم المسجد الاقصى في ذلك كمسجد مكة ومال النووي الى خلاف
ذلك قال لم يتعرض الجمهور له وظاهر اطلاقهم انه كفيره (ومنها)
ان الانسان يؤخذ بهمه بالسيئة بالحرم وان كان بعيدا عنه كما يروي من
حديث عبد الله بن مسعود في قوله عز وجل ومن يرد فيه بالحاد الآية
انه قال لو ان رجلا هم فيه بالحاد وهو بعدن أبين لا ذاقه الله عز وجل
عذابا اليما ووجه اختصاص الحرم بهذا الحكم أن غيره من البلاد اذا
هم الانسان فيه بسيئة لا يؤخذ بها الا اذا عملها كما هو موجب حديث
ابن عباس رضي الله عنهما عنه صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز
وجل في كتابة الحسنات والسيئات وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله
عنده حسنة كاملة وان هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة وهذا الحديث
في الصحيحين وظاهره يقتضي عموم البلاد في حق هذا الحكم فيدخل
الحرم في ذلك لكن حديث ابن مسعود المتقدم آنفا يخص الحرم والله
أعلم (ومنها) وجوب قصده في كل سنة على طائفة من الناس لاقامة
فريضة الحج (ومنها) اختصاص حمام مكة في الجزاء بشاة من غير
حكم اذا أصيب في الحرم كما هو مذهب مالك والشافعي رحمهما الله تعالى
(ومنها) ان الجارح يتبع الصيد فاذا دخل الحرم تركه كذا نقله ابن
الحاج عن بعض المفسرين (ومنها) ان أهل الحرم لا يقاتلون اذا
بغوا فيه عند بعض العلماء لكن يضبق عليهم حتى يكفوا عن ذلك وقال

القتال من الشافعية انه يمتنع أيضا قتال الكفار بالحرم اذا تحصنوا فيه
وهو مقتضى مذهب مالك رحمه الله نص عليه ابن الحاجب في مختصره
وذهب أكثر العلماء الى جواز قتال الكفار والبلغاة بمكة تقديمًا لحق الله
تعالى كما صححه النووي وأجابوا عن الاحاديث الصحيحة الواردة
في تحريم القتال بمكة بان معناها تحريم نصب القتال عليهم بما يعم
كالمجنين وشبهه اذا أمكن اصلاح الحال بدون ذلك بخلاف ما اذا
تحصن كفار في بلد آخر فانه يجوز قتالهم على كل وجه بكل شيء وذكر ان
الشافعي رحمه الله نص على هذا التأويل (ومنها) عند امامنا أبي حنيفة ان
القاتل عمدا والزاني المحصن والحربي الذي بغير أمان اذا لجؤوا الى الحرم
لا يقتل الاول والثالث ولا يقام الحد على الثاني ماداموا في الحرم بل
يضيق عليهم حتى يخرجوا منه ويستوفي من كل ما وجب عليه وهذا
احدى الروايتين عن الامام أحمد ومذهب مالك والشافعي ان الحرم
لا يمنع من استيفاء القصاص والحد (ومنها) على ما قل ابن الصلاح من
الشفعية لا يشوز أخذ شيء من مساويك الحرم وذكر ابن الحاج من
المالكية انه يجوز (ومنها) ان المستنحي بمجارة الحرم مسمي ويجزئه
ذلك قتله الماوردي (ومنها) انه لا يحمل حمل السلاح بالحرم لغير
ضرورة عند مالك والشافعي لما رواه جابر في الصحيحين (ومنها)
ان الله تبارك وتعالى أوجب على أهلها التوسعة على المجتنب اذا قدموا
مكة وان لا يأخذوا منهم أجرا على نزولهم في مساكنها كما هو مفهوم
كلام ابن عساكر في فضل من وفى كلام السهيلي ما يقويه أيضا

(ومنها) انه يمتنع على المهاجر منها الاقامة بها الاثلاثة أيام بعد الصدر كما هو معنى ما رواه ابن الحضرمي عن النبي صلى الله عليه وسلم (ومنها) ان الطاعون والدجال لا يدخلان الحرم ولا المدينة الشريفة كما ذكره الحافظ عمر بن شبة في أخبار مكة واستدل بحديث ورد في ذلك نقله العلامة ابن حجر في فتح الباري وذكر ان رجاله رجال الصحيح ثم قاله وعلى هذا فالذي نقل انه وجد في سنة تسع وأربعين وسبعائة ليس كما ظن من نقل ذلك أو يجب ان تحقق ذلك بجواب القرطبي وهو أن لا يدخلها من الطاعون مثل الذي في غيرها كطاعون عمواس والجارق وهو جواب صالح على تقدير النزول ان لو وقع شيء من ذلك بها انتهى (ومنها) ان سيل الحل لا يدخل الحرم وإنما يخرج من الحرم الى الحل واذا انتهى سيل الحل الى الحرم وقف (ومنها) أيضا خصال خمس تتعلق بمنى ﴿ الأولى ﴾ ان حصي الجمار على كثرتة وتزايد في كل عام يمتنع ويرى على قدر واحد وقد ورد ان ما تقبل رفع ولولا ذلك لصار ركنا ﴿ الثانية ﴾ ان اللحوم في أيام منى تشرق وتوضع على الجدران وعلى صخور الجبال وأسطحة البيوت وهي محروسة بحراسة الله تعالى من خطف الطيور وقد شوهد ان الحدأة اذا رأت شيئاً أحمر يبد انسان أو على رأسه انقضت عليه لكي تخطفه وهي تحوم على تلك اللحوم لا تستطيع أن ترزأ منها شيئاً وقيل انما سميت أيام التشريق لهذا المعنى ﴿ الثالثة ﴾ ان الذباب في أيام منى لا يقع على الطعام بل يؤكل العسل ونحوه فلا يقع فيه بل قل أن يحوم عليه هذا مع كثرة العفونات

الجالبة لكثرة الذباب فاذا انقضت تلك الايام تهافت الذباب على ذلك حتى لا يطيب للطعام طعام وفي ذلك عبرة ﴿ الرابعة ﴾ اتساعها للحجيج روى أبو الدرداء رضى الله عنه قل قلنا يا رسول الله ان امرئى لعجيب هي ضيقة فاذا نزلها الناس اتسعت فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما مثل منى كالرحم اذا حملت وسعها الله تعالى ﴿ الخامسة ﴾ ان البعوض تكون كثيرة بمعنى في طول السنة الا في أيام الموسم فانها تقل فيها جدا ذكره أبو سعيد في الوفا (أقول) بل لعل البعوض لا يوجد في أيام الموسم بمكة وان وجد القليل منه فلا يؤذى وقد جربت ذلك والله الموفق

﴿ فصل ﴾

وأما المسجد الحرام فاعلم ان له أربع استعمالات (أحدها) نفس الكعبة لقوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام (الثاني) الكعبة وما حولها من المسجد قال النووي وهو الغالب واستدل له بقوله تعالى سبحانه الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام اذ المراد به نفس المسجد في قول أنس بن مالك رضى الله عنه ورجحه الطبرى وفي الصحيح ما يقويه وعليه فهل كان الاسراء من الحجر أو من الحطيم قولان وقيل أسرى به من بيت أم هانئ وقيل من شعب أبي طالب فيكون المراد على هذا في هذه الآية مكة كما في القول الآخر قال ابن المنير وهذه الآية لا تنافي شيئا من هذه الروايات الأربع لان المسجد

الحرام مكة بل الحرم بجملة هذه البقاع كلها داخلة في اللفظ انتهى
 (الثالث) جميع مكة لقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام قل ابن عطية
 وأعظم القصد هنا مكة (الرابع) جميع الحرم الذي يحرم صيده ومنه قوله
 تعالى الا الذين عاهدتم من المشركين عند المسجد الحرام وعهدهم انما كان
 بالحديبية وهي من الحرم وكذا قوله انما المشركون نجس فلا يقربوا
 المسجد الحرام وقوله ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام قال
 ابن عباس انه جميع الحرم قال الماوردي حيث ذكر الله المسجد الحرام
 في كتابه فالمراد به الحرم الا في قوله تعالى فول وجهك شطر المسجد
 الحرام فان المراد به الكعبة شرفها الله تعالى

﴿ استطراد مفيد ﴾

﴿ في الكلام على تعيين ليلة الاسراء ويومها الذي أسفرت عنه
 ومكانه من العشر ومكان العشر من الشهر ومكان الشهر
 من السنة ومكانها من السنين لان الشيء بالشيء يذكر
 وحيث ذكرت آية الاسراء رأيت أن أذكر ما يتعلق
 بتاريخ الاسراء لما فيه من زيادة الفائدة مع بيان ما هو
 المعتمد والمرجح فاقول

فاعلم ان لعمري في تعيين ليلة الاسراء أقوالا كثيرة فقليل انه كان
 ليلة سبع وعشرين من ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة قاله ابراهيم الحاربي

ورجعه ابن المنبر كما ستقف عليه قريباً وقيل بعد المبعث بخمس سنين
وقيل بعده بخمسة عشر شهراً وقال ابن اسحاق أسرى به صلى الله
عليه وسلم وقد فشا الاسلام بمكة والقبائل وقيل ليلة سبع وعشرين
في رجب قاله الفزالي في الاحياء وقال الحافظ معطاي بعد ذكر مقالة
الحربي وقيل في رجب اجمالاً من غير تعيين وقيل غير ذلك وفي
مسلم من طريق شريك انه قبل أن يوحى اليه قال العلامة المحقق
المجتهد ناصر الدين أحمد بن المنبر المالكي رحمه الله ولا يصح هذا بوجه
الا على القول بانه منام كما وقع لعائشة رضى الله عنها انها قالت انه كان
بالمدينة بعد الهجرة وانه منام وأصحها عندي ما قاله ابراهيم الحربي
وقال ورجح القاضي عياض قول من قال انه قبل الهجرة بخمس سنين
وقول ابن اسحاق على القول بانه قبل الهجرة بسنة وضعف هذا القول
بان خديجة صلت معه قبل أن تموت بلا خلاف بين أهل السير مضافاً
الى ان خديجة رضى الله عنها ماتت قبل الهجرة بمدة أقل ما قيل فيها
ثلاث سنين ومضافاً الى ان الصلاة لم تفرض الا في الاسراء وهذا
عندي لا يلزم منه تخطئة القول بانه قبل الهجرة بسنة لان الصلاة التي
صلتها خديجة معه صلى الله عليه وسلم هي التي كان يصليها عليه السلام
قبل الاسراء غير محدودة ولا معدودة بعدد المكتوبات المستقرة الآنرى
ان مسلماً ذكر في حديث ابن حماد انه عليه السلام صلى ببيت المقدس
دكتين قبل ان يعرج الى السماء فدل ان الصلاة كانت مشروعة في
الجملة وقد كان قيام الليل واجباً عليه صلى الله عليه وسلم باتفاق بل

كانت الصلاة مشروعة في الملل السالفة لكن على غير هذا التحديد
 فظهر أن لاجبة في ذلك على القائل بما اخترناه ثم الحجة لنا في ترجيحه ان
 كل قول سواء خرج مخرج التقدير لا التحديد لانه لم يعين فيه الشهر
 فضلا عن اليوم وأما قول الحربي فانه عين فيه الليلة بعينها من الشهر
 بعينه من السنة بعينها كما تقدم واذا تعارض خبران أحدهما أحاط راويه
 بتفصيل في القضية زائد على الاجمال الذي في غيره فالمحيط علما بالتفصيل
 أحضر ذهنا وأوعى قلبا من الآخر فان قلت هل يمكن تعيين اليوم الذي
 أسفرت عنه تلك الليلة بعينه من أيام الجمعة قلت يمكن ذلك بعون الله
 ويكون يوم الاثنين ان شاء الله تعالى وذلك أنتى استقرأته من تاريخ
 الهجرة وأصح قول فيها انها كانت يوم الاثنين وثاني عشر شهر ربيع الاول
 أعنى وصوله صلى الله عليه وسلم الى المدينة قيل ضحى وقيل عند استواء
 الشمس واذا كان الثاني عشر من الشهر الاثنين كان أوله الخميس قطعاً
 واذا كان أوله الخميس كان أول شهر ربيع الاول من السنة التي فيها
 الاسراء اما السبت أو الاحد أو الاثنين لان بين كل يومين متقابلين من
 سنتين متواليين اما ثلاثة أو أربعة أو خمسة ولهذا تكون الوقفة من
 كل سنة خامس يوم من الوقفة التي قبلها أو أربعة أو سادسة وأعدل
 الاحتمالات الخامس فالجمعة تعقبها اثلاثاء والاثنين تعقبها الجمعة وقد يكون
 الرابع وقد يكون السادس وذلك بحسب توالي التسمات في الشهور أو
 النقصانات فبنى من هذه الاحتمالات الثلاثة على الاقل فيكون أول
 ربيع الاول من سنة الاسراء الاثنين ويكون أول ربيع الآخر وهو شهر

الاسراء الاربعاء لاننا فرضنا ربيع الاول تاما واذا كان اول شهر الاسراء
 كان السابع والعشرين منه يوم الاثنين وهو يوم الاثنين ان شاء الله
 تعالى الذي أسفرت عنه ليلة الاسراء وانما رجحنا تمام الشهر ليوافق
 كون المولد يوم الاثنين وكون المبعث يوم الاثنين وكون الهجرة يوم
 الاثنين وكون الوفاة كذلك فان هذه أطوار الانتقالات النبوية وجودا
 ونبوة وهجرة ومعراجا و وفاة فهذه خمسة أطوار اتفقوا على أربعة منها انها
 يوم الاثنين فيقرب جدا أن يكون الخامس اسوتها ويكون هذا اليوم
 في حقه صلى الله عليه وسلم كيوم الجمعة في حق آدم عليه السلام فيه
 خاق وفيه نزل الى الارض وفيه تيب عايه وفيه مات وهذا نظر
 صحيح لا يحتاج الا نوفيكا من القائل وانصافا من السامع وقد تلج به
 الصدر ان شاء الله تعالى ويجوز ان تبنى أيضا ان بين اليومين أربعة
 فيكون أول شهر ربيع الاول من سنة الاسراء الاحد وأول شهر ربيع
 الآخر الثلاثاء فيكون السابع والعشرون منه الاحد فوقع الاسراء في
 الليلة التي بين الاحد والاثنين على القول بان الليلة تتبع اليوم الذي
 قبلها فيصبح انها الليلة التي كان يسفر صباحها عن يوم الاثنين فاستقر
 على الاحتمالين تعلق الاسراء بيوم الاثنين ويدل على ان الليلة تتبع اليوم
 الذي قبلها ان ليلة عرفة هي التي بعد يوم عرفة ولهذا يجزئ الوقوف فيها
 الى طلوع الفجر ولا يجزئ في الليلة التي قبلها بالاجماع وقد ورد ان
 الاسراء كان ليلة الجمعة وهذا نقل محض يطلب فيه الصحة ولم يعضد
 باصول تقر به من الحق بخلاف ما قدمناه فقد بينا الاصول التي تقتضيه

نقلا واستنباطاً وأمكن عندي على القول الذي اخترناه ان يكون ليلة الجمعة وذلك بان نفرض بين اليومين المتقابلين خمسة أيام فيكون الثاني سادس الاول وقد اتفق هذا العام أن كانت الوقفة الاربعاء والوقفة التي قبلها الجمعة فجاءت هذه سادس تلك وانما قلنا انها ليلة الجمعة على هذا التقدير لانه قد استقر ان ربيع الاول سنة الهجرة كان أوله الخميس ونفرضه ناقصاً ليكون ربيع الآخر من سنة الهجرة الجمعة فيكون أول ربيع الآخر من السنة التي قبلها وهي سنة الاسراء الاحد فيكون السابع والعشرين منه الجمعة وهي ليلة الاسراء وهو لائق بالاسراء لاجل فضيلة ليلة الجمعة

﴿ تنكيت لطيف ﴾ يرجح ما قاله الحربي وذلك ان ليلة سبع وعشرين تضاهي في العدد أقعد الليالي بلياة القدر وهي ليلة سبع وعشرين من رمضان

﴿ تنكيت ألطف من الاول ﴾ اعتبرت هذه الليالي الثلاث الفاضلات ليلة نصف شعبان وليلة سبع وعشرين من رمضان وهي ليلة القدر وليلة عرفة فوجدتها لا تزال متواخية ان كانت واحدة منها الجمعة كان الكل الجمعة وكذلك غير الجمعة من الايام وان لم توافق ليلة عرفة الليلتين المذكورتين فلا بد أن يوافقهما يوم التروية انتهى ما قاله ابن المنير باختصار فرجه الله من امام محقق حري ان يكتب كلامه بماء الذهب والله أعلم

﴿ استطراد ثان ﴾

﴿ في الكلام على متن حديث الاسراء ﴾

استحسننا الاتيان به عقيب آية الاسراء للناسبة ولما ساذكره
بعد من فوائد جلية يعز وجودها ترجع الى الحديث المذكور
وأولى ما يعتمد عليه حديث ثابت البناني عن أنس لأنه سالم مما
وقع في ظاهر حديث غيره من التعارض فرأيت أن أذكره
أولا باختصار ليكون أصلاً ثم أذكر ما سواه مما ورد من الطرق
تبعاً له باختصار أيضاً فأقول

روى مسلم في صحيحه عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتيت بالبراق وهو
دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه
قال فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها الانبياء
ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل عليه
السلام باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت
الفطرة ثم عرج بنا الى السماء فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل
قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنا
بآدم عاياه السلام فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح

جبريل كما تقدم وقيل له كما تقدم ففتح لهما فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا فرحبا به صلى الله عليه وسلم ودعوا له بخير ثم عرج كذلك الى السماء الثالثة وقيل كما تقدم فوجد عليه السلام فيها يوسف عليه السلام وقد أعطى شطر الحسن فرحب به صلى الله عليه وسلم ودعا له بخير ثم عرج كذلك الى السماء الرابعة وقيل كما تقدم فوجد صلى الله عليه وسلم فيها ادريس عليه السلام فرحب به ودعا له بخير ثم عرج كذلك الى السماء الخامسة فوجد فيها هرون فرحب به ودعا له بخير ثم عرج كذلك الى السماء السادسة فوجد فيها موسى عليه السلام فرحب به ودعا له بخير ثم عرج به كذلك الى السماء السابعة فاستفتح جبريل كما سبق وقيل له كما سبق وفتح لهما كما تقدم فرأى صلى الله عليه وسلم ابراهيم عليه السلام مسندا ظهره الى البيت المعمور ثم ذهب به الى سدرة المنتهى فاوحى الله تعالى اليه ما أوحى ففرض عليه خمسين صلاة ثم أرشده موسى عليه السلام الى الرجوع الى ربه ولم يزل صلى الله عليه وسلم يرجع بين موسى وربه الى ان استقر الامر على خمس صلوات كل يوم وإيلة وأخرج مسلم أيضا عن ثابت عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل عليه السلام وهو يلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرجه ثم استخرج منه علقة وقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه ثم أعاده الى مكانه (وفي طريق) بينا أنا في المسجد الحرام (وفي طريق) وأنا نائم (وفي طريق) انه

كان بالحطيم بين النائم واليقظان (وفي طريق) انه أسرى به من بيت
 أم هانئ كما علمته آنفاً (وفي طريق) فرج سقف بيتي فنزل جبريل
 ففرج صدرى (وفي بعض طرق الاسراء) وذلك قبل أن يوحى اليه
 وفيما تقدم عن ثابت كما رأيت انه أتى باللبن والخر قبل العروج (وفي
 بعض الطرق) انه أتى بهما في الملاء الأعلى (وفي طريق) انه انتهى
 الى سدره المنتهى ثم الى المستوى ثم فارقه جبريل (وفي طريق)
 فزج بي في النور وقل ها أنت وربك وفي حديث ثابت كما تقدم
 انه عليه السلام صلى في بيت المقدس قبل العروج (وفي بعض الطرق)
 انه صلى بالانبياء في السموات (وفي طريق) فلم نزل على ظهره يعنى
 البراق أنا وجبريل (وفي طريق) انه استعصب البراق فقال له جبريل
 عليه السلام أيمحمد تستعصب فاركبك أحد أكرم على الله منه فرفض
 عرقاً (وفي بعض الطرق) انه رأى المعراج بصورة السلم كاحسن
 ما رأى (وفي طريق) فانهيت الى سدره المنتهى فغشيها ملائكة
 كأنهم جراد من ذهب فرأيت جبريل يتضائل كالصعوبة فتخلف وقال
 ومأمننا الا له مقام معلوم فجاوزت سبعين حجاباً ثم احتملنى الرفرف الى
 العرش فنوديت حى ربك فقلت سبحانك لا أحصى ثناء عليك أنت
 كما أثنيت على نفسك الى آخر ما هو مستوفى في محله كانكار قریش
 الاسراء واستيضافهم بيت المقدس من النبي صلى الله عليه وسلم فرفعه
 الله له فوصفه وذكر لهم قضية لقيه المير قاصدين مكة وشربه ما كان في
 القدح من الماء الى غير ذلك فكان كل ذلك حقاً وصدقاً كما قال تعالى

وما ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم والله أعلم
﴿ فوائد ﴾ تتعلق بمحدث الاسراء وفواضله وأسراره وفضائله
﴿ الاولى ﴾ يؤخذ من قوله تعالى أسرى بعبد مالا يؤخذ ان لو
قيل بعث الى عبده لان الباء تفيد المصاحبة أى صحبه في سره بالالطاف
والعناية ويشهد لذلك قوله عليه السلام أنت الصاحب في السفر وبينى
على هذا من الفروع الفقهية ان من قال لله على ان أحج بفلان يلزمه
ان يحج معه بخلاف ما لو قال لله على ان أحج فلانا فانما يلزمه أن يجهزه
للحج من ماله ولا يلزم الناذر أن يحج بنفسه والفرق ما تعطيه الباء من
المصاحبة ﴿ الثانية ﴾ تخصيص الاسراء بالليل فيه من التعظيم مالا
يخفى لانه وقت خلوة واختصاص عرفا وبين جليس الملك ليلا وجليسه
نهارا فرق ظاهر والخصوصية بالليل ﴿ الثالثة ﴾ اهل تخصيص ذلك
بالليل ليزداد الذين آمنوا إيماناً بالغيب وليفتتن الذين كفروا زيادة على
فتنتهم اذ الليل أخفى حالا من النهار ولعله لو عرج به نهارا لغات المؤمن
فضيلة الايمان بالغيب ولم يحصل ما قدر من الفتنة على من شقى وجحد
﴿ الرابعة ﴾ ان قيل ما وجه استصعاب البراق عليه صلى الله عليه وسلم
بعد التسخير أجيب بان ذلك تنبيه على انه لم يذل قبل ذلك ولم يركبه
أحد وفي هذه النكتة خلاف فمنهم من قال ركبه الانبياء قبل ذلك
ومنهم من قال لم يركبه أحد قبله وحجة القائلين بركوبه قبل ذلك قول
جبريل فأركبك أحد أكرم على الله منه ويمكن الاحتجاج أيضا بقوله
فربطته بالحلقة التي تربط بها الانبياء وأجيب عن الاول بان معنى

قول جبريل فما ركبك أحد البتة فكيف ركبك أكرم من محمد ويمكن أن يجاب عن الثاني بأنه ليس في الحديث فربطته بالحلقة التي تربطه بها الانبياء وإنما قال يربط بها الانبياء وسكت عن ذكر المربوط ما هو فيحتمل ان يكون غير البراق ويحتمل ان يراد ارتباط الانبياء أنفسهم بتلك الحلقة أي تمسكهم بها ويكون من جنس العروة الوثقى

﴿ الخامسة ﴾ يحتمل أن يكون استصعابه تيهها وزهوا بركوب النبي صلى الله عليه وسلم وأراد جبريل بقوله أبحمد تستصعب استنطاقه بلسان الحال انه لم يقصد الصعوبة وإنما تاه ولهذا قال فافرض عرقا فكانه أجاب بلسان الحال فتبرأ من الاستصعاب وعرق من خجل العتاب

﴿ السادسة ﴾ ان قيل كان في قدرة الله تعالى أن يرفع نبيه بدون البراق خرقا للعادة أجيب بان في صورة الركوب على المركوب المعتاد تأنيسا في هذا المقام العظيم بطرف من العادة ﴿ السابعة ﴾ لعل في الاسراء بالبراق اظهارا للكرامة العرفية فان الملك العظيم اذا استدعى خصيصا به بعث اليه بمركوب سنى ليصل عليه ﴿ الثامنة ﴾ كون البراق بشكل البغل ولم يكن بشكل الفرس فيه تنبيه على ان المراد في سلم وأمن لا حرب وخوف أولاظهار الآية في الاسراع العجيب من دابة ما توصف بالاسراع كما في الحديث يضع حافره عند منتهى طرفه أي يقطع ما انتهى اليه بصره في خطوة واحدة فعلى هذا يكون قطع من الارض الى السماء في خطوة واحدة لان بصر من يكون في الارض يقع على السماء فبلغ أعلى السموات في سبع خطوات ﴿ التاسعة ﴾ لقائل ان يقول قد

ركب النبي صلى الله عليه وسلم بعثته في الحرب يوم حنين أجيب بان ذلك كان لتحقيق نبوته عليه السلام في مواطن الحرب ولما خصه الله به من مزيد الشجاعة والا فمعلوم ان البغال عادة من مراكب الطمانينة وليعلم ان الحرب عنده كالسلم قوة قلب وشجاعة نفس (العاشرة)
 اختلف العلماء هل ركب جبريل عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وسلم على البراق أم لا فقال بعضهم ركب معه بظاهر قوله صلى الله عليه وسلم فما زلت على ظهره أنا وجبريل قال ابن المنير رحمه الله والاظهر عندي انه صلى الله عليه وسلم اختص بالركوب لانه المخصوص بشرف الاسراء وفي قول جبريل أيضاً أيمحمد تستصعب فما ركبت أكرم على الله منه دليل على اختصاصه عليه السلام بركوبه وانما كان جبريل ههنا معه رسول بلاغ ودليل طريق ومستدعي حبيب وقوله صلى الله عليه وسلم ما زلت على ظهره أنا وجبريل بحمل قوله وجبريل على انه استئناف كلام كانه قال وجبريل سائر معي ونحوه ولا يريد راكبا معي على البراق لانه ليس في الكلام ما يمين ذلك (الفائدة الحادية عشرة) دل قوله صلى الله عليه وسلم فصليت بيت المقدس ركعتين علي ان الصلاة لم تزل معهودة قبل ان تفرض ومعهودة مثني مثني وفرضت كذلك على ما عهدت كما قالت عائشة رضي الله عنها فرضت الصلاة ركعتين ركعتين فاقرت صلاة السفر وزيد صلاة الحضر (الثانية عشرة) ان قيل ما الحكمة في نزول جبريل عليه السلام من سقف البيت ولم يدخل عليه من الباب مع قوله وآتوا البيوت من أبوابها الجواب ان الحكمة في ذلك المباشرة في

المفاجأة والتنبية على الكرامة والاستدعاء كان بديها على غير ميعاد
 (الثالثة عشرة) يحتمل أن يكون فرج السقف توطئة وتمهيدا للفرج
 عن الصدر فراه جبريل بافراجه عن السقف ثم التثامه على الفور كيفية
 ما يصنع به وقرب له الامر في نفسه بالمثل المشاهد في بيته لطفاً في حقه
 وتثبيتاً لقلبه (الرابعة عشرة) السرف في العناية بتطهير القلب وافراغ
 الايمان والحكمة فيه تحقق مذهب أهل السنة في ان محل العقل ونحوه
 من أسباب الادراكات كالنظر والفكر انما هو القلب لا الدماغ خلافاً
 للمعتزلة والفلاسفة (الخامسة عشرة) انما خص الطشت بالغسل فيه دون
 بقية الاواني لانه آلة للغسل عرفاً وانما كان من ذهب لانه أعلى أواني
 الجنة ولانه رأس الأئمان فهو اذا أصل الدنيا والايمان أصل الدين فوقع
 التنبية على ان أصل الدنيا آلة لأصل الدين وخادم له ووسيلة اليه
 (السادسة عشرة) استدلل بعض أصحاب مالك على جواز تحلية ما يعظم
 شرعاً بالذهب كالمصحف أو ما هو آلة لطاعة كالسيف الذي هو آلة
 للجهاد بمحدث الاسراء واستعماله طشت الذهب (السابعة عشرة) يرد
 على ذلك بان الذي اختص بالنبي صلى الله عليه وسلم من طشت الذهب
 انما هو تفريغ ما فيه من الايمان والحكمة في قلبه صلى الله عليه وسلم والتفريغ
 ترك لا فعل ولا خلاف ان آنية الذهب اذا حصل فيها طعام له حرمة
 شرعية كان تفريغ ذلك منها مشروعاً بخلاف وضعه فيها ولا يعد التفريغ
 استعمالاً ويتقرر هذا الفقه بحكاية لطيفة وهي ان الحسن البصري وفرقدا
 السبغى اجتماعاً في وليمة دعيا اليها وكان الحسن عالماً وفرقدا عبداً وكان

في الوليمة صحاف من الذهب والفضة قد جعل فيها الخبيص فاما الحسن فانه جلس على الطعام وصار يأخذ الخبيص ويفرغه من الصفحة ويضعه على الخبز ويأكل وأما فرقد فاعزل ولم يأكل فالتفت اليه الحسن وقال يافريقد هلا صنعت هكذا فرأى الحسن ان التفرغ ليس استعمالا بل تركا وازالة المنكر فاجتمع له بفقهاء اقامة سنة الوليمة بالاكل وجبر قلب الداعي وازالة المنكر وتعليم الاحكام الخفية ولهذا قال يافريقد فصغر اسمه في النداء تعريضا له بالانكار اذ تصرف في الترك بغير اقتداء وكان عليه أن يسأل كيف يصنع ليسلم مما وقع فيه من قوات المقاصد التي اجتمعت للحسن رضي الله عنه وينبئني على هذا من الفروع الفقهية ان من كان في رمضان أو أراد الصيام في غيره وطلع عليه الفجر وهو آكل فعلم بذلك وألقى الطعام من فيه لاشيء عليه فهذا من جنس كون التفرغ ليس استعمالا ولا اشكال في ذلك (الثامنة عشرة) لقائل ان يقول لا يتم الاستدلال على جواز استعمال الذهب بحديث الاسراء لان العادة انخرقت فيه من حيث ماوعى فيه من الايمان ومن أنه من الكون أو من الجنة واذا انخرقت العادة تغيرت الاحكام المنوطة بها (التاسعة عشرة) يحتاج المستدل على استعمال الذهب لحديث الاسراء أن يثبت انه كان بعد تحريم استعمال الذهب ولا يقدر على ذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم تختم بالذهب ثم ألقى الخاتم فالتقى الناس خواتمهم وما كان النسخ والتحريم الا بالمدينة وقد تقدم ان الاسراء متقدم على الهجرة على المختار (الفائدة العشرون) تقدم في حديث ثابت انه صلى الله عليه وسلم قدم له الآنية قبل العروج وفي طريق آخر انه بعد

العروج فيجمع بينهما ويكون التقديم مرتين ويكون تكرار جبريل عليه السلام للتصويب حيث اختار اللبن تأكيذا للتحذير مما سواه (الحادية والعشرون) ان قيل ما المراد بالفطرة في قول جبريل اخترت الفطرة فاعلم ان الفطرة تطلق تارة ويراد بها الاسلام وتطلق تارة على أصل الخلقة فمن المعنى الاول قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه ومن المعنى الثاني قوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها وقوله تعالى فاطر السموات والارض أى مبتدئ خلقها فقوله جبريل اخترت الفطرة أى اخترت اللبن الذي عليه تنبت الخلقة وهي نبت اللحم ونشر العظم (أقول) فيكون من باب ذكر المسبب واردة السبب فتأمل انتهى أو اخترته لانه الحلال المستمر في دين الاسلام وأما الحظر فحرام فيما يستقر عليه الامر (الثانية والعشرون) يحتمل أن يكون في تقديم اناء اللبن اشارة الى انه شعار العلم في التعبير كما ورد انه عليه السلام قال أريت كاني أتيت بقدر من لبن فشربت حتى أرى الرى يخرج من أظفاري ثم تناولت فضلى عمر فقالوا يا رسول الله ما أولته قال العلم والاسراء وان كان يقظة الا انه ربما وقعت في اليقظة اشارات على حكم الغال تعبر كما يعبر المنام (الثالثة والعشرون) في استفتاح جبريل عليه السلام لابواب السماء دليل على انه صادف أبوابها مغلقة مع انه صلى الله عليه وسلم كان قد استدعى فلعل والله أعلم الحكمة في ذلك التنويه بقدره وان السموات لم تفتح أبوابها الا من أجله ولو صادفها مفتوحة لم يتحرر انها فتحت من أجله ولا بد

(الرابعة والعشرون) ينبغي للمستأذن اذا قيل له من هذا ان لا يقول أنا فان جبريل لم يقل أنا عند الاستفتاح ثم وإنما سمي نفسه وقد أنكر النبي صلى الله عليه وسلم على الذي استأذن عليه فقال صلى الله عليه وسلم من هذا فقال أنا فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يكرر لفظة أنا انكاراً (الخامسة والعشرون) إنما كرهت هذه الكلمة لوجهين (أحدهما) ان فيها اشعاراً بالعظمة وفي الكلام السائر ان أول من قال أنا ابليس فشقي حيث قال أنا خير منه ثم فرعون فتعس حيث قال أنا ربكم الأعلى (الثاني) انها مبهمه لا فتقار الضمير الى العود فهي غير كافية في البيان فان قيل قد اتفق النحاة على ان المضمرات أعرف المعارف وأعرفها أنا فهذه الكلمة في الغاية القصوى في التعريف فكيف كان العلم أعرف منها وإنما اختلف النحاة في اسم الإشارة والعلم لا في المضمر فالجواب ان المضمر اذا عاد وتعين مظهره فهو أعرف المعارف حينئذ والمستأذن محجوب عن المستأذن عليه غير متعين عنده فكانه أحاله على جهالة (حكاية لطيفة استطرادية) تنبيه على رعاية الأدب مع الله تعالى جل وعلا حتى ان سيويو رحه الله رؤى في المنام بعد وفاته فقيل له ماذا لقيت فقال خيراً كثيراً فقيل له بماذا فقال سئلت في الدنيا عن أعرف المعارف فقلت اسم الله عز وجل فشكر الله لي ذلك ثم السادسة والعشرون قول الخازن لجبريل ومن معك قال محمد فيه دليل على ان الاذن لواحد لا يتناول غيره وان كان في صحبته ولهذا استفهم الخازن حتى يكون لمن معه اذن مستقل وهو عرف الناس اذا أذن لاحد وكان

في صحبته غيره أن يقول ومن معي فيستأنف الاستئذان لمن معه وقوله
 وقد بعث إليه أراد به الاستفهام فحذفت الهمزة للعلم بها واصل الكلام
 أو قد بعث إليه والنحاة يمنعون حذف الهمزة فيحمل كلامهم على المنع
 حيث لا دليل على المحذوف والا فالحديث حجة عليهم (السابعة
 والعشرون) لم يرد الخازن بقوله وقد بعث إليه أصل الرسالة فإن
 الظاهر أنه كان معلوماً عندهم وإنما أراد البعث للمعراج (الثامنة والعشرون)
 موقع قول الخازن أو قد بعث إليه استنطاق جبريل بالسبب الموجب
 للأذن والفتح لأن مجرد قول جبريل عليه السلام معي محمد لا يوجب
 الأذن إلا بواسطة البعث من صاحب الأذن جل وعلا (التاسعة
 والعشرون) ان قيل لم لم يخاطبه الخازن بصيغة الخطاب فيقول مرحبا
 بك وإنما أورد التحية بصيغة الغيبة أجيب بأنه حياه قبل أن يفتح
 الباب وقبل أن يصدر من النبي صلى الله عليه وسلم خطاب ولهذا قال
 الخازن لجبريل ومن معك بصيغة الخطاب لأن جبريل خاطب الملك
 فارتفع حكم الغيبة بالتخاطب من الجانبين (الفائدة الثلاثون) يجوز
 أن يكون حياه بغير صيغة الخطاب تعظيماً له لأن هاء الغيبة ربما كانت
 أفخم من كاف الخطاب والله أعلم انتهت الفوائد ملخصة بعضها باللفظ
 وبعضها بالمعنى من أملاء العلامة ابن المنبر رحمه الله والله أعلم عدنا إلى
 المقصود اعلم ان الله تبارك وتعالى قد ذكر المسجد الحرام في كتابه
 العزيز في نحو خمسة عشر موضعاً فإذا تقرر هذا فقد اختلف في المراد
 بالمسجد الحرام الذي تتعاق به المضاعفة في قوله صلى الله عليه وسلم في

حديث ابن الزبير السابق وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في مسجدى قليل جميع بقاع الحرم وقيل المراد الكعبة وما في الحجر من الببت ويؤيده ما أخرجه النسائي عن أبي هريرة رضى الله عنه صلاة في مسجدى أفضل من ألف صلاة فيما سواه الا الكعبة وقيل المراد الكعبة وما حولها من المسجد وجزم به النووي وقال انه الظاهر وقيل المكان الذى يحرم على الجنب المكث فيه . ونقل عن الامام تقي الدين ابن ابي الصيف اليمنى ان المضاعفة تختص بالمسجد المعد للطواف لانه المنصرف عند الاطلاق في العرف قال ولا يضر رواية الكعبة ولهذا قال الغزالي لو نذر صلاة في الكعبة فصلى في ارجاء المسجد جازاتهى ورجح الطبرى رحمه الله ان المضاعفة مختصة بمسجد الجماعة وقال انه يتأيد بقوله عليه السلام مسجدى هذا لان الاشارة فيه الى مسجد الجماعة فينبغى أن يكون المستثنى كذلك فانه قيل قد ورد عن ابن عباس رضى الله عنهما ان حسنات الحرم كلها حسنة بمائة ألف فعلى هذا يكون المراد بالمسجد الحرام في حديث الاستثناء الحرم كله قلنا نقول بموجب حديث ابن عباس ان حسنة الحرم مطلقاً بمائة ألف لكن الصلاة في مسجد الجماعة تزيد على ذلك ولهذا قال بمائة صلاة في مسجدى ولم يقل حسنة وصلاة في مسجده بألف صلاة كل صلاة بعشر حسنات فتكون الصلاة في مسجده صلى الله عليه وسلم بعشرة آلاف حسنة وتكون في المسجد الحرام بألف ألف حسنة وعلى هذا يكون حسنة الحرم بمائة ألف وحسنة المسجد الحرام بألف ألف ويلحق بعض

الحسنات ببعض أو يكون ذلك مختصاً بالصلاة الخاصة فيها والله اعلم
 انتهى بنصه قال الجدد رحمه الله وحاصل هذه العبارات مع اختلافها
 يرجع الى ترجيح هذا القول ثم قال وهذا التضعيف يحصل بصلاة
 المنفرد وتزيد الحسنات بصلاة المكتوبة في جماعة على ما جاء انها تعدل
 سبعا وعشرين درجة وهذا فيما يرجع الى الثواب ولا يتعدى ذلك الى
 الاجزاء عن الفوائت حتى لو كان عليه صلاتان فصلى في المسجد الحرام
 صلاة لم تجزئه عنهما وهذا لا خلاف فيه انتهى وقد اختلف العلماء في
 هذا الفضل هل يعم الفرض والنفل أو يختص بالفرض فمذهبنا ومشهور
 مذهب مالك انه يختص بالفرض والتعميم مذهب الشافعي رضي الله عنه
 كما صرح به النووي رحمه الله تعالى فان قيل لا عموم في لفظ الحديث
 لما انه نكرة في سياق الاثبات ويؤيده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 أفضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة أجيب بانه وإن كان نكرة في
 سياق الاثبات فهو عام لانه في معرض الامتنان قال الجدد رحمه الله فان
 قيل كيف يقال ان المضاعفة تعم الفرض والنفل وقد تطابقت نصوص
 الاصحاب ونص الحديث على ان فعل النافلة في بيت الانسان أفضل الا ما
 استثنى كالعيد وركعتي الطواف فالجواب ما قيل لا يلزم من المضاعفة في
 المسجد أن يكون أفضل من البيت اذ فضيلة المسجد المذكور من حيث
 التضعيف وفضيلتها في البيت من حيثية أخرى تربو على التضعيف انتهى
 أقول هذا التفضيل بالنسبة الى الرجال وأما الاناث فالصلاة في البيت مطلقاً
 لمن افضل لاسيما في هذا الزمان لكثرة الفساد سواء كانت المرأة عجوزاً ام

شابة ونقل الشيخ ولي الدين العراقي في شرح تقريب الاسانيد ان التضعيف في المسجد الحرام لا يختص بالمسجد الذي كان في زمن النبي عليه السلام بل يشمل جميع ما زيد فيه لان المسجد الحرام يعم الكل بل المشهور عند أصحابنا ان التضعيف يعم جميع مكة بل جميع الحرم الذي يحرم صيده كما صححه النووي هـ وأما المدينة فيختص التضعيف بالمسجد الذي كان في زمنه عليه السلام ثم قال لكن يشكل على هذا ما في تاريخ المدينة ان عمر رضى الله عنه لما فرغ من الزيادة في مسجد النبي عليه السلام قال لو انتهى الى الجبانة لكان الكل مسجد رسول الله عليه السلام وفي رواية أخرى لو مد الى ذى الحليفة لكان منه وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو زيد في هذا المسجد ما زيد لكان الكل مسجدى وفي رواية أخرى لو بنى الى صنعاء وفي أخرى ما زيد في مسجدى فهو منه ولو بلغ ما بلغ فان صح ذلك فهو بشرى حسنة انتهى باختصار (فائدتان) الاولى قد حسب النقاش المفسر فضل الصلاة في المسجد الحرام على مقتضى حديث تفضيل الصلاة فيه على غيره بمائة ألف فبلغت صلاة واحدة في المسجد الحرام عمر خمس وخمسين سنة وستة أشهر وعشرين ليلة وصلاة يوم وليلة وهي خمس صلوات في المسجد الحرام عمر مائتي سنة وسبع وسبعين سنة وتسعة أشهر وعشر ليال انتهى كلامه الثانية قال الشيخ بدر الدين ابن صاحب الاثر ان كل صلاة في المسجد الحرام فرادى بمائة ألف صلاة كما ورد في الحديث وكل صلاة فيه جماعة

بأننى ألف صلاة وسبعمائة ألف صلاة والصلوات الخمس فيه ثلاثة عشر
ألف ألف صلاة وخمسمائة صلاة وصلاة الرجل منفردا في وطنه غير
المسجدين المعظمين كل مائة سنة بمائة ألف وثمانين ألف صلاة وكل
ألف سنة بألف ألف صلاة وثمانى مائة ألف فتلخص من هذا ان
صلاة واحدة في المسجد الحرام جماعة يفضل ثوابها على ثواب من صلى
في بلده فرادي حتى بلغ عمر نوح النبي عليه السلام بنحو الضعف
وسلام على نوح في العالمين وهذه فائدة تساوى دجلة ثم قال هذا اذا
لم يضاف الى ذلك شيئا آخر من أنواع العبادات فان صام يوما وصلى
الصلوات الخمس جماعة وفعل فيه أنواعا من البر وقلنا بالمضاعفة فهذا
مما يعجز الحساب عن حصر ثوابه انتهى تكلمة قال بعض العلماء ان
السيئات بالحرم تتضاعف كتضاعف الحسنات وهو مذهب ابن مسعود
وابن عباس رضى الله عنهما وقال به مجاهد أيضا والامام أحمد بن حنبل
ولهذا كان مقام ابن عباس بغير مكة والصحيح عند جماهير أهل العلم
عدم المضاعفة لكن السيئة فيه أعظم منها في غيره بلا ريب ثم على قول
ان السنة تتضاعف قليل تضعيفها كتضعيف الحسنات بالحرم وقيل بل
تكافؤه وحرر بعض العلماء النزاع في هذه المسئلة فقال القائل بالمضاعفة
أراد مضاعفة مقدارها أى غلظها لا كميتها في العدد فان السيئة جزاؤها
سيئة لكن السيئة تتفاوت فالسيئة في حرم الله وبلده على بساطه أكبر
وأعظم منها في غيره وليس من عصي الملك على بساط ملكه كمن عصاه
في موضع بعيد عنه فانه قليل يرجع النزاع أيضا اذ لا فرق بين ان تكون

السيئة مخالفة وهي واحدة وبين أن تكون مائة ألف سيئة عددا
فالجواب انه قد جاء من زادت حسناته على سيئاته في العدد دخل الجنة
ومن زادت سيئاته على حسناته في العدد دخل النار ومن استوت حسناته
وسيئاته عددا كان من أهل الاعراف

﴿ فصل في ذكر مبدأ عمارة المسجد الحرام ﴾

وتوسعته وذرعته وذكر شيء من أخباره

ذكر الأزرق والامام أبو الحسن الماوردي وغيرهما من الأئمة
المعتمدين أن المسجد الحرام كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
وأبي بكر الصديق رضي الله عنه وليس عليه جدار يحيط به وكانت
الدور محذقة به من كل جانب وبين الدور أبواب يدخل منها الناس
فلما أن استخلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه اشترى دورا وهدمها ووسع
بها المسجد وأبى بعضهم أن يأخذ الثمن وامتنع من البيع فوضع عثمان
في خزانة الكعبة فأخذوها بعد ذلك وقال لهم عمر أنتم نزلتم على الكعبة
ولم تنزل عليكم الكعبة إنما هو فناؤها ثم جعل سيدنا عمر على المسجد
جدارا قصيرا محيطاً به دون القامة وكان للمصاييح توضع عليه فكان
عمر رضي الله عنه أول من اتخذ للمسجد جدارا فلما كان زمن سيدنا
عثمان رضي الله عنه وكثر الناس اشترى دورا ووسع بها المسجد الحرام
وأبى قوم أن يبيعوا فهدم عليهم فصاحوا به فقال لهم إنما جرأكم على
حلمي عنكم فقد فعل بكم عمر هذا فلم يصح به أحد ثم أمر بهم إلى

الحبس حتى شفّع فيهم عبد الله بن خالد بن أسيد فأخرجهم وجعل عثمان
 للمسجد أروقة فكان أول من اتخذ الأروقة له ولم يذكر الأزرق
 السنة التي وسع فيها عمر رضى الله عنه المسجد الحرام وهي سنة سبع
 عشر من الهجرة ولا السنة التي وسع فيها عثمان رضى الله عنه وهي
 سنة ست وعشرين من الهجرة ثم قال الأزرق فلما كان زمن عبد الله
 ابن الزبير زاد في المسجد زيادة كبيرة واشترى دورا من جملها بعض
 دار الأزرق جد الأزرق صاحب تاريخ مكة واشترى ذلك البعض
 ببضعة عشر ألف دينار ثم عمره عبد الملك بن مروان ولم يزد فيه لكنه
 رفع جداره وسقفه بالساج وعمره عمارة حسنة وجعل في رأس كل استطوانة
 خمسين مثقالا ذهباً ثم إن الوليد بن عبد الملك المتقدم وسع المسجد
 ونقض عمل أبيه وعمله عملا محكما وسقفه بالساج المزخرف وأذر المسجد
 من داخله بالرخام وجعل له شرقاً وجعل في وجوه الطيقتان من أعلاها
 الفيفسا وهو أول من جملها بالمسجد الحرام وأول من نقل إليه أساطين
 الرخام ﴿ تنبيه ﴾ قول الأزرق الوليد أول من نقل إليه أساطين
 الرخام قل القاسم رحمه الله قد نقل الأزرق ما يفهم خلاف ذلك لأنه
 ذكر في عمل عبد الملك أنه جعل في رأس كل استطوانة خمسين مثقالا
 من الذهب وهذا يقتضى وجود الأساطين قبل الوليد فتكون من عمل
 ابن الزبير أو عبد الملك وعلى كلا الأمرين فهو مخالف لما ذكره
 الأزرق من أن الوليد بن عبد الملك أول من حمل إليه ذلك والله أعلم
 بالصواب انتهى بمعناه أقول يمكن الجمع بين كلامي الأزرق وترتفع

المخالفة التي ذكرها الفاسي وذلك ان الازرق رحمه الله لم يذكر ان الاساطين التي في رؤسها المئاقيل الذهب في أيام عبد الملك كانت من رخام ليتجه ما قاله الفاسي ولا خصوصية أيضاً لتسمية الاساطين بما كان من الرخام فيحتمل انها كانت من آجر أو من حجارة أو من خشب ويؤيد ذلك ما تقدم في الباب الاول من هذا الكتاب عند ذكر فضائل البيت الشريف فيما أخرجه الفاسي عن السهمي عند قوله فعابت اسطوانة قال شيخ الاسلام ابن حجر والاسطوانة من خشب وما سيأتي قريباً من كلام الفاسي نفسه عند ذكره لما عمره القاضي محمد بن موسى من بني الزيادة التي بدار الندوة في قوله وجعل ذلك باساطين حجارة مدورة عليها ملاين ساج وفي قوله عند بناء ما كان احترق من الجانب الغربي وبعض الشامي من المسجد الحرام في عام اثنين وثمانمائة ما صورته ان الاساطين التي بالجانب الغربي حجارة منحوتة هذا كلامه وأما الاساطين من الآجر فعمل منها كثير في المساجد وغيرها فاذا علم ذلك فقول الازرق رحمه الله ان الوليد أول من نقل الى المسجد الحرام اساطين الرخام ليس فيه مخالفة مع الاحتمال المذكور فتأمل والله الموفق ثم لما أفضت الخلافة الى ابي جعفر العباسي ثاني خلفاء بني العباس وسع المسجد الحرام من جانبه الشامي ومن جانبه الغربي ولم يجعل فيما وسعه من الجانبين الا رواقاً واحداً وكان ابتداء عمله في الحرم سنة سبع وثلاثين ومائة والفراغ منه في ذي الحجة سنة أربعين ومائة وكان الذي زاده المنصور النصف مما كان عليه قبل ذلك ثم ان المهدي بن

ابي جعفر وسع المسجد الحرام بعد موت أبيه من أعلاه ومن الجانب
 اليماني ومن الموضع الذي انتهى إليه أبوه في الجانب الغربي حتى صار
 على ما هو عليه اليوم ماعدا الزيادتين فانهما أحدثتا بعده كما سيأتي
 قريباً ان شاء الله تعالى وكانت عمارة المهدي في نوبتين الاولى في سنة
 احدى وستين ومائة وزاد فيما زاده أبوه رواقين والثانية في سنة سبع
 وستين وكان أمر بها لما حج حجته الثانية في سنة أربع وستين ورأى
 الكعبة في شق من المسجد فكره ذلك وأحب أن تكون متوسطة في
 المسجد فدعا المهندسين وشاورهم في ذلك فقد روا ذلك فإذا هو
 لا يستوي لهم من أجل الوادي والسييل وقالوا ان وادي مكة له سيول
 قوية العزم ونخسئ ان حوانا الوادي عن مكانه أن لا يتم لنا على ما نريد
 فقال المهدي لا بد لي من سعة المسجد بحيث تكون الكعبة في وسط
 المسجد على كل حال ولو أنفقت فيه جميع ما في بيوت المال وعظمت
 نيته في ذلك وقوى عزمه على ذلك فقدر المهندسون ذلك وهو حاضر
 ونصبوا الرماح على الدور من أول موضع الوادي الى آخره ثم ذرعوه
 من فوق الرماح حتى عرفوا ما يدخل في المسجد من ذلك وما يبقى في
 الوادي ثم خرج المهدي الى العراق وخاف الاموال فاشتروا من الناس
 دورهم ووسعوا المسجد ولم يكمل ذلك الا في خلافة ابنه موسى الهادي
 لمعالجة المنية للمهدي وكان مما عمل بعد موته بعض الجانب اليماني
 وبعض الغربي وأنفق المهدي رحمه الله في ذلك أموالاً عظيمة بحيث
 صار ثمن كل ذراع في ذراع مكسر مما دخل في المسجد الحرام خمسة

وعشرين دينارا وثمان كل ذراع مكسر مما دخل في الوادي خمسة عشر دينارا وتقل الى المسجد الحرام أساطين الرخام من مصر وغيرها في السفن حتى انزلت بجدة وحملت منها على العجل الى مكة قال الازرقى ووسع المهندسون باب بنى هاتم الذي يستقبل الوادي وجعلوا الباب الذي بازائه من أسفل المسجد يعني من الجانب الغربي يستقبل خط الحزامية يقال له باب البقالين معروفًا وقالوا اذا جاء سيل عظيم ودخل المسجد خرج من ذلك الباب انتهى بمعناه هذا عمل المهدي في النوبة الثانية واستمر كذلك الى يومنا هذا والله أعلم أقول باب بنى هاشم الذي ذكره الازرقى هو باب عليّ الآن نبيه على ذلك الفاسي وباب البقالين لعله المعروف الآن بياب الحزورة فان الفاسي رحمه الله عرف باب الحزورة بان الغالب عليه باب الحزامية وقال لانه يلي خط الحزامية لا باب ابراهيم لان الازرقى لم يذكره وانما حدث بعده وايضاً قول الازرقى وجعل الذي بازائه يؤيد انه باب عزورة لانه بازاء باب عليّ بمعنى مقابله وأما باب ابراهيم فقد أدركته وهو واطيٌ جداً وانما رفع وعمل له هذه الدرجة في حدود سنة خمسة عشر أو ستة عشر وتسعمائة في دولة الاشرف الغوري على يد الامير خاير بك المعروف بالمعمار وقد شاهدت عمارته وأنا اذ ذاك في المكتب وكانت السيول اذا دخلت المسجد انما تخرج منه والآن كذلك انما تخرج السيل من القبو الذي تحته لانه لما رفع جعل تحته قبو معقود بالحجارة المنحوتة لمصرف السيل انتهى

﴿ فصل في ذكر الزياتين وخبر عمارتهما ﴾

وذرعهما وذرع المسجد الحرام وعدد منابره وأبوابه

اعلم انه لم يزد في المسجد الحرام بعد عمارة المهدي رحمه الله سوى
هاتين الزياتين دار الندوة التي في الجانب الشامي من المسجد وزيادة
باب ابراهيم في الجانب الغربي منه

أما زيادة دار الندوة فسببها كما قلناه الفاسي عن اسحاق الخزاعي
ان بعض أهل الخير كتب الي وزير الخليفة المعتضد العباسي تحية على
جعل ما بقى من دار الندوة مسجدا ويقول ان هذه مكرمة لم تنهيا لاحد
من الخلفاء بعد المهدي فلما بلغ ذلك المعتضد عظمت رغبته وأخرج
لذلك مالا عظيما فاخرجت القمام من دار الندوة وجعلت مسجدا ووصلت
بالمسجد الكبير وعمره باساطين وطاقات وأروقة مسقفة بالساج المزخرف
ثم فتح لها في جدار المسجد الكبير اثني عشر بابا بعقود ستة كبار وبينهم
ستة صغار وجعل في هذه الزيادة ثلاثة أبواب بابان طاقان وطاقان
طاق واحد شارعة الى الطريق التي حولها وجعل سقفها مسامتا لسقف المسجد
الكبير وبني فيها منارة وشرقا وفرغ من ذلك في ثلاث سنين قال
الفاسي رحمه الله ولم يبين اسحاق الخزاعي السنة التي فرغ فيها من عمارة
هذه الزيادة وامل ذلك كان في سنة أربع وثمانين ومائتين على مقتضى
ما ذكره اسحاق من ان الكتابة الى المعتضد بسبب انشائها كانت في سنة
احدى وثمانين ومائتين ثم ذكر ان القاضي محمد بن موسى لما كان اليه

أمر البلد غير الطاقات التي كانت في جدار المسجد الكبير وجعل ذلك
بأماطين حجارة مدورة عليها ملاين ساج يعقود من الأجر والجص
الابيض وصله بالمسجد الكبير وصولاً أحسن من الأول حتى صار من
في دار الندوة من مصل ومستقبل يرى القبلة كلها وكان ذلك في سنة
ست وثلاثمائة

وأما الزيادة التي بالجانب الغربي المعروفة بزيادة باب ابراهيم فنقل
الفاسي رحمه الله انه لما كانت أيام جعفر المقتدر بالله أمير المؤمنين أمر
أن يجعل هذا المحل مسجداً ويوصل بالمسجد الكبير فعمل على ما هو عليه
اليوم فأتسع الناس به وصلوا فيه وذلك في سنة ست أو سبع وثلاثمائة
انتهى والسبيل الذي بالزيادة المذكورة من عمل الناصر حسن بن
الناصر محمد بن قلاوون وكان انشاؤه في حدود سنة تسع وخمسين وسبعمائة
أو في التي بعدها

وأما ما وقع في المسجد من العمارة والتجديد فكثير منها العمارة
الكبيرة التي كانت في سنة أربع وثمانمائة وإنما ذكرتها دون ما كان قبلها
وبعدها من العمائر لكونها أعظم من غيرها مما عمر بعد الخلفاء ولما ظهر
من همة الأمير المباشر لذلك وقوة العزم وسبب ذلك ان في ليلة السبت
الثامن والعشرين من شوال سنة اثنين وثمانمائة ظهرت نار من رباط
رامشت المعروف الآن برباط ناظر الخاص عند باب الخزوة المصحف
بياب عزورة بالجانب الغربي من المسجد الحرام فلم يكن غير لحظة حتى
تعلقت بسقف المسجد وعم الحريق الجانب الغربي وبعض الرواقين المتقدمين

من الجانب الشامي بما في ذلك من السقوف والاساطين الرخام وصارت
قطعا وانتهى الحريق الى محاذاة باب العجلة فصار ما احترق أكواما
عظيمة تمنع من الصلاة في موضعها ومن رؤية البيت الشريف ثم من الله
تعالى بعمارة ذلك في مدة يسيرة على يد الامير ييسق الظاهري وكان
قدومه لذلك في موسم سنة ثلاث وثمانمائة فلما رحل الحاج من مكة شرع
في رفع تلك الاكوام حتى فرغت ثم ابتداء في العمارة حتى عاد ذلك كما
كان وكان الفراغ من عمارة ذلك في أواخر شعبان سنة أربع وثمانمائة
وعجب الناس كثيرا من سرعة العمارة في هذه المدة لان من رأى ذلك
قبل العمارة كان يقطع بان هذه العمارة انما تتم في مدة سنين باعتبار العادة
في العمارات فسهل الله فراغها في تلك المدة وجعلت الاساطين التي في
الجانب الغربي كلها من حجارة منحوتة وكذلك الجانب الشامي ما خلا
اساطين يسيرة في مقدمه فانها رخام مكسر ملصق بالحديد وهذا كله
ظاهر بين ولم يبق من ذلك الا سقف الجانب الغربي لتعذر خشب الساج
ثم عمل ذلك من خشب العرعر في أوائل سنة سبع وثمانمائة بتقديم السين
على يد الامير ييسق المذكور وكانت العمارة المذكورة في أيام السلطان
الناصر فرج بن برقوق ﴿ ذكر منابر المسجد الحرام ﴾

في المسجد الحرام الآن ست منابر أربعة في الاركان
والخامسة في زيادة دار الندوة والسادسة بمدرسة السلطان الاشرف
قايتباي رحمه الله تعالى المجاورة لباب السلام على يسار الداخل الى
المسجد عمرت في حدود الثمانين وثمانمائة والخمس المنابر قديمة أما

منارة زيادة دار الندوة فعمرت مع الزيادة المذكورة من قبل المعتضد
 العباسي كما تقدم وأما الأربعة التي بالاركان فالأولى تعرف بمنارة
 عزورة لأنها على باب عزورة والثانية على باب علي وتعرف بمنارة علي
 والثالثة على باب العمرة وتعرف بمنارة باب العمرة والرابعة تسمى بمنارة
 باب السلام لأنها على باب السلام ولم أقف على من أنشأ هذه الأربع
 المنائر غير أن الفاسي رحمه الله ذكر أن المنصور عمر منارة باب العمرة
 وعمر ابنه المهدي المنائر الثلاث التي على باب السلام والتي على باب
 علي والتي على باب الخزورة (أقول) المفهوم من كلام الفاسي بقوله
 عمر المنصور منارة باب العمرة وعمر ابنه المهدي إلى آخره أن مراده
 بذلك الترميم والتجديد لا الانشاء بدليل قوله بعد ذلك وعمر الجواد
 جمال الدين محمد بن علي الأصفهاني وزير صاحب الموصل منائر المسجد
 وكذا قوله وعمرت منارة باب الخزورة في زمن الأشرف شعبان صاحب
 مصر وكانت سقطت في سنة إحدى وتسعين وسبعمائة وكذا قوله
 وعمرت منارة باب بني شيبه في زمن الناصر فرج وذلك بعد أن سقطت
 في سنة تسع وثمانمائة لأن السقوط يستدعي تقديم البناء قبل ذلك ولو
 وقف الفاسي على من أنشأ ذلك لذكره كما هو دأبه في استيفاء الكلام
 وتبيين الأمور على أحسن الوجوه وأكملها انتهى وكانت منائر آخر
 في غير المسجد الحرام على رؤس الجبال يؤذنت فيها نقله الفاسي عن
 الفاكهي فمن ذلك على جبل أبي قبيس أربع منائر وعلى رأس الأحمر
 المقابل له منارة وعلى الجبل المشرف على شعب جبل ابن عامر منارة

ومن ذلك منارة تشرف على الجزيرة ومنارة على جبل تقاحة ومنارة على جبل خليفة بن عمر البكري ومنارة على كدى بضم الكاف تشرف على وادى مكة (فهذه المناير) كلها تنسب الى عبد الله بن مالك الخزاعي من خدام أمير المؤمنين هارون الرشيد وللقامولى أمير المؤمنين عدة مناير أيضاً من ذلك منارة على رأس الفلق ومنارة على الاحمر ومنارة على جبل خليفة كالعبد الله ومنارة على جبل المقبرة ومنارة على جبل الخزوره ومنارتان على جبل عمر بن الخطاب ولعله المسمى بالنوبي ومنارة على جبل الانصار القدى يلى أجياد ومنارة على ثنية أم الحارث المشرف على الحصاحص وسيأتي تعريفه وموضعه فيما بعد ان شاء الله تعالى ومنارة على الجبل المتشرف على الحرمانية ومنارة مشرفة على الحضير أو بئر ميمون ومنارة بمى عند مسجد الكباش فهذه كلها لبنا وكان لهذه المناير فيما مضى أمانس يؤذنون للصلاة تجرى عليهم الارزاق فى كل شهر ثم قطع ذلك لتغير الاحوال وتطول الازمان والله أعلم

﴿ ذكر ذراع المسجد الحرام والز يادتين ﴾

نقل الازرقى ان ذراع المسجد الحرام مكسرا مائة الف ذراع وعشرون الف ذراع وأما طول المسجد الحرام وعرضه فقد حرره الفاسى رحمه الله بذراع الحديد فكان طوله من وسط جداره الغربى الذى هو جدار رباط الخوذى بضم الخاء المعجمة وبعدها واو ثم زاء معجمة الى وسط جداره الشرقى الذى عند باب الجنائز مع المرور فى نفس الحجر بكسر

الحاء والصلوق لجدار الكعبة الشامي ثلثمائة ذراع وستة وخمسين ذراعا
وثن ذراع بالذراع المذكور ويكون ذلك بذراع اليد أربع مائة ذراع
وسبعة أذرع وكان عرضه من وسط جداره القديم الذي يدخل منه
الى زيادة دار الندوة الى وسط جدار المسجد اليماني فيما بين بابي المسجد
باب الصفا وباب أجياد مارا كذلك فيما بين مقام ابراهيم والكعبة وأنت
الى المقام أقرب مائتي ذراع وستة وستين ذراعا بذراع الحديد ويكون
ذلك بذراع اليد ثلثمائة ذراع وأربعة أذرع وكان تحريمه لذلك في ليلة
الخميس السابع والعشرين من ربيع الاول سنة أربع عشر وثمانمائة
﴿قائدة﴾ أخرج الازرقى بسنده الى أبي هريرة رضى الله عنه انه
قال انا لتجد في كتاب الله تعالى ان حد المسجد الحرام من الحزورة
الى المسعى وأخرج أيضا بسنده الى عمرو بن العاص رضى الله عنه انه
قال أساس المسجد الحرام الذي وضعه ابراهيم عليه السلام من الحزورة
الى المسعى الى مخرج سيل أجياد ثم قال والمهدى وضع المسجد على
المسعى انتهى

﴿ ذكر ذرع زيادة دار الندوة ﴾

أما ذرعها طولا وذلك من جدار المسجد الكبير الى الجدار المقابل
له الشامي الذي عنده باب المنارة أربعة وسبعون ذراعا بتقديم السن
الاربع ذراع بذراع الحديد وذرع عرضها من وسط جدارها الشرق
الى وسط جدارها الغربي سبعون ذراعا ونصف بتقديم السين وهذا ذرع

الاروقة مع الصحن وأما ذراع الصحن وحده فطوله من الاساطين
التي في مقدم الجانب الجنوبي مما يلي المسجد الكبير الى الاساطين التي
في مقدم الجانب الشمالى سبعة وثلاثون ذراعاً بتقديم السين وعرضه
كذلك بزيادة سدس ذراع بذراع الحديد

﴿ ذكر ذراع زيادة باب ابراهيم ﴾

أما طولها وذلك من الاساطين التي تلى المسجد الكبير الى العتبة
التي فيها باب هذه الزيادة فسبعة وخمسون ذراعاً الاسدس ذراعاً بتقديم
السين وأما عرضها من جدار رباط الخوزى بضم الغاء وكسر الزاء
المعجمتين بينهما واو الى جدار رباط رامشت المقابل له فاثنتان وخمسون
ذراعاً وربيع وذلك ذراع الاروقة مع الصحن وذراع الوسط وحده
طولا من الاساطين الشرقية التي تلى المسجد الكبير الى باب ابراهيم
سته وثلاثون ذراعاً وربيع وثمان وذراع عرضاً ثلاثة وثلاثون ذراعاً ونصف
بالحديد هذا تحرير الفاسى رحمه الله (١)

كان ذراع زيادة باب ابراهيم كما ذكره الفاسى وأما فى وقتنا هذا
فينقص ذراع هذه الزيادة بعض أذرع يسيرة بمقتضى تغيير الباب
ورفعه وما أحدثه الامير خاير بك المعروف بالمعمار الجركسى من البلاط
والدرج البارزة الى نفس المسجد وزوال تلك العتبة الاولى كما قدمته
أنفاً انتهى والله الموفق

﴿ ذكر كيفية المقامات ﴾

التي هي الآن في زمننا موجودة بالمسجد الحرام
وبيان مواضعها وكيفية الصلاة فيها وما في المسجد من القباب
والسقايات وغيرها

أما المقامات فأربع مقام الشافعي وصفته بترتان عليهما عقد لطيف
مشرف من أعلاه مبيض بالنورة وخشبة معترضة للقناديل وهو خلف
مقام الخليل عليه السلام وأما مقام الحنفي فكان قديماً أربع أساطين
من حجارة عليها سقف مدهون مزخرف وأعلاه مما يلي السماء مطلى
بالنورة وبين الأسطواناتين المقدمتين محراب مرخم وكان ابتداء عمله على
هذه الصفة في أواخر سنة إحدى وثمانمائة وانتهى في أوائل سنة اثنين
وثمانمائة كذا ذكره الفاسي ثم قال وأنكر عمله على هذه الصفة جماعة
من العلماء منهم الشيخ العلامة زين الدين الفارسي الشافعي وألف
في ذلك تأليفاً حسناً والشيخ سراج الدين البلقيني وولده الإمام العلامة
قاضي القضاة بالديار المصرية شيخ الإسلام جلال الدين وكان اذ ذاك
متولياً وباقي القضاة وأفتوا بهدم هذا المقام وتعزيز من أفتى بجواز بنائه
على هذه الصفة ورسم ولي الأمر بهدمه فعارض في ذاك بعض ذوي
الهمى فلم يتم الأمر وسبب الانكار ما حصل من شغل الأرض
بالبناء وقلة الانتفاع بموضعها وما يتوقع من افساد أهل اللهو فيه لاجل
سترته لهم انتهى وسبب المعارضة ان جماعة من علماء الحنفية اذ ذاك

افتوا بجواز بقائه على هذه الصفة لما فيه من النفع لعامة المسلمين من الاستظلال من حر الشمس والتوقي من البرد والمطر وان حكمه حكم الاروقة والاساطين الكائنة بالمسجد الحرام ثم في سنة ست وثلاثين وثمانائة كشف الامير سودون المحمدي سقف المقام المذكور وعمره وزخرفه أحسن مما كان ووضع عليه من أعلاه قبة من خشب مبيضة تظهر من فوق ولا أثر لها من داخل المقام وفرش فيه حجارة حمراء تقرب من حجر الماء ولم يكن هذا فيه قبل ذلك ثم جدّد بعد ذلك مرارا آخرها في حدود عام سبعة عشر وتسعمائة وقد أدركته وهو على هذه الصفة واستمر كذلك الى عام أربعة وعشرين وتسعمائة فلما حج الامير مصلح لدين الرومي في موسم سنة ثلاث وعشرين في أول ولاية مولانا السلطان سليم بدا له أن يهدمه فهدمه في أول عام أربعة وعشرين وجعله قبة كبيرة شائخة على أربع بترعاض جدا بأربع عقود كل ذلك من حجر يعرف عند أهل مكة بحجر الماء يؤتي به من جهة الحديدية احمر واصفر منحوت وزاد في طوله وعرضه وأراد ايصاله بالمطاف فعرف بان ذلك يؤدي الى قطع الصف الاول الذي يصلي خلف امام الشافعية فاقنصر وانتهى بحجراه الى افريز حاشية المطاف واستمر الاول متصلا واستمرت هذه القبة كذلك نحو خمسة وعشرين سنة فلما كان في عام تسعة وأربعين وتسعمائة برز أمر مولانا سلطان الاسلام يهدم هذه القبة لما انتهى اليه من شموخها وأخذها جانبا كبيرا من المسجد وكان هدمها من كرامات الشيخ محمد بن عراق رحمه الله

فاني سمعت من غير واحد عن الشيخ المذكور انه كان يقول لا بد أن تهدم هذه القبة وكان كذلك وكرامات الولي حق فلما برز الامر بذلك بادر الى هدمها الامير خشقلاي صاحب الهمم العالية مزيل المنكرات وموسع الطرقات تقمة الله على أهل المفاصد نائب جدة المحروسة ومباشر العماثر السلطانية الماثوسة أعزه الله تعالى وكان له وأحسن اليه فبادر الى امتثال الامر وحضر بنفسه على جارى عادته في علو المهمة وهدم القبة المذكورة وذلك في أوائل شهر رجب احد شهور عام تسعة وأربعين وتسعمائة ثم شرع في بناء مقام عظيم في الشهر المذكور وصفته أربع بتر لطاق في الاركان من أقباض القبة الاولى من حجر الماء وست أعمدة من حجر الصوان مثمرة كل عمود قطعة واحدة فمن ذلك عمودان بين البترتين المتقدمتين الى جهة القبلة وعمودان بين البترتين المؤخرتين وعمود بين البترتين من ناحية باب العمرة وعمود بين البترتين من جهة باب السلام مقابل له وعلى ذلك عشرة عقود لطاف وشقة ثلاثة منها الى جهة القبلة وثلاثة منها الى جهة آخر المقام مقابلة للثلاثة الاولى وعقدان الى جهة باب العمرة عن يمين من كان جالساً في المقام مستقبل القبلة وعقدان مقابلان لهما الى جهة باب السلام وفوق ذلك سقف مزخرف من خشب الساج بصناعة ظريفة وكان تركيب هذا السقف في يوم الخميس غرة شهر شعبان أحد شهور العام المذكور آنفاً ثم جعل فوق هذا السقف ظلة للمبلغين بأربع بتر وستة أعمدة اللطف من الاعمدة التحتانية على حكم ما جعل أسفل عليها سقف مزخرف

بعمل محكم وفوق هذا السقف جملون عليه رصاص الى جهة السماء لدفع
المطر وفي ارض السقف الاول طاقة في وسطه يرى المبلغ منها الامام
وجعلت درجة لطيفة يصعد منها المبلغ الى الظلة في وقت المكتوبات
وكان ابتداء تركيب سقف الظلة في يوم الثلاثاء رابع شهر رمضان وانتهى
بعد الترتيب في ثالث عشر رمضان من العام المذكور وأما مقام
المالكي والحنبلي فكان قديماً كمقام الشافعي المتقدم بترتان عليهما عقد
وفي أعلاه نحو ثلاث شراريف غير ان بين البترتين من أسفل جدارا
لطيفا فيه محراب في هذين المقامين فقط وتقل الفاسي رحمه الله في
كتابه شفاء الغرام ان ابتداء عمارة هذه الثلاث المقامات على هذه
الصفة المذكورة كان في سنة سبع وثمانمائة ثم قال وقد ذكرنا صفتها
القديمة في أصل هذا الكتاب يعني به أصل شفاء الغرام ولم يوجد هذا
الأصل بعد الفاسي ولا اثر عليه مطلقاً فما كان من مقام الشافعي فهو
كذلك الى يومنا هذا وأما مقام المالكي والحنبلي فقد أدركتهما كذلك
ثم غيرا بعد الثلاثين وتسعمائة قبل تأليفنا لهذا الكتاب بأحسن مما كانا
عليه في أيام مولانا الخنكار الاعظم سلطان الاسلام سليمان خان أدام
الله أيامه ورفع بالنصر والتأييد أعلامه وصفتها الآن كل مقام بأربع
أساطين مشنة الشكل كل اسطوانة قطعة واحدة من الحجر الصوان
المكي وتحت كل اسطوانة قاعدة منحوتة بربيع وتشمين وفوقها أخرى
كذلك من الحجر الصوان وفوق ذلك سقف من الخشب المدهون
المزخرف وفوقه الى جهة السماء أخشاب هيئة جملون عليها صفائح

الرصاص لأجل المطر وفي كل مقام محراب فيما بين الاسطوانتين
المقدمتين الى جهة القبلة وهما كذلك الى هذا التاريخ وكان المباشر
لذلك عبد الكريم اليازجي الرومي والله أعلم

﴿ ذكر كيفية صلاة الأئمة ﴾

بهذه المقامات وبيان مواضعها من المسجد الحرام

أما كيفية الصلاة فإنهم في زماننا هذا يصلون مرتبين الشافعي في مقام الخليل
عليه السلام ثم الحنفي امام الحنفية بعده في مقام الحنفية ثم امام المالكية بعده
في مقامه المتمين له ثم امام الحنابلة بعده في مقامه وهذا في الاربع الفروض
الفجر والظهر والعصر والعشاء وأما صلاة المغرب فكان فيما أدركناه قريبا
يصل الحنفي والشافعي معا في وقت واحد فحصل بذلك التخليط والتشويش
على المصلين من الطائفتين بسبب اشتباه أصوات المبلغين فأبى ذلك
الى مولانا السلطان سليمان فبرز أمره بالنظر في ذلك وازالة هذا التخليط
فاجتمع القضاة والامير على بك نائب جدة في الخطيم واقتضى رأيهم ان
الحنفي يتقدم في صلاة المغرب وعند التشهد يدخل امام الشافعي وكان
هذا في حدود احدى وثلاثين وتسعمائة واستمر ذلك الى وقتنا هذا عام
تسعة وأربعين وتسعمائة فجزى الله الساعي في ذلك خيرا وأما المالكي
والحنبلي فلا يصلون المغرب فيما أدركناه وأما كيفية الصلاة فيما تقدم
من الزمان فكانوا يصلون مرتبين كما في الاربع الفروض المتقدمة الا ان
المالكي كان يصلي قبل الحنفي مدة ثم تقدم عليه الحنفي بعد التسعين

بتقديم التاء على السين وسبعمائة ونقل الفاسي عن ابن جبير ما يقتضي ان كلا من الحنفي والحنبلي كان يصلي قبل الآخر أما صلاة المغرب فكانوا يصلونها جميعاً أعني الأربعة الأئمة في وقت واحد فيحصل للمصلين بسبب ذلك لبس كثير من اشتباه أصوات المبلغين واختلاف حركات المصلين فأنكر العلماء ذلك وسعى جماعة من أهل الخير عند ولي الأمر اذ ذاك وهو الناصر فرج بن برقوق الجركسي صاحب مصر فبرز أمره في موسم سنة إحدى عشرة وثمانمائة بان الامام الشافعي بالمسجد الحرام يصلي المغرب بمفرده فنفذ أمره بذلك واستمر الحال كذلك الى ان تولى الملك المؤيد شيخ صاحب مصر فرسم بان الأئمة الثلاثة يصلون المغرب كما كانوا قبل ذلك فابتدؤا بذلك في ليلة السادس من ذي الحجة عام سنة عشر وثمانمائة واستمروا يصلون كذلك الى ^(١) وأما وقت حدوث صلاة الأئمة المذكورين على الكيفية المتقدمة فقال الفاسي رحمه الله لم أعرفه تحقيقاً ثم نقل ما يدل على ان الحنفي والمالكي كانا موجودين مع الشافعي في سنة سبع وتسعين بتقديم السين في الكلمة الاولى والتاء في الثانية وأربعمائة وان الحنبلي لم يكن موجوداً في ذلك الوقت وإنما كان امام الزيدية ثم قال ووجدت ما يدل على ان امام الحنابلة كان موجوداً في عشر الأربعين وخمسمائة والله تعالى أعلم ﴿وأما بيان محل المقامات المذكورة من المسجد الحرام﴾ فان مقام الشافعي خلف مقام الخليل ولكن ما يصلي امام الشافعية الا

في مقام الخليل قديماً وحديثاً ومقام الحنفي بين الركنين الشامي ويسى العراقي أيضاً والغربي عن يمين مقام الخليل في جهة الشام تجاه جدار الكعبة الذي فيه الميزاب قريب من حاشية المطاف ومقام المالكي بين الركنين الغربي واليماني قريب من الحاشية ومقام الحنبلي تجاه الحجر الاسود وقربه من المطاف كتقرب مقام الحنفي

﴿ ذكر ما في المسجد الحرام من القباب وغيرها ﴾

فيه الآن قبتان كبيرتان متقاربتان جدا الى جانب بئر زمزم من جهة المشرق احدهما وهي التي تلى زمزم . مدة لمصالح المسجد كالمصاحف (١) والربعات الموقوفة وحفظ الفوائس والشمع والشمعدانات النحاس والمسارج النحاس والكراسي الخشب التي ترفع عليها الرباع وما أشبه ذلك من الاشياء الموقوفة لمصالح المسجد الحرام ولم أقف على ابتداء عمارتها متى كانت وقد جددتها الناصر العباسي وكانت موجودة قبله وذكر الفاسي رحمه الله ما يدل على انها قديمة لانه نقل عن ابن عبدربه انه ذكرها في العقد وان ابن عبدربه توفي في سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ونقل أيضا عن ابن جبير انه ذكر هذه القبة في أخبار رحلته وذكر انها تنسب لليهودية ولم يبين سبب هذه النسبة

﴿ والقبة الثانية ﴾ هي سقاية العباس عمرت في سنة ٨٠٧ وخلف سقاية العباس ملاصقا لجداره محل لطيف مسقوف فيه آلات الوقادة

(١) منها مصحف عثمان رضى الله عنه على ما يقال اه شفاء الغرام

كالعديدان التي ينزل بها القناديل ويسرج بها وكالتصيب المجوف الذي
 يطفأ به المصابيح وبعض شئ من الزيت الذي يحتاج اليه لتوقيد الشهور وبعض
 شئ من القناديل الزجاج والحراريق التي توقد على المقامات في الليالي
 المباركة كليلة أول المحرم وليلة العشر منه وليلة النصف من شعبان وليلة
 أوائل الشهور وغير هذا (ومنها) في المسجد الحرام بئر زمزم
 ومحلها نجاه الحجر الأسود في محل مرخم عليه سقف وفوقه ظلة مسقفة
 بالخشب المزخرف وفوقه جمالون بقبة في الوسط مصفح بالرصاص وقد
 جدد ذلك في عام ثمانية وأربعين وتسعمائة على يد الأمير خشقلدى كان
 الله له تمجيدا حسنا وفي هذه الظلة خزانة لطيفة فيها منا كيب زجاج
 لمعرفة أوقات الصلاة وإلى جانبها مزولة يعلم بها الماضي والباقي من النهار
 وفي الظلة يؤذن رئيس المؤذنين ويبلغ خلف امام الشافعية في الصلوات
 الخمس هذا وفي زيادة باب ابراهيم حاصلان مسقوفان باباهما في نفس
 الزيادة معدان لحفظ أخشاب المسجد المنكسرة والمناير الدائرة والرصاص المتقطع
 وغير ذلك من الاتقاض عمرا في حدود عام سبعة عشر وتسعمائة أو في
 الذي قبله في زمن السلطان القورى على يد الأمير خاير بك العلاني
 المعروف بالمعمار هذا ما في المسجد الحرام مما أعد لمصلحه ومما أحدث
 لمصالح المسجد الحرام حاصلان كبيران في زيادة دار الندوة على يسار
 النازل من باب سويقة أحد أبواب المسجد الحرام أحدثهما الجناب
 الكريم ذوالهمة العظيمة والرأى المستقيم الأمير خشقلدى أعز الله جنابه
 وأجزل أجره وثوابه وكان مبدأ عمارتهما في شهر رجب أيضا عام تسعة

وأربعين وتسعمائة وكانت عمارتهما في هذا المحل في غاية الصواب لان محلها كان به دكة عالية وربما يحصل فيها أو قد حصل من المفسد ما الله أعلم به فانصان ذلك المحل بعمارة هذين الحاصلين وزال ما يتوقع من المفسد ونقل الزيت المتعلق بالمسجد من محله الاول الذى كان خارج المسجد الى أحد هذين الحاصلين وصار ذلك أحفظ له كل هذا بهمة الامير المذكور وحسن رأيه جزاه الله تعالى خيرا والله أعلم

﴿ ذكر عدد أبواب المسجد الحرام ﴾

﴿ وأسمائها وبيان محلها من المسجد ﴾

للمسجد الحرام الآن من الابواب تسعة عشر بابا ثمانية وثلاثين منفذا فمن ذلك بالجانب الشرقى أربعة أبواب باحد عشر منفذا الاول باب السلام ويعرف قديماً بباب بنى شيبة وهو ثلاث منافذ (الثاني) باب الجنائز وسمى بذلك لان الجنائز قديماً كان يخرج بها منه وهو منفذان وعرفه الازرقى بباب النبی عليه السلام لانه كان يخرج منه الى منزله دار خديجة زوجته ويدخل منه (الثالث) باب العباس بن عبد المطلب لانه يقابل داره التى بالمسعى وهو ثلاث منافذ (الرابع) باب على وهو ثلاث منافذ أيضاً وعرفه الازرقى بباب بنى هاشم وباب البطحاء أيضاً (ومن ذلك) بالجانب الشامى خمسة أبواب بسة منافذ (الاول) باب الدريية منفذ واحد على يمين الداخل الى المسجد من باب السلام (الثانى) باب سوقة فى صدر زيادة دار الندوة منفذان (الثالث)

باب الزيادة غربى الزيادة المذكورة على يمين الداخل الى المسجد الحرام
من باب سوقة وهو منفذ واحد (الرابع) باب المعجلة وسمى بذلك
لكونه عند دار كانت تسمى قديماً دار المعجلة ولم أدر ما هذه المعجلة وهو
منفذ واحد (الخامس) باب السدة لكونه سد ثم فتح وعرفه الازرقى
بياب عمرو بن العاص رضى الله عنه وسكن مؤلف هذا الجامع على يسار
النازل من هذا الباب الى المسجد الحرام بجوار المسجد فله الحمد على
اختصاصى بجوارين وهو منفذ واحد (ومن ذلك) بالجانب الغربى
ثلاثة أبواب بأربعة منافذ (الاول) باب العمرة لان المعتمرين من
جهة التعميم يخرجون منه ويدخلون منه فى الغالب وسماه الازرقى باب
بنى سهم وهو منفذ واحد (الثانى) باب ابراهيم منفذ واحد كبير أكبر
أبواب المسجد فى الزيادة التى بهذا الجانب قال الفاسى وابراهيم المنسوب
اليه هذا الباب كان خياطاً عنده على ما قيل كما ذكره البكرى فى كتاب
المسالك والممالك وان العوام نسبوه اليه ووقع للحافظ أبى القاسم ابن عساكر
وابن جبير وغيرهما من العلماء ما يقتضى انه الخليل عليه السلام وهو
بعيد لا وجه له والله أعلم انتهى (الثالث) باب الخزورة المصحف
الآن بعزورة بالعين المهملة وهو منفذان وعرفه الازرقى بياب بنى حكيم
ابن حزام بالحاء المهملة المكسورة والزاء المعجمة وبياب بنى الزبير بن
العوام أيضاً ثم قال والغالب عليه باب الحزامية لانه يلى خط الحزامية
(ومن ذلك) بالجانب الجنوبى سبعة أبواب بسبعة عشر منفذاً الاول
باب أم هانئ بنت أبى طالب وبذلك عرفه الازرقى وهو منفذان

وذكر الفاسي انه يسمى بباب الملاعبة لانه بجذاء دار تنسب للقواد
 الملاعبة يعنى في زمنه وعرفه الاقشهرى بباب الفرج ونسبته الى أم هاني
 هو الاشهر الى يومنا هذا لان ما يليه من المسجد كان دارا لام هاني وكان
 عندها بئر جاهلية قد دخلت الدار والبئر في المسجد في زيادة المهدي الثانية
 فحفر المهدي عوضها بئرا على باب البقالين في حد ركن المسجد الحرام نبه
 عليه الازرقى (أقول) لعل هذه البئر التي هي عند باب الحزورة على
 يسار الخارج من المسجد الحرام يفصل منها الاموات الطرحاء الفقراء
 الآن فاني لا أعلم هناك بئرا غيرها وفي هذا دلالة على ان باب البقالين
 هو باب الحزورة كما سبق التنبيه عليه انتهى (الثاني) باب مدرسة
 الشريف عجلان لانها بجانبه كذا عرفه الفاسي وعرفه الازرقى بباب
 بنى تيم وهو منفذان (الثالث) باب المجاهدية لان عنده مدرسة
 الملك المجاهد صاحب اليمن كذا عرفه الفاسي ويقال له باب الرحمة وما
 عرفت سبب هذه التسمية وذكر الازرقى انه من أبواب بنى مخزوم
 وهو منفذان (الرابع) باب أجياد الصغير منفذان كذا عرفه ابن جبير
 وعرفه أيضا بباب الخلقين ولم أعرف ما المراد بذلك وعرفه الازرقى بباب
 بنى مخزوم (الخامس) باب الصفا خمسة منافذ وعرفه الفقهاء في
 المناسك بباب بنى مخزوم وكذا عرفه الازرقى أيضا وسبب تعريف
 هذه الابواب ببنى مخزوم كونهم كانوا ساكنين في تلك الجهة (السادس)
 باب البقلة بياء موحدة وغين معجمة وهو منفذان كذا عرفه الفاسي ولم
 أدر ما سبب هذه الشهرة وعرفه الازرقى بباب بنى سفيان (السابع)

باب باذان كذا سماه الفاسي وقال لان عين مكة المعروفة بياذان عنده وعرفه الازرقى باب بني عائد وهو منفذان (أقول) في عبارة الفاسي بعض تسامح لان باذان هو المحل الذي تمر فيه عين مكة ينزل اليه بدرج لانفس العين الجارية وكل محل ينزل اليه بدرج ويكون مستطيلا يسمى باذان في عرف أهل هذا الزمان وفي مكة الآن ثلاثة أما كن الثالث بغير درج والظاهر ان درجه أزيلت فيحتمل ان عين مكة كانت تسمى في ذلك الوقت باذان وسمى هذا المحل باسم العين وبمحتمل أن يكون من باب تسمية الحال باسم المحل انتهى فهذه عدة أبواب المسجد الحرام الموجودة الآن والله أعلم

الباب الثامن

(في فضل أهل مكة واحترامهم)

ومزيد شرفهم واكرامهم وذكر شيء من فضل قريش
ونسبة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه العشرة

روى الازرقى في تاريخه عن وهب بن منبه ان آدم عليه السلام لما أهبط الى الارض استوحش لما رأى من سعتها ولم ير فيها أحدا غيره فقال يا رب أما لارضك هذه عامر يسبحك فيها ويقدم لك غيري فقال له سأجعل فيها من ذريتك من يسبح بحمدي ويقدم لي وسأجعل فيها بيوتا ترفع لك كرى ويسبحني فيها خلقي وسأبوئك فيها بيتا أختاره

لنفسي وأختصه بكرامتي وآثره على بيوت الارض كلها باسمي فاسميه
 بيتي وأنطقه بعظمتي وأجوزه بحرمانتي وأجعله أحق بيوت الارض كلها
 وأولها بذكري وأجعله في البقعة التي اخترت لنفسي فاني اخترت مكانه
 يوم خلقت السموات والارض وأجعل ذلك البيت لك ولن بعدك حرما
 وأما أحرم بحرمانته مافوقه وما تحته وما حوله فمن حرمة بحرمتي فقد
 عظم حرمانتي ومن أحله فقد أباح حرمانتي ومن آمن أهله فقد استوجب
 بذلك أمانتي ومن أخافهم فقد أخفني في ذمتي ومن عظم شأنه عظم في
 عيني ومن تهاون به فقد صغر في عيني ولكل ملك حيازة مما حواليه و بطن
 مكة خيرتي وحيازتي وجيران بيتي وعمارها وفدى وأضيافي في كفي
 ضامنون علي في ذمتي وجواري فأجعله أول بيت وضع للناس وأعمره
 باهل السماء وأهل الارض يأتونه أفواجا شعشا غبرا على كل ضامر يأتين
 من كل فج عميق يعجبون بالتكبير عجيبا ويرجون بالتلبية رجيجا وينتجبون
 بالبكاء نحيبا فمن اعتمره لا يريد غيره فقد زارني ووفد الى ونزل بي ومن نزل
 بي فحقيق علي أن أنحفه بكرامتي وحق على الكريم أن يكرم وفده وأضيافه
 وأن يسعف كل واحد منهم بحاجته تعممه يا آدم ما كنت حيا ثم يعمره
 من بعدك الامم والقرون والانبياء أمة بعد أمة وقرن بعد قرن ونبى بعد
 نبى حتى ينتهى ذلك الى نبى من ولدك وهو خاتم النبيين فأجعله من
 عماره وسكانه وحماته وولاته وسقاته يكون أمني عليه ما كان حيا وأجعل
 اسم ذلك البيت وذكره وشرفه لنبي من ولدك قبل هذا النبي وهو أبوه
 يقال له ابراهيم أرفع له قواعد وأقضى على يديه عمارة وأنيط له

سقايتہ وأريہ حلہ وحرمة ومواقفہ وأعلمہ مشاعرہ ومناسكہ وأجملہ أمة
واحدة قاتلا لی قائما بامرئ اجتبیہ وأهدیہ الی صراط مستقیم أستجیب
لہ فی ولده وذریته من بعده وأشفعہ فیہم فأجعلہم أهل ذلک البیت
وولاتہ وجمانہ وسقاتہ وخدامہ وخزانہ وحجابہ حتی یقتدعوا ویغیروا
فاذا فعلوا ذلک قانا اللہ أقدر القادرین علی أن أستبدل من أشاء بمن
أشاء أجعل ابراهیم امام أهل ذلک البیت وأهل تلک الشریعة یأتم بہ
من حضر تلک المواطن من جمیع الانس والجن یطوئن فیہا آثارہ ویتبعون
فیہا سنتہ ویقتدون فیہا بهدیہ فمن فعل ذلک منهم أوفی نذرہ واستکل
نسکہ ومن لم یفعل ذلک منهم ضیع نسکہ وأخطأ بغیتہ فمن سأل عنی
یومئذ فی تلک المواطن أين أنا قانا مع الشعب القبر الموفین بنذرهم
المستکملین مناسکهم المبتهلین الی ربهم اللذی یعلم ما یدون وما یکتُمون
ولیس هذا الخلق وهذا الامر اللذی قصصت علیک شأنہ یا آدم بزائدی
فی ملکی ولا عظمتی ولا سلطانی ولا شیء مما عندی الا کما زادت
قطرة من رشاش وقعت فی سبعة أبجر تمدها من بعدها سبعة أبجر
لا یحصی ۷ بل القطرة أزیدي فی البحر من هذا الامر فی شیء مما عندی
ولو لم أخلقه لم ینتقص شیء من ملکی ولا عظمتی ولا مما عندی من
الغنی والسعة الا کما نقصت الارض ذرة وقعت فی جبالها وترابها وحصاها
ورمالها وأشجارها بل الذرة أنقص للارض من هذا الامر لو لم أخلقه
لشیء مما عندی وبعد هذا من هذا مثلا للعزیز الحکیم انتهى بنصہ
وجاء فی الحدیث ان سفهاء مکة حشوا الجنة کذا نقل عن أبی العباس

الميورقي ووقع بين عالين منازعة في الحرم المكي في تأويل هذا الحديث
وسنده فكابر أحدهما وطعن في سند الحديث ومعناه فاصبح وقد
طعن أنه واعوج وقيل له ان والله سفهاء مكة من أهل الجنة سفهاء
مكة من أهل الجنة سفهاء مكة من أهل الجنة ثلاثا فادركه روع وخرج
الى الذي كان يكابره في الحديث من علماء عصره وأقر على نفسه
بالكلام فيما لا يعنيه وفيما لم يحيط به خبرا قال القاضي تقي الدين الفاسي
رحمه الله بلغني ان الرجل المنكر للحديث هو الامام تقي الدين محمد بن
اسماعيل بن أبي الصيف النخعي الشافعي نزيل مكة ومفتياها وانه كان
يقول انما الحديث أسفا مكة أى المحزونون فيها على تقصيرهم والله أعلم
انتهى وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال
لمقبرة مكة نعم المقبرة هذه وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال وقف
رسول الله عليه السلام على المقبرة يعنى مقبرة مكة وليس فيها يومئذ مقبرة
فقال يبعث الله عز وجل من هذه البقعة أو من هذا الحرم سبعين الفا
يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد منهم في سبعين ألفا
وجوههم كالقمر ليلة البدر فقال أبو بكر رضى الله عنه ومن هم يا رسول
الله قال هم الغرباء قال الجعد رحمه الله بعد ان ذكر هذا الحديث
في منسكه وانما ذكرت هذا الحديث في فضل أهل الحرم لان الغرباء
المدفونين في الحرم صاروا من أهل الحرم في الجملة ويروى ان أهل
مكة كانوا يلقبون فيما مضى بأهل الله وهذا من أهل الله ذكره الازرقى
وغيره أقول المراد بأهل مكة قریش وبما مضى حال شركهم وكفرهم كما ذكره

أهل السير قبل الأولى أن يقال لهم بعد أن أكرمهم الله بدين الاسلام
وأعزهم بنبيه عليه أفضل الصلاة والسلام فطوبى لأهل مكة ثم طوبى
انتهى وعنه صلى الله عليه وسلم انه سأل الله عما لأهل بقية القرقد
فقال لهم الجنة فقال يا رب ما لأهل المعلاة قال يا محمد سألتني عن جوارك
فلا تسألني عن جوارى والقرقد بالغين المعجمة وعن عبد الله بن
عمر بن العاص انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عتاب بن
أسيد على مكة قال له هل تدري الى من أبعثك أبعثك الى أهل الله
زاد الازرقى فاستوص بهم خيرا يقولها ثلاثا وأخرج الازرقى ان عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه عزل عامه رافع بن حارث الخزاعي
لاستعماله على أهل مكة مولاه عبد الرحمن بن أبزى واشتد غضبه
عليه لذلك ولم يسكن غضبه عن رافع الا حين أخبر ان ابن أبزى قارئ
لكتاب الله تعالى عالم بالفرائض وتواضع حينئذ عمر رضى الله عنه وقال
لش كان كذلك فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
يرفع بهذا الدين أقواما ويضع به آخرين وفي رواية بهذا القرآن أقول
ما تقرر من الفضل المذكور لأهل مكة فهو على سبيل العموم للعالم
منهم والطالح كما دل عليه سياق الكلام الذى هو فى مقام الامتنان
ويشهد لذلك الحديث المتقدم آنفا سفهاء مكة حشو الجنة وهذا مما
لا يخفى على من له أدنى تأمل وهذا الفضل لا يشاركهم فيه أحد بل
تميزوا به وشاركوا غيرهم فى أعظم الامور وهو الاسلام وكذلك الحج
فان الواحد منهم منذ سقط رأسه الى حين وفاته يحج هذا البيت اذا

كان مقبياً فان أحرم عنه وليه في كل عام الى حين بلوغه فلا ريب في تسميته حاجباً وحصول ثواب الحج النفل والا فقد شهد المشاعر العظام ولا يتنبأ هذا لتعيرهم وهذا حال أكثرهم فلهذا الحمد والمنة على ذلك فلو خصص الله أحدا منهم بزيادة خلة بفتح الحاء وهي الخصلة من خصال الخير اما علم أو ورع أو زهد أو تقوى أو صلاح فلا ريب حينئذ في زيادة فضله وشرفه وعلو مقامه وأما من جمع الله فيه هذه الخصال فينبغ له وأين ذلك فان كان من قریش واجتمع فيه ما تقدم من التعوت فلا كلام حينئذ في زيادة شرفه لما ان كثرة الخصال الحميدة والاصناف الحميدة مما تدل على شرف القائم بها وزيادة فضله لا سيما اذا كان ثابت التوالد بمكة هو وأبوه وأجداده جاهلية واسلاماً وذلك لفضل قریش مطلقاً على جميع العرب ولما خصهم الله به من سني المجد ورفيع النسب انتهى والله الموفق

﴿ فصل ﴾

فيما ورد في حق قریش من الآيات والاحاديث والآثار
قال الله تعالى لا يلاف قریش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف السورة
قال الكواشي أصل الرحلة السير على الراحة ثم استعمل لكل سير
وقرئ بضم الراء وهي الجهة يرحل اليها وأراد رحلتى الشتاء والصيف
فأفرد للعلم به لان قریشاً كانت ترتحل كل عام للتجارة رحلتين رحلة شتاء
الى اليمن لانه أدفاً ورحلة صيف الى الشام يستعينون بهما على المقام

بمكة وقريش من ولد النضر بن كنانة ومن لم يولد فليس بقريشى
 انتهى والاشهر ان كل من كان من ولد فهر بن مالك فهو قريشى ومن
 لم يكن من ولده فليس بقريشى وهو جماع قريش بأسرها والدليل على
 صحة ذلك انه لا يعلم قريشى من كتب النسب اليوم ان قريشا تنسب الى
 أب فوق فهر وفهر لقب له والذي سمته به أمه قريش وسيأتي آفا
 سبب تسميته بذلك بأبسط من هذا ان شاء الله تعالى قال صاحب
 المدارك وكانت قريش في رحلتهم آمنين لانهم أهل حرم الله فلا يتعرض
 لهم وغيرهم يغار عليهم والتكثير في جوع وخوف لشدة ما يعني أطعمهم
 بالرحلتين من جوع شديد كانوا فيه قبلهما وآمنهم من خوف
 عظيم وهو خوف أصحاب الفيل أو خوف التخطف في بلدهم ومسيرهم
 وآمنهم من خوف الخدام فلا يصيبهم ببلدهم انتهى ما خصا وقال تعالى
 وانه لذكر لك ولقومك قيل في تفسيرها يقال ممن هذا الرجل فيقال من
 العرب فيقال من أيهم فيقال رجل من قريش وعن ابن عباس وانه
 لذكر لك ولقومك شرف لك ولقومك وقال تعالى لقد أنزلنا اليكم كتابا
 فيه ذكركم أي فيه شرفكم وقال تبارك وتعالى وأنذر عشيرتك الاقربين
 المراد قريش وقال تعالى ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت
 أي كريم يعني قريشا وقال تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة
 في القربى أي لا أسألكم أجرا الى ما أدعوكم اليه الا ان لا تؤذوني
 بقرايتي منكم وتحفظوني بها ولا تكذبوني قال ابن عباس رضى الله عنهما
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أوسط النسب في قريش ليس بطن

من بطونهم الا وقد ولده * وأما ما ورد في حقهم من الاحاديث فكثيرة
 من ذلك في صحيح البخارى قوله صلى الله عليه وسلم الناس تبع لقريش
 وفيه أيضا ان هذا الامر في قريش لا يعاديه أحد الا كبه الله على وجهه
 ما أقاموا الدين وفيه لا يزال هذا الامر في قريش ما بقى منهم اثنان
 وفي الفائق بلفظ ما بقى في الناس اثنان قال العلامة السيوطي في شرح
 هذا الحديث هو خبر بمعنى الامر والا فقد خرج الامر عنهم من أكثر
 من مائتي سنة ويحتمل أن يكون على ظاهره وانه مقيد بقوله في
 الحديث الآخر ما أقاموا الدين ولم يخرج عنهم الا وقد انتهكوا حرمانه
 انتهى وفي الفائق عنه صلى الله عليه وسلم أذق الله آخر قريش نوالا
 كما أذقت أولهم وبالا وفيه عنه صلى الله عليه وسلم استقيموا لقريش
 ما استقاموا لكم وفيه عنه صلى الله عليه وسلم خير نساء صلح نساء
 قريش أحنهن على ولد وأرعاهن أزواج وفيه عنه صلى الله عليه وسلم
 خيار قريش خيار الناس وفيه عنه صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة
 فرأيت قصرا من ذهب فقلت لمن هذا فقيل لرجل من قريش وفيه
 عنه صلى الله عليه وسلم ذروا فعل قريش وخذوا بقولهم أقول يحتمل ان
 هذا قاله صلى الله عليه وسلم في ابتداء الامر قبل اسلام قريش وهو
 الظاهر من فحوى الكلام وفيه من التنويه بشأهم ما لا يخفى حيث
 كانت أقوالهم سديدة معتبرة وهم في تلك الحال المطبوع على قلوبهم
 فيها ومع ذلك فقد أمر صلى الله عليه وسلم بالاختد بقولهم ويحتمل ان ذلك
 بعد اسلامهم ويحتمل على بعض منهم كانت أفعالهم غير مستقيمة

ويحتمل أن يكون ذلك في واقعة مخصوصة اقتضاها الحال وهذا منى
 على سبيل البحث وما أدى إليه الفهم والا لم أقف على كلام في ذلك
 انتهى وفيه عنه صلى الله عليه وسلم شرار قريش خير شرار الناس
 وفيه عنه صلى الله عليه وسلم قريش أهل الله وخاصته وفيه عنه صلى
 الله عليه وسلم أسرع الناس فناء قريش وفيه عنه صلى الله عليه وسلم قريش
 هم الانصار ليس لهم دون الله ورسوله مولى قرت عين من أطعم الناس
 الطعام أقول قوله في آخر الحديث قرت عين من أطعم الناس الطعام
 يحتمل أن يكون الكلام راجعاً إلى قريش ويصير المعنى من أطعم
 من قريش الطعام قرت عينه ويكون فيه حث على قراء الاضياف
 ومكارم الاخلاق لان العرب قديماً وحديثاً يفتخرون بذلك ويتبادحون
 به وهذا هو الاشبه الذي سبق إليه الفهم ويحتمل أن يرجع إلى غيرهم
 ممن يكرم قريشاً ويقربهم ويطعمهم وعلى كلا التقديرين ففيه إشارة لهم
 ومدحة انتهى وفيه عنه صلى الله عليه وسلم قدموا قريشاً ولا تتقدمهم
 وفيه عنه صلى الله عليه وسلم من أهان قريشاً أهانه الله وفيه عنه صلى
 الله عليه وسلم من يرد أهانة قريش يهنه الله فتأمل هذه الكرامة التي
 أكرمهم الله بها وانت بمجرد النية جوزى بالاهانة على حد قوله تعالى
 ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم فسبحان من فضل بعض
 الناس على بعض وفيه عنه صلى الله عليه وسلم لا يبعض قريشاً رجل
 يؤمن بالله واليوم الآخر وفيه عنه صلى الله عليه وسلم قال انى امرؤ
 من قريش فمن نال من قريش شيئاً فقد نالنى رواه الزبير بن بكار وعنه

صلى الله عليه وسلم انه قال صلب الناس قريش وهل يمشى الرجل بغير
 صلب وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال قريش كالملح فهل يطيب
 طعام الا به ولولا ان تطفى وفي رواية ان تبطر قريش لاختبرتها بما لها
 عند الله عز وجل وعنه صلى الله عليه وسلم امان لاهل الارض من
 الاختلاف الموالاة لقريش قريش اهل الله فاذا خالقتها قبيسة من
 العرب صاروا حزب ابليس رواه ابو نعيم وعنه صلى الله عليه وسلم
 اللهم فقه قريشا في الدين وعنه صلى الله عليه وسلم لا تسبوا قريشا فان
 عالمهم اعملا الارض علما قال بعض العلماء ان هذا العالم هو الامام
 الشافعي رضي الله عنه لان علمه قد ظهر وانتشر في البلاد وكتبت
 كتبه كما كتب المصاحف ودرسها المشايخ والشبان واستظهروا أقاويله
 وأجروها في مجالس الحكم والقراء والامراء وهذه صفة لا نعلمها قد
 أحاطت بأحد الا بالامام الشافعي اذ كل واحد من قريش من علماء
 الصحابة والتابعين ومن بعدهم وان كان علمه قد ظهر وانتشر لكنه لم
 يبلغ مبلغا يقع تأويل هذه الرواية عليه والى مثل هذا التأويل ذهب
 الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال
 لا تعلموا قريشا وتعلموا منها فان أمانة الامين من قريش تعدل أمانة
 الاثنين من غيرهم وللقريش قوة الرجلين من غير قريش وعقل الرجل
 من قريش عقل رجلين من غيرهم وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان
 قريشا اهل أمانة وصدق فمن بنى لهم القوائل وفي رواية العوائل كبه
 الله لوجهه في الناريوم القيامة وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال أحبوا

قريشا فان من أحبهم أحبه الله تعالى وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال
لابي الدرداء يا أبا الدرداء اذا قاخرت قفاخر بقريش وعنه صلى الله
عليه وسلم انه قال لعائشة ان أول من يهلك من الناس قومك فقالت فما
بقاء الناس بعدهم فقال صلى الله عليه وسلم هم صلب الناس اذا هلكوا
هلك الناس وفي رواية انها قالت فكيف الناس بعد ذلك أو عند ذلك فقال
عليه السلام دباء يا كل شداده ضعافه حتى تقوم الساعة والدباء التي
لم تنبت أجنحتها من الجراد وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
تعالى فضل قريشا بسبع خصال لم يعطها أحدا قبلهم ولا بعدهم فضلهم
باني منهم وان النبوة فيهم والحجاجة فيهم والسقاية فيهم ونصرهم على
الفيل وعبدوا الله عشر سنين لم يعبدوا فيها أحد غيرهم وأنزل الله فيهم
سورة من القرآن لم يشركهم فيها أحد غيرهم يعني لا يلاف قريش
وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاء من بدر سمع رجلا
من الانصار وهو يقول وهل لقينا الا عجائز كالجزر المعلقة فنحنناها
فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال صلى الله عليه وسلم لا تقل
ذاك يا ابن أخي أولئك الملاء الا كبر من قريش أما انك لو رأيتهم
في مجالسهم بمكة هبتهم فوالله لقد أتيت مكة فرأيتهم قعودا في المسجد
في مجالسهم فما قدرت أن أسلم عليهم من هبتهم وعنه صلى الله عليه
وسلم انه قال عبد مناف عز قريش وأسد بن عبد العزى عضدها وركبها
وزهرة الكبد وتيم وعدى رثنها ومخزوم فيها كالاركة في نصرتها
وجمع وسهم جناحها وعامر ليونها وفرسانها وكل تبع لولد قصي

والناس تبع لقريش وركبها بكسر الراء المهملة ثم كاف ثم حاء مهملة
والاحاديث في فضلهم كثيرة لا يحملها هذا التعليق وفيما ذكرته مقتنع
وأما ما ورد في حقهم من الاكثار فروي عن عروة بن الزبير انه قال
كانت قريش في أيام الجاهلية تدعي العالمية للعلم وعن أنس بن مالك
رضي الله عنه انه قال لما أمر عثمان رضي الله عنه زيد بن ثابت وسعيد
ابن العاص وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام
رضي الله عنهم أن ينسخوا المصحف من الصحف التي جمع فيها القرآن
في خلافة الصديق رضي الله عنه قال لهم اذا اختلفتم أنتم وزيد بن
ثابت في عربية من القرآن فاكتبوها بلسان قريش فانما نزل بلسانهم
ففعلو فلما بلغوا ذكر التابوت قال زيد بن ثابت رضي الله عنه التابوت
بالهاء وهي لغة الاوس والخزرج فاختلفوا فأمر عثمان أن يكتب بالباء
بلغت قريش قال الله تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه وعن
هشام بن عروة بن الزبير انه قال كانت لقريش في ذلك ضابط كملكة
فارس وليس لهم ملك وإنما كان ذلك باحلامهم وكان كالسلطان الضابط
وكان يقال لهم قطين الله وذكر ان العربي من غير قريش كان فيما مضى
لم يقدر على الخروج من دار قومه في غير الاشهر الحرم الا في جماعة
وكان القريشي يخرج وحده حيث شاء وأنى شاء فيقال رجل من أهل
الله عز وجل فلا يعرض له عارض ولا يريه أحد ولم يعهد ان الحرم
غزى ولا سبيت قريشية في جاهلية ولا اسلام قط ويروي ان كنانة
ابن خزيمة بن مدركة أتى في منامه وهو في الحجر فقتل له تخير يا ابا

النضر بين الصهيل والهدرة أو عمارة الجدر أو عز الدهر فقال كلا يارب
فصار كل هذا من قريش وكانت قريش على ارث من دين أبيهم
إبراهيم واسماعيل صلوات الله عليهما من قرى الضيف ورفد الحاج
وتمظيم مكة المكرمة ومنع الملعن والباغي فيها وقع الظالم ونصر المظلوم
غير أن أوائلهم دخلت فيهم أحداث غيرت أصول الحنيفية دين إبراهيم
وطال الدهر حتى أفضى بهم ذلك إلى الجهل بشعار الدين والضلال
عن سنن التوحيد فمحا الله عز وجل ذلك كله بنبيه محمد خاتم الأنبياء
صلى الله عليه وسلم فأتقدم به من الضلالة وهداهم من العمالة والجهالة

(استطراد مهم)

حيث ذكرت شيئاً من فضائل قريش رأيت أن أذكر نسب سيد
قريش وصبيها وغلصمتها وعظيمها سيدنا محمد خاتم النبيين وحبيب
رب العالمين ونسب أصحابه العشرة الكرام البررة وذكر شيء من مناقبهم
وأحوالهم على سبيل الاختصار لتشمل بركنهم هذا المؤلف ويسطر نواب
ذلك في صحائف المؤلف لما إن العشرة رضوان الله عليهم كلهم من قريش
ونسبهم متصل بنسبه صلى الله عليه وسلم فأقول

أما نسبه صلى الله عليه وسلم فهو (سيدنا محمد بن عبد الله الذبيح)
وسمى سبب تسميته بذلك قريباً في فضل زمزم إن شاء الله تعالى (ابن
عبدالمطلب) واسمه شية الحمد وقيل عامر وإنما قيل له شية الحمد لشية
كانت في ذواته ظاهرة وكنيته أبو الحارث بابن له وإنما قيل له عبد

المطلب لان أباه هاشما قال ل أخيه المطلب وهو بمكة ٧ حين حضرته الوفاة ادرك عبدك يثرب فسمى عبد المطلب لهذا وقيل ان عمه المطلب جاء به الى مكة رديفه وهو بهيئة غير لائقة فسأله عنه فقال هو عبدى حياء أن يقول هو ابن أخى وهو بتلك الحالة فلما أدخله وأحسن من حاله أظهر انه ابن أخيه فلذلك قيل له عبد المطلب وقيل انه كان أسمر اللون فلما جاء به مردفه خلفه ظن الناس أنه عبده فقالوا قدم المطلب بعبد فلزمه ذلك (ابن هاشم) واسمه عمرو والملا وأما سى هاشما لانه كان يهشم الثريد لقومه في أيام الجذب والمجاعة وفيه يقول القائل

عمرو الذى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مستنون عجاف
وبلغ فى الكرم مبلغا عظيما حتى انه كان يعطى الوحش والطير فينحر لهما
فى رؤس الجبال واذا وقع القحط أطعم الناس وأمر الموسرين من أهل
مكة بالانفاق على فقرائهم حتى يأتي الله بالغيث ثم انه وفد الشام على
قيصر فاخذ كتابا بالامان لقريش وأرسل أخاه المطلب الى اليمن
فاخذ من ملوكهم كتابا أيضا ثم أمر بذلك تجار قريش برحلى الشتاء
والصيف فكانوا يرحلون فى الصيف الى الشام وفى الشتاء الى اليمن كما
تقدم فأتست من يومئذ معيشتهم بالتجارة وأقدهم الله من الخوف
والجوع ببركة هاشم (ابن عبد مناف) وكان يسمى قمر البطحاء
لصباحته وهو الذى قام مقام أبيه قصى بالسيادة وسقاية الحاج وكان
يسمى المغيرة على ما قيل وكنيته أبو عبد شمس (ابن قصى) واسمه

زيد وقيل يزيد وإنما قيل له قصي لانه ذهب مع أمه فاطمة بنت سعد من بني عذرة ونشأ مع اخواله وبعد عن مكة فسمى لذلك قصياً مأخوذاً من القاصي وهو البعيد وكان يدعى مجعماً لانه لما كبر وعاد الى مكة جمع قريشاً من البوادي وردوها الى مكة بعد ان تفرقت وأخرج خزاعة منها فلذا سمي مجعماً وفيه يقول الفضل بن عباس بن أبي لهب .

أبوكم قصي كان يدعى مجعماً به جمع الله القبائل من فهر (ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر) واسمه قريش وبه سميت قريش على أحد الأقوال وقيل أول من سمي قريشاً قصي وهو ضعيف وسيأتي قريباً ما عليه الاعتماد في ذلك ان شاء الله تعالى (ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة) واسمه عامر وقيل عمرو وإنما سمي مدركة على ما قيل لانه جرى خلف أرنب فادرکها فسماه أبوه مدركة (ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان) هذا هو المجمع عليه وكان صلى الله عليه وسلم اذا وصل الى عدنان أمسك وقال كذب النسابون فيما وراء ذلك (وآبؤه صلى الله عليه وسلم كلهم سادات ما منهم الا من هو سيد قومه في عصره وما أحسن ما قيل في هذا المعنى

فأولئك السادات لم ترمثلهم	عين على متابع الاحقاب
لم يعرفوا رد العفاة وطال ما	ردوا عداتهم على الاعقاب
زهر الوجوه كريمة أحسابهم	يعطون سائلهم بغير حساب
حملوا الى أن لا تكاد نراهم	يوما على ذي هفوة بغضاب

وتكرموا حتى أبرا أن يجعلوا بين العفاة وما لهم من باب
كانت تعيش الطير في أكنافهم والوحش حين يشح كل سحاب
وكفاهم ان النبي محمدا منهم فمدحهم بكل كتاب
وأمه صلى الله عليه وسلم آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب
ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر القرشية الزهرية فهو صلى
الله عليه وسلم أصيل الطرفين كريم الاصلين زاده الله شرفا وكرما حملت
به في شعب أبي طالب وولد بمكة في الدار التي كانت لمحمد بن يوسف
أخي الحجاج في شعب بنى هاشم وسيأتي ذكرها ومحلها في الخاتمة عند
عد الاماكن المباركة التي تزار بمكة ان شاء الله تعالى وكانت ولادته
يوم الاثنين على الصحيح لاثني عشر من ربيع الاول عام الفيل على
الصحيح وقيل لليلتين خلتا منه وقيل لثمان ليال وقيل لعشر خلون
منه وقيل أول اثنين منه وذلك بعد قدوم الفيل بشهر وقيل بأربعين
يوما وقيل بخمسين يوما وكان قدوم الفيل على ما قيل يوم الاحد
السابع عشر من المحرم سنة اثنين وثمانين وثمانمائة من تاريخ الاسكندر
ذي القرنين ووافق يوم ولادته صلى الله عليه وسلم يوم عشرين من
شهر نيسان أحد شهور الروم وكانت ولادته صلى الله عليه وسلم بعد
هبوط آدم بستة آلاف سنة وثلاث وأربعين سنة في ولاية كسرى
أنوشروان سنة سبع عشره منها بعد رفع عيسى بن مريم عليه السلام
بخمسمائة وثمان وأربعين سنة كذا ذكره العلامة الحافظ عبد الرحيم
الاسيوطي الشافعي في ورقات له وكان له صلى الله عليه وسلم من الاولاد

سبعة ثلاثة ذكور وأربع أناث فالذكور القاسم وبه كان يكنى صلى الله عليه وسلم وعبد الله الطاهر ويقال الطيب أيضاً وإبراهيم والأنثى رقية وزينب وأم كلثوم وفاطمة وكلهم من خديجة إلا إبراهيم فإن أمه مارية القبطية التي أهداها له المقوقس القبطي صاحب مصر وتوفي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين بلا اختلاف وقت الضحى ثاني عشر شهر ربيع الأول سنة أحد عشر لتمام عشر سنين من الهجرة وسنه ثلاث وستون سنة ودفن يوم الثلاثاء وقيل يوم الأربعاء صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

(وأما نسب أبي بكر الصديق) رضي الله عنه فهو أبو بكر عبد الله بن أبي قحافة واسمه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ومن هنا يجتمع نسبه بالنبي صلى الله عليه وسلم وينسب إلى تيم فيقول التيمي وهو في العدد إلى مرة مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن كل واحد منهما بينه وبين مرة ستة آباء فهذه موافقة بينهما في النسب كما في العمر على أصح الأقوال (أمه) أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بنت عم أبيه كذا ذكره جمهور أهل النسب أسلمت قديماً في دار الأرقم بن أبي الأرقم وسيأتي تعريفها فيما بعد إن شاء الله تعالى وبايعت النبي صلى الله عليه وسلم وماتت مسلمة وكان اسم أبي بكر الصديق عبد الكعبة فلما أسلم سماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وقيل كان اسمه عتيقا لعناقة وجهه وجهه والعنق بالتحريك الجمال وقيل بل لقبته به أمه لأنها كانت لا يعيش لها ولد فلما ظهر استقبلت به الكعبة ثم قالت اللهم ان هذا عتيقك من

الموت فبه لى فماش فلزمه ذلك وقيل له أخوان عتيق وعتيق فسمى
باسم أحدهما وقيل ولأنه لم يكن في نسبه شيء يعاب به وقيل لأنه
قديم في الخير والعتيق القديم وقيل لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
سره أن ينظر إلى عتيق من النار فلينظر إلى هذا فسمى عتيقاً لذلك
واختلف في تلقيبه بالصديق لآى معنى قيل كان هذا القلب قد غلب
عليه في الجاهلية لأنه كان من رؤساء قريش وكانت إليه الديات إذا
تحمل دية قالت قريش صدقوه وامضوا حالته وحالة من قام معه وإذا
تحمّلها غيره لم يصدقوه وقيل لتصديقه النبي صلى الله عليه وسلم في خبر
الاسراء وعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال إن الله أنزل
اسم أبي بكر من السماء الصديق (صفته) كان أبيض نحيفاً خفيف العارضين
غائر العينين واحناً لا يستمسك أزاره معروق الوجه نأى الجبهة عادى
الاشاجع وقيل أسمر واحناً بالحاء المهملة غير مهموز يعنى منحنيّاً وآجناً
بالجيم والهمز بمعناه أيضاً يقال فلان أجنى الظهر ومعنى معروق الوجه أى
قليل اللحم والاشاجع جمع أشجع وهي أصول الأصابع المتصلة بعصب
ظاهر الكف وكان يخضب بالحناء والكتم (خلافته) كانت خلافة الصديق
رضي الله عنه سنتين وثلاثة أشهر وعشرة أيام (سنه) كان عمره يوم مات
ثلاثاً وستين سنة كسب النبي صلى الله عليه وسلم (أولاده) كان له من
الأولاد عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعائشة وأسماء (وفاته) قال أهل
السيرة توفي أبو بكر رضي الله عنه ليلة الثلاثاء بين المغرب والعشاء لثمان
بقيّن من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وقيل يوم

الجمعة لتسع بقين من الشهر المذكور والاول أصبح لما روت عائشة رضى الله عنها ان الصديق لما ثقل قال أى يوم هذا قلنا له يوم الاثنين قال اليوم الذى قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم انى أرجو فيما بينى وبين الليل يعنى يرجو الموت وكان كذلك

(وأما نسب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه) فهو عمر بن الخطاب ابن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب يجتمع نسبه بالنبي صلى الله عليه وسلم في كعب وينسب الى عدى فيقال له العدوى (امه) ختمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم ولم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام عمر وكناه النبي صلى الله عليه وسلم بابي حفص وكان ذلك يوم بدر وسماه الفاروق وسببه انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان أسلم ألسنا على الحق يا رسول الله ان متنا وان حيننا قال بلى فقال عمر فقيم الاختفاء والذي بعثك لنخرجن فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفين من المسلمين حمزة في أحدهما وعمر في الآخر وله زفير حتى دخل المسجد فنظرت قريش الى عمر وحمزة وقد أصابتهما كآبة فسماه النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ الفاروق وقيل ان رجلا من المنافقين ويهوديا اختصما فقال اليهودى ننطلق الى محمد بن عبد الله وقال المنافق بل الى كعب بن الاشرف فأبى اليهودى وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى لليهودى فلما خرجا قال المنافق ننطلق الى عمر بن الخطاب فأقبلا عليه فتصا عليه القصة فدخل البيت ثم خرج والسيف في يده فضرب

عنق المنافق وقال هكذا أقضى على من لم يرض بقضاء النبي صلى الله عليه وسلم فنزل جبريل فقال ان عمر فرق بين الحق والباطل فسمى الفاروق وقيل بل سماه الله تعالى بذلك في السماء (صفته) أبيض أمدق وهو الذي لا يكون له دم ظاهر كذا وصفه أهل الحجاز ووصفه الكوفيون بأنه أسمر وكان طوالا أصلح أجلح شديد حمرة العينين خفيف العارضين واختلف هل كان يصبغ أم لا قولان وكان رضى الله عنه من رؤساء قريش وأشرفهم واليه كانت السفارة في الجاهلية وهى ان قريشا كانوا اذا وقع بينهم حرب بعثوه سفيرا وان نافرهم منافرا وفاخرهم مفاخر بعثوه منافرا ومفاخر (خلافته) قال ابن اسحق كانت مدة ولاية عمر عشر سنين وستة أشهر وخمسة أيام وكان يحج بالناس كل عام غير سنتين متواليتين (سنه) اختلف أهل السيرة فى سن عمر قليل ثلاث وستون سنة كسن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبى بكر روى ذلك عن معاوية والشعبي وقيل خمس وخمسون سنة روى ذلك عن سالم بن عبد الله بن عمر وقل الزهرى أربع وخمسون سنة ذكر جميع ذلك الحافظ ابو عمر والسلفي وغيرهما وعن ابن عمر قال سمعت عمر يقول قبل موته بسنتين أو ثلاث أما ابن سبع أو ثمان وخمسين (عدة أولاده) قال أهل السير كان له ثلاثة عشر ولدا تسع بنين وأربع بنات بعضهم أشقاء وبعضهم من أمهات (وفاته) توفى عمر رضى الله عنه مقتولا شهيدا لاربع بقين من الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة وقيل بل طعن لاربع بقين ومات في آخر شهر ذى الحجة وانفقوا على انه أقام بعد

ما طعن لانا ثم مات وروى ان عمان وعلياً استبقا على الصلاة عليه
 فقل لما صيب اليكما عنى فقد وايت من أمر كما أكثر من الصلاة عليه
 وأنا أصلي بكما المكتوبة فصلى عليه صهيب وروى ان ملك الموت لما
 دخل على عمر سمعه عمر وهو يقول لملك آخر معه هذا بيت أمير المؤمنين
 ما فيه سىء كأنه القبر فقال له عمر يا ملك الموت من تكون انت خلفه
 هكذا يكون بيته (وأما نسب أمير المؤمنين عمان بن عفان رضى الله عنه)
 فهو عمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف
 يجتمع نسبه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وينسب
 الى أمية فيقال الاموى (أمه) أروى بنت كرز بن ربيعة بن حبيب
 ابن عبد شمس بن عبد مناف القرشية أسلمت أمها البيضاء أم حكيم
 بنت عبد المطالب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم شقيقة أبي طالب
 (صفته) كان رجلاً ربع القديس بالقصير ولا بالطويل حسن الوجه بوجنتيه
 آثار جدرى أقنى رقيق البشرة عظيم اللحية طویلها أسمر اللون كثير
 الشعر له جمة أسفل من أذنيه ولكثرة شعر رأسه ولحيته سماء أعداؤه
 نعتل بالنون ثم العين المهملة ثم ناء مثناة من فوق ضخمة الكراديس بعيد
 ما بين المكين أصلع وكان يصفر لحيته ويشد أسنانه بالذهب وكان
 محبباً في قريش وفيه يقول قائلهم أحبك الرحمن حب قريش عمان
 (خلافته) كانت خلافته اثني عشر سنة الا اثني عشر يوماً قاله ابن اسحق
 وقبل كانت احدى عشرة سنة وأحد عشر شهراً وأربعة عشر يوماً (سنه)
 اثني عشر من أهل السمر في سن عمان رضى الله عنه فقبل ثمانون سنة وقبل

ثمان وثمانون وقيل اثنان وثمانون وقيل ستة وثمانون وقيل تسعون
 (عدة أولاده) كانت أولاده ستة عشر ولدا تسعة ذكور وسبع اناث
 (وفاته) قال ابن اسحق كان قتل عثمان يوم الاربعاء بعد العصر ودفن
 يوم السبت قبل الظهر وقيل يوم الجمعة لثمان عشرة أو سبع خلت من
 ذى الحجة وقيل في وسط أيام التشريق وقيل مصدر الحاج سنة
 خمس وثلاثين وروي انه مكث مطروحا يومه الى الليل وقيل ثلاثة
 أيام ثم دفن وصلى عليه جبير بن مطعم وقيل المسور بن مخرمة وقيل
 حكيم بن حزام وقيل الزبير وكان عثمان رضى الله عنه أوصى بالصلاة
 عليه وقيل بل صلى عليه ابنه عمرو الذي كان يكنى به وشاهد الناس
 الملائكة وهي تصلى عليه رضى الله عنه وأرضاه ومن خصائصه انه
 لا يحاسب روى عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه انه قال يارسول
 الله من أول من يحاسب يوم القيامة قال أبو بكر فقال علي ثم من يارسول
 الله قال ثم عمر ثم أنت با على قلت يارسول الله أين عثمان قال اني سألت
 عثمان حاجة سرا فقضاها سرا فسألت الله ان لا يحاسبه كذا في الرياض
 للمحب الطبري

(وأما نسب سيدنا أمير المؤمنين على كرم الله وجهه) فهو على بن أبي طالب
 ابن عبد المطلب أقرب العشرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتمع نسبه
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد المطلب الجد الاول وبعده في القرب
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان وينسب الى هاشم فيقال القرشي
 الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم (أمه) فاطمة بنت أسد بن هاشم

ابن عبده ناف قرينية هاشمية أول هاشمية ولدت هاشميا أسلمت وتوفيت
 بالمدينة وصلى عليها النبي صلى الله عليه وسلم وولى دفنها وكانت ربت النبي
 صلى الله عليه وسلم كنهه إبي صلى الله عليه وسلم بابي راب لانه نام في
 المسجد فسقط رذاؤه من ظهره ومسه التراب فرآه النبي صلى الله عليه
 وسلم وهو بذلك الحال فمسح التراب عن ظهره وقال له اجلس أبا تراب
 ويكنى بأبي الحسن وهي أشهر (صفته) ربع القامة أدعج العينين عظيمهما
 حسن الوجه عظيم البطن أصبع ايس في رأسه من الشعر الاسي يسير
 من خلفه كثير شعر اللحية ومن خصائصه كرم الله وجهه انه أول من يقرع
 باب الجنة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وأول من يجوب بين يدي الله
 عز وجل يوم القيامة المخصوصة (خلافته) كانت خلافته أربع سنين وثمانية
 أشهر فمدة خلافة الاربعة عن الصحيح تسعة وعشرون سنة وخمسة أشهر
 وتلاثة أيام وقد قل صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تكون
 ما كما قلنا أن يكون أئمة عن ذلك ثلاثين اقرب به منها أو تكون مدة ولاية
 الحسن تسعة سنين وهي تسعة سنين (أقول) يتكلم في ذلك عارواه سهل بن أبي
 حنيفة انه صلى الله عليه وسلم قال بعد كلام ألا وان المأمة بعدى أربعة
 والخلافة بعدى ثلاثون سنة نبوة ورحمة ثم خلافة ورحمة ثم ملك ثم جبرية
 وطواغيت ثم عدل وقسط ألا وان خير هذه الامة أولها وآخرها أخرجه
 أبو الخير القزويني المالكى ووجه الاشكال التصريح بان الخلفاء أربعة
 بعده صلى الله عليه وسلم فكيف تحسب مدة الحسن ويمكن أن يجاب
 عنه بان مدة الحسن لما كانت يسيرة لم يعدده خامسا وانما عد الاربعة

لطول مدتهم ومعظم خلافتهم هذا على تقدير صحة هذه الرواية وتسليمها
 والا فلا مرد الاشكال من أصله (عدة أولاده) ثلاثة وثلاثون ولدا خمسة
 عشر ذكرا وثمانية عشر أنثى وقيل ان الله كور أربعة عشر (وفاته)
 كان قتله في صبيحة يوم سبعة عشر في رمضان وقيل ليلة الجمعة اثلاث
 عشر منه وقيل لاحد عشرة ليلة خلت منه أو بقيت وقيل لثمان عشرة
 ليلة منه سنة أربعين من الهجرة ومات من يومه وودفن بالكوفة ليلا
 واختلف هل قتل وهو في الصلاة أو قبل الدخول فيها أقوال وهل
 استخلف من أتم الصلاة على القول بأنه قتل وهو فيها أو أتمها هو قال أكثر
 انه استخاف جمعة بن هبيرة وجهل موضع قبره وكان ذلك حكمة
 من الله وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وصلى عليه ابنه
 الحسن وروى انه كان عنده مسك فاضل من حنوط رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أوصى أن يحنط به ذكره البغوي والمبالغ عائشة موته قالت
 اتصنع العرب ما نأت ذابس لها أحد ينهاها وعن أنس رضي الله عنه
 قل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أخبرني جبريل ان الله
 تعالى لما خلق آدم وأدخل الروح في جسده أمرني أن آخذ تفاحة من
 الجنة فأعصرها في خلق آدم فعصرها خلفك الله يا محمد من التمرة الاولى
 وخلق من الثانية أبا بكر ومن الثالثة عمر ومن الرابعة عثمان ومن الخامسة
 عليا فقال آدم يارب من هؤلاء الذين أكرمهم فقال الله تبارك وتعالى
 هؤلاء من ذريتك وهم أكرم عندي من جميع خلقي فله اعصى آدم ربه
 قال يارب بحرمة أولئك الخمسة الذين فضلتهم الا ثبت على فتاب الله عليه

أخرجه الطبري في الرياض وعن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله افترض عليكم حب أبي بكر وعمر وعثمان وعلى كما افترض الصلاة والزكاة والصوم والحج أخرجه الملا في سيرته

﴿ وأما نسب طالحة رضى الله عنه ﴾ فهو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ويكنى بأبي محمد يجتمع نسبه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب ومع أبي بكر في عمرو بن كعب بن سعد بن تيم وينسب إليه كابي بكر فيقال القرشي التيمي أمه الصعبة بنت عبد الله بن عباد بن ملك بن ربيعة الحضرمي أخت "علاء بن الحضرمي أسلمت (صفته) أسمر اللون كثير الشعر حسن الوجه وكان لا يصغى عنه مريضا إلى القصر أقرب ومن خصائصه بروكه للنبي صلى الله عليه وسلم حتى صعد على ظهره إلى الصخرة فبشره صلى الله عليه وسلم أن جبريل لا يراه في القيامة في مهم إلا أنقذه منه (سنة) ستون سنة وقيل اثنان وستون وقيل أربع وستون وقيل غير ذلك (عدة أولاده) كان له من الأولاد أربعة عشر ولدا عشر ذكور وأربع إناث (وفاته) كان مقتل طلحة رضى الله عنه يوم الجمل وكان يوم الخميس لعشر خلون من جمادي الآخرة سنة ست وثلاثين من الهجرة

﴿ نسب الزبير رضى الله عنه ﴾ هو أبو عبد الله الزبير بن العوام ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي يجتمع نسبه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصي بن كلاب وينسب إلى أسد بن عبد العزى فيقال القرشي الأسدي (أمه) صفية بنت عبد المطلب عمه رسول الله

صلى الله عليه وسلم أسلمت وهاجرت روى عنه انه قل لابنه عبد الله
يا بني كانت عندى أمك أسماء بنت أبى بكر وعند رسول الله صلى الله عليه
وسلم أختها عائشة خالتك وعمه أبى أم حبيبة بنت أسد جدته صلى الله
عليه وسلم وأمى صفية عمته وأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف وأختها
هالة بنت وهب بن عبد مناف جدتى وخديجة بنت خويلد زوجته عمتى
(صفته) ليس بالطويل ولا بالقصير وقيل كان طويلا يخط رجلاه في
الارض اذا ركب خفيف اللحية أسمر اللون أشعر وكان لا يغير شيبه وهو
أول من سبل سيفاً في سبيل الله فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالخير
ودعا لسيفه (سنه) سبعة وستون سنة وقيل ست وستون وقيل أربع
وستون وقيل ستون وقيل احد وستون وقيل خمس وسبعون وقيل
بضع وخمسون (أولاده) كان أولاده عشرين ولداً أحد عشر ذكراً
وأسع بنات (وفاته) قتل رضى الله عنه يوم وقعة الجمل يوم الخميس لعشر
خلون من جمادى الآخرة سنة ثنت وثلاثين من الهجرة

(نسب سعد رضى الله عنه) هو سعد بن مالك أبى وقص بن وهب
وقيل أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة يجتمع نسبه
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلاب بن مرة ولجتمع هو وعبد
الرحمن بن عوف في زهرة كما سيأتى وينسب الى زهرة بن كلاب
فيقال القرشي الزهري ومن فضائله رضى الله عنه شهادة النبي صلى
الله عليه وسلم له بنسبه روى عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم
من أنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنت سعد بن مالك بن

وهيب بن عبد مناف بن زهرة من قال غير ذلك فسلية لعنة الله (أمه)
 حنة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس ولم يزل اسمه في الجاهلية
 والاسلام سعدا وكنيته أبراسحاق (صفته) كان رجلا قصيرا غليظا ذا
 هامة أسمر اللون جعد الشعر أشعر الجسد ويخضب بالسواد وقيل انه
 كان طوالا وهو أول من رمى سهما في سبيل الله وكان محباب الدعوة
 لدعاء النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك حيث قال اللهم استجب لسعد
 اذا دعاك وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم سدد سهبه وأجب دعوته وجمع
 له النبي صلى الله عليه وسلم بين أبويه ولم يجمع لاحد غيره وذلك انه جعل
 يقول له يوم أحد ارم ياسعد فداك أبي وأمي (سنه) كان له من العمر يوم
 مات بضع وستون سنه وقيل بضع وسبعون وقيل بضع وثمانون
 وقيل بضع وتسعون (أولاده) كان له من الاولاد أربعة وثلاثون ولدا
 سبعة عشر ذكرا وسبعة عشر أنثى (وفاته) توفي رحمه الله سنة خمس
 وخمسين من الهجرة وقيل أربع وخمسين وقيل ثمان وخمسين وكف
 بصره في آخر عمره وكان آخر العشرة موتا

﴿ نسب سيدنا سعيد ﴾ هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
 ابن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب
 ابن لؤي يجتمع نسبه بالنبي صلى الله عليه وسلم في كعب بن لؤي ومع
 سيدنا عمر في نفيل بن عبد العزى المتصل بكعب وينسب الى عدى
 فيقال القرشي العدوي وعمر بن الخطاب رضي الله عنه ابن عم أبيه ولم
 يزل اسمه في الجاهلية والاسلام سعيدا ويكنى بابي الاعور (أمه) فاطمة

بنت بعجة بن ملح الخزاعية (صفته) كان أسمر اللون طويلا أشعر (سنه)
 كان سنه بضعا وسبعين سنة بتقديم السين قال أهل السير كان له من
 الاولاد أحد وثلاثون ولدا ثلاثة عشر ذكرا وثمان عشرة أنثى (وفاته)
 توفي رحمه الله بالعقيق وحمل الي المدينة ودفن بها سنة خمسين من
 الهجرة أو احدى وخمسين في أيام معاوية

﴿نسب سيدنا عبد الرحمن﴾ هو عبد الرحمن بن عثمان بن عوف بن
 عبد الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة يجتمع نسبه مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في كلاب بن مرة ويجتمع هو وسعد في زهرة وينسب اليه
 فيقال القرشي الزهري (أمه) الشفاء بنت عوف بن عبد الحارث الزهرية
 ابنة عم أبيه أسلمت وهاجرت كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو وقيل
 عبد الحرب وقيل عبد الكعبة فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد
 الرحمن وكان يصفه بالصادق البار (كنيته) أبو محمد (صفته) كان طويلا
 حسن الوجه رقيق البشرة أبيض اللون مشربا بحمرة وكان لا يصبغ
 لحيته ضخم الكفين غليظ الاصابع أقنى جمع الشعر له جمة من أسفل
 أذنيه ساقط الثنيتين وبه عرج من جراحة أصيب بها يوم أحد ومن
 خصائصه صلاة النبي صلى الله عليه وسلم خلفه في بعض الاحوال (سنه)
 كان عمره خمسا وسبعين سنة. وقيل ثلاثا وسبعين وقيل اثنين
 وسبعين ودفن بالبقيع وقبره معروف وصلى عليه عثمان بن عفان وكان
 أوصاه بذلك (أولاده) كان له من الاولاد ثمانية وعشرون ولدا
 عشرون ذكرا وثمان اثنا (وفاته) قال أهل السير توفي عبد الرحمن

ابن عوف رضى الله عنه سنة احدى وثلاثين من الهجرة النبوية وقيل
سنة اثنين وثلاثين منها وكان ذامال عظيم ودنيا طائلة حتى روى ان
احدى زوجاته صولحت عن نصيبها من الميراث على ثمانين الف دينار
﴿ نسب سيدنا عامر ﴾ هو أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح
بن هلال بن أهيب بن منبه بن الحارث بن فهر وهو قرشى يجتمع نسبه
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في فهر بن مالك الذى هو جماع قریش
وينسب الى فهر فيقال القریشى الفهرى وهو أبعد العشرة نسبا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم (أمه) من بنى الحارث بن فهر أسلمت ولم يزل
اسمه في الجاهلية والاسلام عامرا (وكنيته) أبو عبيدة (صفته)
كان رجلا طويلا نحيفا أثرم الثنتين خفيف اللحية يخضب بالحناء والكتم
وسبب خروج ثنيتيه انه انتزع سهمين من جبهة رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم أحد وقيل ان المنتزع حلقتا الدرع قال الطبرى ويجوز
ان يكون السهمان أثبتا حلقتى الدرع فانتزع الجميع وتقل انه مارى
أهتّم كان أحسن منه رضى الله عنه والاهتّم والاثرم بمعنى واحد ومن
خصائصه شهادة النبي صلى الله عليه وسلم بأنه أمين هذه الامة
﴿ فائدة ﴾ قال العلماء اذا شهد الرسول صلى الله عليه وسلم لبعض
أصحابه بفضيلة عليهم وجب القطع بأنه أفضل منهم فى تلك الفضيلة فيجب
بان يقطع بان أبا عبيدة أفضل من أبي بكر وعمر وغيرهما فى فضيلة الامانة
وان أبادر أفضل منهم جميعا فى تحرى الصدق حيث قال فيه صلى الله
عليه وسلم أصدقكم طجة أبو ذر وان عليا كرم الله وجهه أقضاهم حيث

قال أقضاكم على وان معاذاً أعلمهم بالحلال والحرام حيث وصفه بذلك
والفضل المطلق لأبي بكر الصديق بلا خلاف انتهى
(سنه) كان له من العمر يوم مات ^(١)

هذا تمام نسب العشرة الكرام رضى الله عنهم فما خرج أحد منهم
عن قريش وكلهم نسبه ثابت من قريش من الجهتين من جهة أبيه ومن
جهة أمه ماعدا طلحة وسعيد بن زيد فان أميهما غير قريشيتين لان أم
طلحة بنت الحضرمي وأم سعيد خزاعية كما تقدم

﴿ ذكر وصف كل واحد من العشرة ﴾

رضى الله عنهم بصفة حميدة

عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرحم أمتي
بأمتي أبو بكر وأقواهم في دين الله عمر وأشدهم حياء عثمان وأقضاهم
على بن أبي طالب ولكل نبي حوارى وحوارى طلحة والزبير
وحيث ما كان سعد بن أبي وقاص كان الحق معه وسعيد بن زيد من
أحباء الرحمن وعبد الرحمن بن عوف من تجار الرحمن وأبو عبيدة بن
الجراح أمين الله وأمين رسوله ولكل نبي صاحب سر وصاحب سري
معاوية بن أبي سفيان فمن أحبهم فقد نجا ومن أبغضهم فقد هلك
(وعنه) صلى الله عليه وسلم انه قال أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة الى
تمام العشرة وعن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم من أحسن القول في أصحابي فقد برئ من النفاق ومن أساء القول
في أصحابي كان مخالفاً لسنن وأواه النار وبئس المصير وهذا عام في
جميع الصحابة فحصل الفضل للعشرة خصوصاً وعموماً وروى أن الله
تعالى جمع بين أرواح العشرة قبل خلقهم وخلق من أنوار تلك الأرواح
طائراً واحداً وهو في الجنة أخرجه الملائكة في سيرته وغيره فانظر كيف
جمع الله بينهم أرواحاً قبل خلقهم أشباحاً ثم جمع بينهم أشباحاً وأرواحاً
في النسب والصحبة والإخاء والتوادد والتراحم ثم في محبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم في الجنة قال السعيد من تولى جملتهم وجملته جميع
الصحابة ولم يفرق بين أحد منهم واهتدى بهديهم وتمسك بحبلهم والشقي
من تعرض للخوض فيما شجر بينهم وأتبع نفسه هواها في سب أحد منهم
فله الحمد والمنة والفضل أن أعاذنا من ذلك ونسأله تمام هذه المنة ودوامها
إلى الممات مع حسن الخاتمة آمين عدنا لما نحن بصدد (اعلم) أنه
قد اختلف في قریش لم سميت قریشاً فقيل سميت باسم دابة تسكن
البحر يقال لها القرش تشبهاً لهم بها اشتدتهم ومنعتهم لأن هذه الدابة
تأكل ولا تؤكل وتعلو ولا تلى قال في المدارك وهي دابة عظيمة
تعبث بالسفن فلا تطاق إلا بالنار والتصغير للتعظيم انتهى وفي شعر النبي
وقريش هي التي تسكن البحر وبها سميت قريش قريشاً
تأكل الغن والسمن ولا تترك فيه لذي الجناحين ريشاً
هكذا في البلاد حتى قريش يأكلون البلاداً كلاكشيشاً
ولهم آخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموشا

والقشيش مصدر قشت الحية وهو صوتها من جلدھا وقيل سميت
بقريش بن بخلد بن غالب بن فهر وكان صاحب عيرهم فكانوا يقولون
قدمت عير قريش وخرجت عير قريش وقيل ان قصيا قرشها أى جمعها
من الاقطار وردھا الى مكة ولذلك سمى مجعاً كما تقدم في شعر الفضل
ابن عباس بن عتبة ومن شعره أيضاً

نحن كننا سكانها من قريش وبنا سميت قريش قريشاً
وقيل بل كان اسم قصى قريش فسميت به والاشهر ان اسمه زيد كما
تقدم وقيل لانهم كانوا يتقرشون في البياعات أى يتكسبون والتقرش
التكسب وقيل ان النضر كان يقال له القرشي فسموا باسمه وقيل
لانهم كانوا يقرشون عن خلة الحاج فيسدونها والتقرش التفتيش ويدل
لذلك قول الحارث بن خلدة اليشكري

أيها الناطق المقرش عنا عند عمر وفهل لنا ايفاء
أى المفتش واعلم ان قريشاً ثلاثة أصناف صنف منهم قريش الابطاح ويسمون
أيضاً قريش البطاح وصنف منهم قريش الظواهر والصنف الثالث
ليسوا من الابطاح ولا من الظواهر أما قريش الابطاح فبنو عبد مناف
وأسد بن عبد العزى بن قصى وزهرة وتيم وبنو مخزوم وبنو سهم
وجح وعدي وبنو حنيل بن عامر بن لؤى وبطنان من بنى الحارث
ابن فهر وأما قريش الظواهر فبنو الادرم بن غالب وبنو محارب
وبنو فهر الابطنين وبنو معيض بن عامر بن لؤى وأما غير هؤلاء
من قريش فليسوا من الابطاح ولا من الظواهر وذلك لانهم خرجوا

عن مكة فتنحوا عن البلاد منهم سامة بن لؤى وقع بهمان وجشم بن
لؤى وهو خزيمية وقع باليمامة فهم في بني هزان من عترة وبنانة في شيان
وهم بنو سعد بن لؤى وهم في شيان وبنو الحارث بن لؤى وهم أيضا
في بني أبي ربيعة بن شيان بن ذهل بن شيان وانما سموه الاباطح
لان قصيا أدخلهم معه الى بطن مكة وأقام الآخرون بالظواهر كذا في
الغاية للاتقاني وعزاه الى شرح ديوان كثير لمحمد بن حبيب ثم اعلم
ان طبقات العرب ست شعب وقبائل وجماعة وبطون وأخاذ وفصائل
فخزيمية شعب وكنانة قبيلة وقريش جماعة وقصى بطن وهاشم فخذ والعباس
فصيلة وسميت شعوبا لان القبائل تتشعب منها والشعب بفتح الشين
والجماعة بفتح العين المهملة وفي معالم التنزيل قيل ان الشعوب من العجم
والقبائل من العرب والاسباط من بنى اسرائيل انتهى قال القرطبي في
تفسيره وقد نظمها بعضهم فقال

قبيلة قبلها شعب وبعدهما جماعة ثم بطن بعده فخذ
وليس يؤوى الفتى الا فصيلته ولا سداد لسهم ماله قذذ

انتهى والقذذ بالذال المعجمة قال في القاموس والفصائل هي
العشائر واحدها عشيرة ومنه قوله تعالى وفصيلته التي تؤويه أى عشيرته
التي تضمنه (فرعان * الاول) يعتبر التفاضل عندنا بين قريش في
حق الكفاءة لقوله عليه السلام قريش بعضهم أكفاء لبعض حتى لو
تزوجت هاشمية قريشيا غير هاشمي صح عقدتها وان تزوجت عرييا
غير قريشى فللاولياء حق الرد الا أن يكون الولي هو الاب أو الجد فان

لهما تزويج الصغيرة بغير كفء وبغبن فاحش في المهر عند أبي حنيفة رضى الله عنه خلافا لصاحبيه والتعليل من الطرفين مقرر في محله ألا ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم زوج بنته رقية وأم كلثوم من عثمان ولهذا لقب بذي النورين وكان أمويا لاهاشميا وزوج على ابنته أم كلثوم من عمر بن الخطاب وكان عدويا لاهاشميا فثبت ان قرشا كلهم سواء في حق الكفاءة (الثاني) مذهب الامام محمد بن الحسن من أصحابنا أن التفاضل انما يعتبر فيما بين قرش اذا كان النسب مشهورا في الحرمة كاهل بيت الخلافة حتى لو تزوجت قرشية من بنات الخلفاء قرشيا ليس من أولاد الخلفاء يكون للأولياء حق الرد وكأنه قال هذا لتسكين الفتنة وتعظيم أمر الخلافة لا لانعدام أصل الكفاءة كذا نقله الاتقاني في الغاية والله تعالى أعلم



الباب التاسع

﴿ في ذكر مبدأ بئر زمزم وسبب حفر عبد المطلب لها ﴾
وفضل ماؤها وأفضليته وبركته وخواصه وما ورد في ذلك

اعلم ان بئر زمزم تنسب الى سيدنا اسماعيل صلوات الله عليه
وسببه ان سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام لما هاجر باسماعيل وأمه من
الشام الى مكة شرفها الله تعالى ^(١) وكانت اذ ذاك ترضعه وضعهما تحت
دوحة وهي شجرة كبيرة وليس معهما الا شنة ^(٢) فيها قليل ماء ولم يكن
بمكة يومئذ احد ولا بهاء ماء ووضع عندهما جرابا فيه تمر ثم ذهب راجعا الى الشام
فتبعته أم اسماعيل فقالت له يا ابراهيم الى أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي
الذي ليس به أنيس وجعلت تردد ذلك مرارا وابراهيم لا يلتفت اليها فقالت له
الله أمرك بهذا قال نعم قالت اذا لا يضيعنا ثم رجعت عنه ^(٣) فانطلق ابراهيم
عليه السلام حتى اذا غاب عن البصر وقف واستقبل البيت ورفع يديه

(١) وسبب هجرته باسماعيل وهاجر من الشام الى مكة شرفها الله تعالى غضب
سارة على هاجر خافت أن لا تسكنها في بلد واحد وأمرت ابراهيم أن يعزلها
عنها فأوحى الله الى ابراهيم أن يأتي بهاجر وابنها الى مكة فذهب بها حتى قدم مكة
(٢) بالشئ المعجمة قرينة (٣) وفي رواية قالت له لمن تتركنا قال الى الله
عز وجل قالت قد رضيت بالله ثم رجعت

ودعا بالآيات ربنا اني أسكنت الي قوله تعالى لعالمهم يشكرون ثم مضى
سائرا وجعلت (١) أم اسماعيل ترضعه وتشرب من ذلك الماء ولبنها
يدر على صبيها الى أن نفذ فعطشت وعطش ابنها (٢) وصار يتلوى
وفي رواية يتليط فانطلقت كراهة ان تنظر اليه فوجدت الصفا أقرب
جبل يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي (٣) ورفعت طرف درعها
ثم سعت أي جرت سعي الانسان المجهود حتي جاوزت الوادي ثم
أتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى أحدا فلم تر أحدا ففعلت
ذلك سبع مرات فكان فعلها ذلك سبب السعي بين الصفا والمروة
فلما أشرفت على المروة آخرها ولم يكن في الوادي غيرها سمعت صوتا
فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت فاذا الصوت فقالت قد
أسمعت ان كان عندك غواث فاذا هي بالملك يعني جبريل عليه
السلام عند موضع زوزم فبحث بعقبه أوبجناحه حتى ظهر الماء فصارت
تحوطه (٤) بيدها وتعرف من الماء في سقائها وهو يفور بعد أن تعرف

- (١) يعني ذرجعت أم اسماعيل تحمل ولدها حتى قعدت تحت الدوحة فوضعت
ابنها الى جنبها وعلقت شاتها بشجر من شجر مكة
(٢) يعني فطشت أم اسماعيل أن يموت فيجزعها ذلك فقالت لنفسها لو
نفيبت عنه حتى لا أرى موته (٣) يعني ستوضح وتنظر اليه هل ترى
بالوادي أحدا فإثر ثم نظرت الى المروة فقالت لو مشيت بين هذين الجباين تعالا
حتى يموت ولا تراه فوططت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفعت
(٤) أي عليه بالتراب من خوفها أن لا يسيل

قال ابن عباس رضى الله عنهما قل النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله
 أم اسماعيل لو تركت زمزم ولم تعرف من الماء لكانت عيننا معينا فشربت
 وأرضعت ولدها فقال لها جبريل لا تخافى الضيعة فإن ههنا بيت الله يبينه
 هذا القلام وأبوه وإن الله لا يضيع أهله كذا في صحيح البخارى فاستمرت زمزم
 كذلك^(١) الى ان مرت رقعة من جرهم^(٢) يريدون الشام فرأوا طائرا يحوم على
 جبل أبي قبيس عاتفا فقالوا ان هذا الطير ليدور على ماء وعهدنا بهذا الوادى
 وما فيه ماء فارسلوا رسولا فرأى الماء فاخبرهم فاقبلوا وأم اسماعيل عند الماء
 فقالوا لها أأأذنين لنا ان تنزل عندك قالت نعم ولكن لاحق لكم فى الماء قالوا نعم
 فنزلوا وأرسلوا الى أهلهم فنزلوا معهم حتى صاروا أهل أبيات وأول سكان
 مكة وشب اسماعيل عليه السلام وتعلم العربية^(٣) منهم وزوجوه امرأة من
 نسايتهم ثم لم تلبث أم اسماعيل ان ماتت^(٤) ولها من العمر تسعون سنة
 ولاسماعيل عشرون سنة فدقنها فى الحجر واسمها هاجر وقيل آجر
 بالهمزة والمد القبطية وقيل الجرهمية وكانت للجبار الذى يسكن عين

(١) ثم ان هاجر استمرت مقيمة عند زمزم مع ولدها اسماعيل وابراهيم
 يزورها على البراق فى اليوم مرة وقيل فى الجمعة مرة وقيل فى الشهر مرة
 وقيل فى السنة مرة وقال الحافظ فى المواهب وذكر سعد بن ابراهيم عن طاهر بن
 سعد عن أبيه قال كان الخليل ابراهيم عليه السلام يزور هاجر فى كل يوم من الشام
 على البراق شققا بها وقلة سبر عنها انتهى (٢) قوله من جرهم قبيلة من اليمن
 يقال لهم جرهم وليست من عاد كما يقال (٣) ولسان ابراهيم كان عبرانيا
 (٤) وقبرها فى الحجر

البحر التي بقرب بعلبك فوهبها لسارة امرأة ابراهيم فوهبتها لابراهيم
صلوات الله عليه

﴿ فائدة استطراذية ﴾

قال في منهاج التائبين اختلف العلماء في الذبيح هل هو اسماعيل أم
اسحاق فقال قوم هو اسحاق عليه السلام واليه ذهب من الصحابة
عمر بن الخطاب رضى الله عنه وعلى بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود
والعباس بن عبد المطلب رضى الله عنهم ومن التابعين وأتباعهم كعب
الاحبار وسعيد بن جبير وقتادة ومسروق وعكرمة والقاسم بن أبي بزة
وعطاء ومقاتل وعبد الرحمن بن سابط والزهرى والسدى ورواه عكرمة
وابن جبير عن ابن عباس وقال آخرون هو اسماعيل والى هذا ذهب
عبد الله بن عمرو أبو الطفيل عامر بن واثلة وسعيد بن المسيب والشعبي
ويوسف بن مهران ومجاهد والربيع بن أنس ومحمد بن كعب القرظي
والكلبي ورواه عطاء بن أبي رباح وأبو الجوزاء ويوسف بن ماهك عن ابن
عباس وزعمت اليهود انه اسحاق وكذبت واحتج القائلون بانه اسحاق
من القرآن بان الله تعالى أخبر عن خليفه عليه السلام حين قارق قومه
مهاجرا الى الشام بامراته سارة وابن أخيه لوط عليه السلام وقال انى
ذاهب الى ربى سيهدين انه دعا اذ ذاك فقال رب هب لى من الصالحين
وكان ذلك قبل ان يعرف هاجر وقبل أن تصير له ثم اتبع ذلك الخبر
عن اجابته ودعوته وتبشيريه اياه بسلام حلیم ثم عن رؤيا ابراهيم أن يذبح
ذلك الغلام الذى بشر به حين بلغ معه السعي وليس فى القرآن انه بشر

بولد الا باسحاق وأما حجة القائلين بأنه اسماعيل من القرآن فهو ما رواه
 محمد بن اسحاق عن محمد بن كعب القرظي انه كان يقول ان الذي أمر
 الخليل عليه السلام بذبحه هو اسماعيل لان الله تعالى قال حين فرغ من
 قصة المذبح وبشرناه باسحاق نبياً من الصالحين وقال تعالى فبشرناها
 باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب ابن وابن ابن ولم يكن يأمره بذبح
 اسحاق وله فيه من الله الموعود فلما لم يذكر الله تعالى اسحاق الا بعد
 انقضاء الذبح ثم بشره بولد اسحاق علم ان الذبيح اسماعيل أقول
 فذكرت ذلك لعمر بن عبد العزيز وهو خليفة اذ كنت معه بالشام
 فقال لي عمر واني لاراه كما قلت ثم أرسل عمر الى رجل كان يهوديا بالشام
 وقد أسلم وحسن اسلامه فسأله عن ذلك وأنا عنده فقال الذبيح اسماعيل
 وان اليهود لتعلم ذلك ولكنهم يحسدون العرب على ذلك لكون اسماعيل
 أباهم ويقولون انه اسحاق لانه أبوهم انتهى قول صاحب المنهاج (أقول)
 احتجاج القرظي رحمه الله بهذه الآيات المذكورة في كون الذبيح
 اسماعيل عليه السلام لا يتم الا بان تكون آية الذبح متقدمة تلاوة ونزولا
 أما لو تقدمت تلاوة وتأخرت عن آية البشرى في النزول احتملت
 الآيات أن يكون اسحاق هو الذبيح أيضا وسقط الاستدلال بها وأما
 قول القرظي ولم يكن يأمره الى آخره الذي فسر به الآية الاخرى من
 سورة هود لا ينافي كون الذبيح اسحاق لانه لما سبق في علم الله سبحانه
 انه لا يذبح ثم أمر خليله بذلك علم ان الامر للامتحان كما هو شأن
 الله تعالى في أنبيائه وأحبابه فلما مضى الخليل صلوات الله عليه لما أمر به

منشرح الخاطر راضيا بما قضاه الله تعالى شكر الله له ذلك وسلم ابنه له من الذبح بركة التسليم وفدى بالذبح العظيم وصحت البشرية وتم الموعد في هذه الآية التي لم يتقدم قبلها قصة ذبح انتهي عدنا الى المقصود ولم نزل زمزم كذلك الى أن دفتها جرهم حين ظعنوا من مكة بين صنمي قریش ايساف بكسر الهمزة ونائلة وقيل بل دفتها السيول فاستمرت مدفونة الى أن نبه عبدالمطلب وأمر بحفرها وله متعبتان عظيمتان اهلاك أصحاب الفيل كما تقدم وحفر بئر زمزم ذكرا بن اسحاق وغيره ان عبدالمطلب بينما هو نائم (١) اذ أتاه آت فقال له احفر طيبة فقال له وما طيبة فذهب عنه ثم جاءه مرة أخرى فقال له احفر المضمونة فقال له وما المضمونة فذهب عنه ثم جاءه مرة ثالثة فقال له (٢) احفر زمزم فقال له عبدالمطلب وما زمزم قال لا تنزف أبدا ولا تزم تسقى الحجيج الاعظم وهي بين الفرت والدم عند نقرة الغراب الاعصم عند قرية النمل وفي رواية احفر زمزم انك ان حفرتها لم تندم وهي تراث من أبيك الاعظم لا تنزف أبدا ولا تزم الى آخر ما تقدم فلما بين له شأنها غدا بمعه ابنه الحارث وليس معه يومئذ غيره فحفرها (٣) فلما بدا له طي البئر كبر (٤) فحسدته بطون قریش وهموا أن يمنعوه وقالوا له أشركنا معك (٥) فقال لهم ما أنا بفاعل شيء خصصت به دونكم فاجعلوا بيني وبينكم من شتم أحاكمكم اليه

(١) أى في الحجر (٢) أى في الحجر (٣) أى في الحجر (٤) أى في الحجر (٥) أى في الحجر
 فأتى اليه فقال الخ (٦) أى في الحجر (٧) أى في الحجر (٨) أى في الحجر
 طي اسماعيل (٩) أى في الحجر (١٠) أى في الحجر

فقالوا كاهنة بنى ساعد فخرجوا إليها فعمطشوا في الطريق حتى أيقنوا
 بالهلاك فقال عبد المطلب والله ان القاءنا بأيدينا هكذا لمعجز فعسى الله
 ان يرزقنا ماء فارتحلوا بنا وقام عبد المطلب الى راحلته فركبها فلما انبعثت
 به انفجرت تحت خفها عين ماء عذب فكبر عبد المطلب وكبر أصحابه
 وشربوا جميعا وقالوا قد قضى لك علينا الذى سقاك فوالله لانخاضك
 فيها أبدا فرجعوا وخلوا بينه وبين زمزم وكفاه الله شرهم فنذر عند
 ذلك لئن رزق عشرة من الذكور يمنعونه ليتقرب الى الله بذبح أحدهم
 فلما تم له عشرة من الذكور أعلمهم بنذره فقالوا له أوف بنذرك واقض
 فينا أمرك فاسهم بينهم فخرج السهم على عبد الله أبى النبي صلى الله عليه
 وسلم فاراد أن يذبحه فمنعته قريش وأخواله من بنى مخزوم لئلا يكون
 ذلك فيهم سنة فتحاكموا الى كاهن كان بالمدينة وقيل كاهنة فافتاهم
 بان يسهم على عبد الله وعلى عشرة من الابل وكانت عندهم اذ ذاك
 دية الرجل ففعل عبد المطلب ذلك فخرج السهم على عبد الله أيضا فقال
 له الكاهن زد عشرا أخرى فان ربك لم يرض فزاد فخرج السهم على
 عبد الله فأمره الكاهن بزيادة عشرة أخرى فزاد وفي كل ذلك يخرج
 السهم على عبد الله حتى بلغ العدد مائة من الابل فخرج السهم حينئذ
 على الابل فقال له الكاهن أعد القرعة فأعادها فخرج على الابل ثم
 أعادها ثانيا فخرج على الابل فقال له الكاهن قد رضى ربك فانحرها
 فدا عن ابنك ففعل فاستمرت الدية في قريش مائة من الابل من
 يومئذ ثم جاء الشرع فقررها دية لكل واحد من المسلمين واستمرت

زمزم^(١) لا يصد عنها أحد ولا يمنع الى يومنا هذا كما ترى ويروى ان عبد
المطلب لما حفر زمزم وجد غزالين من ذهب يقال ان جرحها دفنتهما
حين خرجوا من مكة ووجد أسيافا وسلاحا فارادت قریش ان يشاركوه
فيها فامتنع وضرب بالقداح فخرج الغزالان للكعبة والسلاح لعبد
المطلب ولم يخرج لقریش شيء بل تخلف قدجا هما فضرب الاسياف
التي خرجت له مع احدي الغزالين على باب الكعبة وجعل الغزال
الاخرى في الجب الذي في بطن الكعبة فكان ذلك أول حلية للكعبة
أخرجها الازرق

وأما فضل ماء زمزم وبركته فروى عن جابر رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت سبعا وصلى خلف
المقام ركعتين وشرب من ماء زمزم غفرت له ذنوبه كلها بالغة ما بلغت
أخرجه الواحدى في تفسيره وغيره وروى الطبراني وغيره انه صلى الله
عليه وسلم جاء الى زمزم فمزقوا له دلوفا فشرب ثم حج إلى الدلو ثم صبه
في زمزم ثم قال لولا ان تغلبوا عليها لنزعت معكم وفي رواية انه غسل
وجهه وتمضمض منه ثم أعاده فيها وروى ان الذي نزع له الدلو هو
العباس بن عبد المطلب وروى الواقدي انه نزعه لنفسه وهو ضعيف
جدا وروى جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ماء زمزم لما
شرب له وقال العلامة بركة المتأخرين شيخ الاسلام السيوطي هذا

(١) فائدة اسم زمزم مؤنث لا ينصرف والمائع له من الصرف العلمية والدائيب
المعنوى كذا في سر الاحسن

الحديث أخرجه ابن ماجه بسند جيد وأخرجه الخطيب في التاريخ بسند صحيحه الديلمى والمنذرى وضعفه النووى وحسنه ابن حجر لوروده من طرق عن جابر وورد من حديث ابن عباس وابن عمر ومرفوعاً وأخرج الديلمى ماء زمزم شفاء من كل داء وسنده ضعيف جدا انتهى وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال خير ماء على وجه الارض ماء زمزم أخرجه الطبرانى فى معجمه بسند رجاله ثقات وصححه ابن حبان وعنه أيضاً انه صلى الله عليه وسلم قال ان التضلع من ماء زمزم علامة ما بيننا وبين المنافقين وعنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا أراد أن يتحف الرجل بتحفة سقاه من ماء زمزم وعنه أيضاً قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له ان شربته تستشفى به شفاك الله وان شربته لقطع ظمئك قطعه هى هزمة جبريل وسقيا الله اسماعيل ويروى ان فى بعض كتب الله المنزلة زمزم لا تتزف ولا تدم لا يعمد اليها امرؤ فيتضلع منها رياء ابتغاء بركتها الا أخرجت منه مثل ما شرب من الداء وأحدثت له شفاء وما امتلاً جوف عبد من زمزم الا ملاء الله علماً وبراً وعن وهب بن منبه انه قال والذى نفسى بيده ان زمزم لفي كتاب الله عز وجل مضمونة وانها لفي كتاب الله برة وانها لفي كتاب الله شراب الابرار وانها لفي كتاب الله طعام طعم^(١) وشفاء سقم وعن على بن أبي طالب كرم الله وجهه انه

(١) قال فى التحفة أى فيها قوة الاغتدا الايام الكثيرة لكن مع الصدق كما وقع لابى ذر رضى الله عنه بل نما لحمه وزاد سمته انتهى سر الاسنى

قال خير وادين في الناس وادي مكة وواد بالهند الذي هبط به آدم عليه السلام ومنه يؤتي بهذا الطيب الذي يتطيب به الناس وشر وادين في الناس ^(١) واد بالاحقاق وواد بحضر موت يقال له برهوت ^(٢) وخير بئر في الناس ^(٣) زمزم وشر بئر في الناس برهوت واليهما تجتمع ارواح الكفار كما سيأتي ^(٤) وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى من فيح جهنم فأبردوها بماء زمزم رواه احمد وابن ابى شيبه وابن حبان ورواه البخارى في صحيحه على الشك فقال فأبردوها بالماء أو بماء زمزم وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال خمس من العبادة النظر الى المصحف والنظر الى الصكفة والنظر الى الوالدين والنظر في زمزم وهى تحط الخطايا والنظر في وجه العالم رواه الدارقطنى

فصل في فضائل ماء زمزم

اعلم ان لماء زمزم فضائل كثيرة وعجائب شديدة فمن ذلك ما رواه ابن عباس رضى الله عنهما قال كان أهل مكة لا يسابقهم أحد الا

(١) في الدنيا

(٢) قال الطبرى وبرهوت بفتح الباء الموحدة والراء المهملة بئر عميقة بحضر موت لا يستطيع النزول الى قعرها ويقال برهوت بضم الباء والراء ساكنة فيهما وذكرها الازرقى باللام والمشهور بالراء وقيل ان بئر برهوت عين من عيون جهنم وان جهنم في الارض تسكن عليها الحبشة انتهى

(٣) في الدنيا

(٤) ماؤها بالنهار اسود منتن كأنه القيح

سبقوه ولا يصارعهم أحد الا صرعوه حتى رغبوا عن ماء زمزم أخرجه
ابو ذر ومنها ما أخرجه الازرق عن عكرمة بن خالد قال بينما أنا يسلة
في جوف الليل عند زمزم جالس اذا نفر يطوفون عليهم ثياب لم أر
بياضها لشيء قط فلما فرغوا صلوا قريباً مني فالتفت بعضهم لاصحابه فقال
اذهبوا بنا نشرب من شراب الابرار فقاموا ودخلوا زمزم فقلت لو
دخلت على القوم فسألهم فدخلت فاذا ليس فيها أحد من البشر
ومنها ما أخرجه أيضاً ان أباذر الصحابي رضي الله عنه قال لما قدمت
مكة مكثت أربعة عشر يوماً بلياليها وما لي طعام ولا شراب الا زمزم
حتى تكسرت عكن بطني وما أجسد على كبدي سخفة الجوع يعني
وقته وهزاله وقيل هي الخفة التي تعترى الانسان اذا جاع ومنها
ما أخرجه أيضاً عن بعض الموالى انه قال كنت مع أهلي بالبادية فابتعت
بمكة ثم اعتقت فكثت ثلاثة أيام لا أجسد شيئاً آكله فانطلقت الى
زمزم فبركت على ركبتي مخافة أن أستقي وأنا قائم فيرفعني الدلو من
الجهد فجعلت أنزع قليلاً قليلاً حتى أخرجت الدلو فشربت فاذا أنا
بصريف اللبن فقلت لعلي ناعس فضربت بالماء على وجهي وانطلقت
وأنا أجسد قوة اللبن وشبعت ومعنى صريف اللبن ساعة يصرف عن
الضرع ومنها ما أخرجه أيضاً عن بعض الرعاة من العباد انه كان
اذا حصل له ظمأ وشرب من زمزم وجد الماء لبناً واذا أراد أن يتوضأ
وجدته ماءً ومنها ما ذكره الفاسي عن الفاكهي ان رجلاً شرب سويقاً
وكان في السويق ابرة فتزلت في حلق الرجل واعترضت وصار لا يقدر

يطبق فيه فأتاه آت فقال له اذهب الى ماء زمزم فاشرب منه واسأل الله
 الشفاء فدخل الى زمزم فشرب منه شيئاً وما أسأغه الا بعد جهد ومشقة
 من ألم تلك الابرة ثم خرج وهو على تلك الحال فاتته الى اسطوانة من
 أساطين المسجد واستند اليها فقلبتة عيناه فنام ثم انتبه من نومه ولم يجد
 من ذلك الا لم شيئاً ومنها ان الشيخ العلامة المفتي أبا بكر عمر الشهير
 بالشنيني بشين معجمة ونون ثم مثناة من تحت ونون وياء النسبة أحد
 بنى العلماء المعتبرين ببلاد اليمن حصل له استسقاء عظيم واشتد به فذهب
 الى طبيب فلما رآه أعرض عنه وقال لبعض أصحابه هذا ما يمكث ثلاثة
 أيام فانكسر خاطره لذلك وألقى الله بباله أن يشرب من ماء زمزم بنية
 الشفاء عملاً بالحديث فقصد زمزم وشرب منه حتى تضلع فأحس بانقطاع
 شيء في جوفه فبادر حتى وصل الى رباط السدرة الذي هو الآن مدرسة
 السلطان قايتباي رحمه الله فأسهل أسهالاً كثيراً ثم عاد الى زمزم وشرب
 منه ثانياً حتى امتلأ رياً ثم أسهل أسهالاً بليغاً فشفاه الله من ذلك
 الاستسقاء فينما هو في بعض الايام برباط ربيع يغسل ثوبه واذا
 بالطبيب الذي أعرض عن ملاظفته قد رآه فقال له انت صاحب تلك
 العلة قال نعم فقال له بم تداويت فقال بماء زمزم فقال الطبيب لطف بك
 ومنها ان احمد بن عبد الله المعروف بالشريفي الفراش بالحرم الشريف
 المكي حصل له عمي فشرب من ماء زمزم بنية التداوى فشفي من ذلك
 العمي ومنها ان رجلاً آخر عمي فشرب من ماء زمزم وصب في عينيه
 منه بنية الشفاء فشفي في أسرع وقت وهذا من العجب فان الاطباء

ينهون عن ادخال الماء الى العين ويجعلونه من أسباب العمى ومنها ما ذكر الحافظ الذهبي في طبقات الحفاظ ان الخطيب البغدادي لما حج شرب من ماء زمزم ثلاث مرات وسأل الله ثلاث حاجات الأولى أن يحدث بتاريخ بغداد بها الثانية أن يعلی الحديث بجامع المنصور الثالثة أن يدفن عند بشر الحافي فقضى الله له ذلك ومنها ان الحاكم أبا عبد الله شربه لحسن التصنيف وغيره فكان أحسن أهل عصره تصنيفاً ومنها ما ذكره العلامة الساج السبكي في طبقاته في ترجمة محمد بن اسحق بن خزيمة انه قيل له من أين أوتيت هذا العلم فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له واني لما شربته سألت الله علماً نافعاً ومنها ما ذكره العلامة الحافظ شيخ الاسلام ابن حجر عن نفسه فقال وأنا شربته مرة وسألت الله وأنا في بداية طلب الحديث أن يرزقني الله حالة الذهبي في حفظ الحديث ثم حججت بعد مدة تقرب من عشرين سنة وأنا أجد من نفسي المزيد على تلك المرتبة فسألت^(١) رتبة أعلى منها فأرجو الله أن أنال ذلك ومنها ما نقل عن الامام الشافعي رضي الله عنه انه قال شربت من ماء زمزم ثلاث شربته للعلم^(٢) وشربته للرمى فكنت أصيب من عشرة عشرة ومن عشرة تسعة وشربته للجنة وأرجوها^(٣) ومنها ما أخرجه ابو الفرج في مثير

(١) أي الله (٢) وقال فيها أنا بحمد الله كما ترون

(٣) كذا في جزء الحفاظ وغيره

الغرام عن الشيخ أبي عبد الله الهروي انه قال لبعض أصحابه دخلت المسجد في السحر فجلست الى زمزم واذا بشيخ قد دخل الى زمزم وثوبه مسدول على وجهه فأتى البئر فنزع الدلو فشرب فأخذت فضله فشربتها فاذا سويق لوز لم أذق قط أطيب منه ثم التفت فاذا الشيخ قد ذهب ثم عدت في الليلة الثانية عند السحر فجلست الى زمزم فاذا الشيخ قد دخل الى زمزم فنزع الدلو فشرب فشربت فضله فاذا ماء مضروب بعسل لم أذق قط أطيب منه ثم ذهب الشيخ فعدت في الليلة الثالثة عند السحر فجلست عند زمزم فاذا الشيخ قد أتى زمزم فنزع الدلو فشرب فأخذت فضله فشربتها فاذا سكر مضروب بلبن لم أذق قط أطيب منه فأخذت ملحفته فلفقتها على يدي وقلت يا شيخ بحق هذه البنية عليك من أنت قال تكتم على حتى أموت قلت نعم قال أنا سفيان ابن سعيد الثوري ومنها ما أخرجه ابو الفرج أيضاً عن الحميدي انه قال كنا عند سفيان بن عيينة فحدثنا بحديث ماء زمزم لما شرب له فقام رجل من المجلس ثم عاد فقال يا أبا محمد أليس الحديث الذي حدثتنا به عن زمزم صحيحاً فقال سفيان نعم قال فاني قد شربت الآن دلواً من زمزم على انك تحدثني بمائة حديث فقال سفيان أقعد فحدثه مائة حديث فهذه الاخبار مما تؤيد صحة حديث ماء زمزم لما شرب له مع انه صحيح الاسناد كما سبق ولم ينصف ابن الجوزي في ذكره هذا الحديث في كتاب الموضوعات لكونه اما صحيحاً أو حسناً ومنها كما نقله القاضي جمال بن عبد الله الشافعي الظهيري في مؤلفه الجواهر المكنونة في فضائل

المضنونة عن علماء الشافعية وغيرهم ان الدعاء يستجاب ^(١) عند زمزم
وفضائل ماء زمزم كثيرة وفي هذا القدر كفاية وأما أفضليته فنقل
الجلد تعمله الله برحمته عن شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني انه قال
ماء زمزم أفضل من ماء الكوثر لان به غسل صدر النبي صلى الله عليه
وسلم ولم يكن يغسل الا بأفضل المياه انتهى قال الجيد رحمه الله وفيما
استدل به وقفة فقد يقال قوله ولم يكن يغسل الا بأفضل المياه مسلم
ولكن بأفضل مياه الدنيا اذ ماء الكوثر من متعلقات دار البقاء فلا
يستعمل في دار الفناء ولا يشكل بكون الطشت الذي غسل فيه صدره
صلى الله عليه وسلم من الجنة لان استعمال هذا ليس فيه اذهاب عين
بخلاف ذلك والله أعلم انتهى وقد سئل شيخ الاسلام جلال الدين
السيوطي تعاهده الله بالرحمة عن ذلك بما صورته

يا غرة في جبهة الدهر افئنا لا زلت تقى كل من جاء يسأل
في زمزم أو ماء كوثر حشرنا من منهما يا ذا المعالي أفضل
جوزيت بالاحسان عنا كلنا وبجنة المأوى جزاؤك أكمل
فأجاب بما صورته

(١) وروي المراكشي في روضه عن ابى عمرو التميمي قال لما حججت وأردت
ان أشرب من ماء زمزم فكرت لاي شيء أشربه فتجبرت ثم تذكرت ان أشرب
لاجابة الدعاء فاسألت الله تعالى تلك المواقف شيئاً الا اعطانيه حتى دخول الجنة
فأنا أرجوها وأنتظرها وكان من سؤالى انه أن لا يحوجنى الى الاستلاف من
فضله أحد ففضلت الى فضلة كثيرة من الزاد . وتقدم أيضاً ان أحد الابدال مقب
بزمزم يؤمن لمن شرب منها ودعا عندها -

لله حمدي والصلاة على النبي محمد من البرية يفضل
 ما جاءنا خبر بذلك ثابت فالوقوف عن خوض بذلك أجل
 هذا جواب ابن السيوطي راجيا من ربه التثبيت لما يسأل
 وقد ذكر العلماء رحمهم الله ان ماء زمزم وبثره خواص مباركة (ومنها)
 انه يبرد الحمى وقد تقدم في الحديث (ومنها) انه يذهب الصداع (ومنها)
 ان جميع المياه العذبة التي في الارض ترفع وتغور قبل يوم القيامة الا
 زمزم قالهما الضحاك^(١) (ومنها) انه يفضل مياه الارض كلها طبيا وشرعا ذكر
 عن الامام بدر الدين ابن الصاحب المصري انه قال وازنت ماء زمزم
 بماء عين مكة فوجدت زمزم أثقل من العين بنحو الربع ثم اعتبرته بميزان
 الطب فوجدته يفضل مياه الارض كلها (ومنها) انه يحل ليلة النصف من
 شعبان ويطيب ويقال يقول أهل مكة ان عين السلوان تتصل بزمزم
 في تلك الليلة (ومنها) انه يكثر في ليلة نصف شعبان في كل عام بحيث
 يفيض الماء من البئر على ما نقل لكن لا يشاهد ذلك الا العارفون
 ومن شاهده كذلك الشيخ الصالح ابو الحسن المعروف بكر باج وكان
 ذلك في عام ست وسبع مائة (ومنها) ان الاطلاع في بئر زمزم يحلو البصر
 ويحط الخطايا (ومنها) كما أخرجه الفاسي عن الفاكهي ان شيخنا

(١) وزاد صاحب مثير شوق الانام بقوله ان الله يرفع المياه العذبة قبل يوم
 القيامة غير زمزم الى ان قال وتلقى الارض مائي بطنها من ذهب وفضة ويحيى الرجل
 بالجراب فيه الذهب والفضة من يقبل مني فيقال له لو أتيتني به أمس قباته رواء
 الازرق انتهي سر الآسن

من أهل مكة أسر في بلاد الروم فقال له الملك من أى بلد انت قال
من مكة قال له هل تعرف بمكة هزمه جبريل قال نعم قال فهل تعرف
برة قال نعم قال فهل لها اسم غير هذا قال نعم هى اليوم تعرف بزمزم قال
انا نجد في كتبنا انه لا يحشور رجل على رأسه من مائها ثلاث حشيات
فتصيبه ذلة أبدا^(١) (ومنها) انه لا يجتمع هو ونار جهنم في جوف عبد أبدا
كما نقله المحب الطبري (ومنها) انه يقوى القلب ويسكن الروح ولهذا
قال الحافظ زين الدين العراقي ان الحكمة في غسل صدر النبي عليه السلام
بماء زمزم ليقوى به على رؤية ملكوت السموات والارض والجنة والنار^(٢)
(ومنها) اجتماع أرواح المؤمنين في بئرها كما نقله في منهاج التائبين قال روى
عن مجاهد بن يحيى البلخي انه قال كان عندنا بمكة رجل من أهل
خراسان وكان كثير الطواف بالليل ويعتكف على قراءة القرآن بالنهار
وذلك منذ ستين سنة وكان الناس يودعونه ودائعهم فجاء رجل من
الصالحين وكان بينه وبين الخراساني صداقة فأودعه عشرة آلاف دينار

(١) قال العلامة ابن الضياء في تفسيره في سورة ابراهيم انه من حشا على
رأسه ثلاث حشيات من زمزم لم تصبه مدلة أبدا انتهى قلت وينبغي فعل ذلك اتباعاً
لفعله عليه السلام فقد صح انه بعد طوافه الركن أتى زمزم وشرب ثم صب دلوا
على رأسه الشريف فصعب فيه ما نقل فيه وأكدته السنة الشريفة
تنبيه من الخواص أيضاً ما نبه عليه الشيخ دوى المغربي المالكي في
نصائحه تقع الله به انه قال اذا خيف ضرر ماء يقول عليه يا ماء ماء زمزم يقرئك
السلام فانه يأمن من ضرر ذلك الماء سر الآسن (٢) (مطلب حكاية عجيبة)

ثم سافر فلما قدم من سفره وجد الخراساني قد مات فسأل أهله وأولاده
عن ماله فقالوا ما لنا به علم لا ندرى ما تقول فقص أمره على فقهاء مكة
يومئذ وأخبرهم بما قال له أهله وأولاده فقالوا له نحن نرجو أن يكون
الخراساني من أهل الجنة فإذا مضى ثلث الليل أو نصفه اثت زمزم
فاطلع فيها وناد يا فلان بن فلان أنا صاحب الوديعة ففعل ذلك ثلاث
ليال فلم يجبه أحد فأني الفقهاء فأخبرهم بذلك فقالوا انا لله وانا اليه راجعون
نخشى أن يكون صاحبك من أهل النار اذهب الى اليمن فان بها بئرا
اسمها برهوت يجتمع فيها أرواح الممذيين وهي على قم جهنم فاطلع فيها
اذا مضى ثلث الليل أو نصفه وناد يا فلان بن فلان أنا صاحب الوديعة
قال فضيت الى تلك البئر فاذا أنا بشخصين قد جاءا قترلا فيها وهما
يكيان فقال أحدهما للآخر من انت قال أنا روح رجل ظالم كنت
أضمن المكوس وآكل الحرام فرماني ملك الموت الى هذه البئر أعذب
فيها وقال الآخر أنا روح عبد الملك بن مروان كنت عاصيا ظالما
وأنا أعذب في هذه البئر ثم سمعت لهما صراخا فقامت كل شعرة في بدني
من الفزع ثم تطلعت في البئر وناديت يا فلان فأجابني من تحت العقوبة
والضرب ققلت ويحك يا أخي ما الذي أنزلك ههنا وبأى ذنب جئت
الى منازل الاشقياء وقد كنت صاحب خير قل بسبب أختي كانت
صعلوكة وهي بأرض العجم فاشتغلت عنها بالمجاورة بمكة والعبادة وما
كنت أفقدها بشيء ولا أسأل عنها فلما مت حاسبني الله عز وجل
عنها وقال نسبها تعري وانت تكنسي وتنجوع وانت شعبان مكنتني

وعزتي وجلالي اني لا أرحم قاطع الرحم اذهبوا به الى بئر برهوت فأنا
معذب مع قطاع الرحم في هذه البئر فمساك يا أخي تذهب اليها وتشرف
على حالها وتطلب لي منها أن تجعلني في حل فليس لي ذنب عند الله
سوى هذا قال فقلت له أين مالى الذي أودعته عندك فقال هو على حاله
واني لم أثق عليه أولادى ولا غيرهم فدفعته في يتي تحت العتبة في
الموضع الفلاني فذهب الى أولادى وقل لهم يدخلوك دارى فاحفر فانك
ستجد مالك قال فضيت الى الموضع الذى قال لي عنه فخرته فوجدت
ذهبي على حاله كما ربطته فأخذته ومضيت الى بلاد العجم فسألت عن
أخته واجتمعت بها وحدثتها حديثه فبكت وجعلته في حل ثم شكت الى
القلة والضرورة فوهبتها شيئاً من الدنيا وانصرفت راجعاً الى مكة شرفها
الله تعالى فلما كان نصف الليل جئت الى زمزم وناديت يا فلان فقال
ليبك جزاك الله عنى خيراً

✽ فصل فيما لززم من الاسماء ✽

نقل الفاسى عن الفاكهى رحمهما الله تعالى عن أشياخه من أهل
مكة ان لززم عدة أسماء وهى زمزم وهزمه جبريل ومقيا الله اسماعيل
وبركة وسيدة ونافعة ومضنونة أى ضن بها لبني اسماعيل لانها أول
ما أخرجت له عليه السلام أخرجه الازرقى عن كعب وعونة وبشرى
وصافية وبرة وعصمة وسالمة وميمونة ومباركة وكافية وعافية ومغذية
بضم الميم والغين المعجمة من الغذاء وطاهرة وحرمية بالحاء المهملة لكونها

والله أعلم بالحرم ومروية بضم الميم وتخفيف التحتية ومؤنسة وطعام طعم
 وشفاء سقم وذكر الفاكهي عن عثمان بن ساج ان من أسماء زمزم
 سابق وذكر الفاسي رحمه الله ان لها أسماء أخر من ذلك ظبية بالطاء
 المعجمة المشالة وبعدها باء موحدة سا كنة ثم مشاة من تحت مفتوحة
 سميت بها تشبيهاً بالظبية التي هي الخريطة قال القاضي جمال الدين عبد الله بن
 ظهيرة أعمد الله برحمته لجمعها ماء فيها ومن ذلك تكمن بتاءين مشاتين
 من فوق بينهما كاف ثم ميم في الآخر وهو فعل مضارع بفتح التاء
 الاولى وسكون الكاف وضم التاء الثانية وشباعة العيال وشراب
 الأبرار وقرية النمل وهزمه اسماعيل وحفيرة العباس وعزا هذا الأخير الى
 معجم البلدان لياقوت ونقرة الغراب هذا ما ذكره ثم قال وقد ذكرنا
 معاني بعض هذه الاسماء في أصل هذا الكتاب يريد بذلك أصل كتابه
 شفاء القرام ولم يوجد ولا أثر عليه أحد مطلقاً وأخرج الأزرق رحمه
 الله ان معنى تسميتها بنقرة الغراب هو ان عبد المطلب لما أمر بحفر زمزم
 ونبه على ذلك وقيل له عند نقرة الغراب الأعصم كما تقدم جاء الى المسجد
 ليتعرف موضع الحفرة بما رأى من العلامات فينبأ هو على ذلك اذ نحرت
 بكرة عند الحزورة فانفلتت من الذابح تجري حتى غلبها الموت في موضع
 زمزم فجذرت في ذلك الموضع فأقبل غراب يهوى حتى وقع في الفرت
 فبحث عن قرية النمل فقام عبد المطلب فحفر هناك انتهى ولم أدر
 ما قرية النمل التي بحث عنها الغراب ولا وقفت على كلام فيها والغراب
 الأعصم هو الذي في جناحه ريشة بيضاء كذا في الصحاح ومن أسماء

زمزم على ما نقله السهيلي في روضه همزة جبريل بتقديم الميم على الزاء
وقال لان جبريل همز بعقبه فنبع الماء وزمازم وزمزم حكاهما عن المطرز
وفي بعض نسخ الروض ضبط زمزم بالشكل فجعل على الزاء الاولى
ضمة وعلى الميم شدة وفتحة وطية بالطاء المهملة بعدها ياء مثناة من
نحت مشددة ثم ياء موحدة كما يقتضيه كلام السهيلي ورأيت في النسخة
التي وقفت عليها من تاريخ الازرق كذلك بالطاء المهملة ويقال للماء
زمزم وزمزم وزمازم وقد اختلف في سبب تسمية زمزم بزمزم
ف قيل لكثرة ماؤها قال ابن هشام والزمزمة عند العرب الكثرة والاجتماع
وقيل لانها زممت بالتراب حين نبع الماء لثلا يأخذ يمينا وشمالا ولو تركت
لساحت على الارض حتى تملأ كل شيء كذا نقل عن ابن عباس وقيل
سميت بذلك لزمزمة الماء وهي صوته قاله الحاربي وقيل لان الفرس
كانت تخرج في الزمن الاول فزمزم عليها قال المسعودي والزمزمة
صوت تخرجه الفرس من خياشمها عند شرب الماء وروى ان عمر
رضي الله عنه كتب الى عماله بأن ينهوا الفرس عن الزمزمة وأنشد
المسعودي البيت

زمزمت الفرس على زمزم وذاك في سالفها الاقدم
وقيل ان زمزم غير مشتقة والله تعالى أعلم

﴿ فصل في آداب الشرب من زمزم ﴾

وما ينبغي أن يقال عند ذلك

قال العلماء رحمهم الله من أراد أن يشرب من ماء زمزم فينبغي له أن يأخذ السقاء بيده اليمنى ^(١) ويستقبل الكعبة الشريفة ويقول اللهم انه بلغني عن نبيك صلى الله عليه وسلم انه قال ماء زمزم لما شرب له اللهم اني اشربه لكذا ويذكر ما يريد ^(٢) ثم يشرب ^(٣) ويتنفس ^(٤) ثلاثا ويسمى الله في ابتداء كل مرة ويحمده عند فراغها لما روى ان محمد ابن عبد الرحمن بن أبي بكر قال كنت عند ابن عباس رضي الله عنهما فجاءه رجل فقال له من أين جئت قال من زمزم قال فشربت كما ينبغي قال وكيف ذلك قال اذا شربت منها استقبل الكعبة واذكر اسم الله عز وجل ثم تنفس ثلاثا وتضلع منها فاذا فرغت فاحمد الله تعالى فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال آية ما بيننا وبين المنافقين انهم لا يتضاعفون من زمزم رواه البيهقي من طرق وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان اذا شرب من ماء زمزم قال اللهم اني أسألك علما نافعا ورزقا واسعا

(١) أي ان أمكن من غير تأذ ولا إيذاء (٢) من دين أو دنيا أوهما وأهما رضا الله تعالى ومقترته وحسن الخاتمة قال الفاضل فخر الدين ابن ظهيرة في منسكه ثم يقول فافعل ذلك تفضلا وكذا قاله شيخ الاسلام في غرره (٣) وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تشربوا واحدا كشراب البعير ولكن اشربوا مثنى وثلاث وسعوا اذا أنتم شربتم واحدا اذا أنتم رفعتم (٤) بأن يبين الاناء عن فيه فيتنفس ثم يعود

وشفاء من كل داء^(١) قال العلماء ولا يقتصصر على هذا الدعاء بل يدعو بما أحب من أمور الدنيا والآخرة ويجتنب الدعاء بما فيه مائة^(٢) وعن سويد بن سعيد قال رأيت عبد الله بن المبارك بمكة أتى زمزم واستقى مائه ثم استقبل الكعبة فقال اللهم ان ابن أبي الموالي حدثنا عن محمد ابن المنكدر عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له وأنا أشربه لعطش يوم القيامة ثم شرب

﴿فائدة﴾ أخرج الأزرقي رحمه الله ان في بئر زمزم ثلاثة عيون عين حذاء الركن الاسود وعين حذاء أبي قبيس والصفاء^(٣) وعين حذاء المروة ونقل الفاكهي عن العباس بن عبد المطلب عن كعب الاحبار ان العين التي تجري من جهة الحجر الاسود هي أغزر^(٤) العيون الثلاثة قال الجدر رحمه الله انها من عيون الجنة والله أعلم^(٥)

(١) قال الخطيب في المغني والكمال الدميري قال الحاكم هو صحيح الاسناد ثم قال رحمه الله وينبغي ان يضاف على ذلك وقبلها خاشما وذرية طيبة
(٢) لانه يكون في شربه له بذلك اطاعة على معصية
(٣) قال جعفر رضي الله عنه كانت زمزم أطيب المياه وأعذبها وألذها نبغت على المياه فابتدأ الله فيها عينا من الصفاء فافسدتها نقله المراكشي في الروض الجامع وروى عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان اذا شرب من زمزم يقول اللهم اني أشربه اطفاً يوم القيامة

(٤) وفي نسخة أخرى (٥) وروى ابن أبي شيبة عن ابن عدي قال ضع ذلك من قبل العين التي بالبيت فانها من عيون الجنة وروى القرطبي في تفسيره عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان في زمزم عينا من الجنة من قبل الركن الاسود وفي منسك ابن أمير الحاج قال قال ابن شعبان العين التي تلي الركن الاسود من زمزم من عيون الجنة

﴿فروع﴾ الاول يجوز الوضوء من ماء زمزم والغسل به عند الحاجة اليه كما صرح به أئمتنا من غير كراهة وكذلك مذهب السادة الشافعية والمالكية والحنابلة وفي شرح المذهب للنووي ان الجواز مذهب الجمهور الثاني في حكم الاستنجاء به أما عندنا فلم أقف^(١) على نقل في ذلك والمنقول عن الماوردي والنووي من الشافعية ان ماء زمزم وان كان له حرمة فليست هي بحيث تمتع استعماله في الاستنجاء والمنقول عن الرويانى الكراهة في ذلك قال ابن درياس من الشافعية ان ماء زمزم وغيره في ذلك سواء على المذهب ثم نقل في شرحه على المذهب عن الصيمري انه قال ان غيره من الماء أولى منه في الاستنجاء وجزم المحب الطبري رحمه الله بتحريم ازالة النجاسة به وان حصل به التطهير قال أكثرهم وينبغي توقي ازالة النجاسة به لاسيما مع وجود غيره وخصوصاً في الاستنجاء فقد قيل ان بعض الناس استنجى به فحدث له الباسور وقال ابن شعبان من المالكية لا يغسل بماء زمزم ميت ولا نجاسة وأخرج الفاكهي ان أهل مكة كانوا يغسلون موتاهم بماء زمزم اذا فرغوا من غسل الميت وتنظيفه تبركاً به وان أسماء بنت الصديق رضي الله عنهما غسلت ابنتها عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما بماء زمزم الثالث يجوز نقل ماء زمزم الى البلدان للتبرك به باتفاق المذاهب الاربعة بل ذلك

(١) قوله لم أقف الخ قال الملا رحمه الله في المتفرقات من الاوسط ويجوز الاغتسال والتوضؤ بماء زمزم على وجه التبرك ولا يستعمل الا على طاهر ويكره الاستنجاء ويستحب حمله الى البلاد انتهى

مستحب عند الشافعية والمالكية وكذلك يجوز عندنا اخراج اليسير من حجارة الحرم وترا به للتبرك ولم يجوز الشافعي رحمه الله والفرق بين ذلك وماء زمزم عنده ان الماء اذا زال حدث غيره بخلاف حجارة الحرم والدليل على جواز اخراج ماء زمزم الى الحل ان عائشة رضى الله عنها حملت من ماء زمزم في قوارير وقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حمله في الاداوى والقرب أخرجه الترمذى في جامعه وعن ابن عباس أيضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استهدى سهيل بن عمرو من ماء زمزم فبعث له براويتين أخرجه الطبراني بسند رجاله ثقات وروى ان كعب الاحبار حمل من ماء زمزم اثني عشر راوية الى الشام وجاء عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يصبه على المرضى ويسقيهم منهم وأنه صلى الله عليه وسلم حنك به الحسن والحسين رضى الله عنهما مع تمر العجوة^(١)

(١) وعن نافذة مولى العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه قال جاء كعب الاحبار باداوة من ماء الى زمزم ونحن نزرع عليها فنحنيناها عنها فقال العباس دعوه يفرغها فيها فاستسقى منها اداوة وقل انهما ليتعارفان يعني ايليا وزمزم أخرجه الأزرقى (فائدة) ايلياء بكسر همزة أوله ومد وفي آخره همزة مفتوحة عين بيت المقدس يقال لما عين السلوان وتقدم ان من شرب منها ومن العيون الثلاثة حرم الله جسده على النار وعن خالد بن معدان انه قال ماء زمزم وعين سلوان التي بيت المقدس عينان من عيون الجنة كذا في باعث النفوس لقراوى سر الاحسن

﴿ استطراد لطيف ﴾

في ذكر ماورد في فضل السبطين وانهما سيدا شباب أهل الجنة
 وفضل الشيخين وانهما سيدا كهول أهل الجنة
 وفي معنى ذلك والمراد به

جاء في الحديث عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه ان رسول
 الله قال الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة رواه الترمذى وقال
 حديث حسن صحيح وعن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال لابي بكر وعمر رضى الله عنهما هذان سيدا كهول أهل الجنة
 من الاولين والاخرين الا النبيين والمرسلين رواه الترمذى وحسنه
 وتوفي أبو بكر وعمر والسبطان رضى الله عنهم وهم شيوخ كلهم معنى
 الحديثين ان الحسن والحسين سيدا كل من مات شابا ودخل الجنة وان
 أبا بكر وعمر سيدا كل من مات كهلا ودخل الجنة فكل أهل الجنة
 يكونون في سن أبناء ثلاث وثلاثين ولكن لا يلزم كون السيد في سن
 من يسودهم فقد يكون أكبر منهم سنا وقد يكون أصغر ولا يجوز ان
 يقال وقع الخطاب حين ماتا شابين أو كاهلين فان هذا جهل ظاهر وغلط
 فاحش لان النبي صلى الله عليه وسلم توفي وللحسن والحسين دون ثمان
 سنين فلا يسميان شابين ولا يبي بكر فوق الستين سنة ولعمر فوق خمسين
 فكانا حال الخطاب شيخين فان هذا الخطاب كان بالمدينة وانما أقام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بها عشر سنين ولعل هذا الخطاب كان

في آخرها و ينقضى سن الكهولة ببلوغ أربعين سنة ويدخل بالاربعين
 سن الشيخوخة والله أعلم قاله النووي في فتاويه وقوله فكل أهل
 الجنة يكونون في سن أبناء ثلاث وثلاثين يؤيده ما نقله الشيخ جلال
 الدين السيوطي رحمه الله في البدور السافرة فقال أخرج الطبراني عن
 المقداد بن الأسود سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بحشر
 الناس ما بين السقط الى الشيخ القاني أبناء ثلاث وثلاثين في خلق آدم
 وحسن يوسف وقلب أيوب مكحلين ذوي أفانين قال القرطبي رحمه
 الله يكون الآدميات في الجنة على سن واحد وأما الحور فاصناف
 مصنفة صفار وكبار وعلى ما اشتهت أنفس أهل الجنة وأخرج ابن أبي
 الدنيا عن ابن عباس قال أهل الجنة جرد مرد مكحلون ليس لهم لحى
 الا ما كان من موسى بن عمران عليه السلام فان لحيته تضرب الى صدره
 وأخرج هنا وعن أبي الدرداء انه كان يأخذ لحيته ويقول نزع الله
 اللحي متى الراحة منها قيل له متى الراحة منها قال اذا أدخلنا الجنة وأخرج
 أبو الشيخ في العظمة وابن عساكر عن جابر ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال ليس أحد يدخل الجنة الا جرد مرد الا موسى بن عمران عليه
 السلام فان لحيته تبلغ سرته وليس أحد يكنى في الجنة الا آدم فانه
 يكنى أبا محمد وأخرج عن كعب رضى الله عنه قال ليس أحد في الجنة
 له لحية الا آدم عليه السلام له لحية سوداء الى سرته وذلك لانه لم يكن
 له لحية في الدنيا وانما كانت اللحي بعد آدم وليس أحد يكنى في الجنة
 غير آدم يكنى فيها أبا محمد (أقول) من المعلوم المقرر عند النجاة

والاصوليين ان الاستثناء من النفي اثبات وهو مفيد للحصر فاذا كان كذلك فبين الخبرين المذكورين الدالين على اختصاص الالهية في الجنة بادم وموسى عليهما السلام تعارض ظاهر من غير ترجيح لانه حيث ثبت الحصر في حق ادم انتفى عن موسى او في حق موسى انتفى عن ادم واذا تعارض الخبران ولم يكن مرجح تساقطا غير انه يمكن الجمع بما ذكره من الصنف من كون لحية ادم سوداء فيجوز ان يكون لموسى لحية غير سوداء بان تكون بيضاء أو شمطاء أو غير ذلك لان احوال الآخرة لا تكيف ولا تقاس على احوال الدنيا ثم ما ذكره من العلة في حق ادم عليه السلام من كونه لم يكن له لحية في الدنيا لما ان الاله لم تظهر الا بعده لا يصدق ذلك على موسى عليه السلام اذ في زمنه كانت الاله قد ظهرت ويشهد لذلك قوله تعالى حكاية عن أخيه هارون معه قل يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي فهذا صريح في وجود الاله في زمن موسى فيحتمل ان يكون ذلك كرامة لسيدنا موسى اختصه الله بها أو غير ذلك مما الله اعلم به فتأمل والله الموفق (الرابع) ان قيل الحرمة الثابتة لماء زمزم هل هي لعينه ام لاجل البقعة فالجواب انها لعينه والا يلزم انه لو حفرت بهراخرى في المسجد ان ثبت لها من الفضل ما ثبت لزمزم ولا قائل به كذا في منسك الجد رحمه الله (الخامس) يستحب عندنا لكل من طاف طوافا بعده سعي ان يأتي زمزم بعد فراغه من ركعتي طوافه ويشرب منها ثم يعود الى الحجر ويقبله ويخرج الى الصفا وكذلك يستحب للحاج اذا فرغ من طواف الصدر وهو طواف الوداع ان يأتي

الى زمزم فيشرب منها ويستعمل آداب الشرب المتقدمة ويصب منه
على وجهه ويفتسل منه ان أمكن

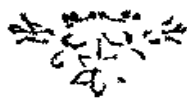
ولنختم هذا الباب بذكر أبيات الشيخ العلامة بدر الدين أحمد بن
محمد المصري في مدح ماء زمزم وهي

شفيت يازمزم داء السقيم فانت أصفى من تعاطى الزديم
وكم رضيع لك اشواقه اليك بعد الشيب مثل الفطيم
وله أيضا

ياماء زمزم الطيبة المحبر يامن علت غورا على المشتري
رضيع أخلاقك لا يشتهي فطامه الا لدى الكوثر
وله أيضا

بالله قولوا لنيل مصر باتى عنه في غناء
بزمزم العذب عند بيت مخلق السر بالوفاء
وله أيضا

لزمزم نفع في المزاج وقوة تزيد على ماء الشباب الذي فتك
وزمزم قاقت كل ماء بطيها ولو أن ماء النيل يجري على المسك
وليكن المسك ختام الباب وإلى الله المرجع والمآب



الباب العاشر

﴿ في ذكر أمراء مكة ﴾

من لدن عهد النبي صلى الله عليه وسلم الى تاريخ وقتنا هذا
وهو عام تسعة وأربعين وتسعمائة (١)

وهذا المؤلف وان كنت وضعته لبيان فضل مكة فقد يذكّر الشئ
بالشئ تكثيراً للفائدة وهذا الفرع لم يتصد لجمعه أحد كما ينبغي سوى
العلامة تقي الدين الفاسي رحمه الله فاحببت ان أذكر ما ذكره وأزيد من
حدث بعده من أمراء مكة الى يومنا هذا ليصير هذا المؤلف جامعاً مغنياً
عن مطالعة غيره من المطولات مع توسط العبارة وعدم الاخلال بأحد
من عده الفاسي مع زيادة الايضاح والله ولي التوفيق والمعونة
فأول أمير ولي مكة عتاب بن أسيد بفتح الهمزة ابن أبي العيص
ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي
الأموي ولده سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند مخرجه الى عزرة
حنين في العشر الأول من شوال سنة ثمان من الهجرة وهو ابن إحدى
وعشرين سنة قاله ابن اسحاق وغيره ممن لا يحصى وهو في عامة كتب

الحديث بل وغيرها وذ كر ابن عقبة ان النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج الى حنين استخلف معاذ بن جبل الانصارى على أهل مكة وأمره ان يعلم الناس القرآن ويفقههم في الدين وذ كر ابن عبد البر عن الطبرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سار الى الطائف استخلف على مكة هبيرة بن سهل الثقفي وهو أول من صلى بمكة جماعة بعد الفتح وقد جمع الفاسي رحمه الله بين هذه الاخبار بان عتاب جعل أميراً على مكة ومعاذا اماماً وفقها واشترك هبيرة مع معاذ في الامامة ولا يعارض ذلك ما قيل في ترجمة هبيرة من انه أول من صلى بمكة جماعة كما تقدم لا مكان أن يكون حان وقت الصلاة وهبيرة حاضر في الناس ومعاذ غائب فبادر هبيرة فصلى بالناس لتحصيل فضيلة أول الوقت ثم حضر معاذ وصلى بمن لم يكن يدرك الصلاة خلف هبيرة وهذا أولى من جعل الاخبار متعارضة في ولاية عتاب هذا معنى كلام الفاسي وقد أجاد لان ولاية عتاب ما بلغ حد التواتر ولم يزل عتاب أميراً على مكة الى أن مات وكانت وفاته يوم مات أبو بكر رضي الله عنه وقيل بل يوم جاء نبي الصديق الى مكة وقتل ابن عبد البر ما يقتضي ان الصديق عزل عتاب وولى الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب القرشي الهاشمي وهو ضعيف والمشهور دوام ولاية عتاب على مكة الى أن مات في التاريخ المتقدم آنفاً ثم ولى مكة في خلافة الصديق نيابة عن عتاب لسفر طراً له الحرز بن حارثة بن ربيعة ابن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي

﴿ ذكر من ولي مكة في خلافة عمر بن الخطاب ﴾

رضي الله عنه

وليها له جماعة أولهم المحرز بن حارثة المذكور وذلك في أول خلافته
ثم وليها قنفذ بن عمير بن جدعان التيمي بعد عزل المحرز ثم وليها نافع
ابن عبد الحارث الخزاعي بعد عزل قنفذ ووليها بعد عزل نافع خالد بن
العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي وطارق بن المرتفع بن الحارث بن عبد
مناف وعبد الرحمن بن ابزي مولي خزاعة نيابة عن مولاه نافع بن عبد
الحارث لما خرج للملاقة عمر رضي الله عنه بعسفان وأنكر عمر ذلك على
نافع كما قد علمته فيما سبق في الباب الثامن والحارث بن نوفل بن الحارث
ابن عبد المطلب القرشي الهاشمي ونقل الذهبي ان الحارث هذا ولي
مكة لابن بكر وهو ضعيف

﴿ ذكر من ولي مكة في خلافة عثمان رضي الله عنه ﴾

وليها جماعة أولهم علي بن عدي بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد
شمس بن عبد مناف القرشي ولادة عليها أول خلافته ثم خالد بن العاص
ابن هشام بن المغيرة المخزومي المتقدم وكذلك ولي لعثمان الحارث بن
نوفل السابق آنفاً وعبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية
ابن عبد شمس القرشي ابن أخي عتاب بن أسيد وعبد الله بن عامر
الحضرمي وذكر ابن الاثير انه كان على مكة في سنة خمس وثلاثين
وفيها قتل عثمان ثم نافع بن عبد الحارث الخزاعي السابق ذكره

﴿ ذكر من ولي مكة في خلافة أمير المؤمنين ﴾

على بن أبي طالب كرم الله وجهه

ولها جماعة أولهم أبو قتادة الانصاري فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه الحارث بن ربي وقيل النعمان بن ربي وقيل غير ذلك ثم قثم بضم القاف وفتح المثلثة ابن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القريشي الهاشمي ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم بعد عزل أبي قتادة الانصاري ولم يزل واليا عليها الى أن قتل على رضي الله عنه على الأشهر ثم أخوه معبد بن العباس بن عبد المطلب على ما قيل وقيل ان الحرز بن حارثة ولي مكة اعلى قال الفاسي وهو تصحيف

﴿ ذكر ولاية مكة في خلافة معاوية بن أبي سفيان ﴾

وهم جماعة لا نعرف أولهم منهم أخوه عتبة بن أبي سفيان وخالد بن العاص بن هشام الخزومي المتقدم مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القريشي الاموي أبو عبد الملك وسعيد بن العاص ابن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس القريشي الاموي يكنى أبا عثمان وقيل أبا عبد الرحمن أحد أشرف مكة وأجوادها وفصحائها وعمر بن سعيد بن العاص القريشي الأشدق وكذا سعيد المتقدم وعبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص القريشي ابن أخي عتاب السابق وكانت ولايته سنة أربع وأربعين وفيها حج معاوية حجته الاولى

﴿ ذكر ولاية مكة في خلافة يزيد بن معاوية ﴾

وهم جماعة عمرو بن سعيد بن العاص المعروف بالاشدق السابق في ولاية معاوية والوليد بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب القرشي ابن عم يزيد وعثمان بن محمد بن أبي سفيان بن حرب القرشي ابن عم يزيد أيضاً الامويون والحارث بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي المتقدم ذكر والده خالد وعبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بن نفيل العدوي القرشي ابن أخى عمر بن الخطاب رضى الله عنه وبجى بن حكيم بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي وفي ترتيب ولايتهم اختلاف الا عمرو بن سعيد فانه أولهم ثم الوليد بعده

﴿ خلافة عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما ﴾

ثم ولى مكة عبد الله بن الزبير بعد أن لقي في ذلك بلاء شديداً من الحصين بن نمير المقدم على عسكر يزيد وكان وصول الحصين الى مكة لمحاربة ابن الزبير لما بايعه أهل الحجاز لاربع بقين من المحرم سنة أربع وستين وتقاتل هو وابن الزبير مدة ثم فرج الله على ابن الزبير بوصول نعي يزيد في ليلة الثلاثاء لثلاث مضين من شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين فولى الحصين راجعاً الى الشام وبويع ابن الزبير حينئذ بالخلافة بالحرمين ثم بويع بها في العراق واليمن وغيرها من البلاد وشاد أمره ودامت ولايته على مكة الى أن حاربه الحجاج وقتله وكان من أمره ما ليس هذا محل ذكره

ذكر ولاية مكة في خلافة عبد الملك بن مروان

ولها له جماعة وهم ابنه مسleme والحجاج بن يوسف والحارث بن خالد المخزومي السابق ذكره وخالد بن عبد الله القسري وعبد الله ابن سفيان المخزومي وعبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن العيص الأموي ونافع بن عاقمة الكنازي ويحيى بن الحكم بن أبي العاص ابن أمية بن عبد شمس القريشي الأموي وأولهم في الولاية الحجاج والباقيون لا يعرف ترتيبهم ومن ولي لعبد الملك كما قيل هاشم بن اسمعيل المخزومي وأبان بن عثمان بن عفان * وأما ولاية مكة في خلافة الوليد بن عبد الملك فائنان الامام العادل عمر بن عبد العزيز بن مروان ابن الحكم القريشي الأموي رضي الله عنه وولاه المدينة الشريفة أيضاً ثم خالد بن عبد الله القسري * وأما ولايتها في خلافة سليمان بن عبد الملك فتلاثة أنفار خالد بن عبد الله القسري ثم طلحة بن داود الحضرمي ثم عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص الأموي * وأما ولايتها في خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فخمسة رجال عبد العزيز ابن عبد الله بن خالد بن أسيد المذكور ومحمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وعروة بن عياض بن عدي بن الحبان بن نوفل بن عبد مناف بن قصي القريشي النوفلي كذا ترجمه الذهبي وغيره وعبد الله بن قيس بن مخزومة بن المطلب القريشي وعثمان بن عبيد الله بن عبد الله ابن سراقه العدوي وذكر ابن جرير ان عبد العزيز بن خالد هو الذي كان والياً على مكة مدة خلافة عمر جميعها وجمع الفاسي رحمه الله

فقال ولعل المذكورين من الولاة غير عبد العزيز بن خالد ولوا لعمر
في زمن ولايته لمكة عن الوليد بن عبد الملك في المدة التي كان فيها بالمدينة
فانها كانت في ولايته أيضاً * وأما ولانها في خلافة يزيد بن عبد الملك
فجماعة أولهم عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد المذكور ثم
عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس القرشي الفهري مع ولايته للمدينة
أيضاً وولايته لمكة في سنة ثلاث ومائة وللمدينة في سنة إحدى ومائة
ثم عبد الواحد بن عبد الله النصري بالنون من بني نصر بن معاوية
بعد عزل عبد الرحمن بن الضحاك في سنة أربع ومائة مع المدينة أيضاً *
وأما ولانها في خلافة هشام بن عبد الملك فجماعة أيضاً أولهم عبد الواحد
المذكور ومدة ولايته لذلك في خلافة يزيد وهشام سنة وثمانية أشهر على
ما ذكره ابن الأثير ثم بعده إبراهيم بن هشام بن اسماعيل المخزومي خال
هشام بن عبد الملك في سنة ست ومائة وولى مع ذلك المدينة أيضاً
ودامت ولايته على مكة الى سنة ثلاث عشرة وقيل أربع عشرة ومائة
ثم بعد إبراهيم المذكور أخوه محمد بن هشام بن اسماعيل ودامت ولايته
على ما قيل الى سنة خمس وعشرين ومائة وذكر الفاكهي ان ممن
ولى لهشام مكة نافع بن علقمة الكنانى السابق ذكره في خلافة أبيه
عبد الملك ومن ولها على الشك في خلافة عبد الملك بن مروان أو في
خلافة أحد أولاده الأربعة أو خلافة عمر بن عبد العزيز أبو جراب محمد
ابن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر الأموي ذكره الفاكهي
وذكر ما يقتضى انه كان على مكة زمن عطاء بن أبي رباح * وأما ولانها

في خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك فيوسف بن محمد بن يوسف
 الثقفي مع المدينة والطائف في سنة خمس وعشرين ومائة وذلك بعد
 عزل محمد بن هشام خال الوليد المذكور ودامت ولايته الى انقضاء دولة
 الوليد بن يزيد سنة ست وعشرين ومائة وأما ولاتها في خلافة يزيد
 ابن يزيد بن الوليد بن عبد الملك فعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز
 ابن مروان على ما قيل وأما ولاتها في خلافة مروان بن محمد بن مروان
 الاموي المعروف بالحمار خاتمة خلفاء بني أمية فعبد العزيز بن عمر بن
 عبد العزيز بن مروان المذكور آنفا ودامت ولايته الى أن حج بالناس
 في سنة ثمان وعشرين ومائة ثم بعده عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك
 وولى مع ذلك المدينة واستمر متوليا الى أن حج بالناس في سنة تسع
 وعشرين ومائة ثم ولى مكة بعده بالتغلب ابو حمزة الخارجي الاباضي
 واسمه المختار بن عوف وسببه ان عبد الله بن يحيى الاعور الكندي
 المسمى طالب الحق بعد أن ملك حضرموت وصنعاء وتغلب عليهما طرد
 عامل مروان القاسم بن عمر الثقفي عنهما وبعث أبا حمزة المذكور الى
 مكة في عشرة آلاف من العسكر فهرب عبد الواحد المذكور يوم النفر
 الاول من منى وقصد المدينة وجهاز جيشا من المدينة الى ابي حمزة فخرج
 ابو حمزة قصدا الى المدينة فلقه جيش عبد الواحد بقديد فكان الظفر
 لابي حمزة ثم قصد المدينة وقتل بها جماعة وبلغ خبره مروان فجهز اليه
 عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي في أربعة آلاف فارس فالتقى هو
 وابو حمزة بمكة بالابطح فقتل ابو حمزة وكان عسكره خمسة عشر ألفا

وظفر عبد الملك وذكر ابن الاثير ما يقتضى ان عبد الملك سار الى اليمن
لقتال طالب الحق المتقدم ذكره وانه ظفر بطالب الحق وقتله وأرسل
برأسه الى مروان ومن ولى مكة لمروان الوليد بن عروة السعدى
ابن أخى عبد الملك المذكور وانه كان عليها في سنة احدى وثلاثين
ومائة ويقال ان محمد بن عبد الملك بن مروان كان على مكة والمدينة
في سنة ثلاثين ومائة وانه حج بالناس فيها والله أعلم

(ذكر ولاية مكة في أيام بني العباس) أما ولايتها في خلافة ابي العباس عبد الله
ابن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطالب أول خلفاء بني
العباس وتلقب بالسفاح فداود بن على بن عبد الله بن العباس عم السفاح
وذلك في سنة اثنين وثلاثين ومائة وولاه مع مكة المدينة واليمن واليمامة
ثم بعده زياد بن عبد الله الحارثي خال السفاح مع المدينة واليمامة أيضا
ودامت ولايته الى سنة ست وثلاثين ومائة على ما يقتضيه كلام ابن
الاثير ثم ولى بعد زياد العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس بن
عبد المطالب الهاشمي في سنة ست وثلاثين ومائة واستمر عليها الى موت
السفاح قاله ابن الاثير ومن ولى مكة للسفاح على ما ذكره ابن حزم
في الجمهرة عمر بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب
العدوي وهذا يخالف ما تقدم عن ابن الاثير من كون العباس كان
مستمرا على ولاية مكة الى موت السفاح والله أعلم بحقائق الامور وأما
ولايتها في خلافة المنصور ابي جعفر عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله
ابن عباس أخى السفاح فجماعة أولهم العباس بن عبد الله بن معبد

المذكور آنفا وذلك سنة سبع بتقديم السنين وثلاثين ومائة ثم مات بعد
 انقضاء الموسم ثم ولي بعده زياد بن عبيد الله الحارثي المتقدم ودامت ولايته
 الى سنة احدى وأربعين ومائة وهو الذي تولى عمارة ما زاد المنصور في
 المسجد الحرام ثم ولي بعد عزل زياد الهيثم بن معاوية العتكي الخراساني
 في سنة احدى وأربعين ومائة واستمر الى سنة ثلاث وأربعين ثم ولي
 بعد عزله السري بن عبد الله بن الحارث بن العباس بن عبد المطلب
 واستمر الى سنة خمس وأربعين ثم ولي بعده بالتغلب محمد بن الحسن
 ابن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب القرشي الهاشمي
 الجعفري من قبل بكسر القاف وفتح الموحدة محمد بن عبد الله بن الحسن
 ابن الحسن بن علي بن ابي طالب الملقب بالنفس الزكية لانه لما تغلب
 على المدينة النبوية وخرج على المنصور في سنة خمس وأربعين أمر على
 مكة محمد بن الحسن بن معاوية المذكور فصار الى مكة فخرج اليه
 السري بن عبد الله أمير مكة من قبل المنصور فتحاربا فانهزم السري
 ودخل محمد مكة ثم أنفذ المنصور جيشا لمحاربة محمد بن عبد الله فقتل
 كذا نقله ابن الاثير وذكر الزبير بن بكار ما يقتضي ان الذي ولاه
 محمد بن عبد الله على مكة حسن بن معاوية والد محمد المذكور والله
 أعلم بالصواب ثم عاد السري على ولاية مكة من قبل المنصور واستمر
 الى سنة ست وأربعين ومائة ثم ولي بعده عبد الصمد بن علي بن عبد الله
 ابن العباس العباسي عم المنصور والسفاح واستمر الى سنة تسع وأربعين
 بتقديم المشاة الفوقية وقيل الى سنة خمسين وقيل انه كان على مكة

في سنة سبع وخمسين بتقديم السين ثم ولى بعد عبد الصمد محمد بن
 ابراهيم الامام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس العباسي ومكث
 الى سنة ثمان وخمسين * وأما ولايتها في خلافة المهدي أمير المؤمنين محمد
 ابن المنصور العباسي فجماعة أولهم ابراهيم بن يحيى بن محمد بن علي بن
 عبد الله بن عباس بوصية من المنصور ثم جعفر بن سليمان بن علي
 ابن عبد الله بن عباس وكان على ذلك في سنة احدى وستين وثلاث
 وستين ثم عبيد الله بن قثم بضم القاف وفتح المثناة ابن العباس بن
 عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وكان متوليا لذلك في سنة
 ست وستين ومن ولى للمهدي أيضا محمد بن ابراهيم الامام العباسي
 المتقدم ذكره الفاكهي ومن ولى مكة على الشك في خلافة المهدي
 وابنه الهادي قثم بن العباس بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب
 والدعبيد الله المتقدم والله أعلم بذلك * وأما ولايتها في خلافة الهادي موسى
 ابن المهدي العباسي فعبيد الله بن قثم بن العباس المتقدم وذلك في سنة
 تسع وستين بتقديم المثناة ثم وليها بالتغلب في أيام الهادي الحسين بن
 علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسيني لانه
 خرج عن طاعة الهادي وقتك بمن في المدينة من جماعة الهادي ونهب
 بيت المال الذي بالمدينة وبويع على كتاب الله وسنة نبيه وخرج بجماعته
 الى مكة لست بقين من ذى القعدة سنة تسع وستين وبلغ الهادي خبره
 فكتب الى محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس وأمره بمحاربة
 الحسين المذكور وكان محمد بن سليمان قد توجه في هذه السنة المذكورة

للحج في جماعة من أهل بيته وخيل وسلاح فلما دخل من عمرته عسكر
 بندي طوى وانضم اليه من حج من جماعتهم وقوادهم والتقوا مع الحسين
 وأصحابه وكان القتال في يوم التروية فقتل الحسين في أزيد من مائة من
 أصحابه بفتح ظاهر مكة عند الزاهر ودفن هنالك قال الفاسي وقبره
 معروف الى وقتنا هذا في قبة على عيين الداخل الى مكة ويسار الخارج
 منها الى جهة وادي مر وحمل رأسه الى الهادي فلم يحمده ذلك وكان
 الحسين هذا شجاعا كريما يحكى انه قدم على المهدي فاعطاه أربعين
 ألف دينار ففرقها في الناس ببغداد والكوفة وخرج لا يملك ما يلبسه
 الا فروة ليس تحتها قميص رحمه الله وغفر له وممن ولي مكة في خلافة
 الهادي وأخيه الرشيد محمد بن عبد الرحمن السفياي كان على امارتها
 وقضاها واستمر الى ان صرفه المأمون الى قضاء بغداد وأما ولاتها
 في خلافة هارون الرشيد بن المهدي فجماعة لا يعرف ترتيبهم في الولاية
 وهم احمد بن اسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس وحماد البربري
 وسليمان بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس والعباس بن
 موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وأخوه
 علي بن موسى بن عيسى والعباس بن محمد بن ابراهيم الامام وعبد الله
 ابن محمد بن عمران بن ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله التيمي
 وعبيد الله بن قثم بن العباس المتقدم فيما سبق وعبيد الله بن محمد
 ابن ابراهيم الامام والفضل بن العباس بن محمد بن علي بن
 عبد الله بن عباس ومحمد بن ابراهيم الامام ومحمد بن عبد الله بن

سعيد بن المغيرة بن عمرو بن عثمان بن عفان العفاني وموسى بن عيسى
 ابن موسى بن محمد بن علي والدا العباس وعلي المتقدم ذكرهما وأما ولاتها
 في خلافة الأمين محمد بن هارون الرشيد العباسي فداود بن عيسى بن
 موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وكان ذلك في سنة
 ثلاث وتسعين بتقديم المثناة على السين واستمر إلى انقضاء خلافة الأمين
 في سنة ست وتسعين وهو الذي تولى خلع الأمين بمكة فيها وأما ولاتها
 في خلافة المأمون أمير المؤمنين عبد الله بن هرون الرشيد فداود المذكور
 أيضاً ولأه المأمون بعد خلع الأمين واستمر إلى أواخر سنة تسع وتسعين
 ومائة بتقديم المثناة الفوقية ثم فارق مكة متخوفاً من الحسين بن الحسن
 ابن علي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بالافطس
 وسببه أن أبا السرايا النعماني بن منصور الشيباني داعية ابن طباطبغا لما
 تغلب واستولى على العراق ولي مكة الحسين بن الحسن الافطس فسار
 إلى أن وصل إلى وادي سرق المعروف في وقتنا هذا بالنوارية بتشديد
 النون على مرحلة لطيفة من مكة إلى جهة من الظهران فتوقف عن الدخول
 خشية من أميرها داود فلما بلغه خروج داود دخلها ليلة عرفة فطاف
 وسعى ثم مضى إلى عرفة فوقف بها ليلاً ثم دفع إلى مزدلفة فصلى بالناس
 الصبح ثم دفع إلى منى فلما انقضى الحج عاد إلى مكة فلما كان مستهل
 المحرم سنة مائتين نزع الحسين المذكور كسوة الكعبة التي كانت عليها
 من قبل العباسيين ثم كساها كسوتين أنفذهما معه أبو السرايا المذكور
 من قز رقيق أحدهما صفراء والآخرى بيضاء ثم عمد الافطس إلى خزانة

الكعبة وأخذ ما فيها من الاموال فقسمها مع كسوة الكعبة على أصحابه
وهرب الناس من مكة لانه كان يأخذ أموال الناس ويزعم انها ودائع
بنى العباس عندهم ولم يزل كذلك على ظلمه الى ان بلغه قتل مرسله أبي
السرايا في سنة مائتين فلما علم بذلك ورأى الناس قد تغيروا عليه لما فعله
معه من القبيح واستباحة الاموال جاء هو وأصحابه الى محمد بن جعفر
الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن
أبي طالب الحسيني الملقب بالديباجة لجمال وجهه وسأله في المبايعة بالخلافة
فكره محمد ذلك فاستعان اللافطس عاياه بولده علي ولم يزالوا به حتى بايعه
بالخلافة وذلك في ربيع الاول سنة مائتين وجمعوا الناس على بيعة محمد
ابن جعفر طوعا وكرها ولقبوه بامير المؤمنين وبقي شهورا وليس له من
الامر شيء وانما ذلك لابنه علي واللافطس وهما علي أقبح سيرة مع
الناس فلم يكن الامدة يسيرة اذ جاء عسكر المأمون فيهم الجلودي وورقاء
ابن جميل وقد انضم الى محمد بن جعفر غوغاء أهل مكة وسواد البادية
فالتقى الفريقان فانهزم محمد وأصحابه وطلب الديباجة من الجلودي الا ان
فاجلوه ثلاثا ثم خرج من مكة ودخل الجلودي بعسكره الى مكة في
جمادى الآخرة سنة مائتين وتوجه الديباجة الى جهة بلاد جهينة فجمع
منها جيشا وقاتل والى المدينة هارون بن المسيب فانهزم الديباجة بعد
ان قتمت عينه بنشابة وقتل من عسكره خلق كثير ثم عاد الى مكة
وطالب الايمان من الجلودي فامنه فدخل مكة في أواخر الحجة سنة مائتين
وصعد المنبر معتذرا بانه انما وافق على المبايعة لانه بلغه موت المأمون ثم

قدم على المأمون واعتذر واستغفر فقبل عذره وأكرمه وعفا عنه فلم
 يمكث الا قليلا ثم مات فجأة بجر جان فصلى عليه المأمون ونزل في لحده
 وقال هذه رحم قطعت من سنين وكان موته في شعبان سنة ثلاث ومائتين
 وسبب موته على ما قيل انه جامع واقتصد ودخل الحمام في يوم واحد
 ثم وليها بعد هزيمة الديباجة في خلافة المأمون عيسى بن يزيد الجلودى
 ووليها له نيابة ابنه محمد ويزيد بن محمد بن حنظلة المخزومى ثم وليها بعد
 عزل الجلودى هارون بن المسيب ووليها للمأمون أيضا حمدون بن على
 ابن عيسى بن ماهان وابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن
 الحسن بن على بن أبي طالب وحج بالناس سنة اثنين ومائتين كذا نقله الفاسى
 عن العتيقى وذكر الازرقى ان حنظلة كان واليا على مكة في سنة اثنين
 ومائتين خليفة لحمدون بن على وجمع الفاسى بين ذلك بانه يمكن أن
 يكون حمدون كان واليا في أول سنة اثنين ومائتين واستتاب حنظلة
 المذكور وابراهيم كان واليا في آخر هذه السنة وعيىد الله بن الحسين
 ابن عبيد الله بن العباس بن على بن أبي طالب مع المدينة وذلك في سنة
 أربع ومائتين واستمر الى سنة ست وقيل الى سنة تسع بتقديم المثناة
 الفوقية وصالح بن العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس وذلك
 في سنة عشر ومائتين واستمر الى ان حج بالناس سنة اثني عشر ومائتين
 ثم وليها بعده على الأشهر سليمان بن عبد الله بن سليمان بن على بن عبد
 الله بن عباس مع المدينة وولى أيضا للمأمون محمد بن سليمان المتقدم ذكر
 والده وذلك في سنة ست عشرة ومائتين كما يقتضيه كلام الفاسى وعيىد الله

ابن عبد الله بن حسن بن جعفر بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب ومن ولي مكة للمأمون من غير مباشرة الحسن بن سهل أخو الفضل بن سهل لأن المأمون بعد قتل أخيه الأمين استعمل الحسن هذا على كل ما افتتحه طاهر بن الحسين من العراق والاهواز وفارس والحجاز واليمن وذلك في سنة ثمان وتسعين ومائة

﴿ وأما ولايتها في خلافة المعتصم ﴾ محمد بن هارون الرشيد فصالح ابن العباس المتقدم ذكره آنفاً وكان في سنة تسع عشر بتقديم المثناة ومائتين ثم وليها محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الملقب بترنجبه وذلك في سنة اثنتين وعشرين ومائتين ويقال إن ولايته دامت إلى أثناء خلافة المتوكل وولي للمعتصم أيضاً شناس التركي وهو من كبار قواده وذلك أنه لما أراد الحج في سنة ست وعشرين ومائتين فوض إليه المعتصم الولاية على كل بلد يدخلها فلما دخل مكة جعل محمد بن داود المتقدم نائباً عنه على الحج بالناس ودعا لشناس على منابر الحرمين وغيرهما من البلاد التي دخلها

﴿ وأما ولايتها في خلافة الواثق هارون ابن المعتصم فعلى بن عيسى بن جعفر بن أبي جعفر المنصور وذلك سنة ثمان وثلاثين واستمر إلى أن توفي سنة تسع وثلاثين ثم ولي بعده عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى المتقدم ذكر والده في خلافة المعتصم واستمر إلى سنة إحدى وقليل اثنتين وأربعين ومائتين ثم ولي بعده عبد الصمد ابن موسى بن محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس

سنة اثنتين وأربعين ثم ولي بعده محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد ابن ابراهيم الامام المعروف بالزيني ومن عقده على مكة ولم يباشر في خلافة المتوكل ابنه المنتصر محمد الذي ولي الخلافة بعد أبيه المتوكل ومن ولي علي ماقيل في خلافة المتوكل ابتاج بهمة وبعدها مشاة تحتية ثم مشاة فوقية قالف فعيم الخوزي بضم الحاء المعجمة وكسر الزاء المعجمة مولى المعتصم وكان من كبار قواد المتوكل والله أعلم بذلك ﴿ وأما ولايتها في خلافة المنتصر محمد بن المتوكل ﴾ فمحمد بن سليمان الزيني المتقدم آنفاً

﴿ وأما ولايتها في خلافة المستعين أبي العباس أحمد بن المعتصم العباسي ﴾ فعبد الصمد بن موسى الامام المتقدم ذكره وذلك في سنة تسع وأربعين بتقديم المشاة ثم بعده جعفر بن الفضل بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس المعروف بشاشات وكانت ولايته في سنة خمسين ومائتين واستمر الى سنة احدى وخمسين ثم وليها بعد شاشات بالغلب اسماعيل بن يوسف بن ابراهيم بن موسى بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب لانه لما تغلب على مكة فهرب منه عاملها جعفر شاشات وقتل الجند الذي بمكة وجاعة من أهل مكة ونهب منزل شاشات وغيره وأخذ من الناس نحو مائتي الف دينار وعمد الى الكعبة الشريفة فاخذ كسوتها وأخذ مافي خزائنها من الاموال وما كان حمل من المال لاصلاح العين ونهب مكة وأحرق بعضها ثم خرج منها في شهر ربيع الاول بعد اقامته فيها خمسين يوما وقصد المدينة الشريفة

فتواری عنه عاملها فرجع الى مكة في رجب فحصر أهلها حتى ماتوا جوعا وعطشاً وبلغ الخبز ثلاث أواق بدرهم ولقي أهل مكة منه بلاء شديدا ثم سار الى جدة فحبس عن الناس الطعام وأخذ أموال التجار وأصحاب المراكب ثم وافي الموقف والناس بعرفة فافسد فيها وقتل من الحجاج نحو الف ومائة ونهب الناس فهرب الحجاج ولم يقف بعرفة أحد لا ليلا ولا نهارا سوى اسماعيل وعسكره ثم بعد انفصاله من عرفة رجع الى جدة ثانيا وأفنى أموالها وفعل أمورا قبيحة ليس هذا محل ذكرها هذا كله في خلافة المستعين ومن عقد له على مكة ولم يباشر في خلافة المستعين اثنان ابنه العباس ومحمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين

﴿ وأما ولايتها في خلافة المعتز واسمه محمد وقيل طلحة وقيل الزبير ابن المتوكل العباسي ﴾ فعيسى بن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الحميد بن عبد الله بن عمرو بن حفص بن المغيرة الخزومي وذكر الفاكهي ما يقتضي انه ولي مكة مرتين ومن ولاها في خلافة المعتز أو خلافة المهتدي أو خلافة المعتمد أحمد بن المتوكل على الشك محمد بن أحمد بن عيسى بن المنصور العباسي الملقب كعب البقر ولايته لا تخرج عن أحد هؤلاء الثلاثة

﴿ وأما ولايتها في خلافة المهتدي واسمه محمد بن الواثق العباسي ﴾ فعلى بن الحسن الهاشمي ذكره الفاكهي ولم يزد على اسمه واسم أبيه وذكر ان ولايته في سنة ست وخمسين ومائتين وانه أول من فرق بين الرجال والنساء في جلوسهم في المسجد الحرام أمر بحبال تربط بين

الاساطين التي تقعد عندها النساء تفصل بينهن وبين الرجال
﴿ وأما ولايتها في خلافة المعتمد أحمد بن المتوكل العباسي ﴾ فجماعة
أخوه أبو أحمد الموفق واسمه طلحة وقيل محمد بن المتوكل وذلك في
سنة سبع وخمسين بتقديم السين على الموحدة ومائتين على ما اقتضاه
كلام ابن الاثير وابراهيم بن محمد بن اسماعيل بن جعفر بن سليمان بن علي
ابن عبد الله بن عباس العباسي الملقب بزیه بياء موحدة ثم زاء معجمة ثم
مشاة تحتية ثم هاء الوقف وكانت ولايته في حدود تسع وخمسين بتقديم
المثناة الفوقية ومائتين الى احدى وستين ومائتين وأبو المعيرة محمد بن
عيسى بن محمد الحزومي ولد عيسى بن محمد المتقدم ذكره في خلافة المعتمد
آنفاً وذلك في سنة ثلاث وستين ومائتين كما تقتضيه عبارة الفاسي
والفاكهي وذكر ابن الاثير ما يدل انه وليها نائباً لصاحب الزنج في
سنة خمس وستين واستمر الى سنة ثمان وستين ومائتين وهارون بن
محمد بن اسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن
عبد الله بن عباس العباسي وكانت ولايته في سنة تسع وستين بتقديم
المثناة الفوقية ومائتين كما دل عليه كلام ابن جرير وابن الاثير وأحمد
ابن طولون صاحب مصر أقول كذا عده الفاسي مع انه لم يباشر ذلك
ولولا ما قدمته أول هذا الباب بانى لم أخل باحد ممن عده الفاسي لما
ذكرته ولعل سبب ذكر الفاسي لاحد المذكور والله أعلم ما نقله عن ابن
جرير ان في عام تسع وستين ومائتين أرسل ابن طولون هذا قائدين من
مصر في أربع مائة وتسعين فارساً بتقديم المثناة الفوقية على السين والنفي

راجل فوافوا مكة لليلتين بقيتا من ذى القعدة وأعطوا الجرارين والخناطين
 بمكة دينارين لكل رجل ولغيرهم سبعة دنانير وكان هارون بن محمد
 المتقدم آنفا يومئذ أميرا على مكة ومعه مائة وعشرون فارسا ومائتا عبد
 من السودان فوافاه جعفر بن الباعمر بن ثلاث خلون من ذى الحجة في
 نحو مائتي فارس فقوى بهم هارون فالتقواهم وأصحاب ابن طولون قاتلهم
 عسكر ابن طولون وقتل منهم بمكة نحو مائتي رجل وأخذت دوابهم
 وأموالهم وأمن جعفر الباعمر بن المصريين والخناطين والجرارين وسلم
 الناس وأموال التجار ولعن أحمد بن طولون في المسجد الحرام وبهذا
 لا يثبت لابن طولون ولاية على مكة وكان عدم ذكره أولى والله أعلم
 انتهى ومحمد بن أبي الساج وأخوه يوسف بن أبي الساج فأما محمد
 ففي كلام ابن جرير ما يدل على انه لم يباشر وإنما عقد له على الحرمين
 وأما ولاية أخيه يوسف فذكر ابن الاثير انها في سنة احدى وسبعين
 بتقديم السين على الموحدة ومائتين والفضل بن العباس بن الحسين
 ابن اسماعيل بن محمد بن العباس وكان متويا على مكة في سنة ثلاث
 وستين ومائتين كذا نقله الفاكهي (أقول) وفيه نظر لانه قد تقدم ان أبا
 المغيرة بن عيسى كان واليا على مكة في هذه السنة ويمكن الجمع بأن
 الفضل لعنه كان واليا في أول السنة ثم ولي بعده أبو المغيرة في أثنائها وآخرها
 والله أعلم بذلك ولم ينسب الفاسي على ذلك وأبو عيسى محمد بن يحيى
 ابن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن عبد الوهاب بن عبد الله بن
 أبي عمرو بن حفص بن المغيرة الخزومي ذكر ولايته عن المعتمد ابن

حزم ولم يذكروها تاريخاً لكنه نقل ان أبا عيسى عزل بابي المغيرة
 المحزومي المتقدم فيحتمل ان تكون ولايته تقريباً من ثلاث وستين الى
 ثمان وستين ومائتين لان أبا المغيرة كان والياً في هذه الحدود على اختلاف
 الاقوال المتقدمة في تاريخ ولايته انتهى ونقل الفاكهي ما يقتضي ان
 أبا عيسى هذا ولي مكة نيابة عن الفضل بن العباس المذكور آنفاً وجمع
 الفاسي بين ما ذكره ابن حزم والفاكهي فقال ولا مانع لانه يجوز ان
 يكون أبو عيسى ولي مكة عن الفضل نيابة وعن المعتمد استقلالاً انتهى
 ﴿ وأما ولايتها في خلافة المعتضد أبي العباس أحمد بن أبي أحمد
 الموفق بن المتوكل العباسي ﴾ ثم في خلافة أولاده المكتفي أبي محمد علي
 والمقتدر أبي الفضل جعفر والقاهر أبي منصور محمد ثم في خلافة الراضي
 أبي العباس أحمد بن المقتدر ثم في خلافة المتفي أبي اسحاق ابراهيم
 ابن المقتدر ثم في خلافة المستكفي عبد الله بن المكتفي علي بن المعتضد
 ثم في خلافة المطيع أبي القاسم الفضل بن المقتدر العباسي فجماعة كثيرة
 لم يعرف منهم ويذكر سوى عجب بالعين المهمة والجيم ابن حاج ولم يعلم
 مبدأ ولايته متى كانت غير ان اسحاق الخزازي ذكر انه كان والياً على
 مكة في سنة احدى وثمانين ومائتين وذكر ابن الاثير ما يدل على انه
 كان والياً في عام خمس وتسعين بتقديم المنتاة الفوقية ومائتين فيحتمل
 انه استمر من عام احدى وثمانين الى التاريخ الذي ذكره ابن الاثير أو
 تولى غيره ثم أعيد هو والله أعلم ومؤنس المظفر وذلك في سنة ثلثمائة
 حسبما ذكره ابن الاثير وكان أميراً على الحرمين والثغور بالعقد لا بالمباشرة

وابن ملاحظ لان التابه ابا محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني
ترجم ابن ملاحظ بسلاطان مكة من غير ذكر تاريخ قال العلامة الفاسي
وما عرفت اسم ابن ملاحظ ولا متى كانت ولايته غير اني اظن انه كان
عليها بعد سنة ثلثمائة أوقباها بقليل انتهى وابن محلب وقيل ابن محارب
والاول أصوب ولم يعلم أول ولايته غير ان ابن الاثير لما ذكر ما فعله أبو
طاهر القرمطي من القبائح بمكة في سنة سبع عشرة بتقديم المهملات على
الموحدة وثلثمائة قال ماصورته فخرج اليه ابن محلب أمير مكة في جماعة
من الاشراف فقاتلوه فقتلهم أبو طاهر أجمعين انتهى فاستفيد من كلامه
ان ابن محلب كان والي مكة في تلك السنة ومحمد بن طعيج بالطاء
والعين المهملتين ثم بالجيم المعروف بالاخشيد وابناه أبو القاسم أو نجور
بالنون والجيم ومعنى أو نجور محمود وأبو الحسن علي وكان مبداً ذلك في
سنة احدى وثلاثين وثلثمائة كما دل عليه كلام المؤرخين بان الخليفة
المتقي العباسي ولي محمداً المذكور مصر والشام والحرمين في السنة المذكورة
وعقد تولديه أبي القاسم وعلي أبي الحسن من بعد أبيهما على البلد
المذكورة على أن يكفلهما خادمه كافور الخصى المعروف بالاخشيد
وهذه الولاية بالعقد من غير مباشرة ودليله ان الفاسي رحمه الله قال بعد
استيفاء كلام المؤرخين في عقد المتقي لمحمد وولديه ماصورته وما عرفت
من كان يباشر لهم ولاية مكة ولا من يباشر ذلك لمؤنس المظفر انتهى
والله أعلم ومن ولي مكة القاضي أبو جعفر محمد بن الحسن بن عبد
المعز بن العباسي ذكر ذلك بعض مؤرخي مصر وذلك في سنة ثمان وثلاثين

وثلاثمائة وقيل انه باشر ذلك لابي الحسن علي بن الاخشيد والله أعلم
ثم ولي مكة في زمن الاخشيدية بالتغلب جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد
ابن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي
ابن أبي طالب الحسنى كذا ذكره ابن حزم ثم قال وولده الى اليوم ولاية
مكة يعنى في زمنه قال العلامة الفاسى ولعل ولاية جعفر المذكور بعد موت
كافور الاخشيدى وقبل أخذ العبيديين مصر من الاخشيدية ويصدق
على ذلك انها أيام الاخشيدية ويبعد ان يلى جعفر مكة في أيام كافور
لعظم أمره وقد رأيت في بعض التواريخ ما يدل على انه كان يدعى لكافور
على المنابر بمكة وكان موت كافور في سنة ست وخمسين وثلاثمائة في
جمادي الاولى وقيل في سنة سبع وخمسين فتكون ولاية جعفر في احدى
هاتين السنتين أو في سنة ثمان وخمسين ولا تخرج ولايته عن هذا
انتهى ثم ولي مكة بعد جعفر هذا ابنه عيسى بن جعفر ودامت ولايته
الى سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ولم يتعرض الفاسى لموت أبيه جعفر متى
كان ليعلم من ذلك مبدأ ولاية عيسى وإنما أفاد ولاية عيسى بعد أبيه لا غير
ثم ولي بعد عيسى أخوه أبو الفتوح الحسن بن جعفر الحسنى ودامت ولايته
الى أن مات في سنة ثلاثين وأربعمائة إلا أن الحاكم العبيدى صاحب مصر
كان قد ولي مكة لابن عم أبي الفتوح أبي الطيب في المدة التى خرج فيها
أبو الفتوح عن طاعة الحاكم ثم أعاده الى مكة بعد أن راجع طاعته وقيل
ان أخا لابي الفتوح كان خرج عليه بمكة في زمن عصيانته والله أعلم بحقائق
الامور وكان عصيان أبي الفتوح في سنة احدى وأربعمائة وقيل في سنة اثنين

وذكر ابن خلدون أن أبا الفتوح ولي المدينة الشريفة أيضا وأزال عنها امرأ
 بنى المهنا الحسينيين وذلك في سنة تسعين بتقديم المشاة وثلاثمائة ثم ولي مكة
 بعد أبي الفتوح ابنه شكر بن أبي الفتوح واستمرت ولايته إلى أن مات
 في سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة وتقل ابن خلدون أنه ملك المدينة وجمع
 بين الحرمين ويقال أنه ملك ثلاثا وعشرين سنة ومات ولم يعقب ولا
 ولد له قط وإنما صار أمر مكة بعده إلى عبد كان له كذا ذكره ابن حزم
 وتقل صاحب المرأة ما يقتضى أن شكرا كانت له ابنة والله أعلم ثم ولي
 مكة بعد شكر بنو أبي الطيب الحسينيون وهم الذين يقال لهم السليمانيون
 من جماعة شكر ولم يذكر الفاسي عدتهم ثم ولي مكة على بن محمد
 الصليحي صاحب اليمن وذلك في سنة خمس وخمسين وأربعمائة في شهر
 ذي الحجة وأظهر العدل بها واستعمل الجليل مع أهلها وكثر الأمن وطابت
 به قلوب الناس ورخصت الأسعار في أيامه وكثرت له الادعية وكسا
 البيت ثوبا أبيض ورد إلى البيت الحلي الذي أخذه بنو أبي الطيب الحسينيون
 لما ملكوا بعد شكر وأقام بمكة إلى يوم عاشوراء وقيل إلى ربيع الأول سنة
 ست وخمسين وعاد إلى اليمن ثم ولي بعده نائباً أبو هاشم محمد بن
 جعفر بن محمد بن عبد الله بن أبي هاشم محمد بن الحسين بن محمد بن
 موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي
 ابن أبي طالب الحسني وسببه أن الصليحي لما دخل مكة كان الأشراف
 بنو أبي الطيب قد أبعدها عن مكة وجمعوا عليه ثم راسلوه بأن يخرج
 من مكة ويؤمر بها من يختاره منهم وكان قد وقع في عسكره الوباء فمات

منهم سبعمائة رجل ولم يبق معه الا نفر يسير فاختار محمدا هذا ابن جعفر
 ابن أبي هاشم وأقامه نائبا عنه وأمره على مكة واستخدم له عساكر وأعطاه
 مالا وسلاحا وخمسين فرسانا ثم سار الى اليمن فجاء الاشراف بنو سليمان و معهم
 حمزة بن أبي وهاس وحاربوا محمد بن جعفر فخاربهم ولم يكن له بهم طاقة
 فخرج هاربا من مكة فقتبعوه ففكر راجعا وضرب واحدا منهم ضربة قطع
 بها درعه وفرسه وجسده ووصل الى الارض فرجعوا عنه وكان تحتته فرس
 يقال لها دنانير لا تكمل ولا تموت ومحمد بن جعفر هذا هو أحد أمراء مكة
 المعروفين بالهواشم وقيل انه كان صهر شكر بن أبي الفتوح على ابنته
 والله أعلم بذلك ثم عاد محمد بن جعفر الى مكة بعد خروجه واستمر
 متوليا الى ان مات في سنة سبع وثمانين بتقديم السين وأربعمائة وهو
 أول من أعاد الخطبة العباسية بمكة بعد ان قطعت نحو مائة سنة وقد
 بالغ ابن الاثير في ذمه فقال لما ان ذكر وفاته ما له ما يمدح به انتهى
 قال الفاسي رحمه الله ولعل ذلك لنهيه الحاج وقتله منهم خلقا كثيرا في
 سنة ست وثمانين ولاخذه حلية الكعبة في سنة اثنين وستين والله أعلم
 انتهى وذكر ابن خلدون ان امرته على مكة كانت ثلاثين سنة وانه ملك
 المدينة والله أعلم ثم ولي مكة بعده ابنه قاسم بن محمد بن جعفر بن أبي
 هاشم مدة يسيرة ثم وليها أصيبهيد بن سارتيكين بسين مهملته ثم الف ثم
 راء مهملته ثم مشاة فوقية ثم كاف ثم مشاة تحتية ثم نون وكان استيلاؤه عنوة
 في أوائل سنة سبع وثمانين بتقديم المهملته فهرب منها قاسم بن محمد وأقام
 أصيبهيد بمكة الى شوال فجمع قاسم عسكرا وكبس أصيبهيد بعسفان

فانهزم أصهيد الى الشام ودخل قاسم مكة ودامت ولايته عليها الى ان مات في سنة ثمان عشر وخمسمائة و ذكر ابن خلدون ان امرته نحو ثلاثين سنة على الاضطراب ثم ولي مكة بعده ابنه فليته وقيل أبوفليته واستمرت ولايته حتى مات في سنة سبع وعشرين بتقديم المهمة وخمسمائة ثم ولي مكة بعده ابنه هاشم بن فليته واستمر متوليا الى ان مات في سنة تسع وأربعين بتقديم المثناة الفوقية وخمسمائة وقيل في سنة خمسين وقيل احدى وخمسين ولم يختلف عليه اثنان مدة ولايته ثم ولي بعده ابنه قاسم بن هاشم بن فليته واستمر الى سنة ست وخمسين ثم فارق مكة متخوفا من أمير الحاج العراقي وذلك وقت الموسم لاساءته السيرة في مكة ثم ولي مكة بعده عمه عيسى بن فليته ثم عاد قاسم الى مكة واستولى عليها في شهر رمضان سنة سبع وخمسين بتقديم السين على الموحدة وأقام بها أياما يسيرة ثم قتل واستقر الامر بعده لعمه عيسى ودامت ولايته الى ان مات في سنة سبعين بتقديم السين وخمسمائة ثم ولي بعد عيسى ابنه داود بن عيسى بن فليته بعهد من أبيه واستمر الى ليلة النصف من رجب احدى وسبعين ثم وليها أخوه مكثر بن عيسى واستمر الى موسم هذه السنة ثم عزل وجري بينه وبين أمير الركب العراقي حرب شديد في ذلك الموسم كان الظفر فيه لطاستكين ثم ولي مكة في الموسم المذكور الأمير قاسم بن مهنا الحسني بعد عزل مكثر وأقام متوليا نحو ثلاثة أيام ثم انه رأى من نفسه العجز عن القيام بامرة مكة فاعاد أمير الحاج داود ابن عيسى المذكور آنفا الى امرة مكة وشرط عليه أن يسقط جميع

المكوس ولم تعلم ولايته هذه الى متى استمرت غير انه بعدها كان يتداول هو وأخوه مكثرا مرة مكة ثم انفرد بها مكثرا عشر سنين متوالية آخرها سنة سبع بتقديم السين وتسعين بتقديم المثناة الفوقية وخمسمائة وهو آخر أمراء مكة المعروفين بالهواشم غير ان في ولايته أوفى ولاية أخيه داود على الشك كان ممن ولي مكة سيف الاسلام طغتكين بطاء مهملة ثم غين معجمة ثم مثناة فوقية ابن أيوب أخو السلطان صلاح الدين يوسف ابن أيوب وذلك في سنة احدى وعمانين وخمسمائة لانه قدم مكة في هذه السنة ومنع من الاذان بحجى على خير العمل وقتل جماعة من العبيد المفسدين وهرب منه أمير مكة الى قلعة بابي قبيس وشرط على العبيد أن لا يؤذوا الحاج وضرب طغتكين الدراهم والدنانير بمكة باسم أخيه السلطان صلاح الدين ثم ولي مكة بعد مكثر أبوعز بن قتادة بن ادريس ابن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى وذلك في سنة سبع بتقديم السين وتسعين بتقديم المثناة وخمسمائة وقيل في سنة ثمان وتسعين وقيل في سنة تسع وتسعين وخمسمائة ودامت ولايته الى ان مات في سنة سبع عشرة بتقديم السين وقيل في سنة ثمان عشرة وستمائة فتكون ولايته عشرين سنة أو ما يقاربها للاختلاف في مبدأ ولايته وكانت ولايته ممتدة الى ينبع والى حلى وكان يحارب صاحب المدينة الشريفة ويغلب كل منهما الآخر حينئذ وكان ممن ولي مكة بالعقد لا بالمباشرة في أيام قتادة اقباش بن

عبد الله الناصري فتي الخليفة الناصر لدين الله العباسي لان مولاه عقده على
 الحرمين وامرة الحج اعظم مكاتته عنده ثم ولي مكة بعده ابنه حسن
 ابن قتادة وقتل بعض عسكره اقباش المتقدم آفان لانهم اتهموه انه واطأ
 راجح بن قتادة على أن يوليه عوضاً عن أخيه حسن واستمر حسن
 المذكور الى سنة تسع عشرة بتقديم المثناة وقيل الى سنة عشرين وسمائة
 ثم وليها بعده الملك المسعود يوسف الملقب اقباش بن الملك الكامل
 محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب صاحب اليمن لانه صار الى مكة
 وتحارب هو وحسن بن قتادة بالمسعى فانهزم حسن وهرب من مكة ونهبها
 عسكر الملك المسعود الى وقت العصر ودامت ولايته عليها الى ان مات
 في سنة ست وعشرين وسمائة

وكان ممن ولي مكة نيابة الملك المسعود رجالان الاول نور الدين عمر
 ابن علي بن رسول الذي ولي السلطنة ببلاد اليمن بعد ذلك فقصده حسن
 ابن قتادة بجيش جاء به من ينبع فتحارباً فانكسر حسن والثاني الامير
 حسام الدين ياقوت بن عبد الله المسعودي وذلك في سنة خمس وعشرين
 وسمائة ثم ولي مكة بعد الملك المسعودي والده الملك الكامل واستمر
 الى شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين بتقديم المثناة الفوقية وسمائة
 ثم وليها نائبه على اليمن نور الدين عمر بن علي بن رسول بعد ان بويع
 بالسلطنة في بلاد اليمن وذلك انه بعث جيشاً الى مكة ومعهم راجح بن
 قتادة الحسني أخو حسن المتقدم فاخرجوا متولايها الامير طغتكين نائب
 الملك الكامل فهرب الى ينبع فبلغ ذلك الملك الكامل فجهز الى طغتكين

جيشا كثيفا مقدمهم الامير فخر الدين بن الشيخ على ما قيل فوصل الى طفتكين ودخل الي مكة مع الجيش فاخرجوا منها راجحا ومن معه من أهل اليمن واستولى طفتكين على مكة وقتل خلقا كثيرا من أهل مكة لحذلائهم له في النوبة الاولى وكان استيلاؤه في رمضان سنة تسع وعشرين بتقديم المشاة وسماثة ثم وليها مع راجح بن قتادة عسكر صاحب اليمن بغير قتال وذلك في صفر سنة ثلاثين وسماثة (أقول) لم يبين الفاسي من هو صاحب اليمن والذي يظهر انه الرسولي لان الكلام الآتي يدل على ذلك انتهى ثم وليها في آخر سنة ثلاثين عسكر الملك الكامل وكان المقدم عليه أميرا يعرف بالزاهد وأقام أميرا بمكة يعرف بابن مجلي بميم ثم جيم ثم وليها في سنة احدى وثلاثين عسكر الملك المنصور صاحب اليمن مع راجح بن قتادة (أقول) لم يبين الفاسي من هو الملك المنصور وهو عمر الرسولي لانه بعد أن بويع بالسلطنة اتعب بالمنصور انتهى ثم وليها نيابة عن الملك الكامل أميره المسعى بجفرييل بجيم ثم قائم ثم راه مهمل ثم مشاة تحتية ثم لام وذلك ان الملك الكامل كان قد جهز عسكرا كبيرا فيه الف فارس وقيل تسعمائة وقيل خمسمائة وخمسة أمراء مقدمهم جفرييل المذكور واستمرت ولاية جفرييل على مكة الي سنة خمس وثلاثين وسماثة ثم وليها الملك المنصور صاحب اليمن في هذه السنة وسار اليها بنفسه ودخلها في رجب بعد أن هرب جفرييل ومن معه وكان مع المنصور الف فارس ودامت ولايته الي سنة سبع وثلاثين بتقديم السنين ورتب بمكة مائة وخمسين فارسا وجعل عليهم أميرين ابن الوليد

وابن التعزى ثم وليها الملك الصالح أيوب بن الملك الكامل صاحب مصر لانه جهز اليها جيشا الف فارس معهم الشريف شبيحة بشين معجزة مكسورة ثم مشاة تحتية ثم جاء مهملة ثم هاء الوقف صاحب المدينة الشريفة فاستولوا على مكة بغير قتال وذلك في سنة سبع وثلاثين ثم وليها عسكر الملك المنصور صاحب اليمن ولما قدم العسكر المذكور هرب الشريف شبيحة ومن معه ثم وليها ثانيا عسكر الملك الصالح صاحب مصر في سنة ثمان وثلاثين وكان ممن وليها للهالك الصالح الامير شهاب الدين أحمد ابن التركمانى ثم وليها الملك المنصور صاحب اليمن وذلك في سنة تسع وثلاثين وصار بنفسه ودخل مكة في رمضان بعد أن فارقها عسكر الملك الصالح خوفا منه ودامت ولايته الي ان مات وأمر على مكة في هذه السنة مملوكه الامير فخر الدين السلاح وابن فيروز وجعل الشريف أبا سعد بن علي بن قتادة الحسنى بالوادي مساعدا لعسكره بعد أن استدعاه من ينبع وأحسن اليه واستمر مملوكه السلاح على نيابة مكة الي سنة ست وأربعين وستائة ثم ولي فيها ابن المسيب وعزل السلاح ثم ولي مكة الشريف أبو سعد بن علي بن قتادة بعد أن قبض على ابن المسيب في ذى القعدة وقيل في شوال سنة سبع وأربعين بتقديم السين واستمر على مكة الي أن قتل في أوائل شعبان سنة احدى وخمسين وستائة وقيل في رمضان ثم وليها بعد قتله جواز بن حسن بن قتادة وهو أحد قتلة أبي سعد ودامت ولايته الي آخريوم من ذى الحجة سنة احدى وخمسين ثم وليها بعد جوارحه راجح بن قتادة الذى كان يليها مع عسكر

صاحب اليمن واستمر متوليا الى شهر ربيع أول سنة اثنين وخمسين وستمائة
ثم وليها بعده ابنه غانم بن راجح واستمر الى شوال من السنة المذكورة
ثم وليها عمه ادريس بن قتادة وأبو نعي بن أبي سعد بن علي بن قتادة
واستمرت ولايتهما الى الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة اثنين
وخمسين ثم وليها المبارز علي بن الحسن بن برطاس بموحدة ثم راء وطاء
مهملتين قالف فسين مهملة من قبل الملك المظفر بن المنصور صاحب اليمن
لانه جهز ابن برطاس المذكور الى مكة في عسكر ومائتي فارس فتحارب
هو وادريس وأبو نعي ومن معهما فكان الظفر لابن برطاس فاستمر على
مكة الى يوم السبت لاربع بقين من المحرم سنة ثلاث وخمسين وستمائة فوق
الحرب بين ابن برطاس والامير ابن ادريس وابن نعي في الشهر المذكور
وسفكت الدماء بالحجر من المسجد الحرام وأسر ابن برطاس ففدى نفسه
ثم خرج بمن معه من مكة واستمر الشريفان على مكة ثم انفرد أبو نعي
بالولاية في سنة أربع وخمسين لذهاب عمه ادريس الى أخيه راجح بن
قتادة ثم عاد ادريس لمشاركة أبي نعي ثم ولي مكة أولاد حسن بن
قتادة وأقاموا ستة أيام وقبضوا على ادريس ثم جاء أبو نعي وأخرجه منها
ولم يقتل منهم أحدا واستمر أبو نعي وادريس شريكين في الامرة الى
سبع وستين بتقديم السين وستمائة ثم انفرد أبو نعي بالامرة مدة يسيرة
في هذه السنة ثم عاد شريكا لادريس في سنتهما هذه واستمرت ولايتهما
الى ربيع الاول سنة تسع وستين وستمائة بتقديم المثناة الفوقية ثم انفرد
فيها ادريس نحو أربعين يوما ثم قتل في السنة المذكورة بخليل فوليها

أبو نعي واستمر الى سنة سبعين وستمائة بتقديم السين ثم وليها في هذه
السنة في صفر الشريف جواز بن شيحة صاحب المدينة وغانم بن ادريس
ابن حسن بن قتادة صاحب ينبع شريكين ثم عاد أبو نعي الى ولايتها
بعد أربعين يوما من سنة سبعين (أقول) مقتضى هذا الكلام ان
ولاية جواز وغانم المذكورين انما هي أيام يسيرة اما عشرة أو أقل لان
أبا نعي كان مالكا لمكة جميع شهر محرم سنة سبعين بلا ريب كما تعطيه
العبارة وتكون ولاية جواز وغانم على تقدير انها عشرة أيام أول يوم من
صفر سنة سبعين والا كانت أقل ويكون عود أبي نعي في الحادى عشر
من صفر من السنة لانه بعد أربعين يوما والله الموفق واستمر أبو نعي على
مكة في عوده هذا بعد أن أخرج جازا وغانما الى سنة سبع وثمانين وستمائة
بتقديم السين ثم عاد جواز بن شيحة المذكور الى ولاية مكة في أواخر
هذه السنة وأقام مدة يسيرة ثم عاد أبو نعي واستمر الى قبل وفاته بيومين
فعهد الى ابنه حميضة ورميثة بالامرة بعده وكانت وفاته في يوم الاحد
رابع صفر سنة احدى وسبعمائة فكانت امرته على مكة شريكة ومستقلا
نحو خمسين سنة واستقلاله بالامرة يزيد على ثلاثين سنة شيئا يسيرا
وكان ممن ولي مكة في ولاية أبي نعي وادريس من قبل السلطان الظاهر
بيبرس صاحب مصر أمير يقال له شمس الدين مروان وذلك بسؤال
أبي نعي وعنه في ذلك ليرجع أمرها اليه وكان ذلك في سنة سبع وستين
وستمائة وفيها حج السلطان بيبرس ثم عزل مروان عن ذلك في سنة ثمان
وستين وستمائة ثم وليها بعد موت أبي نعي ابنه حميضة ورميثة المذكوران

وذلك في سنة احدى وسبعمئة في صفر منها واستمر الى موسمها فقبض
عليهما ثم وليها عوضهما أخوهما أبو الغيث وعطيفة وقيل بل محمد بن
ادريس بن قتادة عوض عطيفة وكان ذلك بمباشرة أمير الحاج يبرس
الجاشنكير بجيم ثم الف فشين معجمة فنون ثم كاف ومثناة تحتية وراء
مهملة الذي ولي السلطنة بعد ذلك بمصر في سنة ثمان وسبعمئة وكان فعله
هذا تأدياً لحبيضة ورميثة لاساتهما الى أخويهما أبي الغيث وعطيفة
ثم عاد حبيضة ورميثة الى امرة مكة في سنة ثلاث وسبعمئة وقيل في
التي بعدها بولاية من الملك الناصر صاحب مصر واستمر متولين الى
موسم سنة ثلاث عشرة وسبعمئة ثم وليها أبو الغيث بن أبي نعي من
قبل الملك الناصر أيضاً فخاربه حبيضة فظفر بأبي الغيث فقتله واستمر على
مكة الى شعبان سنة خمس عشرة وسبعمئة ثم وليها رميثة في السنة
المذكورة من الناصر واستمر الى تقضاء الحج من سنة سبع عشرة وأول
ثمان عشرة ثم وليها حبيضة واستمر الى أوائل سنة تسع عشرة ثم
وليها عطيفة بن أبي نعي من قبل الملك الناصر ودامت ولايته على مكة
الى أوائل سنة احدى وثلاثين وسبعمئة غير أن أخاه رميثة في بعض
السنين المذكورة شاركه في الامرة ثم انفرد رميثة بالامرة وذلك في
ربيع الآخر أو جمادى من سنة احدى وثلاثين واستمر الى سنة أربع
وثلاثين ثم شاركه فيها أخوه عطيفة بلا قتال ثم انفرد رميثة أيضاً
بالامرة في سنة أربع وثلاثين بعد رحيل الحاج واستمر الى موسم سنة
خمس وثلاثين ثم عاد عطيفة لمشاركته في هذا التاريخ واستمر الى

أثناء سنة ست وثلاثين فحصلت بينهما منافرة فانفرد عطيفة بمكة وأقام
 رميثة بالجديد ثم اصطالحا في سنة سبع وثلاثين بتقديم السين ثم
 انفرد رميثة في هذه السنة بالامرة واستمر الى سنة ست وأربعين وسبعمئة
 ثم وليها عجلان بن رميثة بمفرده من قبل الملك الصالح اسماعيل بن الملك
 الناصر محمد بن قلاوون ثم من أخيه الكامل شعبان وذلك بعد وصول
 عجلان الى القاهرة فعاد متوليا في شهر جمادى الآخرة سنة ست وأربعين
 في حياة أبيه ثم مات أبوه في ذى القعدة من هذه السنة واستمر الى سنة
 ثمان وأربعين ثم وليها معه أخوه تقيّة ودامت ولايتهما الى سنة خمسين
 وسبعمئة ثم استقل تقيّة بالامرة في سنة خمسين لغيبة عجلان بمصر
 ثم وليها عجلان في خامس شوال سنة خمسين واستمر الى موسم سنة
 اثنين وخمسين ثم وليها تقيّة بمفرده في هذه السنة فلم يتمكن عجلان ثم
 اتفقا على المشاركة ثم استقل تقيّة بالامرة في أثناء سنة ثلاث وخمسين
 بعد ان قبض على أخيه عجلان واستمر الى أن قبض عليه في موسم
 سنة أربع وخمسين ثم وليها أخوه عجلان بمفرده واستمر الى ناسع
 عشر المحرم من سنة سبع وخمسين بتقديم السين ثم انفرد تقيّة بالامرة في
 ثالث عشر جمادى الآخرة من السنة المذكورة ثم وليها عجلان بمفرده
 في موسم هذه السنة ثم اشتركا في الامرة في موسم سنة ثمان وخمسين
 واستمرا الى ان عزلا في أثناء سنة ستين وسبعمئة ثم وليها أخوها سند
 وابن عمهما محمد بن عطيفة بن أبي نعي وكان محمد بمصرف وصل بعسكره
 الى مكة في جمادى الآخرة سنة ستين واستمر الى سنة احدى وستين

وسبعمائة فزالت ولاية محمد بن عطفة ثم اشترك تقيّة مع أخيه سند في الامرة الى أن كان شهر شوال سنة اثنين وستين وسبعمائة ثم ولي مكة في هذه السنة السيد عجلان بن رميثة وكان معتقلا بمصر فاطلق وأخوه تقيّة بسؤال السيد عجلان له في ذلك ثم خرج عجلان من مصر وكان تقيّة مريضا فلما قارب مكة لم يدخلها حتى مات تقيّة في شهر شوال سنة اثنين وستين فاشترك معه ابنه أحمد بن عجلان حال دخوله وجعل له ربع المتحصل يصرفه في خاصة نفسه وعلى عجلان كفاية العسكر ثم مات سند عقيب ذلك ودامت ولاية عجلان وابنه أحمد الى سنة أربع وسبعين ثم انفرد أحمد بن عجلان بالامرة بسؤال أبيه عجلان له بشرط شرطها عليه أبوه منها أن لا يقطع اسمه في الخطبة والدعاء على زمزم الي غير ذلك فوفي له أحمد بذلك واستمر أحمد منفردا بالامرة الى سنة ثمانين وسبعمائة ثم وليها معه ابنه محمد بن أحمد بسؤال أبيه ولم يظهر لولايته أثر لصغره واستبداد والده بالامر واستمر الى أن مات أحمد بن عجلان في حادى عشرين شعبان سنة ثمان وثمانين ثم استقل محمد بالامرة الى أن فاز بالشهادة في مستهل شهر ذي الحجة من هذه السنة وسببه انه حضر لخدمة المحمل في يوم العرضة على العادة وكان عمه كيش أشار اليه بعدم الحضور لانه كان مدبر أموره فلم يسمع منه فقتل وكان أمر الله قدرا مقدورا ثم وليها بعد قتل محمد عنان بن مغامس بن رميثة ابن أبي نمي وأشرك معه في الامرة بنى عمه أحمد بن تقيّة وعقيل بن مبارك بن رميثة وأخاه على بن مبارك وكان يدعى لهؤلاء الثلاثة معه

على زمزم واستمر عنان وشركاؤه الى شهر شعبان سنة تسع وثمانين وسبعمائة
فبلغ السلطان ما حصل من الفتن وعدم الامن بسبب تخييط كيش على
عنان فعزل عنانا في هذا التاريخ ثم وليها بعد عزله على بن عجلان
فلم يمكنه عنان من مكة فاجتمع آل عجلان ومعهم كيش واقتتلوا
فقتل كيش وغيره وانهزم على بن عجلان وتوجه الى مصر ودخل عنان
مكة واستولى عليها الى موسم سنة تسع وثمانين ثم عاد على بن عجلان
شريكا لعنان بشرط حضور عنان العرضة لخدمة المحمل فلم يحضره خشية
من آل عجلان ثم سافر الى مصر في أثناء سنة تسعين فانفرد على بن
عجلان بالامرة الى أثناء سنة اثنين وتسعين ثم شاركه عنان بولاية من
الملك انفاهر برقوق وكان الشرفاء مع علي واثقوا مع عنان فلم يتم أمرهما
كما ينبغي واستمر كذلك الى الرابع والعشرين من صفر سنة أربع وتسعين
وسبعمائة ثم انفرد بها على بن عجلان ثم استدعاه السلطان هو وعنانا
للحضور الى مصر فتوجه عنان أولا ثم لحقه على وترك على مكة عوضه
أخاه محمد بن عجلان ثم عاد على بن مكة في موسم سنة أربع وتسعين
منفردا بولاية مكة واستمر الى أن استشهد في تاسع شوال سنة سبع بتقديم
السين وتسعين وكان في غالب ولايته مقلوبا مع الاشراف وأفضى الحال
الى أن قل الامان بمكة وواحياها وهربت التجار الى ينبع ولحق أهل
مكة بسبب ذلك شدة فلما قتل قام بأمر مكة أخوه محمد واستمر الى
الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ثم
ولى مكة السيد الشريف حسن بن عجلان وكان قدم مصر سنة سبع

وتسعين فاعتقله السلطان فلما قتل أخوه أطلقه وأنعم عليه بولاية مكة
فقدم مكة في السنة المذكورة وضبط أحوال البلاد وحسم مواد الفساد
وأخذ بشار أخيه على من الاشراف في الحرب الذي كان بالزيارة بوادي مر
في يوم الثلاثاء خامس عشرين شوال من السنة المتقدمة وكان عدة من
قتل من الاشراف وجماعتهم نحو أربعين رجلا ولم يقتل من جماعة
السيد حسن الا واحد أو اثنان واستمر السيد حسن منفردا بالولاية الى
سنة تسع بتقديم المثناة وثمانمائة ثم أشرك معه في الامرة ابنه السيد
بركات واستمر الى أثناء سنة أحد عشر وثمانمائة ثم سأل لابنه السيد
أحمد بن حسن في ان يكون شريكا لآخيه السيد بركات وتكون الامرة
بينهما فاجيب الى ذلك وولى السيد حسن نيابة السلطنة بجميع بلاد
الحجاز وصار يدعى له في الخطبة بمكة وعلى زمزم ودامت ولايتهم الى أثناء
صفر سنة ثمانية عشر وثمانمائة ثم ولى ذلك السيد رميثة بن محمد بن
عجلان بن رميثة ولم يصل الى مكة الا في مستهل ذى الحجة من السنة
المذكورة واستمر متوليا الى ثامن رمضان سنة تسع عشرة ثم عاد السيد
حسن بن عجلان لامرة مكة بمفرده دون ولديه فخرج رميثة من مكة
بعد وقوع المحاربة بالمعلاة بينه وبين عسكر عمه السيد حسن على كره
من السيد حسن وكان الظفر لعسكر السيد حسن واستمر السيد حسن
متوليا الى أول سنة أربع وعشرين وثمانمائة ثم شاركه ابنه السيد بركات
بولاية من الملك المظفر أحمد بن الملك المؤيد صاحب مصر ودامت
ولايتهما الى أوائل سبع بتقديم السنين وعشرين وثمانمائة ثم ولى مكة

السيد علي بن عنان بن مغامس بن رميثة الحسني بمفرده بولاية من قبل
الملك الاشرف برسباي وكان بمصر فقدم مكة صحبة العسكر الاشرفي
واستمر متوليا الي أوائل الحجة سنة ثمان وعشرين ثم أعاد الاشرف
برسباي السيد حسن الي امرة مكة ورضي عنه وتوجه السيد حسن بعد
انقضاء الحج الي مصر فنال من السلطان اكراما كثيرا وأقره علي امرة
مكة واستمر بمصر الي أن مرض بها وتوفي في سادس عشر جمادى
الآخرة سنة تسع وعشرين وثمانمائة بعد أن كان تجهز للسفر الي مكة
رحمه الله وأسكنه فسيح جناته ثم وليها السيد بركات بن حسن بعد
وفاة أبيه وكان السلطان قد استدعاه الي مصر فقدم عليه في ثالث رمضان
فقبض اليه امرة مكة عوضا عن أبيه في السادس والعشرين من رمضان
المذكور واستمر أخوه السيد ابراهيم نائبا عنه وابس خاتمة النيابة بمصر
ثم توجه السيد بركات الي مكة فوصلها في أوائل العشر الاوسط من
ذي القعدة هذا آخر معنى كلام القاسي في شأن أمراء مكة ثم قال
رحمه الله ما صورته هنا ما عفاه من خبر ولاية مكة في الاسلام وقد
أوعبنا في تحصيل ذلك الاجتهاد وما ذكرناه من ذلك غير واف بكل
المراد لانه خفي علينا جماعة من ولاية مكة وخصوصا ولاتها من زمن
المعتضد الي ابتداء ولاية الاشرف في آخر خلافة المطيع العباسي وخفي
علينا كثير من تاريخ ابتداء ولاية كثير منهم وتاريخ انتهائها ومع ذلك
فهذا الذي ذكرناه من ولاية مكة ليس له في كتاب نظير والذي لم
نذكره من الولاية هو اليسير وسبب الاخلال في ذلك والتقصير اننا لم نر

مؤلفاً في هذا المعنى فنستضيء به لعدم العناية بتدوين ذلك انتهى كلامه واستمر السيد بركات بعد موت الفاسي على ولاية مكة الى اثناء سنة خمس وأربعين وثمانمائة فعزل عن ذلك ثم وليها أخوه السيد علي بن حسن وكان بالقاهرة فوصل مكة يوم السبت مستهل شعبان واستمر متولياً الى رابع شوال سنة ست وأربعين فقبض عليه وعلى أخيه ابراهيم ثم وليها أخوه أبو القاسم بن حسن فقدم من مصر متولياً ودخل مكة في يوم السبت السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ست وأربعين وثمانمائة واستمر على ولايته الى أوائل سنة خمسين فعزل ثم أعيد السيد بركات ابن حسن الى ولاية مكة ودامت ولايته الى ان مرض وتوعلك بدنه وذلك سنة تسع وخمسين بتقديم المثناة الفوقية وثمانمائة فسأل نائب جدة الاميرجاني بك الطاهري بان يرسل الى السلطان يسأله في ولاية امرة مكة لولده السيد محمد عوضاً عن أبيه فاجاب السلطان الى ذلك فقبل وصول الخبر توفي السيد بركات في عصر يوم الاثنين تاسع عشر شعبان سنة تسع وخمسين بارض خالد بوادي مر وحمل على أعناق الرجال الى مكة ودفن بها في صبح يوم الثلاثاء لعشرين من شعبان فلما كان عصر اليوم المذكور وصل قاصد من الديار المصرية بمرسوم مؤرخ بسادس عشر رجب مضمونه ولاية السيد محمد امرة مكة فدعي له على زمزم بعد المغرب من ليلة الاربعاء حادي عشر شعبان ثم وصل السيد محمد الى مكة ليلة الجمعة سابع رمضان وقرئ مرسومه في صبحها ثم كان رابع شوال من السنة المذكورة وصل الى السيد محمد كتاب من السلطان

بالعزاء في ولده وتوقيع باستمراره في الامرة مؤرخ بشهر رمضان واستمر السيد محمد رحمه الله على ولاية مكة ودانت له البلاد وأطاعه العباد وأظهر العدل والاحسان والشفقة والرافة على الرعية والالتفات في أمور المسلمين وعدم الغفلة عن ذلك فبسبب ذلك طالت مدته وجمدت سيرته وطابت سيرته وكانت مدة ولايته ثلاثا وأربعين سنة ونصف سنة الا خمسة أيام أو نحوها مع مشاركة ولده السيد بركات على عوائدهم ثم انتقل الى رحمة الله تعالى في الحادي والعشرين من شهر محرم الحرام سنة ثلاث وتسعمائة بوادي الابهار وحمل الى مكة ودفن بها ثم وليها بعده ولده السيد بركات من قبل الملك الناصر محمد بن قايتهاي في ربيع ربيع الآخر من سنة ثلاث واستمر على ولايتها الى ان كان موسم سنة ست وتسعمائة فوليا أخوه السيد هزاع بن محمد بعد محاربة وقعت بينه وبين أخيه السيد بركات في الموسم المذكور بمحل يقال له وادي الجموم بمر الظهران فانهزم السيد بركات ودخل السيد هزاع مكة وحج بالناس ثم خرج منها بعد انقضاء الحج الى ينبع خوفا من أخيه بركات لقلّة عسكره فعاد السيد بركات الى مكة واستمر بها الى جمادي الثانية عام سبع بتقديم السنين وتسعمائة فوصل السيد هزاع من ينبع بعسكر عظيم وتحارب هو وأخوه بركات محاربة ثانية بمحل يقال له طرف البرقا فانهزم السيد بركات ثم وليها السيد هزاع ثانيا واستمر الى خامس عشر رجب ثم توفي الى رحمة الله تعالى ثم عاد السيد بركات الى مكة واستمرت الفتن والشرور بينه وبين أخيه السيد أحمد جازان وتحاربا مرارا وكان ابتداء

ذلك من أواخر ذي الحجة عام سبع وتسعمائة الى ان كان يوم السبت الخامس والعشرين من شهر شوال عام ثمان وتسعمائة فوصل السيد جازان بعسكر كبير من ينبع من بنى ابراهيم وغيرهم ووقع الحرب بينه وبين أخيه السيد بركات فانهزم السيد بركات ثم وليها السيد جازان ودخل مكة في يوم السبت المذكور ونهب عسكره مكة وفعّلوا أفعالا قبيحة وانتهكوا حرمة البيت وجري منهم على مكة وأهاها أمور شنيعة ليس هذا محل ذكرها ولا نحن بصددّها واستمر السيد جازان بمكة الى آخر ذي القعدة من السنة المذكورة فبلغه وصول التجريدة من قبل السلطان الغوري وباشها الامير الكبير المعروف بقيت الزجبي بالجيم ثم الموحدة بسبب ما فعله السيد جازان من نهب مكة ونهب الحاج الشامي والمصري فخرج من مكة هاربا فعاد السيد بركات الى مكة وواجه أمير التجريدة فقبض عليه وتوجه به الى القاهرة في أوائل سنة تسع وتسعمائة ثم عاد السيد جازان الى مكة واستمر بها الى يوم الجمعة عاشر رجب سنة تسع فقتله الاتراك الشراكسة بالمطاف ثم وايها بعده السيد حميضة بن محمد واستمر الى أواخر المحرم أو أوائل صفر من سنة عشر وتسعمائة فعزل ثم وليها أخوه السيد قايتباي بن محمد بإشارة من أخيه السيد بركات واستمر متوليا موافقا لأخيه السيد بركات مستضيئا برأيه الى ان توفى الى رحمة الله تعالى في يوم الاحد الحادى والعشرين من صفر عام ثمان عشرة وتسعمائة بارض حسان بوادي مر وحمل الى مكة ودفن بها ثم استولى السيد بركات بعد موته على مكة الى شهر شعبان من هذه السنة

ثم أرسل ولده مولانا السيد أبانمي بن بركات الى الديار المصرية فوصلها
وقابل السلطان قانصوه الغوري فأكرمه وعظمه وأنعم عليه بامرة مكة
ثم عاد اليها شريكا لايه وكان وصوله في أواخر ذى القعدة الحرام بين
يدي الحاج من السنة المذكورة واستمر كذلك الى ان كان عام ثلاث
وعشرين فاستولي مولانا الخنكار الاعظم سليم خان بن عثمان على الديار
الشامية والمصرية والحرمين الشريفين وجهاز قاصدا الى مكة للسيد
بركات والسيد أبي نمي باستقرارهما على امرة مكة فتجهز حينئذ مولانا
السيد أبو نمي وسافر الى القاهرة وقابل السلطان سليما فأكرمه واحترمه
وأقره هو ووالده على امرة مكة ثم عاد الى مكة واستمر شريكا لايه
الى أن أذن الله بوفاة مولانا السيد بركات في أثناء ليلة الاربعاء الرابع
والعشرين من شهر ذي القعدة الحرام عام أحد وثلاثين وتسعمائة رحمه
الله وأسكنه جنته ثم وليها بعده ابنه السيد أبو نمي أدام الله أيامه بعفده
ووصلت الاحكام الخنكارية السلمانية بولايته لامرة مكة في أواخر سنة
اثنين وثلاثين وتسعمائة فاطمأنت به الخواطر وقرت النواظر واستمر
أدامه الله ومتع المسلمين بحياته منفردا بالولاية الى عام ست وأربعين
وتسعمائة ثم وليها ابنه مولانا السيد أحمد شريكا لوالده في هذا العام
بعد وصوله الى الديار الرومية ومقابله لمولانا الخنكار الاعظم والحقان
الاكرم الملك المظفر سليمان خان خلد الله ملكه وأدام أيامه فقبول بالاكرام
والرعاية والاحترام وعاد الى مكة في أول ربيع الاول عام سبع وأربعين
وتسعمائة واستمر شريكا لوالده مولانا السيد أبي نمي الى عامنا هذا وهو

عام خمسين وتسعمائة متع الله بحياتها وأدام أيامها وخلدها خلود
الدهر وأمددها بالتأييد والنصر آمين هذا ما وقفت عليه في ذكر أمراء
مكة من عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا والله تعالى أعلم

الخاتمة

نسأل الله خشن الخاتمة

﴿ في ذكر الأماكن المعظمة والمشاهد المكرمة ﴾

التي تقصد زيارتها المشهورة بالفضل بمكة شرفها الله تعالى وحرمها
وضواحيها من المواليد والدور والمساجد والجبال والمقابر وما أشبه ذلك
أما المواليد فمنها وهو أجلاها مولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنبأ به وهو بمكة في المكان المعروف بسوق الليل مشهور بمولد النبي
صلى الله عليه وسلم وكان عقيل بن أبي طالب قد استولى عليه زمن
الهجرة وفيه وفي غيره أشار صلى الله عليه وسلم بقوله في حجة الوداع
وهل ترك لنا عقيل من ظل أو منزل ولم يزل بيد عقيل وولده حتى باعه
بعضهم من محمد بن يوسف الثقفي أخى المبحج فادخله في داره التي
يقال لها البيضاء ولم يزل كذلك حتى حجت الخيزران أم الخليفة موسى

المهادي العباسي وأخيه هارون الرشيد فاخرجته وجعلته مسجداً يصلى فيه وكون هذا المكان مولد صلي الله عليه وسلم مشهور متوارث يأتريه الخلف عن السلف وجرت العادة بمكة في ليلة الثاني عشر من ربيع الاول في كل عام ان قاضي مكة الشافعي يتهيا لزيارة هذا المحل الشريف بعد صلاة المغرب في جمع عظيم منهم الثلاثة القضاة وأكثر الاعيان من الفقهاء والفصلاء وذوي البيوت بفوانيس كثيرة وشموع عظيمة وزحام عظيم ويدعى فيه للسلطان ولأمير مكة وللقاضي الشافعي بعد تقدم خطبة مناسبة للمقام ثم يعود منه الى المسجد الحرام قبيل العشاء ويجلس خلف مقام الخليل عليه السلام بازاء قبة الفراشين ويدعو الداعي لمن ذكر آتفاً بحضور القضاة وأكثر الفقهاء ثم يصلون العشاء وينصرفون ولم أقف على أول من سن ذلك وسألت مؤرخي العصر فلم أجد عندهم علماً بذلك ومن فضائل هذا المحل المبارك ما نقله الازرقعي عن كان ساكناً به قبل ان تخرجه الخبززان انه قال والله لم يصبنا فيه منذ سكناه لاجائحة ولا حاجة حتى أخرجنا منه فاشتد علينا الزمان انتهى بمعناه وقد ذكر السهيلي انه صلي الله عليه وسلم ولد بالشعب وقيل بالدار التي عند الصفا التي كانت لمحمد بن يوسف أخى الحجاج ثم بنتها زبيدة مسجداً لما حجت انتهى وهو غريب ونقل مغلطاي في سيرته ما ذكره السهيلي ثم قال ويقال ولد بالردم ويقال بعسفان انتهى بمعناه وهو أغرب والمراد بالردم ردم بنى جمح لا الذي بأعلى مكة لان ذلك لم يكن الا في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويعرف الآن بالمدعي ونسبة الاول

لبنى جمح هو أنهم قتلوا وردم عليهم التراب هنالك ولم أقف علي تعيين محله بمكة ولا رأيت من ذكره والمعروف المشهور في مولده عليه السلام هو الأول الذي بسوق الليل ولا اختلاف فيه عند أهل مكة

(ومنها) مولد السيدة فاطمة ابنة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنها وهو في دار أمها خديجة رضى الله عنها بمكة في الزقاق المعروف بزقاق الحجر وسماها الطبري دار خزيمة بمجمعتين قال الأزرق وهذه الدار كان يسكنها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خديجة وفيها ابنتي بها وولدت جميع أولادها وتوفيت بها ولم يزل النبي صلى الله عليه وسلم ساكنها حتى هاجر إلى المدينة فاستولى عليها عقيل بن أبي طالب ثم اشتراها منه معاوية وهو خليفة فجعلها مسجدا وفتح فيه بابا من دار أبيه أبي سفيان التي قال فيها صلى الله عليه وسلم يوم الفتح من دخل دار أبي سفيان فهو آمن انتهى وتسمى هذه الدار جميعها بمولد فاطمة وموضع مسقط رأسها معروف فيها قال الفاسي رحمه الله ولا ريب في كون فاطمة رضى الله عنها ولدت في هذه الدار انتهى وغالب هذه الدار الآن على صفة المسجد وبها قبة يقال لها قبة الوحي^(١) وإلى جنبها موضع نزوره الناس يسمى المختبا زعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يختبئ فيه من الحجارة التي يرميه بها المشركون ولا أصل لذلك قال الأزرق سألت جدي ويوسف بن محمد بن إبراهيم وغيرهما من أهل العلم بمكة عن

(١) قال سعد الدين الأسفرايني وفي هذه القبة حفرة عند الباب يقال كان يجلس النبي صلى الله عليه وسلم فيها وقت نزول الوحي وجبريل يجلس في محراب القبة

ذلك فانكروه انتهى ودار خديجة هذه أفضل موضع بمكة بعد المسجد الحرام قاله المحب الطبري

(ومنها) مولد سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وهو بالمحل المعروف بشعب علي وهو مقابل لمولد النبي صلى الله عليه وسلم من أعلاه مما يلي الجبل مشهور عند أهل مكة لا اختلاف فيه وعلى بابه حجر مكتوب عليه (هذا مولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفي هذا المحل تربى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي هذا المحل موضع كالتنوير يقال انه مسقط رأسه رضى الله عنه وتقل الجد عن سعد الدين الاسفرايني ان في جدار هذا المحل بالزاوية حجرا يقال انه كان يكلم النبي صل الله عليه وسلم وقيل ان مولد سيدنا علي رضى الله عنه في جوف الكعبة وضعفه النووي في تهذيب الاسماء واللغات

(ومنها) فيما قيل مولد سيدنا حمزة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم وهو بأسفل مكة على طريق الذهاب الى بركة الماجن بالنون وأهل مكة يقولون ماجد بالدال وهو خطأ قال الفاسي رحمه الله ولم أر شيئا يدل بصحة ذلك بل في صحته نظر لان هذا الموضع ليس محلا لبني هاشم والله أعلم انتهى

ومنها غار لطيف في أعلى الجبل المجاور لضريح الشيخ عبد الكبير ابن يس الحضرمي المعروف عند أهل مكة بجبل النوبي أسفل مكة ويسمى ثبير الزنج كما سيأتي يقال ان سيدنا عمر بن الخطاب ولد به قال الفاسي ولا أعلم في ذلك شيئا يستأنس فيه الا ان جدي لاقى القاضي

أبا الفضل النوبري كان يزور هذا الموضع في جمع من أصحابه في ليلة الرابع عشر من شهر ربيع الأول في كل سنة في الغالب والله أعلم بحقيقة ذلك (ومنها) موضع بالدار المعروفة بدار أبي سعيد وتعرف أيضاً بدار الدقوقي بقافين بينهما وأو بالقرب من دار العجلة يقال له مولد جعفر الصادق ونقل الفاسي رحمه الله أن على بابه حجراً مكتوباً عليه هذا مولد جعفر الصادق ودخله النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ويقال له مولد جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه والله أعلم بحقيقة ذلك انتهى

﴿ ذكر الدور المباركة ﴾

(ومنها) دار أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهي بزقق الحجر معروف عند أهل مكة وعلى بابها حجر مكتوب فيه هذه دار صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ورفيقه في الأسفار أبي بكر الصديق وتسمى أيضاً بدار أبي بكر يقال أنه كان يبيع فيه الخبز وأسلم فيه جمع من الصحابة منهم علي وعثمان وطلحة والزبير وفي جدار هذا المكان أثر مرفق النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا يسمى بزقاق المرفق أيضاً ويقابل هذه الدار جدار فيه حجر مبارك بارز عن الحائط قليلاً يتبرك الناس بلمسه يقال أنه كان يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم كلما اجتاز عليه قال الفاسي رحمه الله وهذا الحجر أن صح سلامه على النبي صلى الله عليه وسلم فلعله المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم أني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم على ليالي بعثت وفي الشفاء قيل أنه الحجر الأسود واستبعده الحب الطبري (ومنها) دار خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي التي يقال

لها مولد فاطمة وقد تقدم الكلام عليها آنفاً وبيان محلها مستوفى وإنما ذكرتها هنا ليعلم أنها من جملة الدور المباركة وإنما غلب عليها اسم المولد واشتهرت به

(ومنها) دار الارقم بن أبي الارقم الخزومي المعروف الآن بدار الخيزران المجاورة للصفاء والمقصود بالزيارة المسجد الذي فيها لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان مستترافيه في مبدأ الاسلام وفيه أسلم عمر بن الخطاب وحزمة بن عبد المطلب وغيرها ومنه ظهر الاسلام وبه كان اجتماع الصحابة فله فضل كبير وهذا المسجد بنته الخيزران جارية المهدي العباسي المتقدمة آنفاً (أقول) وأعله لهذا السبب نسبت الدار اليها والله أعلم انتهى

(ومنها) دار العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه التي هي الآن رباط للفقراء بالمسعى المعظم وفي جدارها أحد الميادين الأخضرين اللذين بسن الجرى بينهما حالة السعي

(ومنها) الموضع المعروف برباط الموفق واشتهر في هذا الزمان برباط المغاربة اسكناهم به وهو أسفل مكة عند سوق باب ابراهيم قل الفاتمي رحمه الله وجدت بخط جد أبي الشريف أبي عبد الله الفاسي انه سمع الشيخ أبا عبد الله بن مطرف نزيل مكة الولي المشهور يقول ما وضعت يدي في حاقلة هذا الرباط الا وقع في نفسي كم ولي لله وضع يده في هذه الحلقة ثم قال وبلغني ان الشيخ خليل المالكى كان يقول ان الدعاء يستجاب فيه أو عند بابه وكان يكثر اتيانه للدعاء والله أعلم انتهى

(ومنها) الموضع الذي يقال له متعبد الجنيد بلحف الجبل الذي يقال له الاحمر أحد أخشي مكة قال الفاسي رحمه الله ويقال له الآن قعبقان وجبل أبي الحارث أيضا انتهى وهو الآن مشهور عند أهل مكة بجبل جزل وتقل الجد انه معبد ابراهيم بن آدم على ما قيل والله أعلم

﴿ ذكر المساجد ﴾

وهي كثيرة ذكرها من المتقدمين الازرقى وغيره وتبعه من المتأخرين الطبري والفاسي وغيرهما (منها) ما هو موجود معروف الى يومنا هذا (ومنها) ما هو دأثر لا يعرف بمكة وخارجها ذكرها الازرقى ثم تبعه الطبري والفاسي ولم يبيننا أمرها فيتوهم انها موجودة (ومنها) ما ذكره الازرقى والفاسي منفردا عن المساجد التي تقصد بالزيارة وقد رأيت ان أذكر أولا المساجد المعروفة الى وقتنا هذا المستحب زيارتها ثم أعقبها بالدائرة ثم أنبه على ما ذكره منفردا ثم أذكر من لم يذكره الازرقى والفاسي فاقول

أما المساجد المعروفة (فمنها) مسجد باعلى مكة عند الردم وهو المدعى عرفه الطبري بمسجد الراية ويعرف بذلك الى وقتنا هذا وبجانبه الآن منارة تعرف بمنارة أبي شامة يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه كما نقله الازرقى وذكر أن عبد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بناه

(ومنها) مسجد بقرب المجزرة الكبيرة عند المدعى على يمين الهابط

الى مكة ويسار الصاعد منها يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه
المغرب كما هو مكتوب بحجرين هناك

(ومنها) مسجد بسوق الليل بقرب من مولد النبي صلى الله عليه
وسلم يقال له المختبأ يزوره الناس كثيرا في شهر ربيع الاول كغيره من
المحال التي تزار قال الفاسي ولم أر من ذكره ولا عرفت شيئا من خبره
ونقل الشيخ العلامة سراج الدين عمر بن فهد رحمه الله ان هذا المحل
معبود عثمان بن عفان وان النبي صلى الله عليه وسلم كان يختبئ فيه من
الكفار وعزاه الى كتاب الكوكب المير لنصر الله

(ومنها) مسجد على جبل أبي قبيس يقال له مسجد ابراهيم
وليس المراد به الخليل عليه السلام وإنما هو ابراهيم القباسي انسان كان
يسأل عنده ذكره الازرقى

(ومنها) مسجد باسفل مكة ينسب لابي بكر الصديق رضي الله
عنه يقال انه من داره التي هاجر منها الى المدينة ويعرف الآن بدار
الهجرة وهو قمر من بركة المناجن هذه المساجد التي بمكة

وأما التي في خارجها (فمنها) مسجد يقال له مسجد البيعة ومسجد
الجن قال الازرقى ويسمونه أهل مكة مسجد الحرس لان صاحب
الحرس كان يطوف بمكة حتى اذا انتهى اليه وقف حتى يتوافي عنده
حرسه وعرفاؤه فانهم يأتونه من شعب ابن عامر ومن ثنية المدنيين فاذا
توافوا رجع منحدرا الى مكة وهو فيما يقال موضع الخط الذي خطه
رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن مسعود ليلة استمع عليه الجن وبايعوه

صلى الله عليه وسلم كما يقال انتهى وشهرته بمسجد الحرم مستمرة الى وقتنا وهذا

(ومنها) مسجد يعرف بمسجد الاجابة على يسار الذهاب الى منى فى شعب بقرب ثنية اذا خر كذا عرفه الفاسى رحمه الله وهو مشهور بذلك الى وقتنا هذا يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه والله أعلم

﴿ ذكر المساجد التى فى منى وجهتها ﴾

(منها) مسجد يقال له مسجد البيعة وهى التى بايع فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار بحضرة عمه العباس حسبا ذكره أهل السير وهو بقرب العقبة التى هي حد منى من جهة مكة فى شعب على يسار الصاعد الى منى

(ومنها) بنى مسجد يقال له مسجد النحر بين الجمرتين الاولى والوسطى على يمين الذهاب الى عرفة يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه الضحى ونحر هديه عنده كذا وجد فى حجر مكتوب فيه ذلك

(ومنها) مسجد يقال له مسجد الكبش على يسار الصاعد الى عرفة بسفح ثبير وهو مشهور والمراد بالكبش هو الذى قدى به الذبح اسماعيل أو اسحاق على الخلاف فى ذلك ونقل الفاسى عن الفاكهى رحمه الله تعالى ما يقتضى ان الكبش نحر فى غير هذا الموضع بين الجمرتين ويؤيده ما أخرجه الطبرى عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نحر فى منحر الخليل عليه السلام الذى نحر فيه الكبش المفدى به ثم بينه

الطبري فقال وذلك في سفح الجبل المقابل له يعني ثيبرا وأراد بذلك
الموضع الذي عند مسجد النحر المتقدم آنفاً والله أعلم بالحقائق
(ومنها) مسجد عائشة رضي الله عنها وهو بسفح ثيبرا أيضاً فوق
مسجد الكباش المذكور وهو غار لطيف عليه بناء دائر ويسمى معتكف
عائشة وبيت أم المؤمنين

(ومنها) مسجد الخيف المشهور بمنى وهو مسجد عظيم الفضل
وقد وردت في فضله أحاديث وآثار فمن ذلك ما أخرجه الطبراني في
معجمه الاوسط عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجد الخيف والمسجد
الحرام ومسجدي واسناده ضعيف كما نص عليه الحفاظ وإنما ذكرته
لغرابته ولجواز العمل به في فضائل الاعمال كما ذكره النووي وغيره من
علماء الحديث وأخرج أيضاً في معجمه الكبير عن ابن عباس رضي الله
عنهما عنه صلى الله عليه وسلم انه قال صلى في مسجد الخيف سبعون نبيا
منهم موسى وكذا أخرجه الازرقى أيضاً وفي رواية عن مجاهد خمسة
وسبعون نبيا وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي
عليه السلام قال في مسجد الخيف قبر سبعين نبيا وأما الاكثر فروي
الشيخ العلامة مجد الدين صاحب القاموس في كتابه الوصل والمنى في
بيان فضل منى بسند جيد عن أبي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول
له كنت من أهل مكة لا أتيت مسجد منى كل سبت وأخرج الازرقى
عن أبي هريرة باللفظ او كنت من أهل مكة لا أتيت مسجد الخيف كل

سبت وفي آخر عنه أخرجه الجندی لو كنت امراً من أهل مكة ما أتى على سبت حتى آتني مسجد الخيف فاصلي فيه وأما تعيين مصلي النبي صلى الله عليه وسلم من مسجد الخيف فأخرج الأزرق بسنده إلى جده أن الأحجار التي بين يدي المنارة هي موضع مصلاه صلى الله عليه وسلم والمراد بالمنارة هي الصغيرة التي في وسط المسجد الملاصقة لجدار القبة الكبيرة والمنارة التي على الباب والمحراب الذي في القبة هو موضع مصلاه صلى الله عليه وسلم لانه في موضع الأحجار التي ذكرها الأزرق كذا نقله الجذ رحمه الله

(ومنها) بلحف الجبل المشرف على مسجد الخيف المسمي بالضرب بمعجمة وموحدة نقله الصغاني وبالصفائح أيضا بصاد مهملة آخره تحتية ومهملة وقيل الصابح بمهملتين بينهما الف وموحدة قاله الأزرق مسجد لطيف يمانى مسجد الخيف فيه غار به أثر يقال انه أثر رأس الرسول صلى الله عليه وسلم أخرجه ابن جبير ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس بهذا الغار مستظلا فيه فمس رأسه الكريم الحجر فلان حتى أثر فيه تأثيرا بقدر دورة الرأس فصار الناس يبادرون بوضع رؤسهم في هذا الموضع تبركا واستجارة لرؤسهم بموضع مسه الرأس الكريم ان لا تمسها النار برحمة الله عز وجل انتهى ويعرف بغار المرسلات وهو مشهور به الى هذا الوقت وفي صحيح البخاري في باب ما يقتله المحرم من الدواب من رواية ابن مسعود انه قال بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمنى اذ نزلت عليه والمرسلات عرفا وانه ليتلوها واني لأتلقاها من فيه وان فاه لرطب بها

اذ وثبت علينا حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوها فابتدرناها
فذهبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيت شرها
(فائدة) من عجيب الاتفاق ان الشيخ محمد الدين الشيرازي
صاحب القاموس دخل الى الغار في جماعة أصحابه وقرأ سورة والمرسلات
فخرجت عليهم منه حية فابتدروها ليقتلوها فهربت

(ومنها) مسجد عرفة الذي يصلى فيه الامام وهو مشهور لا يحتاج
الى مزيد بيان وعرفه الازرقى بمسجد ابراهيم الخليل عليه السلام وجزم
به الرافعي والنووي وخالف ابن جماعة وقال ليس لذلك أصل وتبعه
الاسنوى على ذلك قال الفاسي وفيه نظر لمخالفتها ما يقتضى كلام
الازرقى وهو عمدة في هذا الشأن انتهى

(ومنها) مسجد التنعيم التي اعتمرت منه عائشة أم المؤمنين بعد
حجها عام حجة الوداع واختلف فيه قليل هو المسجد الذي يقال له
مسجد الهليجة بشجرة كانت فيه قال الفاسي وهو المتعارف عند أهل
مكة وفيه حجارة مكتوب فيها ما يؤيد ذلك وقيل هو المسجد الذي
يقربه بئر وهو بين هذا المسجد وبين المسجد الذي يقال له مسجد
بطريق وادي مر وفي هذا أيضا حجارة مكتوب فيها ما يشهد لذلك
والخلاف قديم انتهى ورجح الطبري انه الذي يقربه البئر

(فائدتان) الاولى انما سمي هذا المحل التنعيم لان على يمينه جبلا يقال له
نعيم وعن يساره جبلا يقال له ناعم والوادي الذي بينهما نيمان كذا قيل
الثانية نيمان واد آخر فوق عرفة بقليل مشتمل على أودية كثيرة لا عراب

مكة وغيرهم قال البغوي وغيره من المفسرين انه واد مقدس وفيه
أخذ الله العهد

(ومنها) مسجد الجمرانة وهو الذي أحرم منه النبي صلى الله عليه
وسلم بعمره مرجعه من الطائف بعد فتح مكة وموضع احرامه من وراء
الوادي حيث الحجارة المنصوبة بالعدوة القصوى أخرجه الازرقى عن
مجاهد رضى الله عنه وكذا ذكره الواقدي أيضا واختاف في احرامه
صلى الله عليه وسلم متى كان والراجح انه ليلة الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة
بقيت من ذى القعدة عام الفتح والجمرة بكسر الجيم واسكان العين
وتخفيف الراء وفتحها وقيل بكسر الجيم والعين وفتح الراء المشددة لغتان
حكاهما النووي في تهذيب الاسماء واللغات

(فوائد) الاولى أخرج الجندى في فضائل مكة بسنده الى
يوسف بن ماهك انه قال اعتمر من الجمرانة ثلثائة نبي وكذا ذكره
الفاكهى أيضا الثانية في جهة الجمرانة ماء شديد العذوبة يقال ان النبي
صلى الله عليه وسلم فحص موضع الماء بيده المباركة وقيل انه غرزه فيه
رمحه الميمون فنبع الماء من ذلك المحل فشرب منه النبي صلى الله عليه
وسلم وسقى الناس أخرجه الفاكهى الثالثة انما سميت الجمرانة باسم
امراة من قريش يقال لها رائطة براء وطاء مهملتين بينهما مشاة محمية
بنت كعب ولقبها جمرانة وهى امراة أسد بن عبد العزى وعن ابن
عباس رضى الله عنه انما هي التي نزل فيها قوله تعالى ولا تكونوا كالتى
نقضت غزلها من بعد قوة الآية

(ومنها) مسجد يقال له مسجد الفتح بالقرب من الجحوم من وادي
 مر وهو مشهور بهذا الاسم الى هذا الزمان يقال ان النبي صلى الله عليه
 وسلم صلى فيه والله أعلم فهذه المساجد كلها معروفة الآن تتعاهد بالزيارة
 بعضها في أوقات مخصوصة وبعضها مطلقا وأما المساجد التي ذكرها
 الازرقى ولم تعرف الآن فخمسة مساجد الاول مسجد باعلى مكة بين
 شعب ابن عامر المعروف الآن بشعب عامر بدون لفظ ابن وحرف
 دارزائغة في أصل كذا عرفه الازرقى ثم قال ان عنده قرعة مستقلة لرجل
 كان يسكن ثم في الجاهلية وان النبي صلى الله عليه وسلم بايع الناس عنده
 يوم الفتح وهذا المسجد لا يعرف الآن ولا يمكن حمله على مسجد البيعة
 المعروف بمسجد الحرس المتقدم لان الازرقى قد ذكره أيضا مع ذكره
 لهذا المسجد الثاني مسجد باجباد يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم
 أتكا هناك في موضع منه قال الازرقى ان أهل العلم ينكرون ذلك وإنما
 يثبتون انه صلى باجباد الصغير ولا يوقف على موضع مصلاه أيضا تحقيقا
 بل حدسا بغير أصل الثالث مسجد باعلى مكة يقابل مسجد الحرس
 يقال له مسجد الشجرة قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بمسجد
 الحرس فدعا شجرة كانت في هذا المسجد فاقبلت اليه فسألها عن شيء
 ثم أمرها بالرجوع فرجعت الى موضعها وقد دثر الرابع مسجد بندي
 طوي في علو مكة بين الثنيتين اللتين يدخل منهما الحاج يقال ان النبي
 صلى الله عليه وسلم نزل هناك حين اعتمر وحين حج تحت سمررة كانت ثم
 ذكره الازرقى وأفاد ان زبيدة بنته الخامس مسجد السرد قال الازرقى

وهو الذي تسميه أهل مكة مسجد عبد الصمد بن علي لكونه بناه وسيأتي ذكر وادي السرر وهو بمنى في شرقها ذكره صاحب القاموس كما ستقف عليه قريباً إن شاء الله تعالى غير أن تعيين محله يقينا لا يوقف عليه الآن بل جهته السادس مسجد بعرفة عن يمين الموقف يقال له مسجد ابراهيم وليس بمسجد بعرفة الذي يصلي فيه الامام كذا عرفه الازرقى ولم يبين ما المراد بابراهيم الذي ينسب اليه فهذه المساجد المذكورة لم تعرف الآن وأما ما ذكر من المساجد منفردا ولم يتعرض لاستحباب زيارتها فمسجدان الاول مسجد بعرفة المعروف الآن بمسجد نمرة الذي يصلي فيه الامام ذكره الازرقى وأفرده عن المساجد التي يستحب زيارتها ولم يصب بل هو أولى أن يعد من جملتها لان العلة في ذلك انما هو التبرك وهذا المسجد من البقاع العظيمة التي لا يشك فيها وكم صلى فيه من حجاج الصحابة والتابعين والعلماء والاوياء والسادات لان كون هذا المحل مصلى الامام مما يؤثره الخاف عن السلف واذا كان كذلك فيبعد أن يتركه الاخيار ويصلون في غيره فكان عده من جملة المساجد المستحب زيارتها أولى ولهذا ذكرته وعدته من جملتها الثاني مسجد فوق العمرة المعروفة بالتنعم الى جهة وادي مر على يمين الذهاب اليه ويعرف بمسجد علي ذكره الفاسي ضمنا عند ذكره لمسجد التنعيم وقد مر كلامه ولم يبين أمره ولا تعرض لعلي الذي نسب اليه هذا المسجد ولم أقف على شيء من خبره وأما ما لم يذكر من المساجد فمسجد واحد بمكة أمام الصاعد من باب العمرة على يسار الذهاب الى جهة سوق باب

ابراهيم فيه محراب لطيف جدا يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه
هذا ماوقفت عليه والله أعلم

﴿ ذكر الجبال المباركة بمكة وحررها ﴾

(ومنها) الجبل المعروف بابن قبيس أحد أخشي مكة المشرف
على الصفا وهو مشهور لا يحتاج الي بيان ويروي عن وهب بن منبه
رضي الله عنه ان قبر آدم صلوات الله عليه في غار في جبل أبي قبيس
يقال له غار الكنز بالنون والزاء المعجمة وان نوحا عليه السلام لما جاء
الطوفان استخرجه من الغار وجعله في تابوت وحمله في السفينة فلما غيض
الماء أعاده الى الغار والله أعلم بذلك وهذا الغار لا يعرف الآن وقيل ان
قبره بمسجد الخيف بعد أن صلى عليه جبريل عند باب الكعبة وقيل ببيت
المقدس وقيل ببلاد الهند وصححه الحافظ ابن كثير في تفسيره ونقل عن
الذهبي ان قبر حواء وشيث ^(١) في جبل أبي قبيس والله أعلم بالحقائق
ومن فضائله انه كان يدعى الامين في الجاهلية لان الحجر الاسود استودع
فيه عام الطوفان فلما بنى الخليل الكعبة ناداه الجبل الركن منى بمكان كذا
وكذا فجاء به جبريل فوضعه موضعه (ومنها) انه أول جبل وضع على وجه
الارض حين مادت روى ذلك عن ابن عباس ومجاهد (ومنها) ان الدعاء
يستجاب فيه كما ذكره الفاكهي واستشهد لذلك بحكاية الوفد الذين

(١) أنزلت عليه خمسون صحيفة وعاش تسعمائة سنة ودفن مع أبويه في
غار أبي قبيس

استسقوا فيه فاجيب لهم وسقوا (ومنها) انشقاق القمر عليه كما ذكره
 القطب الحلبي وغيره ونقل عن بعض العلماء أنه أفضل جبال مكة حتى
 حراء وعلل بكونه أقرب الجبال الى الكعبة الشريفة قال الفاسي رحمه
 الله وفي النفس شيء من تفضيله على حراء لكونه صلى الله عليه وسلم
 كان يكثر اتيانه للعبادة ويقيم به لاجلها شهرا في كل عام وفيه أكرم
 بالرسالة ولم يتفق له صلى الله عليه وسلم مثل ذلك في جبل سواه وذلك
 مما يقتضي امتياز بالفضل والموجب لتفضيل دار خديجة رضى الله عنها
 على غيرها من دور الصحابة طول سكناه عليه السلام بها ونزول الوحي
 عليه فيها لا لاجل القرب من الكعبة اذ كثير من البيوت أقرب اليها منه
 كدار العباس بالمسعى ودار الارقم بالصفاء والله أعلم انتهى ثم في تسميته بابي
 قبيس أقوال أرجحها انه سمي باسم رجل من اباد يقال له أبوقبيس بني فيه
 ﴿فائدة﴾ نقل القزويني في كتابه عجائب المخلوقات من خواص جبل
 أبي قبيس ان من أكل فيه الرأس المشوى يأمن أوجاع الرأس وكثير
 من الناس يفعله والله أعلم بحقيقة ذلك

(ومنها) جبل الخندمة وهو جبل شاخ مشهور معروف في ظهر
 أبي قبيس (ومن فضائله) ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه
 ما مطرت مكة قط الا كان للخندمة عزة وذلك ان فيه قبر سبعين نبيا
 أخرجه الفاكهي والله أعلم بصحته وفيه يقول القائل في يوم الفتح
 انك لو شهدت يوم الخندمة اذ فرصفوان وفر عكرمة
 الايات المشهورة (ومنها) جبل حراء وهو ممدود فمن ذكره صرفه ومن

أنه منعه من الصرف ويسمى جبل النور بالنون وكان ذلك لكثرة مجاورة النبي صلى الله عليه وسلم وتعبده فيه وما خصه الله به فيه من الاكرام بالرسالة ونزول الوحي عليه في الغار الذي باعلاه كما في صحيح البخارى حتى فجأه الحق وهو في غار حراء وهو معروف مشهور بأثره الخلف عن السلف ويقصده الناس بالزيارة ذكر الازرقى ان النبي صلى الله عليه وسلم اختبأ فيه من المشركين وكذا ذكره الفاكهي قال أيضا والمعروف ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يختب من المشركين الا في غار ثور لكن يتأيد ما ذكره بما قاله القاضي عياض والسهلي في روضه ان قريشاً حين طلبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان علي ظهر ثبير فقال له اهبط عني يا رسول الله فاني أخاف أن تقتل وأنت على ظهري فيعذبني الله تعالى فناداه حراء الى رسول الله وجمع القاضى تقي الدين رحمه الله فقال ان صح اختفاؤه صلى الله عليه وسلم بحراء فهو غير اختفائه بشور والله أعلم فيكون في حراء أولاً وفي ثور حين الهجرة وذكر بعض العلماء ان السر في كونه صلى الله عليه وسلم لازم التعبد فيه دون غيره من الجبال من حيث ان فيه فضلاً زائداً منه أن يكون فيه منزواً مجموعاً لتعبده وهو يشاهد بيت ربه والنظر الى البيت عبادة فحصل له اجتماع ثلاث عبادات الخلوة والتعبد والنظر ومجموع ذلك أولى من الاقتصار على البعض وغيره من الاماكن ليس فيه ذلك المعنى وأيضاً ان هذا الجبل كان يختبئ فيه أجداده صلى الله عليه وسلم (أقول) وفيما ذكر نظر لان غيره من الجبال يتأتى فيه ما ذكر من اجتماع العبادات الثلاث كما في قبس

مثلا ويزيد بقربه من البيت فكان أولى أن يتعبد فيه وان كان المراد البعد من الناس لخلو البال في التعبد فالجبال البعيدة كثيرة اللهم الا ان يقال ان الغار الذي بحراء مستقبل الكعبة من غير انحراف وليس غيره كذلك فله وجه والاحسن أن يقال ان جبل حراء متعبد أجداده فاقتمدى بهم في ذلك والله الموفق

(ومنها) جبل ثور بالثاء المثناة باسفل مكة وسماه البكرى أبا ثور والمشهور الاول وبعده عن مكة ميلان وقيل ثلاثة وارتفاعه نحو ميل وكان اسمه أطحل بالطاء والهاء المهملتين وانما سمي ثورا لنزول ثور بن عبد مناف فيه وقد صح ان النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر اختفيا في غاره المشهور الذي ذكره الله تعالى بقوله ثاني اثنين اذ هما في الغار الآية وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل الغار أمر الله العنكبوت فانسجت على بابه وشجرة فنبتت والحمامتين فعششتا على بابه ويقال ان هذا الحمام الذي بمكة من نسلهما ومن فضائل هذا الجبل ما يروى انه كلم النبي صلى الله عليه وسلم وقال له الى يا رسول الله فاني قد آويت قبلك سبعين نبيا وللغار الذي فيه بابان واسع وضيق وكثير من الناس يتجنب دخوله من الباب الضيق لما يقال ان من لم يدخل منه وتعوق فليس لايه وهو باطل لا أصل له وقد وسع الباب الضيق في حدود عام ثمانمائة لان بعض الناس أراد الدخول منه فانحبس فنحت منه حتى اتسع وتخلص وكان مكته صلى الله عليه وسلم في الغار المذكور ثلاثا كما في صحيح البخاري وهو الراجح وقيل بضعة عشر يوما ووفق الجد رحمه الله بينهما

فقال ويحتمل ان يكون كلا القولين صحيحاً ووجه الجمع انهما مكشافاى الغار
ثلاثا ويكون معنى الحديث مكشيت مع صاحبي مختلفين من المشركين فى
الغار وفى الطريق بضعة عشر يوما انتهى

﴿ فائدتان ﴾ الاولى نقل عن البكرى انه قال فى جبل ثور من
كل نبات الحجاز وشجره وفيه شجر البان وفيه شجرة من حمل منها شيئا
لم تلدغه هامة الثانية نقل أيضا فى بعض الروايات عن ابن عباس رضى
الله عنهما ان قتل قابيل أخاه هايل كان فى ثور أخرجهما الفاسى رحمه الله
وفى صحيح مسلم ان ثورا اسم جبل آخر صغير فى المدينة قريبا من جبل
أحد عن يساره وأنكر ذلك بعض العلماء والله أعلم

(ومنها) جبل ثبير بمنى وهو جبل عظيم الفضل شامخ روى الازرقى
عن أنس بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لما تجلى الله عز وجل للجبل تشظى فطارت شظاياه لسته جبال ثلاثة منها
وقعت بمكة وهى حراء ونور وثير وثلاثة وقعت بالمدينة وهى أحد وورقان
ورضوى أقول وكون ثبير بمكة تسامح لكن ما قارب الشىء أعطى حكمه
وقد جعله القزوينى من جبال مكة أيضا ثم عرفه بأنه الذى أهبط عليه
الكبش الذى فدى به اسماعيل ثم قال والعرب يقول أشرق ثبير كما تغير
وليس كذلك الا ثبير الذى بمنى وكذلك الجوهرى جعله بمكة وما ذاك
الا لقرب منى منها انتهى ويسمى ثبير الاثيرة والقابل أيضا بالقاف والباء
الموحدة ونقل صاحب القاموس عن النقاش أن الدعاء يستجاب فيه ثم

قال ثبير الاثيرة لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعبد فيه قبل النبوة
وامام ظهور الدعوة ولهذا جاورت به أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها
أيام اقامتها بمكة انتهى

(ومنها) ثبير اسم لثمانية أما كن سبعة منها جبال بمكة وحرما وهي
ثبير الاثيرة المذكور وثبير الزنج وثبير الاعرج وثبير الاحدب ويقال
الاحدب بالتصغير وثبير الخضراء وثبير النصب وثبير غينا والثامن اسم
لما في بلاد مزينة أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم شريس بمعجمة في
أوله ومهملة في آخره ابن ضمرة بضاد معجمة المزني رضى الله عنه وسماه
شريحاً بحاء مهملة ونشر الى مواضعها تكثيراً للفائدة فأما ثبير الاثيرة
فقد تقدم وعرف بذلك لانه أعلاها وأطولها وقيل انما سمي ثبير باسم
رجل من هذيل دفن فيه والله أعلم بذلك وهو على يسار الذهاب الى
عرفة الذي ذكره الفقهاء في المناسك بان المستحب للحاج اذا طلعت
الشمس عليه أن يسير الى عرفة وأما ثبير غينا بالعين المعجمة المفتوحة
بعدها مثناة تحتية ثم نون ثم الف وثبير الاعرج فهما بمني أيضا
يصب بينهما واد من منى يقال له أفاعية بضم الهمزة بعدها فاء والف
وعين مهملة مكسورة ومثناة تحتية مفتوحة مخففة بعدها هاء كذا نقله
صاحب القاموس عن الزمخشري وذكر الازرق في ثبير الاعرج انه
المشرف على حق الطارقين بمثنتين تحتيتين بين المغمس والنخيل وفي
ثبير غينا انه المشرف على بئر ميمون وقلته مشرفة على شعب على كرم
الله وجهه فخالف في ذلك الزمخشري أقول ولعله أراد بالنخيل بساتين

ابن عامر التي كانت في جهة عرنة لانه كان بها نخيل فيما مضى وأما ثبير
النصع بكسر النون وسكون الصاد المهملة بعدها عين مهملة فهو جبل
لطيف بمزدلفة على يسار الذهاب الى منى ذكره الازرقى وقال هو
الذى كانوا يقولون في الجاهلية اذا أرادوا الدفع من مزدلفة أشرق ثبير
كما نغير ولا يدفعون حتى يرون الشمس عليه انتهى والمعروف المنقول
عن جمع من أهل المناسك انهم ما كانوا يعنون بهذا الكلام الا ثبير الاثيرة
الذى بمنى ووجه الفاسى رحمه الله تعالى ما قاله الازرقى وقال لا يبعد
ذلك لان قريشاً ما كانوا يقولون ذلك الا وهم بمزدلفة وهذا أقرب الى
أبصارهم من الذى بمنى انتهى وأما ثبير الخضراء بمعجمتين وراء مهملة
هو الجبل المشرف على الموضع الذى يقال له الخضراء بطريق منى نقله
الفاسى والخضراء واد معروف الى هذا اليوم وأما ثبير الزنج فهو جبل
النوبي المعروف بأسفل مكة في جهة الشبيكة الذى تقدم ان به مولد
سيدنا عمر بن الخطاب على ما قيل وإنما سمي بذلك لان سودان مكة
كانوا يلعبون عنده وهم النوبة والسودان الزوج أيضاً فطابقت التسمية
على كلا الوجهين وأما ثبير الاحدب أو الاحيدب فلم أقف على موضعه
ولم أر كلاماً في تعيين محله والله أعلم أقول بمنى جبل يدعى الاحيدب
الى هذا التاريخ سمعت ذلك من بعض أهل منى وهو مقابل مسجد
الخيف يقرب من ثبير الاثيرة على يسار الذهاب الى عرفة والى جانبه
جبل آخر لا يبعد والله أعلم أن يكون ثبير غينا وبينهما شعب الظاهر انه
أقاعبة الذى يصب بينهما كما تقدم ويكون ثبير الاعرج كما ذكره الازرقى

في جهة عرفة بين الشمس والنخيل لانه أمس بذلك ويبقى ما ذكره
 الزمخشري مجرد نقل لم يعضده شيء يقويه ويصير على هذا معنى ثلاثة
 أثيرة ثبير المشهور وثبير غينا وثبير الاحيدب الذي بينهما أفاعية انتهى
 والله الموفق فهذه الاثيرة التي بمكة وظهرها والله أعلم

﴿ ذكر المقابر المباركة التي تزار بمكة وقربها ﴾

(منها) مقبرة المعللة لما قد حوته من سادات الصحابة والتابعين
 وكبار العلماء والصالحين وان لم يعرف قبر أحد من الصحابة تحقيقا الآن
 وأفضل شعابها الشعب الذي يقال ان فيه قبر أم المؤمنين خديجة رضي
 الله عنها ولم يرد ما يعتمد عليه في ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم نعم الشعب
 ونعم المقبرة أخرجه الازرقعي ثم قال لا يعلم بمكة شعب يستقبل ناحية من
 الكعبة ليس فيه انحراف الاشعب المقبرة فانه يستقبل وجه الكعبة كله
 انتهى وقد تقدم ذكر شيء مما ورد في فضل هذه المقبرة في فضائل
 مكة فلا نطول باعاداته ومما ورد في فضلها ما روي عن بعض الصالحين
 انه قال كشف لي أهل المعللة فقلت لهم أنجدون نفعا بما يهدي اليكم من
 قراءة ونحوها فقالوا لسنا محتاجين الى ذلك فقلت لهم ما منكم أحد واقف
 الحال فقالوا وهل يقف حال أحد في هذا المكان ومن ذلك ما رواه
 أبو سعد بن السمعاني في تاريخه عن أبي نصر محمد بن ابراهيم الاصبهاني
 انه رأى في المنام كأن انسانا مدفونا في المعللة استخرج ومروا به الى
 موضع آخر قال فسألت عن حاله فقالوا هذه المقبرة منزهة عن أهل البدعة

لا تقبل أرضها مبتدعا وتقل عن الشيخ خليل المالكي رحمه الله ان
الدعاء يستجاب عند ثلاثة أما كن بالمعلاة عند قبور سماسة الخير وعند
قبر الشولي وعند قبر امام الحرمين عبد المحسن بن أبي عبد الحميد أقول
قبور سماسة الخير بالقرب من البئر المعروفة بئر أم سليمان التي يقصر
منها القصارون الثياب الآن وقبر الشولي وامام الحرمين معروفان انتهى
ومن مقابر مكة قديما المقبرة العليا فيستحب زيارتها لما فيها من الاموات
وأهل الخير وهي بين المعابدة وثنية أذاخر وكان يدفن فيها في الجاهلية
وصدر الاسلام آل أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس وآل سفيان
ابن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم نقله الازرقعي ثم
قال وكانت أهل مكة يدفنون موتاهم من جنبتى الوادى يمينه وشامه ثم
حول الناس جميعا قبورهم في الشعب الايسر لما جاء فيه انتهى والمراد
بالنبي هو شعب أبي دب المعروف الآن بشعب العقاريب وفيه كان
يدفن في الجاهلية وصدر الاسلام وأبودب رجل من بنى سؤدة بن
عامر سكنه فسمى به ويقال ان قبر آمنة بنت وهب أم النبي صلى الله
عليه وسلم في شعب أبي دب هذا وانه صلى الله عليه وسلم جاء اليها وزارها
وقيل في غير هذا المحل من المعلاة وقيل بالابواء وهو المشهور والمراد
بالشام هو شعب الصفي بتشديد التحتية المسمى قديما بصفي الشباب وهو
الذى عند أذاخر والحرمانية في طرف المحصب ويسمى المحصب شعب
الصفي وهو خيف بنى كنانة وأما سمي شعب الصفي لان ناسا في الجاهلية
كانوا اذا فرغوا من مناسكهم ونزلوا المحصب المذكور وقفوا بفم هذا الشعب

وتفاخروا بالأكباء والايام والوقائع في الجاهلية أقول وليس في هذا مناسبة لوجه التسمية وكأنه والله أعلم مأخوذ من الاصطفاء لكونهم اختاروا هذا المكان واصطفوه لمفاخرتهم لكن الازرقى لم يرجع على هذا وإنما أخذته من سياق الكلام ثم يظهر ان صدور هذا التفاخر إنما كان يقع من شبابهم ليظهر وجه التسمية انتهى وفي هذه المقبرة العليا قبر سيدنا عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما عند قبور آل عبد الله بن خالد بن أسيد وذلك انه مات عندهم في دارهم سنة أربع وسبعين وله من العمر أربع وثمانون عاما وكان صديقا لعبد الله بن خالد فلما حضرته الوفاة أوصاه بان لا يصلى عليه الحجاج بن يوسف الثقفي وكان بمكة بعد مقتل ابن الزبير فلما قضي صلى عليه عبد الله بن خالد ودفنه عند باب داره ليلا أخرجه الازرقى ولهذا والله أعلم خفي قبره وعرف الازرقى المقبرة العليا بأنها حائط خرمان وهو المسمى في هذا الوقت بالخرمانية عند المحصب قال الفاسي رحمه الله وما ذكره الازرقى من كون عبد الله بن عمر دفن بالمقبرة العليا يدفع ما يقال انه مدفون بالجبل الذي بالمعلاة ولا أعلم في ذلك دليلا وهو بعيد من الصواب والله أعلم * ومن مقابر مكة أيضا قديما مقبرة المهاجرين بالحصصا وهو ما بين فح والجبل المسمى بالقلع وبالبكاء أو الزاهر كما هو مقتضى كلام الازرقى والفاسي وإنما سعى بالبكاء لما قيل انه بكى على النبي صلى الله عليه وسلم حين هاجر وهو مشهور بالبكاء الى اليوم أقول فتكون المقبرة المذكورة في المحل المعروف الآن بالختل الذي يبني به أمير الحاج عند قدومه

ثم يصبح ويدخل مكة فينبغي لمن أتى ذلك الموضع أن يقرأ ما تيسر ثم يدعو هناك بالدعاء المأثور عند زيارة القبور ويهدي ثواب ذلك اليهم وإلى سائر أموات المسلمين وكذلك عند المقبرة العليا التي تقدم أن بها قبر سيدنا عبد الله بن عمر لما علمته والله الموفق وسبب تسميتها بمقبرة المهاجرين أن جندع بجيم ونون ابن أبي ضمرة بمعجمة ابن أبي العاص اشتكى وهو بمكة فخاف على نفسه فخرج يريد الهجرة إلى المدينة فادركه الموت وهو بهذا المحل فدفن فيه فانزل الله ومن يخرج من بيته مهاجرا الآية فسميت مقبرة المهاجرين به أخرجه الأزرقي ووقع مثل ذلك لغير جندع أيضا فدفن هنالك ومن دفن بهذا المحل جماعة من العلويين قتلوا فيه في حرب وقع بينهم وبين عسكر موسى الهسادي في سنة تسع وتسعين ومائة وفيه جماعة من الانصار مدفونون ويسمى هذا المحل أيضا باضاة بني عقار وهي التي قال النبي صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل وأنا باضاة بنى عقار قل يا محمد ان ربك يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف فقلت أسأل الله المعافاة فقال فانه يأمرك أن تقرأه على حرفين فقلت أسأل الله المعافاة قال فانه يأمرك أن تقرأه على ثلاثة أحرف فقلت أسأل الله المعافاة قال فانه يأمرك أن تقرأه على سبعة أحرف كما شاف كاف واختلف ما المراد بالسبعة الأحرف فقل سبعة لغات * ومن المقابر أيضا المباركة مقبرة الشبيكة فيستحب زيارتها لما حوته من أهل الخير والعرباء لاسيما الفقراء الطرحاء فانهم ما يدفنون غالبا إلا بها وتقل الناسي رحمه الله عن الفاكهي ان مقبرة المطيبين قديما كانت بأعلى مكة ومقبرة الاخلاف

باسفل مكة ثم قال والظاهر ان مقبرة الاخلاف هي هذه المقبرة يعنى بذلك الشبيكة لانه لا يعرف باسفل مكة مقبرة سواها ودفن الناس بها الى الان مشعر بذلك ثم قل والمطيبيون بنو عبد مناف بن قصي وبنو أسد بن عبد العزى وبنو زهرة بن كلاب وبنو تيم بن مرة وبنو الحارث بن فهر والاخلاف بنو عبد الدار بن قصي وبنو مخزوم وبنو سهم وبنو جهم وبنو عدي بن كعب انتهى

﴿ فائدة ﴾ وفي سبب تسميتهم بالمطيبيين والاخلاف نقل عن ابن اسحق ان قصياً لما هلك قام بنوه بعده بأمر الرياسة واقتسموا مآثره كما تقدم ثم ان بنى عبد مناف بن قصي وهم عبد شمس ووفل وهاشم والمطلب أجمعوا ان يأخذوا مافى أيدي بني عبد الدار بن قصي مما كان قصي جعله الى بنى عبد الدار من الحجابة واللواء والسقاية والرفادة ورأوا انهم أحق بذلك منهم لشرفهم عليهم فافترقت قریش فرقتين فكانت طائفة منهم مع بنى عبد مناف على رأيهم وطائفة مع بنى عبد الدار يرون أن لا ينزع منهم ما جعله قصي اليهم ثم أخرج بعض نساء عبد مناف جفنة مملوأة طيباً فغمس القوم أيديهم فيها وتعاهدوا وتعاهدوا ان لا يتخاذلوا فسموا المطيبيين وتعاهد بنو عبد الدار وتعاهدوا عند الكعبة ان لا يسلم بعضهم بعضا فسموا الاخلاف ثم اصطالحوا على أن تكون السقاية والرفادة والقيادة لبني عبد مناف وان تكون الحجابة واللواء والندوة لبني عبد الدار كما كانت ففعلوا ولم يزالوا على ذلك حتى جاء الله بالاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان من حلف في الجاهلية فان

الاسلام لم يزد الا شدة ومن القبور التي ينبغي زيارتها خارج مكة
 قبر أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث الهلالية زوج النبي صلى الله عليه
 وسلم خالة ابن عباس وهو معروف بطريق وادي مر بمحل يقال له
 سرف بسين مهملة مفتوحة وراء مهملة مكسورة وفاء وبينه وبين مكة
 ستة أميال وقيل سبعة أميال بتقديم السين وقيل تسعة بتقديم المشاة وقيل
 اثنا عشر ميلا كذا ذكره صاحب المطالع أقول القول الاخير بعيد
 والنظر يقتضي بخلاف ذلك لمن سلك الطريق الى وادي مر وأعدل
 الاقوال السبعة لان المعينة تؤيده انتهى قال الفاسي رحمه الله ولا أعلم
 في مكة ولا فيما قرب منها قبور أحد ممن صحب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم سوي هذا القبر لان الخلف يآثره عن السلف وموضع قبرها هو
 الذي بنى بها فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تزوجها انتهى

(ومنها) قبر سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وهو بوادي
 الطائف فينبغي زيارته لمن قدر على ذلك قال صاحب المطالع ان الطائف
 هو وادي وج انتهى ووج بفتح الواو وتشديد الجيم وسمى باسم وج
 ابن عبد الحق من العماقة وأما وح بالواو والحاء المهملة فهو ناحية نعمان فوق
 عرفة وعن الزبير بن العوام رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال ان صيد وج وعضاها حرم محرم لله عز وجل قال النووي
 واسناده ضعيف وذكر الطبري في تحريم صيد وج احتمالاين أحدهما ان
 يكون على وجه الحمى له ثم قال وعليه العمل عندنا والثاني أن يكون حرمه
 في وقت ثم نسخ انتهى وقال النووي في الايضاح ويحرم صيد وج لكن

لا ضمان فيه انتهى وأما مذهبنا فليس له حرم وإنما سمي الطائف لما روى
 أن رجلاً أصاب دماً من قومه فلحق بثقيف وأقام بها وقال لهم ألا أبني
 لكم حائطاً يطيف ببلدكم فبناه فسمى الطائف لذلك وقيل إنما سمي
 بالطائف لأن جبريل طاف به حول الكعبة قل بعض المفسرين في
 قوله تعالى في سورة نون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون أن
 جبريل عليه السلام اقتلعها من موضعها وطاف بها حول البيت فلذلك
 سميت بالطائف وقيل إنما اقتلعها جبريل عليه السلام من الشام وطاف
 بها سبعاً وذلك لدعوة الخليل عليه السلام حيث يقول وارزق أهله من
 الثمرات الآية والله أعلم بالصواب وجاء في قوله تعالى ويتم نعمته
 عليك أي بفتح مكة والطائف وقال المفسرون في قوله تعالى لولا أنزل
 هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم أنهما مكة والطائف فقرن
 تعالى الطائف بمكة وذلك في غاية الشرف وفي الرجل قولان أحدهما
 أنه عتبة بن عبد شمس والثاني أنه مسعود بن معتب الثقفي

﴿ غريبة ﴾ حكى الميورقي أن مiazza بكسر الميم وقعت في عين

الازرق بالطائف فخرجت من عين الازرق بالمدينة الشريفة

﴿ منها ﴾ قبر بأعلى الجبل المشرف على الموضع المعروف بالبرقة

بوادي مر يزعم سكان وادي مر أنه قبر مريم بنت عمران ويقصدونه
 بالزيارة والندور ويذبحون عنده ولا أعلم لهم في ذلك سلفاً ولم أر من
 ذكره ولم أقف على شيء من خبره بعد السؤال والتفحص والله أعلم
 بحقيقة ذلك

﴿ فوائد ﴾

نختم بها الخاتمة يرجع بعضها الى بعض شئ مما تقدم
الاولى قال النووي رحمه الله في عدة من كتبه وغيره أيضا ان
الدعاء يستجاب في خمسة عشر موضعا في الطواف وفي الملتزم كما قدمته
وتحت الميزاب وداخل الكعبة وخاف المقام وعند زمزم وعلى الصفا وعلى
المروة وفي حال السعي وجميع منى عموما وعند الجمرات الثلاث خصوصا
وفي عرفة وفي مزدلفة فهذه خمسة عشر موضعا بالجرات الثلاث وذكر
بعض العلماء من الاماكن المستجابة الدعاء مسجد الخيف بمنى
(ومنها) على ما ذكره ابن الجوزي مسجد البيعة وغار المرسلات ومغارة
الفتح لانها من ثبير أقول مغارة الفتح المذكورة هي في سفح ثبير
قريبا من معتكف عائشة أنشأها القاضي مجد الدين صاحب القاموس
وكان يختلئ بها للعبادة انتهى وذكر العلامة النقاش في منسكه مواضع
يستجاب فيها الدعاء في ثبير الاثيرة وفي مسجد الكبش وفي مسجد
النحر وحال الدخول من باب السلام وفي دار خديجة رضي الله عنها ليلة
الجمعة وفي مولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين عند الزوال وفي
دار الخيزران عند المختبأ بين العشاءين وفي مسجد الشجرة يوم الاربعاء
وتحت السدرة بعرفة وقت الزوال وفي المتكأ غداة الاحد أقول هذه
الثلاث المحال لا تعرف الآن والمتكأ المذكور الظاهر انه الذي باجياد
وقد تقدم الكلام فيه بانه لا يعرف يقينا بل حدسا بغير دليل ولا قرينة

انتهى وفي جبل ثور عند الظهر وفي حراء مطلقا انتهى كلامه * الثانية مما يدل على فضل منى أيضا ما رواه ابن الحاج في منسكه عن أبي سهل ابن يونس الرجل الصالح انه قال رأيت كائى فى سفينة تجرى على وجه الارض وقائل يقول فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقفزت من موضعى وقلت يا رسول الله استغفر لى فقال لى حججبت فقلت نعم فقال لى حلقت رأسك بمنى قلت نعم قال رأس حلقت بمنى لا يمسه النار أبدا انتهى *

الثالثة اختلف فى سبب تسميتها بمنى فقال ابن عباس رضى الله عنهما انما سميت منى لان جبريل عليه السلام لما أراد أن يفارق آدم عليه السلام قال له تمن قال تمنيت الجنة فسميت بذلك لامنية آدم عليه السلام وقيل سميت بذلك لما بمنى فيها من الدماء اى يراق وهذا هو المشهور الذى ذكره جمهور اللغويين وغيرهم وقيل لما تمنى أن يقدر وقيل لاجتماع الناس بها لان العرب تسمى كل موضع يجتمع فيه الناس منى وقيل لمن الله على الخليل عليه السلام بفداء ابنه فيها وقيل لمن الله بالمغفرة فيها على عباده وقيل غير ذلك ويجوز فيها الصرف وعدمه والتذكير والتأنيث قال صاحب القاموس والاجود صرفه وجزم الجوهري فى صحاحه بتذكيره وصرفه وأنشدوا على تذكيره

سقى منى ثم رواه وسا كنه ومن توى فيه واهى الودق مغتبق

وجاء فى تأنيثه للمرجى

ليومنا بمنى اذ نحن ننزلها أسر من يومنا بالمرج أو ملل

الرابعة أخرج ابن حبان فى صحيحه من حديث عبد الله بن عمر رضى الله

عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنت بين الاخشيين
 من منى ونفح بيده نحو المشرق فان هناك واديا يقال له وادى السرر
 لسرحة به سرتحتها سبعون نبيا انتهى ملخصا والسرحة بالسين والحاء
 المهملتين الشجرة العظيمة ووادى السرر بضم السين وفتح الراء وقيل
 بفتحهما وقيل بكسر السين وفتح الراء ومعنى سرتحتها أي قطع سررهم
 يعنى انهم ولدوا تحتها يصف بركتها ويمنها والسرر ما يقطع من المولود
 فيبان والباقي بعد القطع السرة ولا يقال قطعت سرته بل قطع سرره
 ومن قطع سرره فهو مسرور قاله صاحب القاموس قال الفاسي رحمه الله
 لم يبين الطبري موضع هذا الوادى وما عرفته أنا أيضا انتهى أقول
 قد بين صاحب القاموس مسافة ما بينه وبين مكة اجمالا في كتابه الوصل
 فقال قال أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري السرر على أربعة أميال
 من مكة عن يمين الجبل بطريق منى وكان عبد الصمد بن علي اتخذ
 عنده مسجدا كان به شجرة ذكرانه سرتحتها سبعون نبيا وقد قدمت
 ان هذا المسجد لا يعرف فيكون على مقتضى قول الحسن بن الحسين
 محل وادى السرر المذكور تقريبا بين محسر ومنى على يسار الذهاب
 الى عرفة لان الفقهاء ذكروا في عدة من المناسك ان بين منى ومكة
 ثلاثة أميال هذا قول أكثرهم ويكون من منى الى محسر قدر ميل
 فهذه أربعة أميال والسرحة لا وجود لها الآن والله الموفق الخامسة منى
 اسم لموضعين أحدهما منى المذكور والثاني اسم جبل من جبال ضرية
 بالضاد المعجمة المفتوحة والراء المكسورة والمثناة التحتية المشددة المفتوحة

والهاء ذكره صاحب القاموس في الوصل وعزاه الى الاصمعي . السادسة
 الخيف لغة المكان المرتفع عن مسيل الماء المنحدر عن غلظ الجبل وقال
 بعضهم الخيف هبوط وارتفاع في سفح جبل أو غلظ ومسجد الخيف
 مبنى في مكان هذه صفته وقيل الخيف غرة بيضاء في الجبل الذي خاف
 أبي قيس والخيف أيضاً الناحية وبه سمي خيف منى كانه ناحيته وقد
 تغزل الشعراء في منى وخيفها بأشعار كثيرة رائقة وأناشيد فائقة رأيت أن
 أذكر منها بعض شيء مما انشرح به خاطر تكثيراً للفائدة فمن ذلك
 قول بعضهم

تبدى لعيني والحجيج على منى غزال رأيناه بمكة محرماً
 رمى وهو يسمى بالجار وأما رمى جرة القلب المعذب اذ رمى
 ومن ذلك للشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي من قصيدة

بوادي منى نلنا المنى اذ تبسمت ليال وأيام ملاح المباسم
 سرور بعيد واجتماع أحبة وقرب وقربان وعز مواسم
 ومن ذلك لبعضهم

ما بال قلبي لا يقر قراره حتى تقضى من منى أوطاره
 ما ذاك الا من تلهب سوقه يسبيه من وادي منى تذكاره
 ياسائق الاظمان ان جزت الحمى سلم على من بالمحصب داره
 واشرح لهم ما يلتقى مشتاقه من فرط شوق أحرقته ناره
 يصبوا الى ذكر الحطيم وزمزم والركن والبيت المكرم جاره
 ومن ذلك لمجنون ابن قيس العامري

ولم أر ليلي غير موقف ساعة
وتبدي الحصانها اذا قدقت به
فأصبحت من ليلي القداة كناظر
ومن ذلك لبعضهم

أيا حادي الاطمان جزبي على مني
وقف بي على ذلك المقام فان لي
ومل بي الى اليب العتيق وخلي
ومن ذلك قول ابن الجوزي

سقامني وليالي الخيف ما شربت
الماء عندك مبدول لشاربه
ثم اثنتنا اذا ما هزنا طرب
واتغيره فلما قضى من منى كل حاجة
أخذنا باطراف الاحاديث بيننا
بكينا على ما كان من زمن الهوي
ولم يعلم القادي بمن هو راح

وفي هذا القدر كفاية . الفائدة السابعة المشهور عند أهل مكة
ان الحجون هو الجبل الذي فيه الثنية التي يدخل منها الحاج الهابطة
على المقبرة وعرفها الازرقى بثنية المدنين ويسمونها الحجون الاول
بالنسبة الى الخارج منها الى جهة ذي طوى والزاهر ويقولون لما بينها
وبين الثنية الاخرى الهابطة على المختل وطريق الوادي وتسمى الخضراء
بين الحجونين ويمين الخارج منها الى جهة منى كما هو صريح كلام الازرقى

والخزاعي والفاكهي والنووي قالوا الازرقى فقال عند ذكره لما في يماني
المعلاة من المواضع والشعاب والجبال مانصه الحجون الجبل المشرف جدا
على مسجد البيعة الذي يقال له مسجد الحرس ومثله كلام الفاكهي وأما
كلام الخزاعي فنص كلامه الحجون الجبل المشرف على مسجد الحرس
بأعلى مكة على يمينك وأنت مصعد وقال النووي في شرح مسلم الحجون
وهو من حرم مكة الجبل المشرف على مسجد الحرس بأعلى مكة على
يمينك وأنت مصعد قال السيد الفاسي رحمه الله وقد ذكر المحب الطبري
في القرى ما يوافق ما يقوله الناس وكنت قلدته في ذلك فظهر لي ان
الازرقى بذلك أدرى كيف وقد وافقه الخزاعي والفاكهي وغيرهما وإذا
كان كذلك فلعله الجبل الذي يزعم الناس ان فيه قبر عبد الله بن عمر
والجبل المقابل الذي بينهما الشعب المعروف عند الناس بشعب العقاريت
والله أعلم انتهى وأغرب السهيلي في محل الحجون فقال والحجون على
فرسخ وثلاث من مكة انتهى والحجون بفتح الحاء وضم الجيم كذا
ضبطه النووي والطبري وصاحب المطالع وضبطه ابن خلكان بضم الحاء
والمعروف الفتح

تمت الفوائد وبماها يتم الكتاب والحمد لله الذي بنعمته تتم
الصالحات والصلاة والسلام على نبيه سيدنا محمد المبعوث بأعظم المعجزات
وعلى آله وأصحابه الأماجد السادات

وليكن هذا آخر ما يسره الله ومن به وهو المنان مما قصدت اثباته
حسب الوسع والامكان ومع ذلك فاني عاجز عن بلوغ المراد ملتمس

من الله سبحانه الاصابة والسداد وضارع اليه في التوفيق والرشاد أن
يجعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم وعدتي من فائض فيض فضله العميم
ويجمعني ومن يطالعه في جنات النعيم ويختتم آخر أعماله بالخيرات
ويرجح ميراني بالحسنات ويعفو ما اقترفته من الذنوب والسيئات
ويرزقني الثبات عند السؤال بعد المات ويفتح علي بالعلم الشريف
والعمل به فانه الكنز الموروث عن الانبياء ونعم الميراث ويجعلني كما
وقفني لجمع هذه الفضائل ممن شمله قوله صلى الله عليه وسلم اذا مات
ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث والاعمال بالنيات ولكل امرئ
ما نوى واللسان لا يرزق الجنان الا ما حوى والمسؤل ممن وقف
على التأليف من الاخوان أن ينظر فيه بعين الرضى والرضوان فما
كان من نقص كله ومن خطأ أصلحه وأن يصفح عما يجده في رتبته
من زال وما يظهر له فيه من خلل فان القلم قد يهفو والجواد قد
يكبو وقد سبق من اقرارى بالعجز والضعف ما يقتضي الصفح والعفو
والانسان غير معصوم عن الخطأ والنسيان والمؤمن مرآة أخيه والله
تعالى يغفر لمن نظره أو كتبه أو أصلح شيئاً منه أو فيه
ولتختتم هذا التأليف بما ورد من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم
المأثور الشريف

اللهم رب السموات السبع وما أظللن ورب الارضين وما أقتلان
ورب الشياطين وما أضللان كن لي جاراً من شر خلقك كلهم أن يفترط
على أحد منهم وأن يبغي على عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

﴿ تم الكتاب بعون الملك الوهاب ﴾

وكان الفراغ من نسخ هذا الجامع المبارك عصر الاثنين سنة
تسعة وعشرين بعد الالف من الهجرة النبوية
على صاحبها أفضل الصلاة والسلام



يقول راجي غفران المساوي

رئيس لجنة التصحيح بدار احياء الكتب العربية بمصر

محمد الزهرى الغمراوى

نحمدك اللهم على ما مننت ونشكرك على ما أويت ونصلى ونسلم على
سيدنا محمد المبعوث من أفضل البقاع المعظم لحرمة الله فوق ما استطاع
وعلى آله خير آل وأصحابه سادات الرجال (وبعد) فقد تم بحمده
تعالى طبع الجامع اللطيف فى فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف
وهو كتاب قد حوى من الدرر أغلاها ومن الجواهر أنفسها وأعلاها
ومن اطلع عليه وجد أنه لم يسبق له مثيل فى أمر البيت الحرام ومكة
وأمرائها فى كل جيل كيف لا وهو لعلامة عصره وفريد دهره
الامام جمال الدين محمد الشهير بابن ظهيرة أثابه الله الرضوان وأفاض
عليه سبحانه الاحسان وكان تمام طبعه وحسن تنميته ووضع فى
شهر شعبان المكرم من شهور سنة ١٣٤٠ هجرية على صاحبها أفضل
الصلاة وأزكى التحية

فهرست

أسماء الرجال والنساء والاماكن



اعلم انه لما رأينا أهمية هذا الكتاب في بابه وفضله الذي لا ينكره كل مطلع ونابه الامر الذي جعلنا من العناية به أن استخرجنا ما فيه من أسماء الرجال والنساء والاماكن ورتبنا ذلك على حروف المعجم ووضعنا أمام كل اسم فمرة الصحيفة التي وجد بها واذا ذكر الاسم كثيرا في جملة صحائف كالأسماء التي تكررت في أغلب صحائف الكتاب مثل الازرقى وابن عباس وعائشة ومكة اقتصرنا على تكرير الفمرة امامه أربع مرات فقط وفعلنا ذلك ليسهل على القارئ استخراج أى اسم أراد والله الهادى الى سواء السبيل

أسماء الرجال

(أ) نمرة الصحيفة	(أ) نمرة الصحيفة
ابن عمر ٢٠ و ٣٣ و ٣٨ و ٧٥	أبو الوليد الأزرق ٣ و ٢٦ و ٣٠ و ٣١
ابن الزبير ٣٢ و ٤٠ و ٤٧ و ٥٠	أنس بن مالك ٨ و ٧٣ و ١٢٠ و ١٢٤
أبو بكر ٣٢ و ٩٣ و ١١٦ و ١٣٩	أبو الدرداء ٩ و ١٧٦ و ٢٣٠ و ٢٨٠
ابن أبي شيبة ٢٣ و ٣٤ و ٣٨ و ٢٦٣	أبو أيوب الأنصاري ٩ و ٥٤
ابن عباس ١٣ و ١٧ و ١٨ و ٣٠	ابن الملق ١١ و ١٣٢
ابن حجر ٣٧ و ٤٨ و ٥٨ و ٨٩	أبو طالب المكي ١٢ و ٦٠
أبو القاسم ٣٨	أبو هريرة ١٤ و ٣٣ و ٤٠ و ١٢١
الامام أحمد ٣٩ و ٤٣ و ٩٦ و ٩٨	أبو ذر ٢٠ و ٢٤٨ و ٢٦٢
أبو علي ٤٤ و ٤٥	ابراهيم ٢ و ٢٣ و ٣٠ و ٣١
أبو العباس المذري ٤٤	آدم ٢١ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠
أبو أسامة ٤٥	أبو الفضل ٢٢
ابن أبي الدنيا ٤٥	ابن ماجه ٢٩ و ٣٣ و ٢٦٢
ابن الحاج ٤٩	اسماعيل ٣٠ و ٧٦ و ٧٩ و ١٤٠
أبو ليلى ٥٤	ابن أبي مليكة ٣٢
أبرهة الأشرم ٥٥ و ١٧٠	ابن جماعة ٣٢ و ٣٣ و ٤٠ و ٥٩
أبو يكسوم ٥٦	ابن خايل ٣٢ و ٣٤ و ٧٣ و ٧٤

(١)	نمرة الصحيفة	(١)	نمرة الصحيفة
ابن بحرق الحضرمي	٥٧	ابن العماد	٩٩
اساف	٥٧ و ٢٥٩	أبو سليمان الخطابي	١٠٢
ابن النقاش	٥٨	ابن الصلاح	١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٩
ابن عطية	٥٨ و ٥٩ و ١٧٧	أسعد الحيري	١٠٤
أبو الطفيل	٦٣	اسماعيل بن الناصر	١٠٨
ابن أبي محذورة	٦٣	ابن الرشيد	١١٠
الاوزاعي	٦٥ و ٦٦	أبو الليث السمرقندي	١١١
أبي بن خاف	٦٦	أبو سعيد بن خرنبدا	١١٢
ابن كثير	٦٩ و ٧١ و ١٦٠ و ٣٤٠	أبو عبشان	١١٤
ابن جريج	٨١	أبو طالب	١١٦ و ١٧٦
ابن جبير	٨٢ و ١١٨ و ٣١٤ و ٣١٥	أبوسفيان	١١٧ و ١٥٨ و ٢٨٧ و ٣٢٧
أبو وهب الخزومي	٨٤	أبو سعيد الخدري	١٢٢ و ١٧٦ و ٢٧٩
ابن مالك	٨٦	ابن الجوزي	١٢٣ و ١٦٤ و ٢٥٧ و ٢٦٧
أبو وائل	٩٣	أبو عبد الله بن أبي الصيف	١٢٣
الاذرعي	٩٥	أبو عقال	١٢٤
أمامة	٩٧ و ٩٨ و ١٠٢	ابن عبد السلام	١٢٩ و ١٣٨
أبو داود	٩٨	أبو بكر الأجرى	١٣٠
ابن أبي مليكة	٩٨	ابن عبد البر	١٣٣ و ١٥٣ و ١٥٥ و ٢٨٤
ابن سيد الناس	٩٨	أبو السائب المديني	١٣٧

(أ)	نمرة الصحيفة	(أ)	نمرة الصحيفة
أبو داود	١٣٧ و ١٣٨	أبو حنيفة ٧ و ١١١ و ١٦٤ و ١٧٠	
أحمد بن موسى	١٣٨	ابن رشد	١٦٤
ابن عجل	١٣٨	أبو الطيب	١٦٤
أسامة بن زيد	١٣٨	أبو يوسف	١٦٤ و ١٧٢
ابن اسحاق ١٣٩ و ٢٤ و ٢٤ و ٢٥٩		ابن القاسم	١٦٤
ابن سراقه	١٣٩ و ١٤٤	أبو الحمراء	١٦٤
ابن الضياء	١٤١	أبو رغال	١٧٠
اسماعيل الحضرمي	١٤١	أبو عمر الزجاجي	١٧٠
ابن حبيب	١٥١	ابن مسعود ١٣ و ٣٠ و ١٩٦ و ٣٢٣	
أبو سلمة	١٥٢ و ١٥٤	ابن الحاج	١٧٣ و ١٧٤
ابن الحمراء	١٥٤	ابن الحاجب	١٧٤
ابن حزم	١٥٦ و ٢٩١ و ٣٠٦	ابن الحضرمي	١٧٥
ابن قتيبة	١٥٦ و ١٥٧	ابن المنير ١٧٦ و ١٧٨ و ١٨١	
ابراهيم النخعي	١٥٦	ابراهيم الحربي	١٧٧ و ١٧٨
ابن سيدة	١٥٨	ابن حماد	١٧٨
ابن مسدي	١٥٩	ادريس عليه السلام	١٨٣
ابن رشيق	١٥٩	ابن أبي السيف	١٩٣
أبو البقاء	١٦٢	أبو جعفر العباسي	١٩٩
		الاشرف الغوري	٢٠١

(أ)	نمرة الصحيفة	(أ)	نمرة الصحيفة
أمية ٢٤٦ و ٢٨٥ و ٢٨٧	٢ ٢	اسحاق الخزاعي	٢ ٢
أهيب ٢٤٨	٢ ٥	ابن عامر	٢ ٥
أبو عبيدة بن الجراح ٢٤٩	٢٣٩	أبو عمر السلفي	٢٣٩
الادرم بن غالب ٢٥١	٢١٥	ابن عبد ربه	٢١٥
أبو ربيعة بن شيان ٢٥٢	٢١٨	ابراهيم الخياط	٢١٨
اسرائيل ٢٥٢	٢٨٠ و ٢١٨	ابن عساكر	٢٨٠ و ٢١٨
اسحاق ٢٥٨ و ٢٥٧	٢١٩	الاقشيري	٢١٩
ابن جبير ٢٥٧	٢٢٢	أبو العباس المنورقي	٢٢٢
ابن حبان ٢٦٢ و ٢٦٣ و ٣٥٥	٢٢٩	أبو نعيم	٢٢٩
أحمد بن عبد الله الشريفي ٢٦٥	٢٥١ و ٢٣٠	أسد بن عبد العزى	٢٥١ و ٢٣٠
اسحاق بن خزيمة ٢٦٦	٢٣٤	الياس	٢٣٤
أبو الفرج ٢٦٦ و ٢٦٧	٢٣٥	الاسكندر	٢٣٥
ابن السيوطي ٢٦٩	٢٣٦	ابراهيم	٢٣٦
ابن هشام ٢٧٤	٢٣٦	أبو قحافة	٢٣٦
ابن ظهيرة ٢٧٥	٢٨٣ و ٢٤٠	أمية بن عبد شمس	٢٨٣ و ٢٤٠
أبو الحوالي ٢٧٦	٢٨٨ و ٢٨٦	أبو الخير القزويني	٢٨٨ و ٢٨٦
ابن عدى ٢٧٦	٢٤٢	أسد	٢٤٢
ابن شعبان ٢٧٦ و ٢٧٧	٢٤٥ و ٢٤٤	أبو وقاص	٢٤٥ و ٢٤٤
	٢٤٥		٢٤٥

(أ)	نمرة الصحيفة	(أ)	نمرة الصحيفة
ابن أمير الحاج	٢٧٦	اسماعيل بن علي	٢٩٤
ابن درياس	٢٧٧	ابراهيم بن محمد	٢٩٤
أيوب عليه السلام	٢٨٠	الامين محمد بن هارون	٢٩٨ و ٢٩٥
ابن أبي الدنيا	٢٨٠	أبو السرايا منصور	٢٩٦ و ٢٩٥
أبو الشيخ	٢٨٠	ابن طباطبا	٢٩٥
أسيد	٢٨١ و ٢٨٥ و ٢٨٨	ابراهيم بن موسى	٢٩٧
أبو العيص	٢٨٣ و ٢٨٥ و ٢٨٨	اشناس التركي	٢٩٨
ابن عقبة	٢٨٤	ايتاج الخوزي	٢٩٩
ابن الاثير	٢٧٥ و ٢٨٩ و ٢٩١ و ٢٩٢	اسماعيل بن يوسف	٢٩٩ و ٣٠٠
أبو قتادة	٢٨٦	ابراهيم بن موسى	٢٩٩
أبو العاص	٢٨٦	اسماعيل بن ابراهيم	٣٠٠
أبان بن عثمان	٢٨٨	ابراهيم بن عبد الحيد	٣٠٠
ابن جرير	٢٨٨ و ٣٠١ و ٣٠٢	أحمد بن المتوكل	٣٠٠ و ٣٠١
ابراهيم بن هشام	٢٨٩	أحمد بن عيسى	٣٠٠
اسماعيل المخزومي	٢٨٩	ابراهيم بن محمد	٣٠١
أبو حمزة الخارجي	٢٩٠	اسماعيل بن جعفر	٣٠١
ابراهيم الامام	٢٩٣ و ٢٩٤	اسحاق بن موسى	٣٠١
ابراهيم بن يحيى	٢٩٣	أحمد بن طولون	٣٠١ و ٣٠٢
أحمد بن اسماعيل	٢٩٤		

(١) نمرة الصحيفة	(١) نمرة الصحيفة
٣٠٤ أبو القاسم أونيحور محمود	٣٠٢ اسماعيل بن محمد
٣٠٤ أبو الحسن علي	٣٠٣ و ٣٠٢ أبو المقيرة بن عيسى
٣٠٤ أبو القاسم بن المتقي	٣٠٢ و ٣٠٣ أبو عيسى محمد بن يحيى
٣٠٤ أبو جعفر محمد بن الحسن	٣٠٣ أحمد بن أبي أحمد
٣٠٦ و ٣٠٥ أبو الفتوح الحسن بن جعفر	٣٠٣ أبو محمد علي
٣٠٨ و ٣٠٧ و ٣٠٦ ابن خلدون	٣٠٣ أبو الفضل جعفر
٣٠٦ أبو هاشم محمد بن جعفر	٣٠٣ أبو منصور محمد
٣٠٦ أبو هاشم محمد بن الحسين	٣٠٣ أبو العباس أحمد بن المقتدر
٣٠٨ و ٣٠٧ أصيد بن سارتيكين	٣٠٣ أبو اسحاق ابراهيم بن المقتدر
٣٠٨ أبو فليته	٣٠٣ أبو القاسم الفضل بن المقتدر
٣٠٩ ادريس بن مطاعم	٣٥٥ و ٣٠٣ ابن الحاج
٣١٠ اقباش	٣٠٣ اسحاق الخزاعي
٣١٠ اقباس بن الملك الكامل	٣٠٤ ابن ملاحظ
٣١٠ أبو بكر بن أيوب	٣٠٤ أبو محمد الحسن بن أحمد
٣١١ ابن مجلى	٣٠٤ أحمد بن يعقوب الهمداني
٣١١ ابن الوليد	٣٠٤ ابن محلب
٣١٢ ابن التعزى	٣٠٤ ابن محارب
٣١٢ أيوب بن الكامل	٣٠٤ أبو طاهر القرمطي

(أ) نمرة الصحيفة	(أ) نمرة الصحيفة
٣٢٤ أبو نعي بن بركات	٣١٢ أحمد بن التركاني
٣٢٤ أحمد بن أبي نعي	٣١٢ ابن فيروز
٣٢٩ أبو الفضل النوبري	٣١٢ أبو سعد بن علي
٣٢٩ أبو سعيد	٣١٢ ابن المسيب
الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي	٣١٣ و ٣١٥ ادريس بن قتادة
٣٤١ و ٣٣٠	أبو نعي بن أبي سعد ٣١٣ و ٣١٤ و ٣١٥
٣٣٠ أبو عبد الله الفاسي	٣١٣ أبو سعد بن علي
٣٣٠ أبو عبد الله بن مطرف	٣١٣ ابن برطاس
٣٣١ إبراهيم بن أدهم	٣١٤ ادريس بن الحسن
٣٣٢ إبراهيم القبيسي	٣١٥ أبو الفيث
٣٣٣ اسحاق النبي عليه السلام	٣١٧ أحمد بن عجلان
٣٤٦ و ٣٣٨ ابن عامر	٣١٧ أحمد بن تقيّة
٣٤٠ و ٣٣٩ إبراهيم	٣١٩ أحمد بن حسن
٣٤١ أبو قبيس	٣١٩ أحمد بن الملك المؤيد
٣٤٥ ابن ضمرة المزني	٣٢٠ الاشرف برسبای
٣٤٦ أبو سعد بن السمعاني	٣٢٠ و ٣٢١ إبراهيم
٣٤٨ أسيد بن أبي العيص	٣٢١ أبو القاسم بن حسن
٣٤٨ أمية بن عبد شمس	٣١٦ اسماعيل بن الملك الناصر
	٣٢٢ أحمد جازان

(أ)	نمرة الصحيفة	(أ)	نمرة الصحيفة
أبو دب	٣٤٨	الاصمعي	٣٥٧
أبو سهل بن يونس	٣٥٥	ابن خلكان	٣٥٩
أبو سعيد الحسن بن الحسين	٣٥٦	امام الحرمين	٣٤٨

(ب)	نمرة الصحيفة	(ب)	نمرة الصحيفة
البخوى	٢٣ و ٣٣٧	بدر الدين	١٩٥
بليانه	٥٢	بيسقى الظاهري	٢٠٤
بكر بن حبيب	٥٨	بغامولى أمير المؤمنين	٢٠٦
بختنصر	٧٨	البكرى	٣٤٤ و ٣٤٣ و ٢١٨
باقوم	٨٢	بعجة	٢٤٦
البخارى ٩٣ و ٩٦ و ١٥٨ و ٢٦٣		بدر الدين بن الصاحب	٢٦٩ و ٢٨٢
بلال	٩٧ و ١١٨	بيبرس الجاشنكير	٣١٥
البيهقى	١٠٠ و ١٧٢ و ٢٧٥	بركات بن حسن	٣١٩ و ٣٢٠
البلقيني	١٢٩ و ٢٦٨		٣٢١ و ٣٢٢
برهان الدين القيراطي	١٦٠		

(ت)	نمرة الصحيفة	(ت)	نمرة الصحيفة
تقى الدين الفاسي ٣ و ٦٨ و ١٠٧ و ٣٤٢		الترمذى ١٠ و ٣٦ و ١٠٠ و ١٥٢	

(ت)	نمرة الصحيفة	(ت)	نمرة الصحيفة
تبع	٥١ و ٥٣ و ٨٠	تيم	٢٣٠ و ٢٥١
التوربشتي	٥٩	تقية	٣١٦ و ٣١٧
تيم بن مرة	٢٣٦ و ٢٤٤ و ٣٥١		

(ث)	نمرة الصحيفة	(ث)	نمرة الصحيفة
الثعلبي	١٨	ثور بن عبد مناف	٣٤٣
ثابت البناني	١٨٢ و ١٨٣ و ١٨٤ و ١٨٩		

(ج)	نمرة الصحيفة	(ج)	نمرة الصحيفة
جلال الدين السيوطي	١٧	جبير بن مطعم	١٧٤ و ٢٦١
جريح	٣٢	جعفر المقتدر بالله	١٧١ و ٢٤١
الجندي	٣٧ و ١٣٧	جلال الدين	٢٠٣
الجاحظ	٥١ و ٥٨	جمع	٢٠٩
الجوهري	٦٧ و ١٥٦ و ٣٤٤	الجراح	٢٣٠ و ٢٥١
جرم	٨٣ و ٢٥٩	جشم بن لؤي	٢٤٨
جبير بن شيبه	٩٠	جمال بن عبد الله	٢٥٢
جبريل	١٣٨ و ١٤١ و ١٥٥ و ١٦٧	جعفر الصادق	٢٦٧
جابر بن عبد الله	١٦٤ و ١٧٠		٢٧٦ و ٢٩٦ و ٣٢٩

(ج)	نمرة الصحيفة	(ج)	نمرة الصحيفة
جدعان	٢٨٥	جعفر بن أبي هاشم	٣٠٧
جعفر بن المنصور	٢٩٨	جفريل	٣١١
جعفر بن الفضل	٢٩٩	جهاز بن حسن	٣١٢
جعفر بن أبي طالب	٢٩٣ و ٣٢٩	جهاز بن شيعة	٣١٣
جعفر بن سليمان	٢٩٣ و ٢٩٤	جاني بك الظاهري	٣٢١
الجلودي	٢٩٦	جازان	٣٢٣
جعفر بن محمد	٢٩٧	الجنيد	٣٣١
جعفر شاشات	٢٩٩	الجندی	٣٣٥ و ٣٣٧
جعفر الباعثون	٣٠٢	جندع بن أبي ضرة	٣٥٠
جعفر بن محمد	٣٠٥	الجوهري	٣٥٥
جعفر بن محمد	٣٠٦		

(ح)	نمرة الصحيفة	(ح)	نمرة الصحيفة
الحسين بن الفضيل	١٤	الحجاج	٤٩ و ٥٠ و ٦٨ و ٦٩
الحسن البصري	٢٤ و ٢٦ و ٢٨ و ٤١	حويطب بن عبد العزيز	٦١ و ٣٢٥
حميد بن زهير	٢٦	الحليمي	٧٥ و ٨٨
الحاكم المحدث	٣٣ و ٢٧٦ و ١٠٠	الحسين بن نمير	٨٤ و ٨٥ و ٢٨٧
الحسن بن رشيق	٤٤	حمزة بن عبد الله	٩٠ و ٩١
الحميدى	٤٤	الحارث	٩٢

نمرة الصحيفة	(ح)	نمرة الصحيفة	(ح)
٢٥٢	الحارث بن لوئى	٢٥٩	الحارث
٢٥٦	الحافظ	٩٤	الحسين بن الحسين
٢٦٦	الحافظ الذهبي	١١٣	الحاكم
٢٦٦	الحاكم أبو عبد الله	٣٠٥ و ١٠٦	الحاكم العبيدي
٢٨٦ و ٢٨٥ و ٢٨٤	حارثة	٢٩٨ و ١١٣	الحسن بن جعفر العلوي
٢٨٨ و ٢٨٦	الحكم	١٤٩	الحارث بن عثمان بن نوفل
٢٨٨ و ٢٨٧	الحارث بن خالد	٢٧٤ و ١٨٠ و ١٧٩	الحربي
٢٨٧	حكيم بن صفوان	١٨٢	حماد بن سلمة
٢٨٨	الحبان	٢٣٨	حمزة
٢٨٩	الحارث بن أمية	٢٤١	حكيم بن حمزاه
٢٩٢	الحارث بن العباس	٢٤٣ و ٢٤٢	الحسن بن علي
٢٩٢	الحسن بن معاوية	٢٧٩ و ٢٧٨	
٢٩٣ و ٢٩٢	الحسن بن الحسن	٢٧٩ و ٢٧٨ و ٢٤٣	الحسين بن علي
٢٩٩ و ٢٩٨		٢٩٦	الحارث
٢٩٤	حماد البربري	٢٨٥ و ٢٨٤	الحارث
٢٩٥	الحسين بن الحسن	٢٤٨	الحارث
٢٩٥	الحسن بن الحسين	٢٥١	الحارث بن خلده
٢٩٧	حمدون بن علي	٢٥١	حنبل بن عامر
٢٩٧	حنظلة	٣٥١ و ٢٥١	الحارث بن فهر

(ح) نمرة الصحيفة	(ح) نمرة الصحيفة
٣١٠ حسن بن قتادة	٢٩٧ الحسين بن عبيد الله
٣١٤ و ٣١٣ و ٣١٢ حسن بن قتادة	٢٩٨ الحسن بن سهل
٣١٣ الحسن بن برطاس	٣٠٢ و ٣٠٠ حفص بن المغيرة
٣١٤ حمضة	٣٠٢ الحسين بن اسماعيل
٣١٩ و ٣١٨ و ٣١٧ حسن بن عجلان	٣٠٤ الحسن بن عبد العزيز
٣٢٠ و ١٠٨	٣٠٥ الحسن بن محمد
٣٢٣ حمضة بن محمد	٣٠٦ الحسين بن محمد
٣٣٠ و ٣٢٨ حمزة بن عبد المطلب	٣٠٧ حمزة بن أبي وهاس
٣٤١ الحابي	٣٠٩ حسين بن سليمان

(خ) نمرة الصحيفة	(خ) نمرة الصحيفة
٢١٦ و ٢١١ خشقلدي	٣٤ الخطابي
٢٤٥ و ٢٤٤ خويلد	٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧٩ الخليل
٢٥٢ خزيمه	١٠٧ خالد بن جعفر
٢٦٢ الخطيب	١١٠ خالد بن عبد الله القسري
٢٦٦ الخطيب البغدادي	٢٨٨ و ١٢٧
٢٧١ و ٢٧٠ الخراساني	٢١٦ و ٢٠٨ و ٢٠١ خابربك
٢٧٦ الخطيب	٢٠٦ خليفة بن عمر البكري

(خ)	نمرة الصحيفة	(خ)	نمرة الصحيفة
خالد	٢٨٥	خالد بن أسيد	٢٨٨ و ٢٨٩ و ٣٤٩
خالد بن العاص	٢٨٦ و ٢٨٧	خليل المالكي	٣٣٠ و ٣٣١ و ٣٤٨
خلف الجمحي	٢٨٧	الخزاعي	٣٥٩

(د)	نمرة الصحيفة	(د)	نمرة الصحيفة
الدميري	١٢٤	داود الحضرمي	٢٨٨
الدارقطني	١٥٣ و ١٧٢ و ٢٦٣	داود بن علي	٢٩١
الدجال	١٥٤	داود بن عيسى	٢٩٥ و ٢٩٨
الديلمي	٢٦٢	داود بن عيسى	٣٠٨ و ٣٠٩

(ذ)	نمرة الصحيفة	(ذ)	نمرة الصحيفة
ذو القرنين	٧٧ و ٧٨ و ٧٩	الذهبي	٢٨٥ و ٢٨٨ و ٣٤٠
ذهل بن شيان	٢٥٢		

(ر)	نمرة الصحيفة	(ر)	نمرة الصحيفة
الرشيدي العباسي	٨١ و ٢٩٤	الرافعي	١١١
رامشت	١٠٧	رمثه بن أبي نعي	١١٣ و ٣١٤ و ٣٥١

نمرة الصحيفة	(ر)	نمرة الصحيفة	(ر)
٢٧٧	الرويانى	٢٤٤	رافع الخزاعى
٢٨٥ و ٢٨٤	ربيعة	٢٤٦ و ٢٣٨	رياح بن عبد الله
٣١١ و ٣١٠	راجح بن قتادة	٢٤٢	ربيعة بن حبيب
٣١٣ و ٣١٢		٢٤٤	ربيعة الحضرمى
٣١١	الرسولى	٢٤٦	رزاح
٣١٩	رميثة بن محمد	٢٥٧	الربيع بن أنس

نمرة الصحيفة	(ز)	نمرة الصحيفة	(ز)
٢٠٩	زين الدين الفارسكوى	١٩	الزجاج
٢٥١ و ٢٣٠	زهره	٣٤٥ و ١٧٠ و ٢٩ و ٢٢	الزنجشبرى
٢٣١	زيد بن ثابت	٢٧ و ٣٦	زين الدين العراقى
٢٤٥ و ٢٣٥	زهرة بن كلاب	٩٥ و ٩٤ و ٨٨ و ٥٩	الزركشى
٣٥١ و ٢٤٦		١٥٥ و ٨٣	الزبير بن بكار
٢٥٧ و ٢٣٩	الزهرى	٢٩٢ و ٢٢٨	
٢٤٤ و ٢٤١	الزبير بن العوام	١٣٧	زهير بن محمد
٣٢٩ و ٢٤٩		٢٩٦ و ١٤١	زين العابدين
٤٩٣ و ٢٤٦	زيد بن عمرو	٢٩٢ و ٢٩١ و ١٤٢	زياد بن عبد الله
٢٩١ و ٢٨٧	زيد بن الخطاب	١٥٦	زيد بن أسلم
٣١١	الزاهد	١٧٠	الزجاجى أحمد مشايخ الصوفية

(س)	نمرة الصحيفة	(س)	نمرة الصحيفة
سهل بن عبد الله التستري	١٢	سيبويه	١٩١
سفيان الثوري	١٤ و ٢٦٧	سراج الدين البلقيني	٢٠٩
سليمان بن داود	٢٠ و ٧٨	سودون الحمدي	٢١٠
سعيد بن جبير	٣٠ و ١٢٢ و ١٤١	السلطان سليم	٢١٠ و ٣٢٤
	٢٥٧ و	سليمان خان	٢١٢ و ٢١٣ و ٣٢٤
السهيلي	٣٦ و ٦٨ و ٧١ و ٧٧	سهم	٢٣٠
سليمان بن الحسن	٣٨	سعيد بن العاص	٢٣١
سفيان بن عينة	٤٤ و ٨٢ و ١٠١	سعد بن تميم	٢٤٤
	٢٦٧	سعد بن مالك	٢٤٥ و ٢٤٦ و ٢٤٧
السيوطي	٧٦ و ٢٢٧ و ٢٦١ و ٢٦٨	سفيان بن أمية	٢٤٦
سعيد بن منصور	١٠٠ و ١١٥	سعيد بن زيد	٢٤٦ و ٢٤٩
سالم بن عبد الله بن عمر	١٠١	سامة بن لؤي	٢٥٢
	١٠٢ و ٢٣٩	سعد بن اوى	٢٥٢
السبكي	١٠٨ و ١١١ و ١٢٩ و ٢٦٦	سعد بن ابراهيم	٢٥٦
سالم بن الجراح	١١١	سعيد الثوري	٢٦٧
السفاح	١١١ و ٢٩١ و ٢٩٢	سويد بن سعيد	٢٧٦
السدّي	١١٩ و ٢٥٧	سهيل بن عمرو	٢٧٨
السروجي	١٣٤	سعيد بن العاص	٢٨٦ و ٢٨٧
سعيد بن المسيب	١٣٧ و ٢٥٧	سليمان بن عبد الملك	٢٨٨ و ٢٩٠

(س)	نمرة الصحيفة	(س)	نمرة الصحيفة
سراقه العدوى	٢٨٨	ساجان بن عبد الوهاب	٣ ٢
السرى بن عبد الله	٢٩٢	سليمان بن علي	٣ ٩
سليمان بن علي	٢٩٣ و ٢٩٤	سند	٣١٦ و ٣١٧
و ٢٩٧ و ٣٠١		سعد الدين الاسفراينى	٣٢٨
سليمان بن جعفر	٢٩٤	سفيان بن عبد الاسد	٣٤٨
سعيد بن المغيرة	٢٩٤	سواة بن عامر	٣٤٨
سليمان بن عبد الله	٢٩٧ و ٢٩٩		

(ش)	نمرة الصحيفة	(ش)	نمرة الصحيفة
شعبة بن عثمان	٢٦ و ٩٣	شعبان صاحب مصر	٢٠٥
و ١٠٨ و ١١٤		شيخ « «	٢١٤
الشعبى	٤١ و ٤٢ و ٢٣٩ و ٢٥٧	شكر بن أبي الفتوح	٣٠٦ و ٣٠٧
الشبلى	٦٦	الشريف شيحة	٣١٢
شريك بن الأعر	٧٣	شمس الدين مروان	٣١٤
السلطان شاه رخ	١٠٦	شيث	٣٤٠
السلطان شيخ بن أويس	١١٣	الشولى	٣٤٨
الشافعى	١٢٨ و ١٢٩ و ١٣٠ و ١٣١		

(ص)	نمرة الصحيفة	(ص)	نمرة الصحيفة
صالح عليه السلام	١٧٠ و ٧٦	الصيمرى	٢٧٧
الصليحي صاحب الثمن ومكة	١٠٦	صالح بن العباس	٢٩٨ و ٢٩٧
صلاح الدين خايل	١٠٩	صاحب المرأة	٣٠٦
صخر بن عامر	٢٣٦	الصالح صاحب مصر	٣١٢
صهيب	٣٤٠	صفوان	٣٤١

(ض)	نمرة الصحيفة	(ض)	نمرة الصحيفة
الضحاك	١٥٦ و ٢٦٩	ضرة بن أبي العاص	٣٥٠
الضحاك بن قيس	٢٨٩		

(ط)	نمرة الصحيفة	(ط)	نمرة الصحيفة
الطبرى	٩٣ و ٩٨ و ١٠٠ و ١٠٣	طارق بن المرتفع	٢٨٥
الطرسوسى	١٨	طلحة بن داود	٢٨٨
طلحة بن عبيد الله	٢٤٤ و ٢٨٨	طاهر بن الحسين	٢٩٨ و ٣٠٠
	٢٩٤ و ٣٢٩	طاستكين	٣٠٨
الطبرانى	٢٦٢ و ٢٧٨ و ٢٨٠ و ٣٣٤	طغتكين بن أيوب	٣ و ٣١٠ و ٣١١

(ظ)	نمرة الصحيفة	(ظ)	نمرة الصحيفة
السلطان الظاهر	٤٩ و ٣١٤	الظاهر بركة	٣١٨

نمرة الصحيفة (ع)	نمرة الصحيفة (ع)
٩٢ و ٥٠ و	٨ عطية العوفى
٤٤ عمرو بن دينار	على بن أبى طالب كرم الله وجهه
٤٥ العذرى	١٣ و ١٦ و ٣٥ و ٥٤
١٥٨ و ٤٦ عمر بن عبد العزيز	١٣ عثمان بن أبى شيبة
٢٨٩ و ٢٨٨	٢٥٧ و ١٧٣ عبد الله بن مسعود
١٣٩ و ٤٦ عمرو بن العاص	٣١ و ١٤ عمر رضى الله عنه
٢٠٧ و	٣٣ و ٣٢
٢٩١ و ٤٧ عبد الله بن العباس	١٥ عبد الله بن عمرو بن العاص
٢٥٧ و ١٦٨ و ١٥٦ و ٥٠ عكرمة	٦٢ و ٢٧ و ٢٦ و
١١٦ و ٦٨ و ٥٦ و ٥٥ عبد المطلب	٢٧ و ١٩ عمر بن شيبة
٥٦ عبد الله بن عبد المطلب	٢٠ علي بن خليفة
٢٦٠ و ٢٣٢ و	٢٦ العباس بن محمد
٥٨ عبد الله بن بكر السهمى	٤٥ و ٣١ عز الدين
٦٦ و ٦٥ حاصم	٧٣ و ٦٥ و ٤٤ و ٣٣ القاضى عياض
٦٦ على بن الموفق	٤٣ و ٤٠ و ٣٩ و ٣٤ عز الدين بن جماعة
٢٤٤ و ٦٦ عبيد الله بن عثمان	٧٨ و ٤٢ و ٤١ و ٤٠ عبد الله بن عمر
٦٨ عبد الله المرجانى	١٠ و ١٠ و ٨١ و ٤١ عطاء المحدث
٧١ و ٧٠ على بن الحسين	٦٨ و ٦٥ و ٤١ و ٤٠ عبد الله بن الزبير
٢٣٥ و ١٨٣ و ٧٩ عيسى عليه السلام	٤٢ و ٤١ عبد الملك بن مروان

(ع)	نمرة الصحيفة	(ع)	نمرة الصحيفة
عباد بن كثير	٨١	عبد الدار	١١٤ و ١١٧
عبد الله بن محمد الخزومي	٨١	عبد مناف	١١٤ و ١١٥
عثمان بن عفان	٨١ و ١٠٥	عثمان بن عبد الدار	١١٧ و ٢٣٠
عباد بن عبد الله	١٤١ و ١٦٠	عبد الله بن جدعان	١١٤
عبد الله بن صفوان	٩٠	عبد مناف بن عبد الدار	١١٦
عبيد بن عمير	٩١	عبد شمس بن عبد مناف	١١٧
عبيد الله بن أبي ربيعة	٩٢	عتبة بن ربيعة	٢٤٠ و ٢٤٦ و ٢٨٤
عثمان بن طلحة	٩٦ و ٩٧	عقبة بن الازرق	١١٧ و ٣٥٣
العراقي	١١٤ و ١١٨	عبد المطلب بن أبي وداعة	١٢٧
عروة بن الزبير	٩٨ و ٢٣١	عبد الله بن السائب	١٣٧
العباس بن عبد المطلب	١٠٧	عز الدين بن عبد السلام	١٣٨
عدنان	١١٦ و ١٦٨ و ٢٩١	عقبة بن أبي معيط	١٣٩
عفان بن معاذ	١٠٧ و ١٣٤	عبد الله بن عدى بن الحمراء	١٥٢
عمر بن علي بن رسول	١٠٨	عبد الله بن سعد	١٦٠
علي شاه	١١٢	عدنان بن اد	١٦٧
عجلان بن رميثة	١١٢	عمر بن شيبة	١٧٥
	١١٣	عبد الله بن خالد	١٩٨ و ٢٨٥ و ٢٨٦

(ع) نمرة الصحيفة	(ع) نمرة الصحيفة
٢٣٧ عبد الله بن أبي بكر	٢٠٦ عبد الله بن مالك الخزاعي
٢٣٨ عمرو بن مخزوم	٢١٣ عبد الكريم اليازجي
٢٤٠ عفان بن أبي العاص	٢١٣ علي بك
٢٤١ عمرو بن عمان	٢١٩ الشريف عجلان
٢٩٢ و ٢٤٣ عبد الله جعفر	٢٨٣ و ٢٢٤ عتاب بن أسيد
٢٤٤ عمان بن عمرو	٢٨٥ و ٢٨٤ و
٢٤٤ عبد الله بن عباد	عبد الرحمن بن ابزي ٢٨٥ و ٢٢٤
٢٤٤ عباد	عدي ٢٣٠ و ٢٤٦ و ٢٥١
٢٤٤ العلاء بن الحضرمي	٢٣١ عبد الرحمن بن الحارث
٢٤٤ العوام	عبد مناف بن زهرة ٢٣٥ و ٣٥١
٢٨٥ و ٢٧٤ و ٢٤٦ و ٢٤٤ عبد العزيز	٢٣٥ عبد الرحيم الاسيوطي
٢٤٩ و ٢٤٥ عبد الرحمن بن عوف	٢٣٦ عبد الله الطاهر
٢٤٦ عمرو بن نفيل	٢٣٦ عامر بن عمرو
٢٤٧ عبد الرحمن	٢٤٤ و ٢٣٦ عمرو بن كعب
٢٤٧ عوف	٢٤٧ عبد عمرو
٢٤٧ عمان	٢٥١ عمرو
٢٤٧ عبد الحارث	٢٨٧ عمرو بن سعيد
٢٤٧ عبد المحرب	٢٣٧ عتق
	٢٣٧ عتيق

(ع)	نمرة الصحيفة	(سج)	نمرة الصحيفة
عبد الكعبه	٢٤٧	عبد الله بن عامر	٥٥
عامر بن سعد	٢٥٦	عبد الله بن عامر الحضرمي	٢٨٥
عبد الرحمن بن سابط	٢٥٧	عتبة بن أبي سفيان	٢٧٦
عامر بن مائلة	٢٥٧	عثمان بن محمد	٢٨٧
عطاء بن أبي رباح	٢٥٨ و ٢٨٩	العاص بن هشام	٢٨٧
عكرمة بن خالد	٢٦٤	عبد الله بن سفيان	٢٨٨
عمر الشير بالشاني	٢٦٥	عبد العزيز بن عبد الله	٢٨٨ و ٢٨٩
عبد الله بن مروان	٢٧١	عروة	٢٨٨
عثمان بن ساج	٢٧٣	عياض	٢٨٨
عبد الله بن ظهيرة	٢٧٣	عدي بن الحبان	٢٨٨
العباس	٢٧٣	عبد الله بن قيس	٢٨٨
عبد الرحمن بن أبي بكر	٢٧٥ و ٢٣٧	عثمان بن عبيد الله	٢٨٨
عبد الله بن المبارك	٢٧٦	عبيد الله بن عبد الله	٢٨٨
علي بن كعب	٢٣٨	عبد الله بن سراقه	٢٨٨
عمير	٢٨٥	عبد العزيز بن خالد	٢٨٩
العاص	٢٨٥	عبد الرحمن بن الضحاك	٢٨٩
علي بن عدي	٢٨٥	عبد الواحد بن عبد الله	٢٨٩

نمرة الصحيفة	(ع)	نمرة الصحيفة	(ع)
٢٩٣	عبيد الله بن العباس	٢٩٠	عبد العزيز بن عمر
٢٩٣	علي بن الحسين	٢٩٠	عبد العزيز بن مروان
٢٩٤	العباس بن موسى	٢٩٠	عبد الواحد بن سليمان
٢٩٤	علي بن موسى	٢٩٠	عبد الله بن يحيى
٢٩٥ و ٢٩٤	العباس بن محمد	٢٩٠	عبد الملك بن محمد
٢٩٤	عمران بن ابراهيم	٢٩١	عبد الله بن محمد
٢٩٤	عبيد الله بن محمد	٢٩٢ و ٢٩١	علي بن عبد الله
٢٩٤	عبد الله بن سعيد	٢٩٣ و ٢٩٤	
٢٩٥	عمر بن عثمان	٢٩١	عبد الله بن معبد
٢٩٤	عيسى بن موسى	٢٩١	عمر بن عبد الحميد
٢٩٥ و ٢٩٨ و ٣٠١		٢٩١	عبد الحميد بن عبد الرحمن
٢٩٥	علي بن علي	٢٩١	عبد الرحمن بن زيد
٢٩٦	علي بن الحسين	٢٩١	العباس بن عبد الله
٣١٣	علي بن الحسن	٢٩٢	عبد الله بن الحارث
٢٩٦	علي بن محمد	٢٩٢ و ٢٩٩	عبد الله بن الحسن
٢٩٧	عيسى بن يزيد	٣٠٥ و ٣٠٦	
٢٩٧	عيسى بن ماهان	٢٩٢ و ٢٩٣	عبد الصمد بن علي
٣٠٠	علي بن الحسن	٢٩٣ و ٢٩٤	عبيد الله بن قثم
٢٩٧	علي بن الحسن	٢٩٣	العباس بن عبيد الله

(ع) نكرة الصحيفة	(ع) نكرة الصحيفة
٣٠٢ العباس بن الحسين	٢٩٧ العتيقي
٣٠٢ عبد الوهاب بن سليمان	٢٩٧ عبيد الله بن الحسين
٣٠٢ عبد الوهاب بن عبد الله	٢٩٧ عبيد الله بن العباس
٣٠٢ عبد الله بن أبي عمرو	٢٩٧ العباس بن علي
٣٠٣ عبد الله بن المكتفي	٢٩٧ و ٣٣١ العباس بن محمد
٣٠٣ علي بن المعتضد	٢٩٧ عبد الله بن سليمان
٣٠٤ علي أبو الحسن	٢٩٨ عبيد الله بن عبد الله
٣٠٥ علي بن الاخشيذ	٢٩٨ عبد الله بن حسن
٣٠٥ عبد الله بن موسى	٢٩٨ علي بن عيسى
٣٠٩ و ٣٠٦	٢٩٨ عيسى بن جعفر
٣٠٥ عيسى بن جعفر	٢٩٨ عبد الله بن محمد
٣٠٦ علي بن محمد الصليحي	٢٩٨ و ٢٩٩ عبد الصمد بن موسى
٣٠٦ عبد الله بن أبي هاشم	٣٠٠ العباس بن اسماعيل
٣٠٨ عيسى بن فليته	٣٠٠ عبد الله بن طاهر
٣٠٩ عبد الكريم بن عيسى	٣٠٠ و ٣٠١ عيسى بن محمد
٣٠٩ عيسى بن حسين	٣٠٠ عبد الحميد بن عبد الله
٣٠٩ علي بن عبد الله	٣٠٠ عبد الله بن عمرو
٣٠٩ عبد الله بن محمد	٣٠٠ و ٣٠٢ عمرو بن حفص
٣١٠ عمر بن علي	٣٠٠ عيسى بن المنصور

نمرة الصحيفة	(ع)	نمرة الصحيفة	(ع)
٣٣٢	عمر بن فهد	٣١٠	علي بن رسول
٣٥٦ و ٣٣٩	عبد الصمد بن علي	٣١٣ و ٣١٢	علي بن قتادة
٣٤١	عكرمة	٣١٥	عطيفة
٣٤٨	عبد المحسن بن أبي عبد الحميد	٣١٩ و ٣١٧	عجلان بن رميثة
٣٤٨	العيص بن أمية	٣١٦	عطيفة بن أبي نجي
٣٤٨	عبد الاسد بن هلال	٣٢٠ و ٣١٨ و ٣١٧	عنان بن معامس
٣٤٨	عبد الله بن عمر بن مخزوم	٣١٧	عقيل بن مبارك
٣٥١	عبد الدار بن قصي	٣١٧	علي بن مبارك
٣٥٧	عبد الله بن السعد الياضي	٣١٨	علي بن عجلان
٢٤٨	عبد الله بن الجراح	٣٢٠	علي بن عنان
٢٩٤	عبد الله بن محمد بن عمران	٣٢١	علي بن حسن
٢٩٩	عبد الله بن محمد بن ابراهيم	٣٢٧ و ٣٢٥	عقيل بن أبي طالب
		٣٢٨	عبد الكبير بن قيس الحضرمي

نمرة الصحيفة	(غ)	نمرة الصحيفة	(غ)
٣١٣	غانم بن راجح	١٧٨ و ١٧٣ و ١٦٤	الغزالي
٣١٤	غانم بن ادريس	٣٢٣ و ٢١٦	الغوري
		٢٥١ و ٢٣٥ و ٢٣٤	غالب

(ف) نمرة الصحيفة	(ف) نمرة الصحيفة
٢٤٨	الفضل بن المقتدر ٣٨
الفضل بن عباس بن عتبة ٢٥١ و ٢٩٤	الفاكهى ٥٨ و ٦٩ و ٨١ و ٨٢
٢٩٨	فرقد السبخى ٨١ و ١٨٨ و ١٨٩
٢٩٩	الفارسى ١٦٤
٣٠٣ و ٣٠٢	فرعون ١٩١
٣١١	فرج بن برقوق ٢٠٤
٣١٢	فهر بن مالك ٢٢٦ و ٢٣٤ و ٢٣٥

(ق) نمرة الصحيفة	(ق) نمرة الصحيفة
٢٥٧	القرطى ٥١ و ٧٨ و ١٤٧ و ١٧٥
٢٨٥	قصى بن كلاب ٨٣ و ٨٤
٢٩٤ و ٢٩٣	١١٥ و ١١٤
٢٨٨	القابسى ١٣١
٢٨٩	قاضيخان ١٣٣
٢٩٠	القفال ١٧٤
٣٠٨ و ٣٠٧	قايتباى ٢٠٤
٣٠٨	القاسم ابن رسول الله ٢٣٦
٣٠٨	قرط بن رزاح ٢٣٨ و ٢٤٦
٣٠٩	قتادة ٢٥٧

نمرة الصحيفة	(ق)	نمرة الصحيفة	(ق)
٣٢٣	قايتباي بن محمد	٣٠٩	قادة اقباش بن عبد الله الناصري
٣٢٤	قاصوه القورى	٣٢٣	قيت الزجبي
٣٤٤ و ٣٤١	القزويني		

نمرة الصحيفة	(ك)	نمرة الصحيفة	(ك)
٢٤٦ و		٧	الكمال بن الهمام
٢٣٦	كعب بن سعد	٢٥٧ و ١٨	كعب الاحبار
٢٣٨	كعب بن الأشرف	٢٧٨ و ٢٧٦	
٢٥٧	الكلبي	١٤٧ و ٢٨٠ و ٢٤	الكواشي
٢٦٩	كرباج	١٢٩ و ٤٧ و ٤٣	الكرمانى
٢٧٦	الكمال الدميرى	٢٣٥ و ١١٦ و ١١١	كسرى
٣٠٤	كافور الحصى الاخشيدي	٢٥٢ و ٢٣٢ و ٢٣١	كنانة بن خزاعة
٣٠٥ و		٢٨٤ و ٢٤٥ و ٢٣٤	كلاب بن مرة
٣١٦	الكامل شعبان	٢٣٥ و	
٣١٨ و ٣١٧	كبيش	٢٤٤ و ٢٣٥ و ٢٣٤	كعب بن لؤى

نمرة الصحيفة	(ل)	نمرة الصحيفة	(ل)
٢٥٠	اللهي	٢٥١ و ٢٤٦ و ٢٣٥ و ٢٣٤	لؤى

(م)	نمرة الصحيفة	(م)	نمرة الصحيفة
المزني	٩	محمد بن عباد	٧٣
مسلم	١٠ و ٩٣ و ١٠٢ و ١٣٣	المهدي	٧٩ و ٩٢ و ١٦٧ و ١٩٩
محمد بن علي المنهاجي	١٢	المظفر	٨٢
مالك بن أنس	١٣ و ٣٢ و ٣٩ و ٩٦	محمد بن الحنفية	٨٥
معاذ	١٤	المنصور	٩٢ و ١١١ و ٢٠٥ و ٢٩٢
محمد النبي صلى الله عليه وسلم		منصور الحجي	١٠١
١٨ و ٥٣ و ٨٢ و ٨٣		موسى بن عقبة	١٠٢
محمد بن حبيب الهاشمي	٢٢	المأمون	١٠٦ و ٢٩٤
مجاهد	٢٣ و ٣٨ و ٤١ و ٧٥	المستنصر العبيدي	١٠٦ و ١١٣
المحب الطبري	٣٤ و ٣٥ و ٣٧	السلطان محمود	١٠٦
مصعب	٤١	المتوكل	١١٢ و ٢٩٩
محمد بن زياد	٤٣ و ١٦٤ و ١٧٢	المعتصم العباسي	١١٢ و ٢٩٨
معاوية بن أبي سفيان	٤٣ و ١٠٥	المطيع العباسي	١١٢
و ١١٠ و ١١٦		محمد بن قلاوون	١١٣
محمد الهروي	٤٤	محمد بن جعفر	١١٣
محمد بن الحسن	٤٤ و ٢٥٣	المطلب	١١٦ و ٢٣٣ و ٢٨٨
محمد بن ادريس	٤٤	محمد بن طارق	١٢٣
محمد بن ادريس	٣١٥	محمد بن الحسن	١٢٨
مكي	٥٩		

نمرة الصحيفة	(م)	نمرة الصحيفة	(م)
٢٣٤	معد	١٣٨	المطلب بن أبي وداعة
٢٩٠ و ٢٣٣	محمد بن يوسف	١٥٩	المرجاني
٢٣٦	المقوقس	١٦١	مجد الدين
٢٣٧	محمد بن أبي بكر	٢٧٧ و ١٩٧ و ١٧٧ و ١٧٤	الماوردي
٢٣٨	المغيرة بن عبد الله	١٧٨	مقاطاي
٢٤١	المسور بن مخرمة	٢٨٠ و ١٨٣	موسى عليه السلام
٢٤٤	ملك بن ربيعة	٢٨١ و	
٢٥٠	الملا	٢٠٢ و ١٩٩	محمد بن موسى
٢٥١	محارب	٢٠٠	موسى الهادي
٢٥١	معيض بن عامر	٣٢٠ و ٢٠٥ و ٢٠٢	المعتضد العباسي
٢٥٢	محمد بن حبيب	٢٠٥	محمد بن علي الاصفهاني
٢٥٧	مسروق	٢١٠	مصلح الدين الرومي
٢٥٧	مقاتل	٢١٠	محمد بن عراق
٢٥٨ و ٢٥٧	محمد بن كعب القرظي	٢١٩	الملك المجاهد
٢٥٨	محمد بن اسحاق	٢٢٣	محمد بن اسماعيل
٢٦٢	المنذري	٢٥١	منزوم
٢٦٦	محمد بن اسحاق	٢٤٧ و ٢٤٥ و ٢٤٤ و ٢٣٤	مرة
٢٧٠	مجاهد بن يحيى	٢٣٥ و ٢٤٨ و ٢٣٤	مالك بن النضر
٢٧٤	المطرز	٢٣٤	مضر

نمرة الصحيفة	(م)	نمرة الصحيفة	(م)
٢٩٢	محمد بن الحسن	٢٧٤	المسعودي
٢٩٢	معاوية بن عبد الله	٢٧٥	محمد بن عبد الرحمن
٢٩٤ و ٢٩٢	محمد بن عبد الله	٢٧٦	محمد بن المنكدر
٣٠٠	محمد بن عبد الله	٢٧٦	المراكشي
٢٩٤ و ٢٩٣	محمد بن ابراهيم	٢٨٠	المقداد بن الاسود
٢٩٩ و ٢٩٨		٢٨٤	معاذ بن جبل
٢٩٤ و ٢٩٣	محمد بن علي	٢٨٦ و ٢٨٥ و ٢٨٤	الحريز بن حارثة
٢٩٨ و ٢٩٥		٢٨٥	المغيرة
٢٩٩ و ٢٩٣	محمد بن سليمان	٢٨٥	المرتفع
٢٩٤	محمد بن عبد الرحمن السفياي	٢٩١ و ٢٨٦	معبد بن العباس
٣٠١ و ٢٩٥ و ٢٩٤	موسى بن عيسى	٢٨٨ و ٢٨٦	مروان بن الحكم
٢٩٥ و ٢٩٤	موسى بن محمد	٢٨٨	محمد بن طلحة
٢٩٩ و ٢٩٨		٢٨٨	مخرمة
٢٩٤	محمد بن عمران	٢٩٠ و ٢٨٩	محمد بن هشام
٢٩٤	محمد بن طلحة	٢٨٩	محمد بن عبد الله بن الحارث
٢٩٥	المغيرة بن عمرو	٢٩٠	مروان بن محمد
٢٩٥	المأمون عبد الله بن هارون	٢٩٠	محمد بن مروان
٢٩٨ و ٢٩٦ و ٢٩٤		٢٩١ و ٢٩٠	مروان
٢٩٤	محمد بن جعفر	٢٩١	محمد بن عبد الملك

(م)	نمرة الصحيفة	(م)	نمرة الصحيفة
محمد الباقر	٢٩٦	محمد بن أبي الساج	٣٠٢
محمد بن عيسى	٢٩٧ و ٣٠١	محمد بن العباس	٣٠٢
موسى بن جعفر	٢٩٧	محمد بن عبد الوهاب	٣٠٢
محمد بن علي	٢٩٧	مؤنس المظفر	٣٠٣ و ٣٠٤
محمد بن علي	٢٩٧	محمد بن طعج	٣٠٤
محمد بن داود	٢٩٨	المتقى العباسي	٣٠٤
موسى بن محمد	٢٩٨ و ٣٠١	محمد بن موسى ٣٠٥ و ٣٠٦ و ٣٠٩	
المنتصر محمد	٢٩٩	موسى بن عبد الله	٣٠٩
المستعين أحمد بن المعتصم	٢٩٩	محمد بن عبد الله	٣٠٦
و ٣٠٠		محمد بن جعفر	٣٠٧
موسى بن عبد الله ٢٩٩ و ٣٠٥ و ٣٠٦		مكثر بن عيسى	٣٠٨ و ٣٠٩
المعز	٣٠٠	مطاعن بن عبد الكريم	٣٠٩
المتوكل العباسي ٣٠٠ و ٣٠١ و ٣٠٣		موسى بن الحسن	٣٠٩
محمد بن اسماعيل	٣٠٠ و ٣٠١	محمد بن أبي بكر	٣١٠
المهتدي	٣٠٠	المنصور صاحب اليمن ٣١١ و ٣١٢	
المعتد	٣٠٠ و ٣٠٢ و ٣٠٣	الملك المظفر بن المنصور	٣١٣
محمد بن أحمد	٣٠٠	محمد بن عطيفة	٣١٦ و ٣١٧
محمد بن المتوكل	٣٠١	محمد بن أحمد	٣١٧
محمد بن اسحاق	٣٠١	محمد بن عنان	٣١٧

(م)	نمرة الصحيفة	(م)	نمرة الصحيفة
مقامس بن رميثة	٣٢٠ و ٣١٧	موسى الهادي	٣٢٦ و ٣٢٥
مبارك بن رميثة	٣١٧	محمد بن ابراهيم	٣٢٧
محمد بن عجلان	٣١٩ و ٣١٨	مجد الدين صاحب القاموس	٣٣٤
الملك المظفر أحمد	٣١٩		٣٥٥ و ٣٥٤ و ٣٣٦ و
المطيع العباسي	٣٢٠	محمد بن ابراهيم الاصبهاني	٣٤٧
محمد بن جاني بك	٣٢٢	مسعود بن معتب	٣٥٣
محمد بن قايتباي	٣٢٣	مجنون بن قيس العامري	٣٥٧
محمد بن يوسف الثقفي	٣٢٥		

(ن)	نمرة الصحيفة	(ن)	نمرة الصحيفة
النسفي	٢٤ و ٢٢ و ١٩ و ١٧	النضر بن كنانة	٢٥١ و ٢٣٤ و ٢٢٦
النووي	٩٨ و ٦٨ و ٢٣ و ٢٢	نزار	٢٣٤
النجاشي	٥٧	نفيل بن عبد العزيز	٢٤٦ و ٢٣٨
نمرود	٣١٥ و ٧٩ و ٧٨	نوفل بن الحارث	٣٥١ و ٢٨٥ و ٢٨٤
الناصر العباسي	١٠٨ و ١٠٧	نافع بن عبد الحارث	٢٨٥
النسائي	١٩٣ و ١٣٧ و ١٢٨	نفيل العدوي	٢٨٧
النقاش	٣٥٤ و ١٩٥	نافع بن علقمة الكناني	٢٨٩ و ٢٨٨
نوح عليه السلام	٣٤٠ و ١٩٦	نوفل بن عبد مناف	٢٨٨
الناصر حسن بن الناصر	٢٠٣	نصر بن معاوية	٢٨٩

(ن)	نمرة الصحيفة	(ن)	نمرة الصحيفة
الناصر لدين الله	٣٠١	الناصر محمد بن قلاوون	٣١٦
الناصر صاحب مصر	٣١٥	نصر الله	٣٣٢

(هـ)	نمرة الصحيفة	(هـ)	نمرة الصحيفة
هود عليه السلام	٧٦	هشام بن المقيرة	٢٨٥ و ٢٨٦
هارون الرشيد ٩١ و ٩٢ و ٢٠٦ و ٣٢٦		هاشم بن اسماعيل	٢٨٨
هشام بن عبد الملك ١٠١ و ٢٨٩		هشام بن اسماعيل	٢٨٩
هاشم بن عبد مناف ١١٦ و ٢٣٣		الهيثم بن معاوية العتكي	٢٩٢
٢٤١ و ٢٥٢		الهادي	٢٩٣ و ٢٩٤
هشام بن عروة	٢٣١	هارون بن المسيب	٢٩٦ و ٢٩٧
هزان	٢٥٢	هارون بن محمد	٣٠١ و ٣٠٢
الهروي	٢٦٧	هاشم بن فليته	٣٠٨
هارون عليه السلام	٢٨١	هزاع بن محمد	٣٢٤
هيبة بن سهل	٢٨٤	هلال بن عبد الله	٣٤٨

(و)	نمرة الصحيفة	(و)	نمرة الصحيفة
وكيع	١٣	الوليد	٣٤٠ و
الواحدى	٧٨ و ١٢٠ و ٢٦١	الوليد بن المغيرة	٨٢
وهب بن منبه ٧٨ و ٧٩ و ٢٦٢			١٠٠

(و)	نمرة الصحيفة	(و)	نمرة الصحيفة
الوليد بن عبد الملك	١٩٨ و ١١٠	وهيب	٢٤٦
و ٢٨٨ و ٢٨٩		الوليد بن عتبة	٢٨٧
الوليد بن يزيد	١١١ و ٢٩٠	الوليد بن عروة	٢٩١
وهب	١٥١	ورقاء بن جميل	٢٩٦
ورقة بن نوفل	١٦٠	الواثق هارون	٢٩٨
ولى الدين العراقى	١٩٥	الواقدى	٣٣٧
وهب بن عتبة	٢٢٠	وج بن عبد الحق	٣٥٢
وهب بن عبد مناف	٢٣٥ و ٢٤٥		

(ى)	نمرة الصحيفة	(ى)	نمرة الصحيفة
يحيى بن معاذ الرازى	١٤	يزيد بن عبد الملك	٢٨٩ و ٢٩٠
يوسف بن ماهك	٢٦ و ٣٣٧	يزيد بن يزيد	٢٩٠
يزيد بن معاوية	٨٤ و ٨٥ و ٨٧ و ١٠٥	اليزيد بن الوليد	٢٩٠
يحيى بن زكريا	١٨٣	يوسف بن محمد	٢٩٠
يوسف عليه السلام	١٨٣ و ٢٨٠	يحيى بن محمد	٢٩٣
يخلد	٢٥١	يحيى بن محمد	٣٠٢
يوسف بن مهران	٢٥٧	يزيد الجلودى	٢٩٧
ياقوت	٢٧٣	يزيد بن محمد الخزومى	٢٩٧
يحيى بن حكيم	٢٨٧	يوسف بن ابراهيم	٢٩٩

(ي) نمرة الصحيفة	(ي) نمرة الصحيفة
ياقوت بن عبد الله المسعودي ٣١٠	يوسف بن أبي الساج ٣٠٢
	يوسف بن أيوب ٣٠٩

فهرست

اسماء النساء

(أ) نمرة الصحيفة	(أ) نمرة الصحيفة
أم الخير ٢٣٦	أم العباس بن عبد المطلب ١٠٧
أسماء ٢٣٧ و ٢٤٥ و ٢٧٧	أم هانئ ١٧٦ و ١٨٤ و ٣١٩
أروى بنت كرز ٢٤٠	أم نهشل ٣١
أم حكيم بنت عبد المطلب ٢٤٠	أم الحارث ٢٠٦
أم حبيبة ٢٤٥	أم سليمان ٣٤٨
أم سعيد ٢٤٩	آمنة ٢٣٥ و ٢٤٥ و ٣٤٨
أم اسماعيل ٢٥٥ و ٢٥٦	أم كلثوم ٢٣٦ و ٢٥٣

(ب)	نمرة الصحيفة	(ش)	نمرة الصحيفة
٢٤٩	بنت الحضرمي	٢٤٧	الشفاء
(ح)		(ص)	
١٤٠ و ٨٢	حواء رضى الله عنها	٢٤٤	الصعبة
٢٤٦	حنا	٢٤٥ و ٢٤٤	صفية
(خ)		(ع)	
٢٤٥ و ٢٣٦ و ٢١٧ و ١٧٨	خديجة	٩٢ و ٩١ و ٨٦ و ٤٧	عائشة
٢٣٨	ختمة بنت هاشم	(ف)	
٣٥٤ و ٣٣٠ و ٣٢٦ و ٣٢٥	الخيزان	٢٣٤	فاطمة بنت سعد
(ر)		٢٤٦	فاطمة بنت ببيعة
٢٥٣ و ٢٣٦	رقية	٢٣٦	فاطمة بنت رسول الله
٣٣٧	رائطة	٣٣٠ و ٣٢٧	
(ز)		٢٤١	فاطمة بنت أسد
٢٣٦	زينب	(ل)	
٣٣٨	زبيدة	٢٥٨	لبي
(س)		(م)	
٤٢	سكينة بنت الحسين	٢٣٦	مارية القبطية
٢٥٧ و ٢٥٤	سارة	٣٥٢	ميمونة بنت الحارث
		٣٥٣	مريم بنت عمران

(ن)	(هـ)
نائلة	هاجر ١٤١ و ١٤٧ و ٢٥٤ و ٢٥٦
	هالة ٢٤٥

فهرست

اسماء الاماكن

(١) نمرة الصحيفة	(١) نمرة الصحيفة
١٦٧ أنصاب الحرم	٦ أبواب المسجد الحرام
٢٠١ اساطين الرخام	١٥١ و ٣٤١ و ٣٤٢ أبو قبيس
الاساطين التي تحت الجانب الغربي	١٥٧ أم القرى
٢٠٤	١٥٩ أم رحم
الشامى » » » »	١٥٩ أم زحم
٢٠٤	١٥٩ أم صح
٢٠٨ الاروقة	١٥٩ أم روح
٢١١ الاعمدة	١٦٠ أم الرحمة
٢١٢ اساطين المقامات	١٦٠ أم كوثي
٣٢٣ أرض حسان	١٦١ أم راحم

نمرة الصحيفة	(أ)	نمرة الصحيفة	(أ)
٣٤٨	الابواء	٣٥٦ و ٣٤٠	أنخشي مكة
٣٤٨	اذاخر	٣٤٤	أحد
٣٥٠	اضاء بنى عقار	٣٤٧ و ٣٤٦ و ٣٤٥	أفاعية
٣٥٤	اجياد	٣٤٧ و ٣٤٦	الاحيدب

نمرة الصحيفة	(ب)	نمرة الصحيفة	(ب)
١٥٩	بساق	٢٩ و ٢٧ و ٢٦ و ٢	بيت الله الحرام
١٦٠	الباسة	١٤٩ و ٣	البلد الامين
١٦١	الباسة	١٥٩ و ٢٩ و ٢٨ و ٥	البيت العتيق
١٧٦	بيت أم هاني	٥	البيت المعمور
٢١١	البتر	٦	بئر زمزم
٢٠١	باب بنى هاشم	١٥١ و ٢٣ و ٢٢ و ٢١	بيت المقدس
٢٠١	» البقالين	٢٩	البلد الحرام
٢١٧ و ٢٠١	» على	١٤٦ و ٩٠ و ٤٦	الباب المسدود
٢٠٣ و ٢٠١	» الحزورة	١٤٥	باب الكعبة
٢١٩ و ٢١٨ و		١٥٦	بكة
٢٠١	» الخزامية	١٥٧	البلدة
٢٠٢ و ٢٠١	» ابراهيم	١٥٧	البلد
٢٠٨ و ٢٠٣ و		١٥٩	بره

(ب)	نمرة الصحيفة	(ب)	نمرة الصحيفة
باب المعجزة	٢٠٤ و ٢١٨	باب مدرسة الشريف عجلان	٢١٩
» السلام	٢٠٤ و ٢١٧ و ٣٥٤	» المجاهدية	٢١٩
» الجنائز	٢٠٦ و ٢١٧	» البقلة	٢١٩
» الصفا	٢٠٧ و ٢١٩	» باذان	٢٢٠
» أجياد	٢٠٧ و ٢١٩	» بئر جاهلية	٢١٩
» سويرة	٢١٦ و ٢١٧	» بئر باب البقالين	٢١٩
» العباس	٢١٧	» بقيق الفرقد	٢٢٤
» الدرية	٢١٧	» البيضاء	٢٢٦
» الزيادة	٢١٨	» بركة المالحن	٢٢٨ و ٣٣٢
» السدة	٢١٨	» البئر التي بين المسجدين	٣٣٦
» العمرة	٢١٨	» بئر أم سليمان	٣٤٨
» أم هانئ	٢١٨		

(ت) نمرة الصحيفة
التنعيم
٣٣٦

(ث)	نمرة الصحيفة	(ث)	نمرة الصحيفة
ثنية المدنيين	٣٣٢	» ثبير	٣٣٣ و ٣٣٤ و ٣٤٢ و ٣٤٤
ثنية أزاخر	٣٣٣	» نور	٣٤٢ و ٣٤٤ و ٣٥٥

(ث)	نمرة الصحيفة	(ث)	نمرة الصحيفة
ثبير الاثيرة	٣٤٥ و ٣٤٧ و ٣٥٤	ثبير الخضراء	٣٤٥ و ٣٤٦
ثبير الزنج	٣٤٥	ثبير النصح	٣٤٥ و ٣٤٦
ثبير الأعرج	٣٤٥ و ٣٤٦	ثبير غينا	٣٤٥ و ٣٤٦ و ٣٤٧
ثبير الاحدب	٣٤٥ و ٣٤٦	ثبير مزينة	٣٤٥

(ج)	نمرة الصحيفة	(ج)	نمرة الصحيفة
جدة	٨٢ و ٨١ و ٥	الجلون	٢١٢
جامع الكوفة	٣٨	جرجان	٢٩٧
الجحفة	١٦٥	جبل النوبي	٢٢٨
الجانب الشامي	١٩٩ و ٢٠٢ و ٢٠٤	البحرين	٣٣٣
« الغربي »	١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٠٢	الجعرانة	٣٣٧
	٢٠٣ و	الجبال التي بمكة وحرما	٣٣٩
« اليماني »	٢٠٠	جبل الخندمة	٣٤١
جدار الكعبة الشامي	٢٠٧		

(ح)	نمرة الصحيفة	(ح)	نمرة الصحيفة
الحرم	٢٥٦ و ١٥٦ و ١٥٩	الحجر	٦٥ و ٦٦ و ٩١ و ١٣٣
الحطيم	٤٥ و ١٧٦ و ١٨٤	الحجون	٩١ و ٣٥٨ و ٣٥٩
حجر اسمايل	٤٥	الحفرة المرخمة	١٤٣ و ١٤٤

نمرة الصحيفة	(ح)	نمرة الصحيفة	(ح)
٢١٥	حاشية المطاف	١٤٥	حصص
٢١٦	الحاصلان المسقوفان	١٤٥	حمام
٢١٦	الحاصلان الكبيران	١٤٥	حلب
٢٥٩	الحجيج	١٤٥	حران
٣٠٩	حلى	٢١٥ و ٤٥	الحجر الاسود
٣١٠	الحرمين	١٥٣	الحزورة
٣٥٥ و ٣٤٤ و ٣٤٢ و ٣٤١	حراء	٢١٠ و ١٧٧ و ١٥٣	الحديبية
٣٤٩	الحصاحص	١٥٨	الحاطمة
		١٦١	الحرمة

نمرة الصحيفة	(خ)	نمرة الصحيفة	(خ)
٣٤٩ و ٣٤٨	الخرمانية	٢٠١	خط الخزامية
٣٥٧	الخيف	٢٠٧	الحزورة
٣٥٨	الخضراء	٢١٦	الخزانة التي في الظلة

نمرة الصحيفة	(د)	نمرة الصحيفة	(د)
١٩٨	دار الازرق	٦	الدور
٢١٢	درجة الظلة	٢٧	دار العباس
٢١٧	دكة عالية	٢٠٧ و ٢٠٢ و ١٩٩ و ١١٧	دار الندوة

(٥) نمرة الصحيفة	(٥) نمرة الصحيفة
دار العبلة ٣٢٩	دار خديجة ٣٢٨ و ٣٢٧ و ٢١٧
دار أبي بكر الصديق ٣٢٩	و ٣٢٩
دار الارقم بن أبي الارقم بالصفا ٣٤١ و ٣٣٠	دار القواد الملاعبة ٢١٩
دار العباس بن عبد المطلب ٣٣٠	دار أم هانيء ٢١٩
و ٣٤١	دار محمد بن يوسف ٣٢٦
دار الخيزران ٣٥٤	دار خزيمه ٣٢٧
	دار أبي سفيان ٣٢٧
	دار أبي سعيد ٣٢٩

(٥) نمرة الصحيفة

ذو طوى ١٥٦ و ٢٩٤ و ٣٥٨

(و) نمرة الصحيفة	(و) نمرة الصحيفة
الرأس ١٦٠	الركن ١٢٠ و ٣٣
رابغ ١٦٥	الركن اليماني ٤٣ و ٤١ و ٤٠
الرفرف ١٨٤	الركن الاسود ٧٩ و ٦٣ و ٤٧ و ٤١
رباط رامشت المعروف برباط ناظر	الركن الشامي ١٤٥ و ٧٩
الخاص ٢ ٣	الركن العربي ١٤٦ و ١٤٥
» الخوزي ٢٠٨ و ٢٠٦	الرتاج ١٥٩

(ر)	نمرة الصحيفة	(ر)	نمرة الصحيفة
رباط رامشت	٢٠٨	رباط رضوى	٣٤٤
رباط الموفق	٣٣٠		

(ز)	نمرة الصحيفة	(ز)	نمرة الصحيفة
زمزم ٤٥ و ٥٧ و ٦٢ و ١١٠		الزاهر	٢٩٤ و ٣٥٨
زيادة دارالندوة ٢١٦ و ٢٠٧		زقاق الحجر	٣٢٧ و ٣٢٩
باب ابراهيم ٢١٦			

(س)	نمرة الصحيفة	(س)	نمرة الصحيفة
سلمية	١٤٥	السماء السابعة	١٨٣
سوق الحناطين	١٥٣	سدره المنتهى	١٨٣ و ١٨٤
سبوحة	١٦١	السييل الذى بالزيادة	٢٠٣
السلام	١٦١	سقف المسجد	٢٠٣
السماء الاولى	١٨٢	سقف الجانب الغربى	٢٠٤
السماء الثانية	١٨٢	السقف	٢١١
السماء الثالثة	١٨٣	السقف المزخرف	٢١١
السماء الرابعة	١٨٣	سقف الظلة	٢١٢
السماء الخامسة	١٨٣	سقف المقامات المزخرف	٢١٢
السماء السادسة	١٨٣	سقاية العباس	٢١٥

(س)	نمرة الصحيفة	(س)	نمرة الصحيفة
سوق الليل	٢٢٥ و ٣٣٢	سفنح ثبير	٣٤٥
سوق باب ابراهيم	٣٣٩		

(ش)	نمرة الصحيفة	(ش)	نمرة الصحيفة
الشاذروان	١٣١	شعب ابن عامر	٣٣٢
شعب أبي طالب	١٧٦	الشعب الايسر	٣٣٨
الشام	٣٠٨	شعب العقاريب	٣٤٨
شعب على	٣٢٨	شعب العقاريت	٣٥٩

(ص)	نمرة الصحيفة	(ص)	نمرة الصحيفة
الصفا	٨٤ و ٢٨١ و ٣٤٠ و ٣٥٤	الصحن	٢٠٨
صلاح	١٥٨	صفى الشباب	٣٣٨

(ض)	نمرة الصحيفة
الضراج	٧٢

(ط)	نمرة الصحيفة	(ط)	نمرة الصحيفة
طية	١٦١	طرف البرقا	٣٢٢
طاقة السقف	٢١٢	الطائف	٣٥٣

(ظ)	نمرة الصحيفة	(ظ)	نمرة الصحيفة
ظلة للمبلعين	٢١١	الظلة المسقفة بالخشب المزخرف	٢١٦

(ع)		(ع)	
العرش	١٥٨	عين باذان	٢١٩
العريش	١٥٨	العقيق	٢٤٧
العدراء	١٦١	عرفة	٢٩٥ و ٣٣٣
العرويش	١٦١	عسقان	٣٠٧ و ٣٢٦
العرش	١٨٤	العقبة	٣٣٣
العتبة	٢٠٨	العدوة القصوى	٣٣٧

(غ)		(غ)	
غار المرسلات	٣٣٥ و ٣٤٥	غار حراء	٣٤٢ و ٣٤٣
غار الكنز	٣٤٠	غار ثور	٣٤٢ و ٣٤٣ و ٣٤٤

(ف)	نمرة الصحيفة
فح	٣٤٩

(ق)	نمرة الصحيفة	(ق)	
القبلة	٥ و ٢١ و ٢٢ و ١٤٥	القبب	٦
قبر النبي صلى الله عليه وسلم	٦	قبلة ابراهيم	٢٣

(ق)	نمرة الصحيفة	(ق)	نمرة الصحيفة
قبعقان	١٥٩ و ٦٣ و ٥٤	قبة الوحي	٣٢٧
قبر اسماعيل وأمه هاجر	١٤١	قبعقان	٣٣١
القرية	١٥٧	قبر حواء وشيث	٣٤٠
القادسة	١٥٨	قبور مياسرة الخير	٣٤٨
القادس	١٥٨	قبر الشولي	٣٤٨
قرية الحس	١٦١	قبر امام الحرمين	٣٤٨
قرية العمالقة	١٦١	قبر آمنة بنت وهب	٣٣٨
قرية جرم	١٦١	قبر سيدنا عبد الله بن عمر	٣٣٩
القبستان اللتان بجانب بثرزمزم	٢١٥	قبور آل عبد الله بن خالد	٣٣٩
القبة التي فوق بثرزمزم	٢١٦	قبر ميمونة بنت الحارث	٣٥٢
قرية النمل	٢٥٩ و ٢٧٣	قبر سيدنا عبد الله بن عباس	٣٥٢
قبة الفراشين	٣٢٦		

(ك)	(ك)
الكعبة	١٨ و ١٦ و ٥ و ٢
كنز الكعبة	٥
	كوثي
	١٥٩
	الكراسي الخشب التي للربع
	٢١٥

(م)	(م)
مكة	٦ و ٥ و ٤ و ٣
	المقام
	١٢٤ و ٣٢ و ٣٠ و ٥

(م)	نمرة الصحيفة	(م)	نمرة الصحيفة
الملتزم	١٣٨ و ٤٥ و ٤٤ و ٥	المطاف	١٢٦ و ٢١٥ و ٣٢٣
المدينة	١٥١ و ١٨ و ١٤٩ و ٦	المقام الحمدي	١٤٣
المسجد الحرام	٢٤ و ٢٢ و ٢٠ و ٦	منبج	١٤٥
المنابر	٦	مياقارقين	١٤٥
المساجد	٦	مصلی آدم عليه السلام	١٤٥
المقابر	٦	مصلی النبی صلی الله عليه وسلم	١٤٥
مقام ابراهيم	٢٠ و ٣٠ و ٣٣	الموضع الذي ضم أعضاء النبی	
المسجد الاقصی	١٨٢ و ١٧٢ و ٢٠	صلى الله عليه وسلم	١٥٥
مسجد القبلتين	٢٢	المقدسة	١٥٨
المشعر الحرام	٢٩	منزل بنی عبد الدار	١٥٩
المستجاب	٤٥	المعطشة	١٥٩
المتعوذ	٤٥	معاد	١٥٧
الملسعی	٤٥	المكتام	١٦٠
میزاب البيت	١٣٩ و ٤٨ و ٤٦	مخرج صدق	١٦١
	١٤٥ و	المفص	١٧٠
مسجد الابنوس	٨٢	مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم	
مسجد عائشة رضي الله عنها	٩١		١٧٢
	٣٣٤ و	مسجد مكة	١٧٣
المسجد المنسوب لعلی	٩١	منی	١٧٤ و ١٧٥ و ١٧٦

(م) نمرة الصحيفة	(م) نمرة الصحيفة
٢٠٦ منارة جبل الحزورة	المسجد الموصول بالمسجد الكبير
٢٠٦ منارتا » عمر بن الخطاب	٢٠٢ و ٢٠٣
٢٠٦ منارة » الأنصار	٢٠٢ و ٢٠٣ المسجد الكبير
٢٠٦ » ثنية أم الحارث	٢٠٤ منابر المسجد الحرام
٢٠٦ المنارة المشرقة على الخرمانية	٢٠٥ منارة زيادة دار الندوة
٢٠٦ » » الحضير	٢٠٥ منارة عزورة
٢٠٦ منارة منى	٢٠٥ منارة على
٢٠٦ مسجد الكباش	٢٠٥ منارة باب العمرة
٢٠٧ المسمى	٢٠٥ منارة باب السلام
٢٠٧ مخرج سيل أجياد	٢٠٥ منارة باب بنى شية
٢١٤ و ٢١٢ و ٢٠٩ مقام الشافعي	٢٠٥ منابر أبي قيس
٢١٤ و ٢١٣ و ٢٠٩ مقام الخليل	٢٠٥ و ٢٠٦ منارة الاحمر
٢١٥ و	٢٠٥ منارة شعب جبل ابن عامر
٢١٥ و ٢١٣ و ٢٠٩ مقام الحنفى	٢٠٦ منارة المجزرة
٢٠٩ محراب مرخم	٢٠٦ منارة جبل تفاحة
٢١٢ المقام المالكي والحنبلى	٢٠٦ » » خليفة
٢١٥ و ٢١٣	٢٠٦ » وادى مكة
٢١٢ محراب مقام المالكي والحنبلى	٢٠٦ » جبل الفلق
٢١٥ و ٢١٣ مقام المالكى	٢٠٦ » » المقبرة

نمرة الصحيفة	(م)	نمرة الصحيفة	(م)
مسجد البيعة المشهور بمسجد الحرم	٢١٥	محل آلات الوقادة	٢١٥
٣٥٩ و ٣٣٨ و ٣٣٢	٢١٦	المزولة التي بجانب الظلة	٢١٦
٣٣٢ » الجن	٢٢٣	مقبرة مكة	٢٢٣
٣٣٣ » الاجابة	٢٢٤	المعلاة	٢٢٤
٣٣٣ المساجد التي في منى	٢٧٦ و ٣٥٤	المروة	٢٧٦ و ٣٥٤
٣٣٣ مسجد البيعة	٢٩٥ و ٣٢٢	من الظهران	٢٩٥ و ٣٢٢
٣٥٤ و ٣٣٤ و ٣٣٣ » النحر	٣١٢	مصر	٣١٢
٣٥٤ و ٣٣٣ » الكبش	٣٣٧ و ٣٥٤	الختبي	٣٣٧ و ٣٥٤
٣٣٣ منحرا لخليل	٣٣١	متعبد الجنيد	٣٣١
٣٥٤ و ٣٣٤ معتكف عائشة	٣٣١	المساجد التي بمكة	٣٣١
٣٣٤ مسجد الخيف المشهور بمعى	٣٣١	مسجد الراية	٣٣١
٣٥٤ و ٣٤٠ و ٣٣٥	٣٣١	منارة أبي شامة	٣٣١
المنارة الملاصقة لجدار القبة لكبيرة ٣٣٥	٣٣١	مسجد المجزرة الكبيرة	٣٣١
٣٣٥ المنارة التي على الباب	٣٣١	» الختبي	٣٣١
٣٣٥ المحراب الذي في القبة	٣٣٢	معبد عثمان بن عفان	٣٣٢
٣٣٥ مسجد الضب	٣٣٢	مسجد ابراهيم	٣٣٢
٣٣٦ » عرفة	٣٣٩	» »	٣٣٩
٣٣٦ » التنعيم	٣٣٢	» دار الهجرة	٣٣٢
٣٣٦ » بطريق وادي مر	٣٣٢	المساجد التي خارج مكة	٣٣٢

نمرة الصحيفة	(م)	نمرة الصحيفة	(م)
٣٤٧	مقبرة المعلاة	٣٣٧	مسجد الجعراة
٣٤٨	المقبرة العاليا	٣٣٨	» الفتح
٣٣٨	المعابدة	٣٣٨	» شعب ابن عامر
٣٤٩ و ٣٤٨	المحصب	٣٣٨	» أجياد
٣٤٩	القلع	٣٥٤ و ٣٣٨	» الشجرة
٣٥٨ و ٣٤٩	المختلج	٣٣٨	» ذى طوى
٣٥٠	مقبرة الشبيكة	٣٣٨	» السرد
٣٥٠	مقبرة المطيين	٣٣٩	» نمرة
٣٥٠	مقبرة الاخلاف	٣٣٩	» علي
٣٥٤	مزدلفة		المسجد الذي أمام الصاعد
٣٥٤	مقبرة الف	٣٣٩	من باب العمرة
٣٥٤	المشكاة	٣٤٥ و ٣٤٧	المعسر
		٣٤٧	المقابر التي تزار بمكة

(ن)

١٥٨	الناشة	١٥٨	الناسة
١٦١	نادرة	١٥٨ و ١٦١	النساسة
٢٥٩ و ١٦١	قوة الغراب	١٦٠	الناية

نمرة الصحيفة

نمرة الصحيفة

(ن)

٣٥٢ و ٣٣٦

نعمان

٢٥٩

النوارية

٣٤٧ و ٣٤٥

النخيل

٣٣٦

نعم

٣٣٦

ناعم

(و)

(و)

٣٢٢

وادي الابرار

١٥٨

الوادي

٣٢٢

وادي الجحوم

٢٦٣

وادي الاحقاف

٣٤٤

ورقان

١٦٣

وادي برهوت

٣٥٢

وادي الطائف

٣٤٠ و ٣٣٨ و ٣٢٣ و ٢٩٤

(ي) نمرة الصحيفة

٣١٨ و ٣١٢ و ٣١٠ و ٣٠٩

ينبع

٣١٢

العين

(تم الفهرس)

١٨٦٠

اشتهر مكتبة ومطبعة في الشرف
شركة

بإدارة الخبير الكاتب العربي

تأسست سنة ١٢٧٦ هـ - ١٨٦٠ م

يوجد فيها من جميع المطبوعات

== مطبعتها ==

معدة لطبع ما يطلب منها

أصحابها

عيسى البابي الحلبي وشركاه

بمصر

بشارع خان جعفر بجوار سيدنا الحسين

To: www.al-mostafa.com